



الحمد لله و سلام على عماده الذين اصطفى

الجزء الثاني

من

كتاب صفة الصفوة

تأليف الشيخ الأجل الأوحد الإمام العالم الراحل جمال الدين

أبي المرح عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الحوري

المتوفى سنة سبع و تسعين و خمسمائة

هجرية رحمه الله تعالى

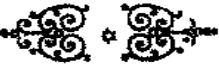
طبع

بإعانة وزارة المعارف لحكومة أندھرا پردیش - الهند

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعید خان أستاذ آداب اللغة العربية

بالجامعة العثمانية و مدير دائرة المعارف العثمانية



الطبعة الثانية

بیت مجلیات دار الفکر بیروت

سنة ۱۳۸۹ هـ ۱۹۶۹ م

فهرس المجلد الثاني من صفة الصفوة

المصطفيات من طبقات الصحابيات

رضى الله عنهن

	صفحة
أم المؤمنين حديجة بنت حويلد رضى الله عنها	٢
سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣
أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنها	٦
حديث الإفك	٩
ذكر ندة من كرمها، ردها	١٣
« نيدة من خوفها من الله عروجل	١٤
« تعدها واحتمادها رضى الله عنها	١٥
« طرف من مواعظها وكلامها	»
« غزارة عليها رضى الله عنها	»
« فصاحتها رضى الله عنها	١٦
تفسير كلمات غريبة فيه	١٧
ذكر وفاة عائشة رضى الله عنها	١٨
أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما	١٩
أم المؤمنين أم سلمة واسمها همد بنت أبي أمية رضى الله عنها	٢٠
أم المؤمنين أم حبة واسمها رمة رضى الله عنها	٢٢
أم المؤمنين ريب بنت جحش بن رئاب رضى الله عنها	٢٤
أم المؤمنين جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار رضى الله عنها	٢٦
أم المؤمنين صمية بنت حى بن الخطب رضى الله عنها	٢٧
أم شريك رضى الله عنها	٢٨

	صفحة
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها	٢٨
أم أيمن واسمها بركة رضي الله عنها	٢٩
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها	٣٠
الخلوة بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى رضي الله عنها	٣١
اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما	٣٢
سمية بنت خياط رضي الله عنها	٣٣
فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها	»
أم رومان بنت عامر رضي الله عنها	»
أم العصل رضي الله عنها	»
اسماء بنت عميس رضي الله عنها	٣٣
أم عمارة واسمها سبيعة رضي الله عنها	٣٤
أم سليط الأنصارية رضي الله عنها	٣٥
أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام رضي الله عنها	»
أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها	٣٨
عمراء بنت عبيد بن تميلة رضي الله عنها	»
الربيع بنت معوذ بن عمرو رضي الله عنها	٣٩
أم عطية الأنصارية رضي الله عنها	»
أم ورقة بنت عبد الله بن الخطاب رضي الله عنها	»
امرأة من المهاجرات لم يذكر اسمها رضي الله عنها	٤٠
امرأة أخرى من المهاجرات رضي الله عنها	»
اليمية رضي الله عنها	»
امرأة من الأنصار رضي الله عنها	٤١
منة لعص العرب رضي الله عنها	»

٤١ ذكر المصطفين من التابعين ومن بعدهم

على طبقاتهم في بلدانهم

٤٢ ذكر المصطفين من طبقات اهل المدينة.

من التابعين ومن بعدهم

فمن الطبقة الاولى

٤٣ محمد بن علي بن أبي طالب

٤٤ سعيد بن المسيب بن حزن

٤٥ سليمان بن يسار

٤٧ ومن الطبقة الثانية من اهل المدينة

» عروة بن الربير بن العوام

٤٩ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رحمه الله تعالى

٥٠ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى

٥١ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة

٥٢ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

٥٧ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

» سر بن سعيد مولى الحضرميين

٥٨ عكرمة مولى عبد الله بن عباس

٥٩ زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة القرشي

» ومن الطبقة الثالثة من اهل المدينة

» علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام	٦٠
عمر بن عبد العزيز بن مروان	٦٣
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز	٧٢
عامر بن عبد الله بن الربيع بن العوام	٧٤
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حرم	٧٥
محمد بن كعب القرظي يكنى أبا حمزة	»
أبو عمرو بن حماس	٧٦
ومن الطبقة الرابعة من أهل المدينة	٧٧
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري يكنى أبا بكر	»
محمد بن المنكدر	٧٩
عمر بن المنكدر	٨٢
سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف	»
عبد الرحمن بن إبان بن عثمان بن عمارة رحمهم الله	٨٣
ربيعة بن أبي عبد الرحمن	»
صفوان بن سليم الزهري	٨٦
أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج	٨٨
ومن الطبقة الخامسة من أهل المدينة	٩٤
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام	»
محمد بن عبد الرحمن بن الثيرة بن الحارث بن أبي دثب	٩٨
مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الربيع أبو عبد الله القرشي	٩٩
ومن الطبقة السادسة من أهل المدينة	»
مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الإمام رحمه الله	»

صفحة

١٠١ ومن الطبقة السابعة من اهل المدينة

» عبد الله بن عبد العزيز العمري و يكنى ابا عبد الرحمن

١٠٣ موسى بن حمير بن محمد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

١٠٦ ذكر المصطفين من عباد المدينة

الذين لم تعرف اسماؤهم

» عابد من رعاة المدينة

» عابد آخر

١٠٧ عابد آخر

١٠٨ عابد آخر

١٠٩ عابد آخر

» عابد علوي من اهل المدينة

١١١ عابد آخر

١١٢ ومن عقلا الجحانيين بالمدينة

» ابو نصر المصعب

١١٣ ذكر المصطفيات من عابدات المدينة

» مليكة بنت المتكدر

١١٤ فاطمة بنت محمد بن المتكدر

» ومن الجاهلات الاسماء

» امرأة كانت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

صفحة

١١٥	عابدة أخرى
»	عابدة أخرى
»	عابدة أخرى
١١٦	عابدتان ، مدنيان

« ذكر المصطفين من طبقات اهل مكة من التابعين ومن بعدهم فمن الطبقة الاولى

» عبيد بن عمير بن قتادة اللبي

١١٧ ومن الطبقة الثانية

» مجاهد بن جبر يكنى ابا الحجاج

١١٩ ذكر وده

» عطاء بن ابي رباح

١٢١ عبدالله بن عبيد بن عمير وكان من اصبح اهل مكة

١٢٢ ومن الطبقة الثالثة من اهل مكة

» عبد الملك بن عبد العزير ابن حريج

» محمد بن طارق المكي

١٢٣ عثمان بن ابي دهرش المكي

» وعيب بن اورد بن ابي الورد

٢٩ ومن الطبقة الرابعة

» عبد العزيز بن ابي رويد مولى النخيرة بن المهلب

» زمعة بن صالح المكي

	صفحة
و من الطبقة الخامسة	١٣٠
سعيان بن عيينة بن أبي عمران يكنى أبا محمد	»
دكروقاته و مبلغ سنة	١٣٤
الفضيل بن عياص التميمي	»
علي بن العصيل بن عياص	١٤٠
محمد بن ادريس الإمام الشافعي رضى الله عنه	»
همن بعد هو لاء من الطبقات	١٤٧
أوعياث المكي مولى حمير بن محمد	»
أبو حمير المرين الكبير	١٥٠
أبو الحسن علي بن محمد المرين الصغير	»
أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الرضائي	١٥١
ذكر المصطفين من عباد كانوا بمكة	١٥٢
لم نعرف أسماءهم	
	»
عابد	»
عابد آخر	١٥٤
عابد آخر	»
عابد آخر	١٥٥
ذكر المصطفيات من عابدات مكة	»
حكيمه المكية	»
نقيش بنت سالم	»
عائشة المكية	١٥٦

	صفحة
امة اى الحس المنى	١٥٦
ذكر المصطفيات من عابدات مكتة	١٥٧
المجهولات الاسماء	
حارية سواده	»
عابدة اخرى	»
عابدة اخرى	»
عابدة اخرى	١٥٨
عابدة اخرى	»
عابدة اخرى	١٥٩
عابدة اخرى	»
عابدة اخرى	»
عابدة اخرى	»
ومن المصطفين من اهل الطائف	١٦٠
سعيد بن السائب لطائفى	»
ذكر المصطفين من طبقات اهل اليمن	»
من التابعين ومن بعدهم	
فمن الطبقة الثانية	
ملاوس بن كيسان	»
ذكر رواته رحمه الله	١٦٤
وهب بن مسبه	»
انعميرة بن حكيم لصعالي من الأبناء رحمه الله	١٦٧

	صفحة
الحكم بن أبان العدي أو عيسى	١٦٧
خرغام بن وائل الحضرمي	١٦٨
ذكر المصطفين من عباد اليمن	»
المجهولين الاسماء	
عابد	»
عابد آخر	١٦٩
عابدان	١٧٠
ذكر المصطفيات من عابدات اليمن	»
خساء بنت حدام	»
سوية	١٧١
ومن عابدات اليمن المجهولات الاسماء	»
عابدة	»
ذكر المصطفين من اهل بغداد	١٧٢
أبو هاشم الزاهد	»
أسود بن ساء	١٧٣
منصور بن عمار بن كثير أبو السري الواعظ	»
ولد الرشيد المعروف بالنسي	١٧٤
عبد الله بن مرروق أبو عهد	١٧٨
عبد الله بن الفرج	١٧٩
معروف بن الفيروز الكرمي	»
بشر بن الحارث الخافي	١٨٣

	صفحة
أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الإمام	١٩٠
محمد بن مصعب أبو حمزة الدعاء	٢٠٢
سعيد بن وهب أبو عثمان مولى بني - أمة بن لؤي	٢٠٣
يحيى بن أيوب أوركرياه	»
سريج بن يونس يكنى أبا الطارث المروزي	٢٠٤
أحمد بن نصر الخراعي	٢٠٥
أبو محمد العلي بن اسماعيل بن إبراهيم الدهلي	٢٠٦
مسرور بن أي عوانة	٢٠٧
الطارث بن اسد المحاسبي أبو عبد الله	»
عبد الوهاب بن عبد الحكم ويقال ابن الحكم	٢٠٨
السري بن المغاس السقطي	٢٠٩
علي بن الموفق أبو الحسن العابد	٢١٨
أبو شعيب البرائي العابد	٢١٩
أبو عبد الله بن أبي حمزة البرائي	»
أبو حمزة المجولي	٢٢
أبو حمزة الآخري الكبير	»
أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطري	٢٢١
أبو حمزة بن اسحاق العابد	»
أبو الخال	٢٢٢
محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد	»
أحمد بن أحمد بن محمد بن أبي الورث	٢٢٣
الحسن الغلاس	٢٢٤
محمد بن منصور الطوسي	»

صفحة	
٢٢٥	محمد السمين
٢٢٦	رهير بن محمد بن قير
»	اراهيم بن هاني
٢٢٧	فتح بن شعرف بن داود
٢٢٨	أبو إسحاق اراهيم بن إسحاق الحرني
٢٣٢	يحيى الخلاء
»	أبو اراهيم السائح
٢٣٣	اسماعيل بن يوسف أبو علي المعروف بالديلمي
٢٣٤	ركريا بن يحيى بن عبد الملك أبو يحيى الناقد
»	أبو بكر الرقاق . اسمه محمد بن عبد الله
٢٣٥	أبو يعقوب الريان
»	الحديد بن محمد بن الجعيد
٢٤	الحسن بن علي أبو علي المسوحى
»	أبو علي محمد بن اراهيم بن ايوب المسوحى
»	سمون بن حمرة
٢٤٢	اراهيم بن سعد أبو إسحاق العلوى
٢٤٥	أبو إسحاق اراهيم الأحمى الصغير
»	أبو نصر المحب
»	أبو سعيد الحرار و اسمه أحمد بن عيسى
٢٤٧	أبو الحسين النورى
٢٤٨	عمروس عثمان المكي يكنى أنا عبد الله . يكنى بعدد
٢٤٩	رويم بن أحمد
٢٥٠	أبو عبد الله بن الخلاء

	صفحة
أبو العباس بن عطاء	٢٥٠
أبو الحسن على بن محمد بن بشار الزاهد	٢٥١
أبو محمد الحريري واسمه أحمد بن محمد بن الحسين	٢٥٢
بنان بن محمد بن حمدان الجمال	٢٥٣
أبو علي الحسين بن صالح بن خيران	٢٥٤
حير بن عبد الله أبو الحسن الدساج	٢٥٥
أبو علي الرودباري	٢٥٦
أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكماني	٢٥٧
أبو بكر الشبلي	٢٥٨
أبو أحمد المغاربي	٢٦
عيسى بن إسحاق بن موسى أبو العباس الأنصاري	٢٦١
أبو محمد عبد الله بن محمد الديرابوري	»
أبو جعفر المجدوم	٢٦٢
عباس بن المهدي أبو الفصّل	٢٦٣
حروج بن علي بن العباس أبو طالب الصوري	»
أبو إسحاق إبراهيم بن حماد الأردني	٢٦٤
أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد	»
جعفر بن محمد بن نصر الخالدي	»
جعفر بن حرب	٢٦٥
أبو بكر محمد بن سعيد الخري يعرف بابن الضريير الزاهد	»
أبو بكر بن محمد بن الحسين الأحمري	»
يحيى بن محمد بن مسرور	٢٦٦
أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عيسى بن سمون	»

	صفحة
عبد الصمد بن عمر بن محمد بن إسماعيل	٢٦٩
عثمان بن عيسى أبو عمر الباقلاوى	٢٧٢
بكر بن شاذان بن بكر أبو القاسم	٢٧٣
أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن محمد المرصى	٢٧٤
أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد الأيوبرى	٢٧٥
أبو الحسن على بن عمر بن محمد بن الحسن الحربى المعروف بالقروينى	»
أبو بكر محمد بن عبد الله الدينورى	٢٧٧
أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبرى	»
أبو الحسن البردائى	٢٧٩
أبو بكر أحمد بن على العلبى	»
أبو المعالى الصالح ساكن باب الطاق	٢٨٠
أخو حمادى	»
عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطى	٢٨١
في ذكر المصطفين من عباد بغداد	٢٨٢
المجهولين الاسماء	
عابد	»
عابد آخر محذوم	٢٨٣
عابد آخر	»
عابد آخر	٢٨٤
عابد آخر	»
عابد آخر	٢٨٥
عابد آخر	»

صفحة

٢٨٦ عابد آخر

» عابد آخر

٢٨٧ عابد آخر

» عابد آخر

٢٨٨ ذكر المصطفين من عقلاء
المجاين ببغداد

» سعدون المجون

٢٩٠ بهلول

٢٩٢ مجنون آخر يقال له أو على المعتوه

» مجنون آخر

» مجنون آخر

٢٩٣ ذكر المصطفيات من
عابدات بغداد

» حوهرة العابدة البرائية

» زوجة أبي شعيب البراتي العابد

٢٩٤ أحوات بشر الطاق

٢٩٦ امرأة عبد الله بن العرج العابد

» ميمونة أخت إبراهيم بن أحمد الخواص لأمه

» مؤمنة بنت بهلول

» أم عيسى بنت إبراهيم الحربى

» أمة الواحد بنت القاصى أبى عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملى

ذكر

يد

	صفحة
ذكر المصطفيات من العابدات البغداديات المجہولات الاسماء	٢٩٧
» عابدة	»
» عابدة أخرى	٢٩٨
» عابدة أخرى	»
» عابدتان بغداديتان	»
» ذكر النسخ الخطية لهذا الجزء	٣٠٠
» خاتمة الطبع	»

— — — — — تم المهريس — — — — —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر المصطفيات من طبقات الصحابيات رضى الله عنهن

خديجة بنت خويلد

أسد بن عبد العزى بن قصى رضى الله عنها

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في تجارة فرأت في ا قدومه خمامة تظله
فروحته وقد كانت عرمت قبله زوجين ، وكانت يوم تزوجها بنت أربعين سنة ،
وحاءت النبوة فأسلمت هي أول امرأة آمنت به ، ولم ينكح امرأة غيرها حتى
ماتت ، وجميع اولاده منها سوى ابراهيم .

عن علي رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نساها مريم
بنت عمران و خير نساها خديجة عليها السلام - أخرجاه في الصحيحين .

عن أبي هريرة قال ٢ أتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه
خديجة قد أتتك باناء فيه ادم أو طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من
ربها و منى و شرها بيت في الجنة من قصب لا يصف فيه ولا نصب - أخرجاه في
الصحيحين .

وعن عائشة قالت ، اغرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما اغرت على
خديجة و ما رأيتها و لكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها و ربما

(١) قط - عند (٢) قط - عن أبي هريرة قال سمعت ابا هريرة يقول .

ذبح الشاة يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة ، فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة- ٩٤ فيقول إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد - أخرجه في الصحيحين .

وعنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء ، فدكرها يوما من الأيام فأدركتني الغيرة فقلت هل كانت إلا عجوزا قد أخلف الله لك خيرا منها ، قالت فنضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما أخلف الله لي خيرا منها لقد آمنت إذ كفر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بما لها إذ حرمتني الناس ورزقتني الله عز وجل أولادها إذ حرمتني أولاد النساء ، قالت فقلت بيني وبين نفسي لا أدكرها سوء أبدا . توفيت خديجة رضي الله عنها بعد أن مضى من النبوة عشرين سنة وهي بنت خمس وستين سنة - قال حكيم بن حزام دهاها بالبحون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حمرتها ولم يكن يومئذ سنة الجحيزة الصلاة عليها رضي الله عنها .

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها السلام

أمها خديجة ولدتها وفريش تبنى البيت قبل النبوة بخمسة سنين وهي أصغر بناته ، تزوجها علي عليه السلام في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبني بها في ذي الحجة ، وقيل تزوجها في رجب وقيل في صفر على بدن من حديد ، فولدت له الحسن والحسين ورينب وأم كلثوم ، فزوج رينب عبد الله بن جعفر فولدت له عبد الله وعونا ماتت عنده - وتزوج أم كلثوم صهر بن الخطاب فولدت له زيدا ، ثم خلف عليها بعد صرعون بن جعفر فلم تلد له شيئا ثم مات ، وحلف عليها محمد بن جعفر فولدت له حارية ، ثم خلف عليها عبد الله بن جعفر فلم تلد له وماتت عنده ، وزاد ابن إسحاق في أولاد فاطمة من علي محسا ، قال ومات صغيرا - وزاد الليث

(١) قط - قبرها (٢) قط ، زيد - كذا .

ابن سعد رقية ، قال و ماتت ولم تبلغ .

عن عامر قال قال علي عليه السلام لقد تزوجت فاطمة و ما لي ولها فراش غير جلد كبش نمام عليه بالليل و نعلف عليه الناضح بالنهار و ما لي ولها خادم غيرها .
 و عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة و وسادة آدم حشوها ليف و رحاين و سقاء و حرتين . قال علي لفاطمة دانت يوم و الله لقد سموت حتى اشتكيت صدري و قد جاء الله أباك بسبي فاذهي فاستخدميه ، فقالت و أنا و الله لقد طحنت حتى مجلت يداي ، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك و ما حاجتك اي بنية ؟ قالت جئت لأسلم عليك ، و استحيت أن تسأله فرجعت ، فقال ما فعلت ؟ قالت استحيت أن أسأله ، فأتاه جميعا فقال علي يا رسول الله و الله لقد سموت حتى اشتكيت صدري ، و قالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي و قد جاءك الله عز و حل بسبي و سعة فأخدمنا ، فقال و الله لا أعطيكما و ادع أهل الصفة تطوي بطونهم لا أحد ما أفق عليهم و لكني أبيعهم و أفق عليهم أثمانهم ، فرحما و أتاهما النبي صلى الله عليه وسلم و قد دخلا في تطيعتهما إذا عطيا رؤوسهما (تكشفت اقدامهما و اذا عطيا اقدامهما تكشفت رؤوسهما - ١) فآرا فقال مكانكما ، ثم قال ألا أحبركما بحير مما سألتاني ؟ فلا بلى ، قال كلمت عليين جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرا و تحمدان عشرا و تكبران عشرا . و إذا أويتا إلى فراشكما مسبحا ثلاثا و ثلاثين و أحمدا ثلاثا و ثلاثين و كبرا أربعا و ثلاثين ، قال فو الله ما تركمن مد عليين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فقال له ابن الكواء و لا لية صعين ؟ قال فأتاكم الله يا أهل العراق نعم و لا لية صفين .

وعن أبي الجي قال حدثني علي عليه السلام أن فاطمة عليها السلام أتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو إليه ما تلقي في يدها ٢ من الرحي و يلقها أسه حاءه رقيق ظ تصادفه فذكرت ذلك اماتشة ، فلما جاء أخبرته عائشة ، قال بخاءها و قد أخذنا مضاجعنا فذهبنا تقوم فقال علي مكانكما بخاء ففعد بيني و بينها حتى و حدث برد

(١) سقط من قط (٢) قط - يدها .

قدمه على بطني، فقال ألا أدلكما على خير مما سألتكما إذا أخذتما مضجعكما أو أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين و أحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم - أخرجه في الصحيحين .

وعن عائشة قالت أقبلت فاطمة عليها السلام كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بانتي ثم أحلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أمر إليها حديثاً فبكت، فقلت لما اختصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه ثم تبكين ٢ ثم أمر إليها حديثاً فضحكت؛ فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، سألتها عما قال، فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما ٣ قبض صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت إنه أسر إلى فقال إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وأنه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي و إنك أول أهلي لحرقا بي ونعم السلف أنا لك، فبكت لذلك، ثم قال الاترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء المؤمنين؟ قالت فضحكت لذلك - أخرجه في الصحيحين وليس لعاطمة عليها السلام الصحيحين غيره .

وعن السور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني - رواه البخاري ومسلم ٦ .

وعنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المبر إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإني بضعة مني يربيني ما رابها ويؤدبني ما آدأها - أخرجه في الصحيحين .

وهذه المرأة المذكورة في هذا الحديث جويرية بنت أبي جهل بن هشام بن المغيرة كان على عليه السلام قد خطبها، بعاء بنو هشام يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فلم يآذن لهم أن يزوجه، وأسلمت جويرية وبايعت وتزوجها عتاب

(١) قط - مضاجعكما (٢) قط - وتبكين (٣) قط - حتى إذا (٤) قط - أهل بيتي .

(٥) قط - الأمة ونساء (٦) قط - أخرجه مسلم .

ابن أسيد ثم زوجها أبان بن سعيد بن العاصي .
 و عن ابن أصد قال قال علي عليه السلام يا ابن أعبد ألا أخبرك عنى وعن فاطمة ،
 كانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و أكرم أهله عليه و كانت زوجة بخرت
 بالرعى حتى أثرت الرعى بيدها و استمقت بالقرية حتى أثرت القرية بنحرها و قمت
 البيت حتى أعبرت تيابها و أوقدت (بحث لقدر - ١) حتى دنست تيابها و أصابها
 من ذلك صر .

و عن عطاء بن أبي رباح قال إن كانت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لتعجن و ان قصتها تكاد تصرب البلعة .

توفيت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر و ليلة
 الثلاثاء ثلاث حون من رمضان سنة إحدى عشرة و هى بنت ثمان و عشرين
 سنة و نصف ، و غسلها على عليها السلام و صلى عليها ، و قات عمرة صلى عليها العباس
 و دفنت ليلا .

و عن عائشة فأت عاشرت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر
 رضى الله عنها .

(عن أبى جعفر قال مدت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر ، قيل لسفيان
 عمرو عن أبى جعفر ؟ قال نعم .

عن عمرو بن دينار قال بقيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر .

عن الرهري ماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر يعنى فاطمة .

عن عائشة قالت كان بين النبي صلى الله عليه وسلم و بين فاطمة شهران .

عن أبى زرارة قال لم تمكث بعده إلا شهرين و الأول أصبح .. ١١ .

عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها

كانت مسابة بلخير بن مطعم نخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر

(١) من قبل .

رضي الله عنه دعتني حتى لاسلها من جبر سلا رفيفا ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال قبل الهجرة بستين وتيل ثلاث وهي بنت ست سنين ، وبني بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين ، وبقيت عنده تسع سنين ولم يتزوج بكرا غيرها .
(وعن عباد بن حمزة - ١) عن عائشة أنها قالت يا رسول الله ألا تكفيني ؟ قال تكفي بابنك يعني عبد الله بن الزبير ، فكانت تكفي أم عبد الله .

وعن هشام بن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربتك في المنام مرتين ورحل يملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك ؟ فأقول ان يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه - أنرجاه في الصحيحين .

وعنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة فترنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى بجميعة فأتني أمي أم رومان وأني لفي أرجوحة ومي صواحب لي ، فصرخت بي فأتيتها ما أدري ما تريد مني ، فأخذت يدي حتى وقعتني على باب الدار وأني لأهيج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم ادخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر ، فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأنني فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين - أنرجاه في الصحيحين .

وعن عمرو بن العاص أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي الناس أحب إليك يا رسول الله ؟ قال عائشة ، قال من الرجال ؟ قال أبوها ، قال ثم من ؟ قال ثم عمر - أنرجاه في الصحيحين .

وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكن من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام - أنرجاه في الصحيحين .

(عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن جبريل عليه السلام يقرأ عليك

(١) ليس في قط (٢) قط - او قفتي .

السلام، قلت وعليه السلام ورحمة الله - أخرجاه في الصحيحين - (١) .
وعن أبي سلمة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أرأيت لو زلت واديا فيه شجر
قد أكل منها وحدثت شجرا لم يؤكل منها في أيها كنت ترقع بهيرك؟ قال في الذي
لم يرتع منها، تعني أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزوج نكرا غيرها - انفراد البخاري .

وعن (الزمري قال أخبرني - ١) محمد بن عبد الرحمن بن هشام أن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت أرسل أرواح النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت والنبي صلى الله عليه وسلم مع عائشة في سرطها ،
فأذن لها فدخلت عليه، فقالت يا رسول الله إن أرواحك أرسلتني إليك يسألك العدل
في ابنة أبي قحافة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي بنية ألت تحبين ما أحب؟ قالت
بلى، قال فأحى هذه لعائشة، قالت فقامت فاطمة عليها السلام فخرجت، فقامت
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فحدثتهن بما قالت وبما قال لها، فقلن ما عنيت عنا من
شيء فارحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت فاطمة عليها السلام والله لا أكلمه
فيها أبدا، فأرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم رينب بنت حاش و استأذنت
فأذن لها ودخلت فقالت يا رسول الله أرسلني إليك نساؤك يسألك العدل في ابنة
أبي قحافة، قالت عائشة ووقعت في ٣ رينب، قالت عائشة قطعقت أنظر إلى النبي
صلى الله عليه وسلم متى يادن لي فيها فلم أرل حتى عرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يكره أن انتصر، قالت فوهمت بزئب فلم اشبهها ان الخمتها فتسب النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال إنها ابنة أبي بكر .

(وعن عروة - ٤) عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في
مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا - يريد يوم عائشة فادن له أرواحه
أن يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات بعدها، قالت عائشة مات في
اليوم الذي كان يدور على فيه فقبضه الله عز وجل وإن رأسه بين نحري ونحري

(١) من قط (٢) قط - أرواحك (٣) قط - بي (٤) ليس في قط .

و خالط ريقه ريقى - أخرجاه في الصحيحين

وعنه ١ قال كان الناس يصحرون بهداياهم يوم عائشة ، قالت فاجتمع صواحي إلى بيت أم سلمة فقالوا ٢ يا أم سلمة إن الناس يصحرون بهداياهم يوم عائشة وأنا نريد الخير كما تريد عائشة فمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان ، قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت فأعرض عني ، فلما عاد إلى ذكرت له ذلك فأعرض عني ، فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك ، فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا وفي لحاف امرأة منك غيرها .

وعنه عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الأحزاب دخل الغتسل ليغتسل بقاءه حبريل عليه السلام فقال أو قد وضعت السلاح؟ ما وضعت ما سمعنا بعد اهد إلى نبي قريظة ، فقالت عائشة كأي أنظر إلى حبريل عليه السلام من حبل الباب قد عصص رأسه الفجار .

وعن أم سلمة قال قلت عائشة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يواضعا يده ٣ على معروفة فرس دحية الكلبي وهو يكلمه ، قلت فقلت يا رسول الله رأيتك واضعا يديك على معروفة فرس دحية الكلبي وأنت تكلمه ، قال أو رأيتك؟ قلت نعم ، قال ذلك حبريل وهو يقرئك السلام ، قالت وعليه السلام حراء الله من صاحب و دحيل حير افعمم الصاحب ونعم الدحيل ؟ قال سعيان الدخيل الصيف .

(و عن القاسم - ٥) عن عائشة قالت وثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبة شديدة فطرت فادا رحل معه واقف على رذون و عليه عمامة بيضاء طرفها بين لتنيه و رسول الله صلى الله عليه وسلم واضح يده على معروفة ردونه ، فقلت يا رسول الله لقد راعيتي ومنتك من هدا ، قال أرايتك؟ قلت نعم ، قال ومن رأيتك؟ قلت دحية ، قال ذلك حبريل صلى الله عليه وسلم .

(١) قط - حم - قال حدثنا هناد عن ابيه (٢) كذا (٣) قط - يديه (٤) قط - يديك .

(٥) لس في قط .

حديث الافك

عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن... (١) عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لما أهل الامك ما قالوا برأها الله عز وجل ، وكلهم حدثني بطائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضها ذكروا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد (أن يخرج - ٢) سفرا افرع بين نسائه فأيتهم حرج سهمها حرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ، قالت عائشة فأفرع بيها في عزاة غزاهما فخرج بها سهمي فخرحت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد أن نزل ٣ الحجاب فانا أحمل في هودجي وأزل فيه مسيرنا ، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزوه وقل ودونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل ، فقامت حين آدوننا بالرحيل فمشيت حتى حاورت الجيش ، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدرى فادا عقد من حزر أطماره قد انقطع ، فرجعت فالتصت عقدي بحسني اتناؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي فحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسون أني فيه ، قالت وكانت النساء إذا ذاك خفاها لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكل العلقه من الطعام فلم يستكر القوم ثقله الطودج حين رحلوه ورفعوه وكانت جارية حديثة السن فبعثوا الحمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر بالجيش ، فبحثت منازلهم ونيس بها داع ولا يجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي ، فبينا أنا حالسة في منزلي غابتنى عبي

(١) ليس في قط (٢) من قط (٣) قط - بعد ما أنزل (٤) هكذا روى... والصحيح في الروايات أنه من حزر طفار وزن قطام وهي اسم مدينة لحمير باليمن - نهاية وفي صحيح البخاري حزر طفار وفي بعض النسخ انطار (ه) في صحيح البخاري - خفة .

فممت ، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش وأدليج ، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان قائم ، فأتاني فعرفني حين رأني وقد كان يراني قبل أن يضرب على الحجاب ١ ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فغمرت وجهي بجلابي ، واهه ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أتاه راحته فوطيء على يدها فركبتها ، فانطلق يقود بي الراحة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موعرين في نحر ٢ الظهر ، فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول ، فقدمت المدينة واشتكت حين قدمنا شهرا والناس يبيضون في قول أهل الألفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريني في وحي ، أني لأعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكى إنما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ؟ فذلك يريني ولا أشعر بالشرح حتى نرحت بعد ما فقعت ونرحت معي أم مسطح قبل المسامح وهو متبررنا ولا يخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن تتحد الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التره ٣ وكنا نتأدى بالكنف أن تتخذها عند بيوتنا ، فاطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأما بنت زهير بن عامر حاة أبي بكر الصديق وانها مسطح بن اثانة بن عباد ، فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرعنا من شأننا فقترت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح ، قلت لها بئس ما قلت تسيين رحلا قد شهد بدرًا ؟ فقالت اي هنتاه أولم تسمعي ما قال ؟ قلت وما ذلك ؟ قالت فأحبرتني بقول أهل الألفك ، فازددت مرصا إلى مرضي فلما رجعت إلى بيتي فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم ؟ قلت أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت وأنا يومئذ أريد أن اتيقن الخبر من قلبها ، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمت أبوي فقلت لأمي يا أمتهاه ما يتحدث لباس ؟ قالت اي نية هوني عايك هو الله لقلها كانت امرأة قط وضيئة عند رحل

(١) قط - يضرب الحجاب (٢) قط - حر (٣) في صحيح البخاري - في البرية .

(٤) قط - حيثئذ (٥) قط - يا أمه .

يحبها و لما ضراثر إلا أكثرن عليها ، قالت قلت سبحان الله أو قد تحدث الناس بهذا؟ قالت فكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب و أسامة بن زيد حين استلث الوصي يستشيرهما في فراق أهله ، قالت فأما أسامة بن زيد فأشار علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله و بالذي يعرف في نفسه لهم من الود ، فقال يا رسول الله هم أهلك ولا تعلم إلا خيرا ، و أما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله عليك و النساء سواها كثير وإن تسأل الحاربية تصدقك ، قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريك من عائشة؟ قالت له بريرة و الذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أنعمصه عليها أكثر من أنها حارية حديثة السن تام عن بعين أهلها يأتي الداحس بها لله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي فقال و هو علي المنبر يا معشر المسلمين من يعذرن من رجل قد باعني أده في أهل بيتي أو الله ما علمت على أهل إلا خيرا ، و لقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا ، و ما كان يدخل على أهل إلا معي ، فقال سعد بن معاذ الأنصاري فقال أما أعذرك منه يا رسول الله ! إن كان من الأوس ضربا عنقه و إن كان من إخواننا الخرج أمرتنا ففعلنا أمرك ؛ قالت فقال سعد بن معاذ و هو سيد الخرج و كان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال سعد بن معاذ أمرك لا تقتله و لا تفذر على قتله ، فقال أسيد بن حدير و هو ابن عم سعد بن معاذ فقال سعد بن معاذ كذبت لعمر الله ! قتله فابك مسافق يجادل عن المنافقين ، فثار الحيان الأوس و الخرج حتى هموا أن يقتلوا و رسول الله صلى الله عليه قائم على المنبر ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه يخصصهم حتى سكتوا و سكت ، قالت و مكيت يومئذ ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ، ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم و أبواي يظلمان إن البكاء فالق كبدي ، قالت فبينما هما حالسان عندي و أنا أبكي استأذنت على امرأة من الأنصار فأذنت لها ،

(١) بط - وهو .

بقلست تبكي مي فيينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم ثم جلس، قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا لا يوسى إليه في شأني شيء، قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس، ثم قال أما بعد يا عائشة فانه قد بلغني كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل وإن كنت ائمت بذنب فاستغري الله عز وجل وتوبى إليه فان العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه؛ قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي أحب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي أحبي عنى رسول الله، فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله، قالت فقلت وأما حارية حديثه السن لا أقرأ كثيرا من القرآن إني والله قد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في أهلكم وصدقتم به، وأئن قلت لكم إني بريئة والله عز وجل يعلم أني بريئة لا تصدقوني (وإن اعرفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة تصدقوني - ٢) وإني والله لا أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف (صبر جميل والله المسعان على ما تصعون)، قالت ثم تحولت فاصطجعت على فراشي قالت وأما والله حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله عز وجل مبرئى براءتي، ولكني والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحى يتلى ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله عز وجل بها، قالت فو الله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البرء، عد الوسى حتى أنه كان ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الثاني من مثل القول الذي أنزل عليه، قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أيشرى يا عائشة أما الله عز وجل فقد برأك، فقالت لي أمي قومي إليه افقلت والله لا أقوم إليه ولا أحد إلا الله عز وجل

(١) صب بنغى عنك (٢) ايس في قط (٣) قط - المسام .

وهو الذي أنزل برأقي ، فأنزل الله عز وجل (ان الذين جاؤا بلافك عصية منكم)
عشر آيات فأنزل الله عز وجل هذه الآيات برأقي ، فقال أبو بكر رضي الله عنه وكان
ينفق على مسطح لقرابته منه و فقره والله لا أنفق عليه شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ،
فأنزل الله عز وجل (ولا يأتى اولو الفضل منكم والسعة) إلى قوله (ألا يحون
ان يعرف الله لكم) ، فقال أبو بكر إني لأحب أن يعرف الله عز وجل لي ، فرجع إلى
مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبدا - قالت عائشة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمرى ما علمت أو ما رأيت
أو ما بلغك ، قالت يا رسول الله أحى سمعى و بصرى والله ما علمت إلا خيرا ، قالت
عائشة وهي التي كانت تسامني من أرواح النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله
عز وجل بالورع و طفقت أحبها حمة بنت جحش تعارب لها فهلكت فيمن هلك ،
قال ابن شهاب بهذا . انتهى إيمان من أمر هؤلاء الرهط - أحرصاه في الصحيحين .

ذكر نبذة من كرمها وزهدا

عن عطاء قال بعث معاوية إلى عائشة بطوق من ذهب فيه جوهر قوم مائة ألف
فقسمته بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .
وعن أم درة و كانت تغشى عائشة قالت بعث إليها ابن الربير مائة في عرارتين
قالت أراه مائة و مائة ألف ، فدعت تطبق وهي يومئذ مائة بغلست تقسمه بين
الناس فأمتت و ما عندها من ذلك درهم ، فلما أمتت قالت اسارية هاهي فطرى .
بغامنها بغير و ريت ، فقالت لها أم درة ما استطعت مما قسمت اليوم ان تشتري
لنا بدرهم لحما يعطر عليه ، قالت لها لا تعفينى لو كنت ذكرتني لعمرك .
و عن عروة قال لقد رأيت عائشة تقسم سبعين ألفا وهي ترقع درعها .

ذكر نبذة من خوفها من الله عز وجل

عن مالك بن الطميل أن عائشة رضي الله عنها حدثت أن عبداً بن الربير قال في
(١) قط - اما .

بيع أو عطاء أعطته عائشة والله لتنتهين أو لأحجرن عليها ، فقالت أهو قال هذا ؟ قالوا نعم ، قالت هو لله اعلى ندران لا أكلم ابن الزبير أبدا فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة ، فقالت والله لا اشبع فيه أبدا ولا أتحنث إلى ندرى ، فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن عخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يعوث وهما من بني رهرة وقال أنشد كما الله لما ادخلتاني على عائشة فانها لا يحل لها أن تدر تطيعني ، فأقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين بأرديتها حتى استأدنا على عائشة ، فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل ؟ قالت عائشة ادخلوا ، قالوا كلما ؟ قالت عائشة نعم ادخلوا كلكم . ولا تعلم أن معها ابن الزبير ، فلما دخلوا دخل ابن الزبير إلهاب فاعتنق عائشة وطفق يباشدها ويسكن ، وطفق المسور وعبد الرحمن يباشدها إلا ما كاحته وقلبت منه ويقولان إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت من الهجرة انه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحرير طمعت تذكرهما وتكفي وتقول إني ندرت والندر شديد ، هم يرالباها حتى كلمت ابن الزبير وأعقت في ندرها ذلك أربعين رقية ، وكانت تذكر ندرها بعد ذلك حتى يبل دموعها نهارها - انفرادنا نراحه البخارى .

ذكر تعبدتها واجتهادها رضى الله عنها

عن عروة ٢ أن عائشة رضى الله عنها كانت تسرد الصوم .
ومن القاسم ٣ أن عائشة كانت تصوم الدهر ولا تفطر إلا يوم أضحى أو يوم فطر .

ومنه ٤ قال كتب إنا عدوت أبدا بيت عائشة أسلم عليها ، فعدوت يوما فاذا هي لأمة نسح و تقرأ (من الله عينا و وقانا عذاب السموم) وتدعو وتكفي وترددها ، فعدت حتى مللت اقيام ف عدت إلى السوق لحاجتي ثم رجعت فاذا هي قائمة كما هي

(١) ندر - والله (٢) قط - من عسامة بن عروة عن (٣) قط - عبد الرحمن بن عسامة ان الله حرمه (٤) قط - عن القاسم .

تصلي و تسكى .

ذكر طرف من مواعظها وكلامها

عن عامر قال كنت عائشة إلى معاوية أما بعد فإن العبد إذا عمل بمعصية الله عز وجل عاد حامده من الناس داما .

وعن إبراهيم عن عائشة رضي الله عنها قالت إنكم لن تلقوا الله بشيء خير لكم من قلة الذنوب فمن سره أن يسبق الدائب المجتهد فيسكب نفسه عن (كثرة - ١) للذنوب .

ذكر غزارة علمها رضي الله عنها

عن أبي موسى قال ما أشكل علي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط سألت عائشة إلا وحدها عندها منه علما .

وعن مسروق قال نحف الله أقدام الأكارب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عائشة عن العرائص .

ومن عروة ٣ قال ما رأيت أحدا من الناس أعلم بالفرائض ولا بمریضة ولا بحلال ولا حرام ٤ ولا بشعر ولا بحديث الهب ولا ب... من عائشة رضي الله عنها .
وعنه أنه كان يقول لعائشة يا أمته لا أعجب من فهمك أبول واحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة أبي بكر، ولا أعجب من... بالفرائض أيام الناس أقول ابنة أبي بكر، وكان أعلم الناس آدم من أهل الأرض، ومن أعجب من علمك بلطبا قالت فصرت على مسكبه دلت أي عريفة ن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمع عند آخر عمره - أو في آخر عمره - وكانت تقدم إليه وفود العرب من كل جهة ٦ فتنتع له لافعات فكانت أعجبها من ثم .

١ و عن سفيان قال - ٧ قال الزهري لو جمع علم عائشة إلى جميع أزواج

(١) من قط (٣) قط - علينا (٣) قط - هشام بن عروة عن أبيه (٤) قط - بحرام .

(٥) قط - هشام بن عروة قال كان عروة (٦) قط - وجه (٧) ليس في قط .

النبي صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم عائشة رضى الله عنها أكثر .

ذكر فصاحتها ورضى الله عنها

عن هشام بن عروة لا أدري ذكره عن أبيه أم لا (الشك من أبي يعقوب - ١) قال بلغ عائشة رضى الله عنها أن أقواما يتساوون أبا بكر رضى الله عنه، فأرسلت إلى أزمنة منهم، فلما حضروا سددت أستارها ثم دنت لحمدت الله تعالى ووصلت على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعدلت وقرعت، ثم قالت أبي وما أبيه أبى والله لا تحطوه الايدي ذلك طود منيف و فرع مديد، هيات كدبت الظنون أنجح إذا كديتم و سبق إد ونهم سقى الجواد إذا استولى على الامدقى قريش ناشئا وكههها كهلا يملك عانها ويريش معلقها ويرأب شهبها حتى حليتة قلوبها، ثم استشرى في الله تعالى فما برحت شكيمته في ذات الله تعالى حتى اتخذ بهائه لقيامه مسجدا يحيي فيه إد ٢ أهات المظنون، وكان رحمه الله عزير الدمة وقيد الجوارح شجى الشيخ، فانقضت ٣ إليه سوان مكة و ولدانها يسحرون منه ويستهران به (الله يستهزئ بهم ويمدهم في ضياعهم يعمهمون)، فأكبرت ذلك رحالات قريش لحمت له قسيها، ووقت له سهامها، وانتلوه عرضا، فما فلوا له صفاة، ولا قصوا له قناة، و مر على سيسائه حتى إذا ضرب الدين بجرانه وألقى بركه ر دست أوتاده ودخل الناس فيه أواجبا ومن كل ورقة ارسالا وأتمتات، استار الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عده، فلما قدم على الله تعالى بيته نضب الشيطان رواقه ومد طسه ونصب حائله، و طن رحال ان قد تمقت اطاعهم ولات حن الذى يرجون وأبى والصديق دين أطهرهم، فقام حاسرا متمرا بجمع حاسيته وروح قطريه ورد نشر الإسلام على عربيه ٦ ولم شديه بطيه وأهم اوده نقاه، وندور ٧ العاق بو طاته وانتاش الدين فنعشه، فلما أراح

(١) من قط (٢) قط - ما (٣) في الفائق فانصفت و روى فاصفت (٤) صب - امبالا .
(٥) في العاقى : ان قد اكثرت نهرها (٦) قط - عرب ، وفي الفائق : على غره ،
وعو السواب كما سيأتى (٧) في الفائق و قط - ما يدع .

الطن إلى أهله وأقربا الرؤوس على كواهلها وحقن الدماء في أجهز أتمه
ميتته فسدت ثلثته بنظيره في الرحمة وشقيقه في السيرة والمعدلة ذاك حمر بن
الخطاب قد أم حملت به ودوت عليه لقد أوحدت ففتخ الكفرة وديغها وشرذ
الشرك شدر مدر وبيع الأرض وبغها، فقامت أكلها ولقظت خبيثها ترأمة
ويصدف عنها وتصدى له (وما ياله - ٣) وياأباها ثم ورج فيها وودعها كما صعبها ،
فأروني ما تريون و أي يوم ٤ تقمون أيوم أقامته إذ عدل فيكم أم يوم نلعه
(نظره - ٣) قد نظر لكم ، أستمر الله العظيم لي ولكم - وقد روى هذا الحديث
حعفر بن عون عن هشام عن أبيه عن عائشة .

تفسير كلمات غريبة فيهِ

الأزفة الجماعة ، وتعطوه تناواه ، والطود الجبل ، والميف المشرف ، وأكديتم
ختم ويلس من خيركم - وونيم مترم ، والأمد الناية ، والملقى الفقير ، ويرأب
يجمع ، والشعب المتعرق ، واستشرى احتد ، والشكيمة الأنفة والحية ، والوقيد
العليل ، والجوارح معروفة - وفي رواية الجوامح وهي الضلوع القصار التي تقرب
من العواد ، والشجي الحزين ، والنشيج صوت البكاء وانتلوه مأخوذ من
الثلة وهي البلعة ، ولوا كسروا ، والصعاة الصخرة اللساء ، ووطها على سبائه
أي على شده ، والجران الصدر وهو العرك ، ومعنى ورج حاشيته وجمع قطريه
تجزم الأمر وتأهب والقطر الناحية ، فرد ٦ نشر الإسلام على عرب ٧ كذا وقع
في الرواية ، والصواب : على عرب أي على طيه ، والأود العوج ، والثقاف تقويم
الرماح وعبها ، واندر تعرق ، واناش الدين أي أزال عنه ما يحاف عليه ، وندهه
رفعه ، فنع الكفرة أي أذبا ، وديجها أي دوخها - وفي رواية دنجها بالون أي
(١) قط - و قرر (٢) قط - امطها ، كذا (٣) ليس في قط (٤) وفي الفائق -
فأروني ما ترأون و أي يومى أبي (٥) كذا ، والذي تقدم : بجمع حاشيته ورج .
(٦) قط - ورد (٧) قط - عرب .

صفرها، شذر مذر أى تفريقا، وبيع الأرض أى شقها وكذلك بضمها، وترأه تعطف عليه، وتمدى له تمر ض .

وعن الأحنف بن قيس قال سمعت خطبة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلى بن أبي طالب فما سمعت الكلام من في مخلوق أحسن ولا أنفم من في عائشة رضى الله عنها .

وعن سفيان قال سأل معاوية زيادا أى الناس أبلغ؟ قال أنت يا أمير المؤمنين ! قال أعزم عليك، قال فادا عرمت على عائشة، فقال معاوية ما صحت ابا قط تريد أن تغلقه إلا أغلقته ولا أعلقت بنا قط تريد أن تفتحته إلا فتحته .

ذكر وفاة عائشة رضى الله عنها

عن دكوان حاجب عائشة ١ أنه جاء عبد الله بن عباس يستأذن على عائشة فبعت وعد رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن . فقلت هذا ابن عباس، يستأذن، فأكب عليها ابن أخيها عبد الله فقال هذا ابن عباس، فقالت دعنى من ابن عباس، فقال لها يا أمه ٢ ان ابن عباس من صالحى نيك يسلم عليك ويودعك؛ فقالت انذرنى له إن شئت فأدحتته فلما دخل ٣ قال أشرى فما بينك وبين أن تلتقى محمدا صلى الله عليه وسلم والأحبة إلا أن يخرج الروح من الجسد، كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب إلا طيبا وسقطت فلذلك ليلة الاواء فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نصح في المنزل وأصبح الناس ليس بهم ماء فأنزل الله عز وجل (فتيمموا صعيدا) فكان هذا من سنك ٤ وما أنزل الله عز وجل لهذه الأمة من الرخصة، وأنزل الله عز وجل براءتك من فوق سبع سماوات جاء به الروح الأمين فأصبح ليس مسجد من مساجد الله عز وجل يذكر فيه الله إلا تتلى فيه آفاه الليل وآفاه

(١) قط - جده الله بن ابي مليكة انه حدثه دكوان صاحب عائشة (٢) قط - يا امتأه (٣) قط - حاس (٤) قط - فكان ذلك في سييلك .

النهار ، فقالت دعني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لو ددت أني كنت نسيا منسيا .

قال الواقدي توفيت عائشة رضي الله عنها ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ثمان و خمسين وهي ا انة ست وستين سنة - وقال غيره توفيت سنة سبع و خمسين ، وأوصت أن تدفن بالبقيع مع صواحباتها ، وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة مروان بالمدينة .
وعن هشام بن عروة قال مات أبو هريرة وعائشة سنة سبع و خمسين .

حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها

كانت عبد حنيس بن حذافة السهمي ، وهاجرت معه إلى المدينة مات عنها بعد الهجرة مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(وعن ابن عمر - ٢) عن عمر بن الخطاب قال تأيمت حفصة بنت عمر من حنيس بن حذيفة أو حذافة - شك عبد الرزاق - وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد بدرًا توفي بالمدينة ، قال عمر فلقيت عثمان بن عفان عرضت عليه حفصة فقالت إن شئت أنكحتك حفصة ، فقال سأنظر في ذلك ، فلبثت ليالي ولقيت فقال ما أريد أن أتزوج يومئذ ، قال عمر فلقيت أبا بكر فقالت إن شئت أنكحتك حفصة ، فارجع إلي شيئا ، فكنت أوجد عليه مني على عثمان فلبث ليالي فخطبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكحتها إياه . فلقيني أبو بكر فقال لعلي - بنت علي حين عرضت علي حفصة لم أرجع إليك شيئا ؟ قال قلت نعم ، قال والله لم يمنعني أن أرجع إليك شيئا حين عرضتها علي إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدكها ولم أكن لأمشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوتركها لتكحتها - انفرد بإتراحه البخاري .

وعن قيس بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم طاق حفصة بنت عمر فدخل عليها

(١) قط - ونيل ، كذا (٢) ليس في قط .

خلالها قمامة و عثمان ايتها مظعون فبكت و قالت و الله ما طلقني عن صبيح ، وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فتجلببت ، قال فقال لي جبرئيل عليه السلام راجع حفصة فانها صوامة قوامة و أنها زوجتك في الجنة .

عن عمار بن ياسر قال أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلق حفصة بفناء جبرئيل عليه وسلم فقال لا تطلقها فانها صوامة قوامة و انها زوجتك في الجنة . قال الواقدي توفيت حفصة في شعبان سنة خمس و أربعين في خلافة معاوية و هي ابنة ستين سنة ، و قيل ماتت في خلافة عثمان بالمدينة .

أم سلمة و اسمها هند بنت

أبي أمية و اسمها سهيل

و يقال له زاد الركب ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، و كانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد فهاجر بها إلى أرض الحبشة المهجرتين جميعاً ، و مات أبو سلمة سنة أربع من الهجرة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عن ابن أم سلمة ، أن أبا سلمة جاء إلى أم سلمة فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً أحب إلي من كذا و كذا لا أدري ما عدل به ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصيب أحدا مصيبة فيسترجم عند ذلك ويقول اللهم عندك أحسن مصيبي هذه اللهم اخلفني فيها خيراً منها إلا أعطاه الله عز و جل ، قالت أم سلمة فلما أصبت بأبي سلمة قلت اللهم عندك أحسن مصيبي هذه ولم تطب نفسي أن أقول اللهم اخلفني فيها بخيراً منها ، ثم قالت من خير من أبي سلمة أليس أليس ثم قالت ذلك ، فلما اقتضت عدتها أرسل إليها أبو بكر يخطبها فأتت ، ثم أرسل إليها عمر (يخطبها - ٢) فأتت ، ثم أرسل إليها رسول الله صلى الله

(١) قط - من تاريخ - قال حدثني أم سلمة - كذا ، و لعل الصواب : ثابت حدثني

ابن أم سلمة (٢) من قط .

عليه وسلم يخطبها ، فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان في خلايا فلانة :
 انا امرأة شديدة الغيرة ، وانا امرأة مصيبة ، وانا امرأة ليس لي بها أحد من أوليائي
 فيزوجني ، فنضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشد مما غضب لنفسه حين
 رده ما أتاه عمر فقال أنت التي تردين رسول الله صلى الله عليه وسلم بما تردينه ، فقالت
 يا ابن الخطاب بي كذا وكذا ، ما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما ما ذكرت
 من غيرتك فاني أدعوا الله عز وجل أن يذهبها عنك ، وأما ما ذكرت من صبيبتك فان
 الله عز وجل سيكفيكمهم ، وأما ما ذكرت من أنه ليس من أوليائك أحد شاهد فليس
 من أوليائك أحد شاهد ولا غائب يكره ، وقال لا ينها زوج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فوجه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما اني لم اتقصك مما أعطيت
 فلانة ، قال ثابت قلت لابن أم سلمة ما أعطى فلانة ؟ قال أعطاهما جرتين تصع فيهما
 حاجتها ورحي ووسادة من آدم حشوها ليف ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها (فلما رأته وصعدت ربيب أصغر
 ولدها في حجرها فلما رآها انصرف ، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها - ١)
 موضعتها في حجرها ، وأقبل عمار مسرعا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فادترعها من حجرها وقال هاتي هذه المشقوقة التي قد منعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حاجته ، فساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم يرها في حجرها قال أين
 رباب ؟ قالت أحدهما عمار . فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهله ، قال
 وكانت في النساء كأنها ليست فيهن لا تجد ما يحدن من الغيرة - توفيت أم سلمة في
 سنة تسع وخمسين وقيل ستة اثنتين وستين ، وقبرت بالبقيع وهي ابنة أربع وثمانين
 سنة رضي الله عنها .

أم حبيبة واسمها رملت

بنت أبي سعيان بن حرب ، كانت عند عبدة الله بن جحش وهاجر بها إلى الحبشة في

(١) ليس في قط .

الهجرة الثالثة ثم ارتد عن الإسلام وتصر ومات هناك وثبتت أم حبيبة على دينها، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ليخطبها عليه، فزوجها إياه وأصدق عنه النجاشي أربعمئة دينار وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة، وقيل وكلت خالد بن سعيد بن العاصي فزوجها وذلك في سنة سبع من الهجرة .

سعيد بن العاصي قال قالت أم حبيبة رأيت في النوم كأن عبيد الله بن حشيش زوجي بأسوا صورة وأشوهة فرعت، فقلت تغيرت والله حاله، فإذا هو يقول حين أصبح يا أم حبيبة إنى نظرت في الدين فلم أجدنا حيران من الصراية وكنت قد دفنت بها ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت في الصراية، فقلت والله ما حير لك، وأخبرته بالرؤيا التي رأيتها، فلم يحفل بها وأكب على المحرقتى مات، فأرى في النوم كأن قائلا يقول يا أم المؤمنين افزعتي فأولتها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني، قالت فما هو إلا أن قد انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي على ماى يستأذن. فإذا حارية له يقال لها أرملة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت على فقالت إن الملك يقول لك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجه، فقلت بشرك الله بخير، قالت يقول لك الملك وكلى من يزوحك، فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاصي فوكلته، وأعطت أرملة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رحايا وحواتي فضة كانت في أصابع رجليها سرورا بما بشرتها، فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين لحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم صلى الله عليها وسلم. أ. أ. بعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي . ان، وأحمت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقتهما ٤

(١) في صف - وعن اسماعيل بن عمرو بن العاصي، كذا (٢) قط - آقيا (٢) قط -
أروحك (٤) قط - أصدقتهما .

أربعة ديار، ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال: الحمد لله أحمد وأستعينه وأستنصره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون - أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان ببارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم - وذفع الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص فقصها، ثم أرادوا أن يقوموا فقال اجلسوا فإن سعة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على الرويح، مدعا بطعام وأكروا ثم تفرقوا - قالت أم حبيبة فلما وصل إلى المال أرسلت إلى أبرهة التي بشرتني فقالت لها إنني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي هذه نعمون مثقالا فخديها فاستعيني بها، فأبى وأخرحت حقا فيه كل ما كنت أعطيتك فرددته علي وقالت عزيم على الملك أن لا أرأك شيئا وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت نبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت لله عز وجل، وقد أساء الملك ساءه أن يعين إليك بكل ما عندهن من الحطير؟ قالت فلما كان الغد حذاني بعون وورس وعبر وزاد كثير فقصت ذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يراه حتى وعدي فلا ينكره، ثم قالت أبرهة فخى إليك أن تقرئي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلمه أنني قد أتعت دينه. قالت ثم نطقت بي وقالت اني - هذا بي وكانت كلما دخلت بي تقول لا تنسى - حتى إنك، قالت فلهذا أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت عليه ربه أسلمته كيف ربه أسلمته وما فعلت بي أبرهة، فغضب وقرأته منها السلام، فقال وعابها السلام ورحمة الله وبركاته - قال الزهري لما قدم أوسعيان من حرب المدينة - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد عزمكة، فكله أن يريد في هدية أحديبيه فلا ينس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ودخل على ابنته أم حبيبة، فلما ذهب إلى أس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم طوته دونه، فقال يا بنية أربعت بهذا الفراش عنى أم بي عنه، فقالت بل

هو يراى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت امرؤ نجس مشرك ، فقال يا بنية لقد أصابك بئدى شر - قالت عائشة رضى الله عنها دعنى أم حبيبة عند موتها ، فقالت قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فنفر الله لى ولك ما كان من ذلك ، فقلت غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحلك من ذلك كله ، فقالت سررتى سرى سرى الله ، وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك ، وتوفيت سنة أربع وأربعين فى حلافة معاوية .

ز زينب بنت جحش بن رباب

أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم ريد من حارثة ، فلما طلقها ريد من حارثة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنة خمس من الهجرة ، وكانت من المهاجرات . عن أنس قال لما اقضت عدة زينب بنت جحش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لريد بن حارثة اذهب فادكرنى لها ، قال فلما قال ذلك عظمت فى نفسى فذهبت إليها بفعلت طهرى إلى الباب فقلت يا زينب بعنى إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يدكرك ، فقالت ما كنت لأحدث شيئاً حتى أوامر ربي عز وجل ، فقامت إلى مسجد لها أنزل الله عز وجل هذه الآية (فلما نصى ريد منها وطرا زوجها كما) بهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن - أتوجه مسلم .

وقد أخرج البخارى من حديث أنس أن زينب كانت تفخر على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وتقول زوحكى أهاليكى وروحى الله عز وجل من فوق سبع سموات .

وعنه قال كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبى صلى الله عليه وسلم تقول إن الله عز وجل أحسن من السماء - واطعم عليها خبزاً ولحماً - قال وكان القوم حاوساً فى البيت ، نخرج النبى صلى الله عليه وسلم فليث هنيئة ، فرجع والقوم

(١) قط - عن اس بن مالك (٢) قط - أزواج .

جلوس فشق ذلك عليه وعرفت ذلك في وجهه فنزلت آية الحجاب - قلت نزول آية الحجاب في قصة زينب في الصحيحين من حديث أنس - وفيها من حديثه أيضا قال ما أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة من سائمه أكثر وأفضل مما أولم على زينب، فقال له ثابت بما أولم؟ قال اطعمهم خيرا ولما حتى تركوه .

وع عائشة قالت كانت زينب بنت جحش هي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عز وجل بالورع ، ولم أر امرأة أكثر حيرا وأكثر صدقة وأوصل للرحم وأبدل لنفسها في كل شيء يتقرب به إلى الله عز وجل من زينب ما عدا سورة من حدة كانت فيها يوشك منها العيبة .

وعن برزة ابنة راسع قالت لما جاء العطاء بعث عمر إلى زينب بنت جحش بالديها ، فلما دخل عليها قالت عمر الله لعمر انميري من اخواتي كان أقوى على قسم هذا مني؟ قالوا هذا كله لك ، قالت سبحان الله واستترت دونه بثوب وقالت صبوه واطرحوا عليه ثوبا ، فصبوه واطرحوا عليه ثوبا ، فقالت لي أدخل يدك فاقبض منه قبضة فادهبي إلى آل فلان وآل فلان من أيتامها وذوي رحمها ، فقسمته حتى بقيت منه بقية ، فقالت لها برزة عفا الله لك والله لقد كان لنا في هذا حظ ، قالت فلك ما تحت الثوب ، قالت فرفعت الثوب فوجدنا نحوه وثمانين درهما ، ثم رفعت يديها فقالت اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا قال فمات .

وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأرواحه أو لكنن يجيني أطولكن يدا ، قالت عائشة فكنا إذا اجتمعنا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمد أيدينا في الحائط تطاول ، فلم نزل نعمل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا (يدا - ٢) عرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد بطول أيدي الصديقة ، وكانت امرأة صاعا (وكانت - ٢) تعمل يده وتصدق به في سبيل الله عز وجل - توفيت زينب بنت جحش في سنة عشرين وهي بنت ثلاث وخمسين سنة - رحمها الله .

(١) قط - فقسمته و بقيت (٢) ليس في قط .

جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار رضي الله عنها

قالت عائشة أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء بنى المصطلق ، وقعت جويرية في سهم ثابت بن قيس مكاتبها على تسع أواق ، وكانت امرأة حلوة لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بعمقه ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي إذ دخلت عليه جويرية تسأله في كتابتها ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت أنه سيرى منها مثل الذي رأيت ، فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من الأمر ما قد علمت وقعت في سهم ثابت ابن قيس فكاتبني على تسع أواق فأعني في كتابتي ، قال أوحير من ذلك ؟ قالت ما هو ؟ فقال أؤدى عنك كتابتك وأزوجك ، قالت نعم يا رسول الله فقال قد وصلت ، نخرج الخبر إلى الناس فقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترقون فأعتقوا ما كان في أيديهم من نساء بنى المصطلق ، فبلغ عتقهم مائة بيت بتزويجه إياها فلا أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها . قال ابن عباس كان اسمها برة لحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فساها جويرية ، كره أن يقال نخرج من عبدة .

وعن ابن عباس عن جويرية قالت أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم عدوة وأنا أسبح ثم انطلق لحاجته ثم رجع قريبا من نصف النهار فقال ما زلت قاعدة ، قالت نعم ، قال ألا أعلمك كلمات لو عدلن بهن عدلنن أو وزن بهن وزنن - يعني جميع ما سمعت ، سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات ، سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات ، سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات ، سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات - انفراد بانراحه مسلم - تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وهي بنت عشرين سنة وتوفيت سنة خمسين وفي رواية ست وخمسين وهي بنت خمس وستين رحمها الله .

(١) قط - لعدلنن .

صفية بنت حبي بن اخطب رضي الله عنها

من سبط هارون بن عمران سبأها النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاصطفاها لنفسه فأسلمت وأعتقها وجعل عتقها صدقاتها ، وقيل وقعت في سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس .

عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بصمية يوم حبر (وانه قتل أخاها وزوجها ، وقال لبلال خذ بيد صمية - ١) فأخذ بيدها فربها بين القتلى ، فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى في وجهه ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فزعت شيئا كانت عليه حالسة فألقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها بين أن يعتقها فترحم إلى من بقى من أهلها أو تسلم ويتخذها لنفسه ، فقالت أخطار الله ورسوله ، فلما كان عند رواجه احتقب ٢ بعيره ثم خرجت معه تمشي حتى نثى لها ركبتة على لخدته (فأجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع قدمها على لخدته - ٣) فوضعت ركبتها على لخدته فركبت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم فاتى عليها كسائه ثم سارا ، فقال المسلمون حجبتها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها ، فأبت صمية فوجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها في مسه ، فلما كان بالصهراء مال إلى دومة هناك مطاوعته ، فقال لها ما حملك على إياك حين أردت المنزل الأول ؟ قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود ، فأعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهراء وبات أبو أيوب ليلة يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور حول خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوطء قال من هذا ؟ قال أنا خالد بن زيد ، فقال مالك ؟ قال ما نمت هذه الليلة مخافة هذه البطارية عليك ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع - توفيت صفية سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودفنت بالقيع .

(١) ليس في قط (٢) قط - أحقب (٣) ليس في قط .

أم شريك رضي الله عنها

واسمها غنرية بنت جابر بن حكيم الدوسية - قال الأكثرون هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم لم يقبلها لم تزوج حتى ماتت .
 عن ابن عباس قال وقع في قلب أم شريك الإسلام فأسلمت وهي بمكة وكانت تحت أبي العكر الدوسي ، ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن وترغبهن في الإسلام حتى طهر أمرها لأهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لفضلنا بك وفضلنا ولكننا نسيرك إياهم ، قالت حملوني على بعير ليس تحتي شيء ثم تركوني ثلاثاً لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا إذا نزلوا منزلاً أو تقونى في الشمس واستظلوا هم منها وجسوني عن الطعام والشراب ، فينأهم قد نزلوا منزلاً أو تقونى في الشمس إذا برد شيء على صدري فتناولته فإذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلاً ثم نزع مني فرقي ، ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم نزع ، ثم عاد فتناولته ثم نزع مراراً ثم تركت فشربت حتى رويت ثم أفضت سائر على جسدي وثيابي ، فلما استيقظوا إذا هم بأثر الماء ورأوني حسنة الهيئة ، فقالوا لي انجلت فأحدث سقاءنا فشربت منه ؟ قلت لا والله ولكنه كان من الأمر كذا وكذا ، قالوا لئن كنت صادقة لدينك حير من ديننا ، فلما نظروا إلى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك ، وأقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهبت نفسها له غير مهر قبلها ودخل عليها .

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف

أم علي بن أبي طالب عليه السلام ، أسلمت وكانت سالمة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقبل في بيتها ، ولما ماتت نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه فأسلمها إياه ؛ وقال علي بن أبي طالب قلت لأبي فاطمة بنت أسد اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهب في الحاجة و تكفيك خدمة الداخل والطحن والعجين .

(١) قط - سننك .

أم أيمن واسمها بركة

مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته، ورتها من أبيه فأعتقها حين تروج خديجة، فتزوجها عبيد بن زيد من بني الحارث فولدت له أيمن، ثم تزوجها زيد بن حارثة بعد النبوة فولدت له أسامة رضى الله عنه .

عن عثمان بن القاسم قال نرحمت أم أيمن مهاجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وهي ماشية ليس معها زاد وهي صائمة في يوم شديد الحر، فأصابها عطش شديد حتى كادت تموت من شدة العطش، قال وهي ما روجاه أو قريبا منها قالت فلما غابت الشمس إذا أنا بمجيف شيء فوق رأسي فرفعت رأسي وإذا أنا بداء من السماء مدلى برشاء أبيض، قالت هذا منى حتى إذا كان بحث أستمكن منه تناولته فشربت منه حتى رويت، قالت فلقد كنت بعد ذلك في اليوم الحار أطوف في الشمس كي أعطش فما عطشت بعدها .

وعن أنس قال ذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم أيمن تزورها فقربت له طعاما أو شرابا فأما كان صائما وإما لم يرده جعلت تخافه أى كل، فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما مر بنا إلى أم أيمن تزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها، فلما رأتهما بكيت، فقالا لها ما يبكيك؟ فقالت ما أتىنى لأعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صار إلى خير مما كان فيه ولكن أبكى نظير السماء انقطع عنا، فهيجت على السكاه فجعلت يكاد معها . قال الواقدي حضرت أم أيمن أحدا وكانت تسقى الماء وتداوى الحرجى وشهدت حبر، وتوفيت في آخر خلافة عثمان رضى الله عنه .

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط

أسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة . وهي أول من هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهاجرت في هدنة الطديبية .

(١) ١ - اولم (٢) في صحيح مسلم - ما أتىنى لأعلم - الخ .

عن دبيعة بن عثمان وقدامة قالا لا تعلم قرشية خرجت من بين أئبيها مسلمة مهاجرة
إلا أم كلثوم ، قالت كنت أخرج إلى بادية لنا فيها أهل فأتيت بها الثلاث والأربع
وهي ناحية التنعيم ، ثم أرجع إلى أهل فلا يبتكرون ذهابي البادية حتى أجمعت المسير ،
فخرجت يوما من مكة كأنى أريد البادية ، فلما رحع من تبغى إذا رحل من خزاعة
قال أين تريدن؟ قلت : مامسألتك ومن أنت؟ قال رحل من خزاعة ، فلما ذكر خزاعة
اطمأنت إليه لدخول خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده ، فقلت
إني امرأة من قريش وإني أريد اللحوق برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علم لي
بالطريق ، فقال أنا صاحبك حتى أوردك المدينة ، ثم جاءني ببعير فركبته فكان يقودني
البعير ، ولا والله ما يكله بكلمة حتى إذا أراح البعير تسقى عني ، فإذا نزلت جاء إلى
البعير فقيده بالشجرة وتسقى إلى في شجرة ، حتى إذا كان الرواح حدى البعير فتربه
ورلى عني ، فإذا ركبت أحد برأسه لم يلتفت وراءه حتى أنزل ، فلم يزل كذلك
حتى قدمنا المدينة فجزاه الله من صاحب حيرا فدخلت على أم سلمة وأنا متنقبة ،
فما عرفتنى حتى انتسبت وكشفت النقاب فالترمتني وقالت هاجرت إلى الله عز وجل
وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت نعم وأنا أخاف أن يردني كما رد أبا جندل
وأنا بصير وحال الرجال ليس كحال النساء والقوم مصبحي قد طالت عيني اليوم
عنهم نجسة أيام منذ فارقتهم وهم يتحينون قدر ما كنت أعيب ثم يطيبوني فإن
لم يجدوني رحلوا ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة فأخبرته خبر
أم كلثوم فرحب بها وسهل ، فقلت إني فررت إليك بدينى فامنعني ولا تردني إليهم
يعتوبى وبعذبوى ولا صيرلى على العذاب إنما أنا امرأة وضعف النساء إلى ما تعرف
وقد رأيتك رددت رحلي حتى امتنع أحدهما . فقال إن الله عز وجل قد نقص العهد
في النساء وحكم في ذلك بحكم رسوهم كأن يرد النساء ، فقدم أخوها
الوليد وعمارة من الغد ، فقالا أوف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه ، فقال قد تقضى
الله ذلك ، فانصرا .

قلت - واعلم أن نقص العهد في النساء مما نزل الامتحان في حقوتهن فامتحنها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع النساء بعدها وذلك انه كان يقول لمن و الله ما أنرجكن إلا حب الله ورسوله والإسلام وما نرجتن لزوج ولا مال فإذا قلن ذلك تركهن ولم يرددن إلى أهلهن ، وكانت أم كلثوم عاتقا حينئذ فتزوجها زيد ابن حارثة، فلما قتل عنها تزوجها الزبير فولدت له ريف، ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحيداً، ثم تزوجها عمرو بن العاصي فمات عنه زوجها الله .

الحولاء بنت توييت بن حبيب ابن اسد بن عبد العزى

أسلمت وبايعت رضى الله عنها .
عن عائشة رضى الله عنها أن الحولاء مرت بها وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذه الحولاء وزعموا أنها لا تنام الليل ، يقال لا تنام الليل حدوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسام الله حتى تساموا .

اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنها

أسلمت بمكة قديماً، وبايعت وشقت نطاقها ليلة نرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الثار فجعلت واحداً لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم و الأنرعصاما لقرته فسميت ذات الطاقين ، تزوجها الزبير وكانت صالحة كانت ترض المرصعة فتعتق كل مملوك لها .

عن عبد الله بن الزبير قال ما رأيت امرأتين قط أحود من ، أئمة وأسماء وجودها مختلف - أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء حتى إذا اجتمع عندها قسمت ، وأما أسماء فكانت لا تمسك شيئاً لغد - (رواه البخارى - ٢) .

و روى أيضاً من حديث عمروة ٣ قال دخلت أنا وعبد الله بن الزبير على أسماء قبل قتل عبد الله بعشر ليال وأسماء وجمة ، فقال لها عبد الله كيف تجدينك ؟ قالت

(١) قط - تركن (٢) ليس في قط (٣) قط - عن عنمام عن ابيه .

وجبة، قال إن في الموت لراحة، قالت لعلك تشتهي موتي فلذلك تمناه فلا تفعل فوالله ما أشتى أن أموت حتى آتى على أحد طرفيك إما أن تقتل فأحتسبك وإما أن تظفر فتقر عيني فأياك أن تعرض عليك خصلة لا تواقك فتقبلها كراهية الموت - وإنما عن ابن الزبير أن يقتل ويحزنها ذلك - توفيت أسماء بعد قتل ابنها عبد الله رضي الله عنه بليال .

سهيمة بنت خياط رضي الله عنها

مولاة أبي حذيفة بن المغيرة وهي أم عمار بن ياسر، أسلمت بمكة قديما وكانت ممن يعذب في الله عز وجل لترح عن دينها فلا تفعل، فرمها يوما أبو جهل فطعنها في قبلها فماتت وكانت بحوزة كبيرة، فهي أول شهيدة في الإسلام - رحمها الله .
(عن مجاهد قال أول شهيد كان في الإسلام استشهد أم عمار طعنها أبو جهل بحربة في قبلها والسلام - ٢) .

فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها

أخت عمر، أسلمت قبل عمر هي وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فلما علم عمر باسلامها دخل عليها فشجها بكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت صابنا فاصنعته فقد أسلمت - وقد ذكرنا هدا في قصة إسلام عمر رحمها الله .

أم رومان بنت عامر

أسلمت بمكة قديما وهاجرت إلى المدينة ، وتزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنه فولدت له عبد الرحمن وعائشة وهاجرت إلى المدينة .
وقد ذكر محمد بن سعد وإبراهيم الحربي أنها توفيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقال آخرون بل عاشت بعده دهرا طويلا - رحمها الله .

أم الفضل

وهي لبابة الكبرى ابنة الحارث بن حزن ، وهي أول امرأة أسلمت بعد خديجة
(١) قط - خطة (٢) من قط .

زوجه العباس فولدت له الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبداء وقتبا وعبد الرحمن
وأم حبيب ، وفيها يقول عبد الله بن يزيد الطلالي :

ما ولدت نجية من نخل كسنة من نطن أم الفصل
أكرم بها من كهلة وكهل

وهاجرت إلى المدينة بعد إسلام العباس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزورها ويقبل في بيتها ، وكانت تصوم الاثنين والخميس .

اسماء بنت عميس

أسلمت بمكة قدما وبايعت وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب
ثم قتل عنها . وزوجها أبو بكر رضي الله عنه ومات عنها وأوصى أن تغسله ، ثم
زوجه علي بن أبي طالب .

عن أبي موسى قال بلغه مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرنا نخرجنا
مهاجرين إليه أنا وأخواني أنا أصغرهم ، أحدهم أبو بردة والآخر أبو رهم ، أما قال
بصع وأما قال ثلاثة وخمسون وأما اثنا وخمسون رجلا من قومي فركبا سفينة
فألقنا سفينتنا إلى البحار بالحبيشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال
جعفر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا بهذا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا ، فقال
فأما معه حتى يدينا جميعا ، قال فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح حبير فأبوه
أما أو قال أعباءهم وما قسمه لاحد عاب عن فتح حبير منها تميثنا إلا أن تشهد معه
إلا أصحاب سفينة مع جعفر وأصحابه فمسم لهم معهم ، قال فكان ناس من ناس
يقولون لما يعنى لأصحاب السفينة - قناكم بالهجرة ، قال فدعات أسماء بنت عميس
وهي من قدم مع علي حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وثرة وقد كانت
هاجرت إلى الحبشة مع جعفر إليه ، ودخل عمر على حفصة وأسماء سداها فقال عمر
حين رأى أسماء من هذه ؟ قالت أسماء أنت عميس ، فقال عمر الحبشية هذه
البحرية هذه ؟ فقالت أسماء نعم ، فقال عمر سقناكم بالهجرة مع حق برسول الله
صلى الله عليه وسلم منكم ، غضبت وقالت كلا يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله
(١) قط - حين رأى حفصة من هذه فقالت حفصة .

صلى الله عليه وسلم يطعم سائلكم و يعظ جاهلكم و كما في دار أوني أرض البعد بالحشة وذلك في ذات الله عز وجل و في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأيم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله، والله لا أكذب ولا أزيد على ذلك، فلهذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قلت له؟ قالت قلت له كذا وكذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأحق بي منك وإنه ولا صحابه هجرة واحدة، ولكم يا أهل السفينة هجرتان، قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني برسالة ليسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم أروح به ولا أعظم في أنفسهم مما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم - أرحاهم في أصحابين .

أم عمارة وأسبها نسبيته

فتح اللون و كسر السن

نت كعب بن عمرو بن نوف، الأنصارية، أسامت وبايعت وشهدت أحدا والحديبية وخيبر وحيما وعمرة القصية ويوم النمامة .
وروى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما التقت يوم أحد نبي ولا تمينا ولا تمالا إلا رأيتا قتلى ذوى - قال الواقدي قالت يوم أحد وجرحت في عشرة جرحه وذا من جرحاني عنقه ستة، ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد وتدت عايبها ثيابها فما استطاعت من زرف الدم .
وعن محمد بن جعفر بن مالك وحجرت بيعة بالقيعة امرأتان قد نابتا إحداهما نسبية بنت كعب وحيات شهد الحرب - مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدته معه أحدا ونجحت مع المسلمين بعد واد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلاوه أبي بكر في أريد اثرت الحرب ودهبها حتى قتل الله مسيلة ورحمت وبها عشر جراحات من طعنة وضربة - قال ابن إسحاق حدثني بهذا الحديث عنها محمد بن يحيى (١) - في الله (٢) - د - د - د .

ابن حبان ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة - والسلام .

أم سليلط الانصارية

أسلمت وبايعت وشهدت أحداً وحيدر وحيداً، قال ثعلبة بن أبي مالك إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء أهل المدينة فبقي منها مرط حيد، فقال له بعض من حضر عنده يا أمير المؤمنين اعط هذا أمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عندك - يريدون أم كلثوم، فقال أم سليلط أحق به فانهم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت روفراً لما القرب يوم أحد - انورد بأخرجه البخاري

أم سليم بنت ملحان بن خالد

ابن زيد بن حرام

وهي الغديصاء وقيل الرميضاء، وحصوا في اسمها هيل سهلة وقيل رميلة وقيل رمية وقيل ابيقة، تزوجها مالك بن انصر فولدت له أس بن مالك ثم قتل حطبا أبو طلحة .

عن أس قال حطبا أبو طلحة أم ثم قل أن له وقت اب اما أن وقت اغبة وما ملك بر والملك رحل كافر وأما امره له وقت تسلمه ورائه مهري لا أساس غيره، فأد أبو طلحة وتزوجها

وعنه أن أنطحة حطبا أم أم مالك، أنا صلحة است تعلمه في الملك الذي تملكه (حسنة بنت من الأرملة ح في البلاد، قال أفلا تسمعي أن تعب) حسنة من ذات الصنوع حاشي من فلان بن أوت أمهات له أرد ملك سداه غيره، قال قال حتى انظر في أمري، وبه سم حطبا مثل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قالت يا أس زوج أبا طلحة .

(عن أس بن مالك قال حطبا أبو طلحة أم مالك، وسأ ملك يرد ويكن لا يحق أن تزوجك أنا مساه، أد تساه مالك مهري مالك غيره، فأد .

فتروجها - ١) ، قال ثابت لما سمعنا بمهر قط كان أكرم من مهر أم سليم الإسلام .
وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت أم سليم إلا على أزواجه فقيل له ، فقال إني أرحمها تمل أخوها معي .

وعنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على أم سليم فتبسط له الطمع فيقبل عندها فتأخذ من عرقه فتجعله في طيبها .

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفا بين يدي فإذا هي الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك .

وعنه قال جاء أبو طلحة يوم حين يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من أم سليم ، فقال يا رسول الله ألم تر إلى أم سليم معها خنجر ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنعين به يا أم سليم ؟ قالت أردت إن دأ أحد منهم مني طعنته .
وعنه قال لما كان يوم أحد رأيت عائشة وأم سليم وانهما لمشمرتان أرى حدم سوقهما تغلان القرب على متونهما ثم تفرعاه في أهواء القوم (تم ترحان تملأها ثم تحيطان تفرعاه في أهواء القوم - ١) .

وعنه قال رار رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سليم فصلى في بيتها تطوعا وقال يا أم سليم إذا صليت المكتوبة فقولي سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله أكرم عشرا ثم سلى (الله عشر وحل - ١) ما تثبت فإنه يقال لك نعم نعم نعم .

وعنه قال كان ابن أبي طلحة يشتكى فخرج أبو طلحة فقبض الصبي ، فلما رجع أبو طلحة قال ما فعل ابني ؟ قالت أم سلم هو أسكن ما كان ، فقررت إليه العشاء فتعسى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي ، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأخبره - ١) فقال أعرضتم الليلة ؟ قال نعم ، قال اللهم بآرك لها ، فولدت له غلاما فقال لي أبو طلحة احماه حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم وبعث معه تمرات ، فقال أمعك شيء ؟ قلت نعم تمرات ، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فصنعها ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم حكه وسماه عبد الله - أنرحاه في الصحيحين .

وعنه قال مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدهم، قال بلغاء فتربت له عشاء فأكل وشرب، وقال ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع له قبل ذلك فوقع بها، فلما رأته أنه قد شبع وأصاب منها قالت يا أبا طلحة أرايت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن بمعوهم؟ قال لا، قالت فاحتسب انك فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكافي ليلتكما، قال فحملت، قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا يطرئها طرورا فآفدوا من المدينة فضرها الخاص فاحتبس عليها أبو طلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو طلحة انك لتعلم يارب انه ليعجنى أن أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج وأدخل معه إذا دخل وقد احتبست بما ترى، قال تقول له أم سليم يا أبا طلحة ما أحد الذي كنت أحد فاطقلنا، قال فضرها الخاص حتى أقدمما فولدت غلاما فقالت لي أمي يا أس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فلما أصبحت احتملته فاطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادته ومعه ميسم، فلما رأني قال لعل أم سليم ولدت، قلت نعم، فوضع الميسم وحثت به فوضعت في حجره، قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعجو ٣ من عجو المدينة فلا كها في فيه حتى دابت ثم قدتها في الصبي فحمل الصبي يتلمظ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا إلى حب الأنصار ألهم، قال مسح وجهه وسماه عبد الله.

وقد روى لنا من طريق آخر أن الواد الذي مات كان اسمه حفص وكان قد ترعرع.
(وعن عباية بن رفاعة - ٤) عن أم سلمة قالت توفي ابن لي وروحي عائب فممت مسجيتة في ناحية من البيت، فقدم زوسي فممت فنتطيت له فوقع على ثم أتيت بطعام فحمل يأكل فمات ألا أعجبك من حرامنا؟ قال وما له؟ قلت اعيروا عارية فلما
(١) كذا - واعلمه : حين (٢) قط - فوضعه (٣) قط - معجوة (٤) ليس في قط.

طلبت منهم جزعوا فقال بنس ما صنعوا، فقلت هذا ابنك، فقال لا جرم لا تغيبني على الصبر الليلة فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحبره فقال اللهم يارك لهم في أيلتهم ففقد رأيت لهم بعد ذلك في المسجد سبعة كلهم قد قرأ القرآن .

أم حرام بنت ملحان

أخت أم سليم، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقبل في بيتها. عن أنس بن مالك عن أم حرام أنها قالت بيما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً في بيتي إدا استيقظ وهو يضحك، فقلت بأى أنت وأمى ما يضحكك؟ قال عرص على ناس من أمتي يركبون طهر هذا البحر كاللوك على الاسرة، فقلت ادع الله أن يجعلني منهم. قال اللهم اجعلها منهم، ثم نام أيضا فاستيقظ وهو يضحك. فقلت بأى أنت وأمى ما يضحكك؟ قال عرص على ناس من أمتي يركبون طهر هذا البحر كاللوك على الاسرة، فقلت ادع الله أن يجعلني منهم. قال أنت من الأولين، فنزرت مع عبادة بن الصامت وكان روعها ووقفتها بعة لها شهاء فوقت هات - أخرجاه في الصحيحين .

(وعن ثور بن يزيد عن خالد بن ممدان - ١) عن عمير بن الأسود العمسي أنه حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو محمص ٢ في بناء له ومعه امرأته أم حرام قال عمير حدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوحوا، قالت أم حرام يا رسول الله أنا منهم؟ قال أنت منهم؛ قال هشام رأيت قبرها ووقفت عليه بالساحل بقاقيس ٤ . وعن هشام بن العار قال قبر أم حرام بنت ملحان بقبر من وهم يقولون هذا قبر المرأة الصالحة - رحمها الله

عقرا - بنت عبيد بن ثعلبة

أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وورقها الله سعة بين كلهم شهدوا

(١) ليس في قط (٢) قط - بساحل حمص (٣) قط - معهم (٤) كذا

بدرًا مسلمين وذلك أنها تزوجت الحارث بن رفاعة فولدت له (معاذا ومعوذا ثم طلقها، فقدمت مكة فزوجت بكير بن عبد ياليل فولدت له خالدًا وإياسًا وعاقلاً وعامراً، ثم رجعت إلى المدينة فراجعها الحارث بن رفاعة فولدت له - ١) عوفاً، مشهدوا كلهم بدرًا مسلمين فاستشهد معاد ومعوذ وعاقل وبدر وخالد يوم الرحيع وعامر يوم بئر معونة وإياس يوم اليمامة والبقية منهم لعوف .

الربيع بنت معوذ بن عفراء

أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثت عنه، وكانت تخرج معه في الغزوات .

عن خالد بن دكوان عن الربيع قالت كما تزوجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحدم القوم ونسقيهم وزد الجرحى واقتلى إلى المدينة - والسلام .

أم عطية الأنصارية

واسمها نسيبة بنت كعب، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذه بضم الون على خلاف اسم أم عمارة المتقدمة .
عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجع عنزوات وكنت أخلطهم في لرحال وأصعب لهم الطعام وأهوم على المرصى وأداوى الجرحى .

أم ورقدة بنت عبد الله بن الحارث

أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(عن الوليد قال حدثني جدتي - ٢) من أم ورقدة بنت عبد الله بن الحارث الأنصارية وكانت قد سمعت القرآن، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها، وكان لها مؤذن وكانت تؤم أهل دارها .

وعنه عن حديثه ٣ عن أم ورقدة بنت عبد الله بن الحارث الأنصارية وكان (١) من قط (٢) ليس في قط، وفي هامش صف: الوليد بن جميع (٣) قط - ابن

رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها يسميها الشهيدة ، وكانت قد جمعت القرآن ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزرا بدرًا قالت له ائذن لي أنخرج معك فأداوى جرحاكم وأمراض مرضاكم لعل الله عز وجل يهدي إلى الشهادة ، قال إن الله عز وجل مهديك الشهادة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن تؤم أهل دارها حتى عدا عليها جارية وعلام لها كانت قد دبرتها فقتلها في امارة عمر رضى الله عنه ، فقيل إن أم ورقة قد قتلها علامها وحاربتها ، فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نرور الشهيدة - رحمها الله

امرأة من المهاجرات لم يذكروا اسمها

عن أنس قال دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض ثقيل فلم يبرح حتى قضى فبسطنا عليه ثوبه وأم له بحور كبيرة عمد رأسه فالتفت إليها بعضا فقال يا هذه احتسى مصيبتك عند الله عز وجل ، قالت وما ذاك أمات ابني ؟ قلنا نعم ، قالت أحق ما تقولون ؟ قلنا نعم ، قالت أحق ما تقولون ؟ قلنا نعم ، فمدت يدها إلى الله فقالت اللهم انك تعلم أني أسلمت وهاجرت إلى رسولك صلى الله عليه وسلم رجاء أن تعينني عند كل شدة ورخاء فلا تحملني هذه المصيبة اليوم ، قال فكشعنا ٢ عن وجهه فما رحنا حتى طعمنا معه .

امرأة أخرى من المهاجرات

عن ابن سيرين أن أبا بكر أتى بمال قسمه بين الناس ، فبعث منه إلى امرأة من المهاجرات فلما أتيت به قالت ما هذا ؟ قالوا أبو بكر جاءه مال قسمه في الناس فقسم منه في نظرائك ، قالت أتخافوني أن ادع الإسلام ، قالوا لا ، قالت أترشوني على ديني ؟ قالوا لا ، قالت فلا حاجة لي به .

اليمنية

عن أبي هريرة قال جاءت امرأة من اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
(١) قط - فأخرج - (٢) قط - فكشف .

قالت يا رسول الله ادع الله عز وجل أن يشفي، قال إن شئت دعوت الله لك فشفاك وإن شئت فاصبري ولا حساب عليك، قالت بل أصبر ولا حساب علي - رحمة الله.

امرأة من الأنصار

عن أنس قال لما كانت يوم أحد حاص أهل المدينة حيصه وقالوا تتل عهد حتى كثرت الصواريخ في نواحي المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار لاستقبلت بأخيها وأبيها وزوجها وابنها لا أدري بأيهم استقبلت أولاً، فلما مرت على آخرهم قالت من هذا؟ قالوا أخوك وأبوك وزوجك وابنك، قالت فما فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالوا أمامك، فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بناحية ثوبه ثم حملت تقول يا أي أنت وأي يا رسول الله لا أبالي إذا سلمت من عطب.

أمة لبعض العرب

عن عائشة رضي الله عنها قالت أسلمت أمة سوداء لبعض العرب فكان لها حفش في المسجد، قالت فكانت تأتينا فحدث عندنا فإدا فرغت من حديثها قالت:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا أألاه من بلدة الكفر تجاني

فلما أكثرت قلت لها وما يوم الوشاح؟ قالت نرحلت جويرية لبعض أهل وعليها وشاح من آدم فسقط منها فأنحطت عليه الحديد وهي تحبب لها فأحدثته فاتهموني به فعدوني حتى بلغ من أمرى أنهم طلبه ٢٥ في قبلي فبينما هم حولي وأنا في كربى إذ أقبلت الحديد حتى وارت رؤسنا ثم ألقته فأحدوه، قلت لهم هذا الذي اتهموني به وأقامه بريئة.

انتهى ذكر المصطفيات من علامات الصحايات وتمداتهن

ذكر المصطفين من التابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه - سلم خير أساس قرنى . م الدين

(١) قط - الحاشي (٢) صف - اتهموه .

يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يأتي بعد ذلك قوم تسبق شهادتهم إيمانهم وإيمانهم شهادتهم - أخرجاه في الصحيحين .

عمران بن حصين يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم - لا أدري مرتين أو ثلاثا - (أخرجاه في الصحيحين - ١) .

ذكر المصطفين من طبقات أهل المدينة

من التابعين ومن بعدهم

فمن الطبقة الأولى

عجل بن علي بن أبي طالب

(وهو ابن الحنفية - ٢) ويكنى أبا القاسم - أمه الحنفية حوالة بنت جعفر بن قيس ، ويقال بل كانت أمة من سبي اليمامة فصارت إلى علي ، قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها رأيت أم محمد ابن الحنفية سندية سوداء وكانت أمة لبني حبيفة .

عن ابن الحنفية قال قال علي يا رسول الله أرأيت إن ولد لي ولد (صدك - ١) أسميه باسمك وأكنيه بكيتك؟ قال نعم، فكانت رحصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي . وعن محمد ابن الحنفية قال ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا - أو قال فرجا .

قال محمد ابن الحنفية من كرمته عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر .

(وعنه قال إن الله عز وجل جعل الجنة ثما لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها - ٢) .

(قال أبو بكر بن عبيد و ثنا محمد بن عبد المجيد أنه سمع ابن عبيدة يقول قال محمد ابن الحنفية - ٣) يا مدبرا قلت لبيك ، قال كل ما لا ينتهي به وجه الله يضمنحل .

وعن علي بن الحسين قال كتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان يتهدده

(١) من قط (٢) ليس في قط (٣) من قط، وبدله في صنف : وعنه انه قال .

ويعاوده ويحلف له ليحملن إليه مائة ألف في البر ومائة ألف في البحر أو يؤدي إليه الجزية فسقط في درعه، فكتب إلى الحجاج أن اكتب إلى ابن الحنفية فتهده و تواعده ثم اعلني ما يرد عليك، فكتب الحجاج إلى ابن الحنفية بكتاب شديد يتهدده ويتواعده بالقتل، قال فكتب إليه ابن الحنفية أن لله عز وجل ثلاثمائة وستين نظرة ٢ إلى خلقه وأنا أرجو أن ينظر الله عز وجل إلى نظرة يمنني بها منك، قال فبعث الحجاج بكتابه إلى عبد الملك بن مروان، فكتب عبد الملك إلى ملك الروم فسحبه . قال ملك الروم ما نخرج هذا منك ولا أنت كتبت به ولا نخرج إلا من بيت نوبة . أسند محمد بن الحنفية الحديث عن جماعة من الصحابة وعامة حديثه عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام .

فمن حديثه عن أبيه علي ٣ بن أبي طالب قال كثر علي مارية أم إبراهيم عليه السلام في قطي ابن عم لها كان يزورها ويحتلف إليها، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حد هذا السيف فانطلق إليه فان وحدته عندها ما قتله ، فقلت يا رسول الله اكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحبأة لا يثنيني شيء حتى أمضي لما أرسلتني به أو التاعد يرى ما لا يرى الغائب ، قال بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، فأقبلت - تو شعها السيف هو وحدته عندها فاخترطت السيف فلما أقبلت نحوه عرف أني أردته فأتى بحاة فرقى فيها ، ثم رمى نفسه على قعاه وشجر برحليه فاذا هو اجب امسح ما له ما للرحل لا قليل ولا كثير ، فأعمدت السيف ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت .

وعن محمد بن سعد قال بعث ابن الزبير إلى محمد بن الحنفية «بيع لي . وبعث إليه عبد الملك ، فقال أنا رحل من المسلمين فاذا اجتمعوا على أحد كما بيعت . طلب قتل ابن الربيع بايع لعبد الملك ، ومات في سنة إحدى وثمانين وله خمس وستون سنة ودفن بالقبيح رحمه الله .

(١) قط - اليك (٢) قط - لحظة (٣) قط - فمن حديثه عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن جده علي .

سعيد بن المسيب بن حزن

يكنى أبا عهد ، ولد لسنتين خلفاً من خلافة عمر رضي الله عنه .
 (عن سعد بن إبراهيم - ١) عن سعيد بن المسيب قال ما بقي أحد أعلم بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيوب بكر وعمر مني .
 وعن عبد الرحمن بن حرملة قال ما كان إنسان يحترى على سعيد بن المسيب يسأله عن شيء حتى يستأذنه كما يستأذن الأمير .
 وعن مالك ٣ أن رجلاً جاء إلى سعيد بن المسيب وهو مريض فسأله عن حديث وهو مضطجع بفلس لخدمته ، قال له ذلك الرجل وددت أنك لم تمنع ، فقال إني كرهت أن أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع .
 وعن مالك قال كان عمر بن عبد العزيز يقول ما كان عالم بالمدينة إلا يأتيني بعلمه وأوتي بما عند سعيد بن المسيب .
 (وعن أبي عيسى الخراساني - ١) عن سعيد بن المسيب قال لا تملأوا أعينكم من أحوال الظلمة إلا بالانكار من قلوبكم لكي لا تحبط أعمالكم الصالحة .
 وعن يزيد بن حازم قال كان سعيد بن المسيب يسرد الصوم .
 وعن برد مولى ابن المسيب قال ما نودي بالصلاة منذ أربعين سنة إلا وسعيد في المسجد .
 وعن عبد المعمر بن إدريس عن أبيه قال صلى سعيد بن المسيب الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة .
 (وعن علي بن زيد - ١) عن سعيد بن المسيب قال ما ينس الشيطان من شيء إلا أتاه من قبل النساء ، وقال لنا سعيد وهو ابن أربع وثمانين سنة وقد ذهبت إحدى عيني وهو يعيش بالآخرى ما من شيء أحوف عندي من النساء .
 وعن عبد الله بن عهد قال قال سعيد بن المسيب ما أكرم العباد أنفسهم بمثل طاعة الله عز وجل ولا أهانت أنفسها بمثل معصية الله وكفى بالؤمن نصرة من
 (١) ليس في قط (٢) قط - أكل قضاء (٣) قط - عبد الله بن وهب قال حدثني
 مالك (٤) قط - بإسكار

الله عز وجل أن يرى عدوه يعمل بمعصية الله .

وعن سعيد بن المسيب قال من استغنى بالله اضطر إليه الناس .

وعن سفیان بن عيينة قال قال سعيد بن المسيب إن الدنيا تدلة إلى كل ١ تدل أميل

وأندل منها من أخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبيلها ٢ .

وعن مالك بن أنس قال قال سعيد بن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم

ولا ذى فضل إلا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه من كان

عضله أكثر من نقصه وهب نقصه لعضله .

اقتصرنا على هذه البدة اليسيرة من أحبار سعيد بن المسيب لأننا قد أوردنا لجميع

أحبار كتابنا مسوطاً ، من أراد الريادة في أخباره فلينظر في ذلك ، وقد أستند سعيد

عن عمر بن الخطاب وعثمان وعلی وسعد بن أبي وقاص وأبي بن كعب وعمار بن

ياسر ومعاد بن جبل وابن عمر وأبي الدرداء وعقبة بن عامر وصهيب وجابر بن

عدي الله وأبي سعيد الخدري وسلمان وأنس بن مالك وأبي هريرة وابن عباس

وعمر بن أبي سلمة وعائشة وأم سلمة في آخرين ، ومات رضى الله عنه بالمدينة

وهو ابن أربع وثلاثين سنة على خلاف بينهم في ذلك - رحمه الله .

سليمان بن يسار ٣

مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقال كان مكاتبا لها ،

يكنى أبا أيوب ، عن مصعب بن عثمان قال كان سليمان بن يسار من أحسن الناس

وحها ، فدخلت عليه امرأة سألته نفسه فامتنع عليها ، فقالت له اذن تخرج هاربا عن

مزله وتركها فيه ، قال سليمان فرأيت بعد ذلك يوسف عليه السلام فيما يرى النائم وكأني

أقول له أنت يوسف ؟ قال نعم أنا يوسف الذى عممت وأنت سليمان الذى لم بهم .

وقد رويت لنا هذه القصة عن عطاء بن يسار أنى سليمان - والله أعلم .

(وعن عبد الرحمن بن - ٤) زيد بن أسلم قال خرج عطاء بن يسار وسليمان بن يسار .

(١) قط - هي عند كل (٢) قط - سبيلها (٣) بهامش صف - عطاء وسليمان لسا يسار .

(٤) يس في قط .

حاجين من المدينة ومعها أصحاب لهم حتى إذا كانوا بالأبواب نزلوا منزلاً فانطلق سليمان وأصحابه لبعض حاجتهم ، وبقي عطاء قائماً في المنزل يصل ، قال مدخلت عليه امرأة من الأعراب جميلة فلما رآها عطاء طن أن لها حاجة ، فأوحى في صلاته ثم قال ألك حاجة ؟ قالت نعم ، قال ما هي ؟ قالت قم فأصب مني فاني قد ودقت ولا بعل لي ، فقال إنيك عنى لا تحرقينى و نفسك بالنار ، و نظر إلى امرأة جميلة بفعلت تراوده عن حسه ويأبى إلا ما يريد ، قال بفعل عطاء يبكى ويقول ويحك إنيك عنى ، قال واشتد بكاءه فلما نظرت المرأة إليه وما داخله من الكاء والجزع بكت المرأة لبكائه ، قال بفعل يبكى والمرأة بين يديه تبكى فينما هو كذلك إذ جاء سليمان من حاجته ، فلما نظر إلى عطاء يبكى والمرأة بين يديه تبكى (في ناحية البيت - ٢) بكى لبكائها لا يدري ما أبكاهما ، وحمل أصحابها يأتون رجلاً رجلاً كلما أتى رجل مرأهم يكون جلس يبكى لبكائهم لا يسألهم عن أمرهم ، حتى كثر البكاء وعلا الصوت ، فلما رأت الأعرابية ذلك قامت فخرجت ، قال فقام القوم فدخلوا ، فلبث سليمان بعد ذلك وهو لا يسأل أحاه عن قصة المرأة اجلالاً له وهيبة قال وكان أسن منه ، قال ثم انها قدما مصر لبعض حاجتها فلثا بها ما شاء الله ، فبينا عطاء ذات ليلة دأثم إذ استيقظ وهو يبكى ، فقال سليمان ما يبكيك يا أنى ؟ قال فاشتد بكاءه قال ما يبكيك يا أنى ؟ قال رؤيا رأيتها الليلة ، قال وما هي ؟ قال لا تخبر بها أحدا ما دمت حيا ، رأيت يوسف الذى صلى الله عليه وسلم في النوم بهتت أظفر إليه فيمس يطر إليه فلما رأيت حسنه بكيت ، فنظر إلى في الناس فقال ما يبكيك أيها الرجل ؟ قلت بأبى أنت وأبى يا بى الله ذكرتك و امرأة العزيز وما انتليت سه من أمرها وما لقيت من السجى و فرقة يعقوب فيكيت من ذلك و جعلت أنتعجب سه ، قال فهلا تعجبت من صاحب المرأة السودوية بالأبواء ، صرمت الذى أراد فيكيت واستيقظت باكيا ، قال سليمان أى أنى وما كان من حال تلك المرأة ، فقص عليه عطاء القصة فما أحبر بها سليمان أحدا حتى مات عطاء فحدث بها بعده امرأة من أهله ، قال وما شاع هذا الحديث بالمدينة إلا بعد موت سليمان بن يسار رضى الله عنهما .

وعن ابن أبي الزناد عن أبيه قال كان سليمان بن يسار يصوم الدهر وكان عطاء بن يسار يصوم يوما ويفطر يوما - أسند سليمان عن أبي هريرة وابن عمر وابن عباس في خلق كثير من الصحابة - وتوفي سنة سبع ومائة وقيل سنة ثلاث ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة - وأسند (عطاء - ١) عن أبي بن كعب وابن مسعود وأبي أيوب الأنصاري في خلق كثير من الصحابة - توفي سنة ثلاث ومائة وقيل سنة أربع وتسعين، وكان يكنى أبا محمد وهو مولى سمينة أيسار صى الله عنها.

ومن الطبقة الثانية من اهل المدينة

عروة بن الزبير بن العوام

أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها .

عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال يابني سلوني فقد تركت حتى كدت انسى واني لأسأل عن الحديث فيفتح لي حدث يومي .

وعن أبي الرناد قال اجتمع في الحجر قوم فقالوا تموا، فقال عروة أما أتمى أن يؤخذ عنى العلم .

وعن الزهري قال كان عروة يتألف الناس على حديثه .

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال قال عروة بن الزبير رب كلمة ذل احتملتها أورثتني عزاً طويلاً .

وعنه عن أبيه قال إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أحوات وإذا رأيت يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أحوات فإن الحسنة تدل على أختها وأن السيئة تدل على أختها .

وعنه قال قال عروة لئن فيه يابني تعلموا فانكم ان تكونوا صغاراً قوم عسى ان تكونوا كبارهم ٤ واسواتاه ما دا أقبح من شيخ جاهل .

وعن ابن شاذب قال كان عروة بن الزبير إذا كان أيام الرطب ثم حانطه (١) سقط من قط (٢) قط - عبد الرحمن بن أبي الرناد عن أبيه (٣) قط - صغراء . (٤) قط - كبارهم .

فيدخل الناس بها كلون ويهمنون ، وكان إذا دخله ردد هذه الآية فيه حتى يخرج (منه ، ولولا اذ دخلت حنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، حتى يخرج - ١) ، وكان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم نظرا في المصحف ويقوم به الليل ، فتركه إلا ليلة قطعت رجله ثم عاود من الليلة المقبلة .

وعن هشام بن عروة قال خرج أبى إلى الوليد بن عبد الملك فوعدت في رحله الاكلة ، فقال له الوليد يا أبا عبد الله أرى لك قطعها ، قال فقطعت وانه لصائم فاتفير ٢ وجهه ، قال ودخل ابن له أكبر ولده اصطلبه مرسته دابة فقتلته فما سمع من أبى في ذلك شيء حتى قدم المدينة ، فقال اللهم انه كان لى بون أربعة فأخذت واحدا وأبقيت ٣ لى ثلاثة فلك الحمد ، وكان لى أطراف أربع فأخذت واحدا وأبقيت ٢ لى ثلاثة فلك الحمد ، وإيم الله لئن أخذت لقد أبقيت و لئن ابتليت لطلما عانيت .

وعى مسلمة بن محارب قال وقعت في رحل عروة الاكلة (وقطعت - ١) ولم يدع تلك الليلة ورده و قطعت ولم يمسه أحد .

(العباس بن مزيريد قال أخبرنى أبى قال - ٤) قال أبو عمرو الأوراعى نرحمت في بطن قدمه يعنى عروة برة فبرامى به ذلك إلى أن نشرت سائه فقال لما نشرت اللهم انك تعلم أنى لم أمش بها إلى (حرام قط أو إلى - ١) سوء قط .

وعى نافع بن ذؤيب قال لما قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك خرج برحله الاكلة بيعت إليه يعنى الوليد بالأطباء فأجمع رأيهم على أن لم يفتسروها فقتله ، فقال شأنكم بها ، قالوا سقيك شيئا لثلاثمى بما نصع بك ، قال لا شأنكم بها قال ففتسروها بالمشار فاحرك عصوا عن عضو وصبر ، فلما رأى القدم بأيديهم دعا بها قلبها في يده ثم قال اما والذى حملى عليك انه ليهلم أنى ما مشيت بك إلى حرام قط أو قال معصية وعى هشام بن عروة أن أمه كان يسرد الصوم .

وعى مالك بن أس قال رأى عروة رجلا يصلى خلف دعاه و قال أما كانت لك (١) ليس في قط (٢) صف - تصور (٣) قط - و بقيت (٤) من قط (٥) قط -
عد الله بن نافع بن ذؤيب عن ابيه

إلى ريك سبحانه وتعالى حاجة أني لأسأل الله تبارك وتعالى في صلاتي حتى أسأله الملح .
وعن هشام عن أبيه قال إذا جعل أحدكم لله عز وجل شيئاً فلا يجس له ما يستحى
أن يجعله لكريمه فإن الله تبارك وتعالى أكرم الكرماء وأحق من اختيار له .
هشام قال كان أني لا يفطر ولقد مات يوم مات وهو صائم .
أسند عروة عن علي بن أبي طالب عليه السلام والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعيد بن زيد وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو وأبي أيوب الأنصاري وأسامة
وأبي هريرة وابن عباس ومعاوية والسور بن مخرمة والنعمان بن بشير وعبد الله
ابن الأرقم وعائشة في خلق يطول احصاؤهم - توفي سنة أربع وتسعين في ناحية
العرع ودفن بمالك رحمه الله .

القاسم بن مجل بن أبي بكر الصديق

رحمهم الله تعالى

وأمه أم ولد، يكنى أبا محمد

عن يحيى بن سعيد قال ما أدركنا أحداً بالمدينة يفضله على القاسم بن محمد .
وعن أيوب قال رأيت على القاسم رداء قد صبغ بشيء من زعفران ويدع مائة
ألف لم يتلحج في نفسه شيء منها .
وعنه قال ما رأيت رجلاً فصل من القاسم ولقد ترك مائة ألف وهي له حلال .
(وعن مالك أن - ٢) عمر بن عبد العزيز قال لو كان لي ٣ من الأمر شيء لوأيت
القاسم بن محمد الخلام .
وعن أبي الرقاد قال ما رأيت أحداً أعلم بالسنة من القاسم بن محمد وكان الرجل
لا يعد (رجلاً - ٥) حتى يعرف السنة .
وعن أيوب قال سمعت القاسم يسأل بني يقول لا أدري لأعلم . فلما أكثروا عليه
(١) قط - عمر (٢) ليس في قط (٣) قط - إلى (٤) قط - عبد الرحمن بن أبي الرقاد
عن أبيه (٥) من قط .

قال والله لا نعلم كلما تسألونا عنه ولو علمنا ما كتمناكم ولا حل لنا أن نكتمه ١ .
و عن يحيى بن سعيد قال ٢ سمعت القاسم يقول ما نعلم كلما نسأل عنه ولأن يعيش
الرجل جاهلا بعد أن يعرف حق الله تعالى عليه خير له من أن يقول ما لا يعلم .
وعن محمد بن إسحاق قال جاء أعرابي إلى القاسم بن محمد فقال أنت أعلم أم سالم ؟ قال
ذاك منزل سالم ، فلم يرد عليه حتى قام الأعرابي ، قال محمد بن إسحاق كره أن يقول
هو أعلم مني فيكذب أو يقول أنا أعلم منه فيركي نفسه .

وعن أبي الرناد عن أبيه قال ما كان القاسم يجيب إلا في الشيء الظاهر
وعن سميان قال احتتموا إلى القاسم بن محمد في صدقة قسمها ، قال وهو يصلي جعلوا
يتكلمون فقال ابه إنك احتتمت إلى رجل والله ما مال منها درهما ولا داقا ، قال
فأوجز القاسم ثم قال يا بني قل فيما علمت ، قال سميان صدق ابنته ولكنه أراد تأديبه
في النطق وحفظه .

أسد القاسم عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وأسلم مولى عمر وصالح بن خوات
في آخرين ، وتوفي سنة ثمان ومائة وقيل سنة تسع ، وهو ابن سبعين أو اثنين
وسبعين سنة وكان قد ذهب بصره .

عن رجاء بن أبي سلمة قال مات القاسم بن محمد بين مكة والمدينة حاجا أو معتمرا
فقال لابنه سن على التراب سنا وسق على قبري والحق بأهلك وإياك أن تقول كان
وكان - رحمه الله .

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمهم الله تعالى

أمه أم واد يكنى أباهم وكان أشبه اولاد أبيه به ، وكان أبوه يحبه حبا شديدا فإذا
قيل له في ذلك أتشد :

لو-وتى في سالم وألومهم وحلدة بين العين والأقف سالم

(١) قط - ان نكتمكم (٢) قط - قال وسمعت يحيى بن سعيد يقول .

عن حذيفة قال رأيت سالم بن عبد الله بن عمر يخرج إلى السوق ويشترى حوائج نفسه. (وعن هوزة بنت - ١) عبد العزيز قال زحم سالم بن عبد الله بن عمر رجل فقال له سالم بعض هذا رحمتك الله ، فقال له الرجل ما أراك إلا رجل سوء ، فقال سالم ما أحسبك أبعدت .

عن مالك قال لم يكن أحدي من سالم بن عبد الله أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والقصد والعيش منه ، كان يلبس الثوب بدرهمين ، قال له سليمان بن عبد الملك وراه حسن السحنة أي شيء تأكل ؟ قال الخبز والزيت وإذا وجدت اللحم أكلته ، فقال له أو تشتهي ؟ قال إذا لم تشته تركته حتى اشتبهه .

وعن محمد بن أبي سارة قال رأيت سالم بن عبد الله قدم علينا حاحا فصل العشاء ثم قام إلى ناحية مما يلي باب بني سهم في الصلاة فلم يزل يميل يمينا وشمالا حتى طلع الفجر ثم جلس فاحتج بثوبه .

وعن سفيان بن عيينة قال دخل هشام بن عبد الملك الكعبة فادا هو يسلم على عبد الله فقال له يا سالم سألني حاجة ، فقال له إنني لأستحي من الله أن أسأل في بيت الله غيره ، فلما نرجع نرجع في أثره ، فقال له الآن قد نرحمت سألني حاجة ، فقال له سالم من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟ فقال بل من حوائج الدنيا ، فقال له سالم ما سألت من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها .

أسد سالم عن أبيه و أبي أيوب و أبي هريرة و غيرهم من الصحابة ، و توفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان رحمه الله تعالى .

أبو بكر بن عبد الرحمن بن

الحارث بن هشام بن المغيرة

ليس له اسم كنيته اسمه - ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه .

(محمد بن إسحاق الثقفي قال رأيت في كتاب أبي بكر بن حبان أن أبا بكر بن

(١) ليس في قط (٢) قط - الحميدي قال سمعت - عيينة بن عيينة يقول (٣) قط - غير الله .

(٤) قط - عمر - وكذا في التهذيب .

عبد الرحمن بن الحارث - ١) كان يقال له راهب قريش لكثرة صلاته - و قال
الزبير بن بكار كان أبو بكر بن عبد الرحمن يقال له راهب المدينة .
أسد أبو بكر بن عبد الرحمن عن أبي مسعود الأنصاري وأبي هريرة و عائشة وأم
سلمة وغيرهم و كان حارسا لعرضه حتى انه أودع مالا فأصيب ، فقال له عروة
لا ضمان عليك ، قال قد علمت و لكن لا تتحدث قريش ان أماتي تحربت فباع مالا
له فلقضاء ، و قد كان قد ذهب بصره و دخل يوما إلى مغتسله فمات فيه بهاءة و ذلك
في سنة أربع و تسعين و هي سنة الفقهاء .

علي بن الحسين^٢ بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

أمه أم ولد اسمها عنزلة ، و هو علي الأصغر ، و أما الأكبر فانه قتل مع الحسين عليهما
السلام ، و كان علي هذا مع أبيه و هو ابن ثلاث و عشرين سنة إلا أنه كان مريضاً
ثامناً على فراش فله يقتل ، و كان يكنى أبا الحسين و قيل أما محمد .

عن عبد الرحمن بن جعفر^٣ القرشي قال كان علي بن الحسين إذا توضأ اهبط فيقول له
أهله ما هذا الذي يمتادك عبد الوضوء؟ فيقول تدررون بين يدي من أريد أن أقوم .
و عن عبد الله بن أبي سليمان قال كان علي بن الحسين إذا مشى لا تحاور يده نخده
و لا ينظر بيده ، و كان إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة ، فقيل له مالك؟ فقال
ما تدررون بين يدي من أقوم و من أتاجي .

و عن أبي بوح الأنصاري قال وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين و هو ساجد
يُعملوا يقولون له يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله السار فما رفع رأسه
حتى اطعمت ، قيل له ما الذي أهلك عنها؟ قال اهتمت عنها النار الأخرى .

و عن - ممان قال جاء رجل إلى علي بن الحسين رضى الله عنه فقال له إن فلانا قد آذاك
و وقع بك ، (قال فانطلق بما إليه - ١) ، فانطلق معه و هو يرى أنه سيتنصر لنفسه
(١) من قط (٢) هامش صف - هذا هو السجادة كان يصلى في اليوم و الليلة ألف

فلما أتاه قال يا هذا إن كان ما قلت في حقنا تغفرا لله لي ، وإن كان ما قلت في باطلا تغفرا لله لك .

وعن أبي يعقوب المدني قال كان بين حسن بن حسن وبين علي بن الحسين بمصر الأمر ببقاء حسن بن حسن إلى علي بن الحسين وهو مع أصحابه في المسجد فما ترك شيئا إلا قاله له ، قال وعلي ساكت فأنصرف حسن ، فلما كان في الليل أتته في منزله ففرغ عليه بابه ، فخرج إليه فقال له علي يا أباي إن كنت صادقا فيما قلت لي تغفرا لله لي وإن كنت كاذبا تغفرا لله لك ، السلام عليكم ، وولي ، قال فأتبه حسن فالتزمه من خلفه ونكى حتى رثى له ثم قال لاجرم لا عدت في أمرتكه ، فقال علي وأنت في حل مما قلت لي .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال علي بن الحسين فقد الأعبة عربية وكان يقول اللهم إني أعود بك أن تحسن في لوامع العيون علانيتي وتبجح سريري ، اللهم كما أسأت وأحسنت إلى فاداعدت صد علي - وكان يقول إن قوما عبدوا الله عز وجل رهبة تلك عبادة العبيد وآخرين عدوه رعة تلك عبادة (المتحار) قوما عبدوا الله شكرا فذلك عبادة - (الأحرار) .

وعنه عن أبيه أن علي بن الحسين كان لا يعبه أحد على طهوره ٢ وكان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل أن ينام ، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم توضأ فأحذق في صلاته ، وكان يقضي ما فاتته من صلاة النهار بالليل ، ثم يقول يا بني ليس هذا عليك بواجب ولكن أحب لي عود نفسه مسك سادة من الخير أن يدوم عليها ، وكان لا يدع صلاة الليل في الحضر والسفر ، وكان يقول عجبت للستكبر العصور الذي كان بالأمس نطفة ثم هو عدا حيمة ، وعجبت كل العجب لم تنك في الله وهو يرى خلقه ، وعجبت كل العجب لم أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى ، وعجبت كل العجب لم يعمل لدار العناء وهو يعلم دار البقاء ٤ وكان إذا أتاه السائق ر ب به

(١) سقط من ققط (٢) ققط - لا يجب أن يعبه على طهوره احد (٣) ققط - ثم يتوصا ثم يأحد (٤) ققط - وترك دار البقاء .

وقال مرحبا بمن يحمل رادى إلى الآخرة ، وكلمه رجل فافترى عليه فقال إن كنا كما قلت فنستغفر الله وإن لم تكن كما قلت فنغفر الله لك ، فقام إليه الرجل فقبل رأسه وقال جعلت فداك ليس كما قلت أنا فاغفر لى ، قال عمر الله لك ، فقال الرجل (الله أعلم حيث يجعل رسالته ١ -) .

وعن شيبه بن نعام قال كان على بن الحسين يعجل فلما مات وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة .

وعن محمد بن إسحاق قال كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معانتهم فلما مات على بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل .

وعن أبي حمزة الثمالي قال كان على بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول إن صدقة السر تطفى غضب الرب عز وجل .

وعن عمرو بن ثابت قال لما مات على بن الحسين فغسلوه جعلوا يبطرون إلى آثار سود في ظهره ، فقالوا ما هذا ؟ فقالوا كان يحمل حرب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة .

وعن ابن عائشة قال ٢ قال أبو سمعت أهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات على بن الحسين .

وعن سفيان قال أراد على بن الحسين الخروج في حج أو عمرة ، فاتخذت له سكينه بنت الحسين سفرة أنعمت عليها ألف درهم أو نحو ذلك وأرسلت بها إليه ، فلما كان بظهر الحرة أمر بها فقسمت على الساكين .

وعن سعيد ابن مرحانة أنه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل أرب منها أربا منه من النار حتى أنه يعتق باليد والرجل والرجل وبالمرج الفرج ، فقال على بن الحسين أنت سمعت هذا من أبي هريرة ؟ قال سعيد نعم ، فقال لئلام له امره غلبناه ادع مطرقا ، فلما قام بين يديه قال اذهب فانت حر لوجه الله عز وجل - أنرحاه في الصحيحين .

(١) من قط (٢) قط - محمد بن زكريا قال سمعت ابن عائشة يقول .

وكان عبد الله بن جعفر قد أعطى علي بن الحسين بهذا الغلام الذي أعتمه ألف دينار .
 (وعن محمد بن حاطب - ١) عن علي بن الحسين أنه أتاه نفر من أهل العراق فقالوا في
 أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلما فرغوا فقال ألا تخرونني أنتم المهاجرون
 الأولون (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
 وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) ؟ قالوا لا ، قال فانتم (الذين
 تبوءوا الدار والايان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم
 حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) ؟ قالوا لا ، قال اما
 أنتم فقد تبرأتم ان تكونوا من أحد هذين الفريقين ، ثم قال أشهد أنك لستم
 من الدين قال الله عز وجل (والدين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اعمرنا
 ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا) انوحوا
 صل الله بكم .

وقال نافع بن جبير ٢ لعل بن الحسين أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب إلى هذا
 العبد فتجلس معه يعني زيد بن أسلم فقال إنه ينبغي للعلم أن يتبع حيث ما كان .
 وعن ابن عائشة عن أبيه قال حج هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة فاجتهد
 أن يستلم الحجر فلم يمكنه ، قال و جاء علي بن الحسن فوقف له الناس وتحووا حتى
 استلم ، فقال الناس لهشام من هذا ؟ قال لا أعرفه ، فقال العرزدق اكنى أعرفه
 هذا علي بن الحسين .

هذا ابن حير عباد الله كلهم	هذا النقي النسقى الطاهر العبد
هذا الذي تعرف الطعاه وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسه عرفان راحته	ركن الخطيم إذا ما جاء يستلم
إذا رآته فريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ان عد أهل النقي كانوا أئمتهم	او قيل من خير أهل الأرض قيل هم
هذا ابن فضة إن كنت جاهله	يجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بصائر	العرب تعرف من أنكرت والعجبه

(١) ليس في قط (٢) قال - عن عبد الرحمن بن حذاف قال سمعت نافع بن جبير يقول .

يفضى حياة و يفضى من مهاتته ولا يكلم إلا حين يبتسم
 وعن صالح بن حسان قال قال رجل لسعيد بن المسيب ما رأيت أحدا أوردع من
 فلان ، قال هل رأيت علي بن الحسين ؟ قال لا ، قال ما رأيت أحدا أوردع منه .
 وقال الرهرى لم أرها شميا أفضل من علي بن الحسين وما رأيت أحدا كان أفقه منه .
 وعن طاوس قال رأيت علي بن الحسين ساجدا في الحجر فقلت رجل صالح من
 أهل بيت طيب لأسمعن ما يقول فأصغيت إليه فسمعته يقول عبيدك بمنائك
 مسكينك بمنائك سائلك بمنائك (ميرك بمنائك - ١) ، فوالله ما دعوت الله بها في
 كرب إلا كشف الله عني .

و عن أبي جعفر قال كان علي بن الحسين رحمه الله يصل في كل يوم وليلة ألف
 ركعة وتهيج الريح فيسقط مغشيا عليه .

و عن عبد الغفار بن القاسم قال كان علي بن الحسين حارحا من المسجد فلقية رجل
 فسهبه فثارت إليه العميد والموالي فقال علي بن الحسين مهلا عن الرجل ، ثم أقبل
 على الرجل فقال ما ستر عنك من أمرنا أكثر ألك حاجة بيك عليها ، فاستحيا الرجل
 فألقى عليه نحيصة كانت عليه وأمر له بألف درهم ، فكان الرجل بعد ذلك يقول
 أشهد أنك من أولاد الرسول .

و عن رجل ٢ من ولد عمار بن ياسر قال كان عند علي بن الحسين قوم فاستعجل
 حادما له بشواء كان له في التنور فأقبل به الخادم مسرعا وسقط السفود من
 يده على نبي اعلى الدرحة فأصاب رأسه فقتله فقال علي للغلام أنت حر إنك
 لم تعمدته وأخذ في جهار الله .

و عن عمرو بن دينار قال دخل علي بن الحسين على عهد بن أسامة بن زيد في مرضه
 فجعل عهد يبكي ، فقال علي ما شأنك ؟ قال علي دين ، قال كم هو ؟ قال خمسة عشر ألف
 دينار ، قال فهو علي .

و عن أبي جعفر محمد بن علي قال أوصاني أبي قال لا تصحب خمسة ولا تتحداهم

(١) ليس في قط (٢) قط - أبو الحسن الشيباني قال حدثني رجل .

ولا تراقتهم في طريق ، قال قلت جعلت فداك يا أبت من هؤلاء الخمسة ؟ قال لا تصحبن فاسقا فإنه يبيعك بأكلة فما دونها ، قال قلت يا أبة وما دونها ؟ قال يطعم فيها ثم لا يظاها ، قال قلت يا أبة ومن الثاني ؟ قال قال لا تصحبن البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه ، قال قلت يا أبة ومن الثالث ؟ قال لا تصحبن كذابا فإنه ينزله السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ، قال قلت يا أبة ومن الرابع ؟ قال لا تصحبن أحمق فإنه يريد أن يفعلك فيضرك ، قال قلت يا أبة ومن الخامس ؟ قال لا تصحبن قاطع رحم فأنى وحدته ملعونا في كتاب الله في آية مواضع . أسد علي بن الحسين عن أبيه وابن عباس وحابر بن عبد الله وصفية وأم سلمة وغيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن خلق كثير من التابعين - وتوفي بالمدينة سنة أربع وتسعين وقيل ثنتين وتسعين ، ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وخمسين سنة - رضي الله عنه .

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

يكنى أبا عبد الله ، وكان بحرا من البحور في العلم .
عن الرهري قال أدركت أربعة بحور من قرشي : سعيد بن المسيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله وعروة بن الزبير .
و (عن المغيرة - ١) قال عمر بن عبد العزيز لو أدركني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة إذ وقعت فيما وقعت فيه طان على ما أنا فيه .
وعن ابن أبي الزناد عن أبيه قال ربما كنت أرى عمر بن عبد العزيز في أمارته يأتي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وربما حجبه وربما أذن له .
أسد عبيد الله عن أبي طلحة وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وأبر عباس وسهل ابن حنيف وزيد بن خالد الجهني وعائشة في آخرين وذهب بصره - وتوفي بالمدينة في سنة ثمان وتسعين ويقال سبع وتسعين - رحمه الله تعالى .

بسر بن سعيد مولى الحضرميين

روى عن سعد بن أبي وقاص وريد بن ثابت وأبي هريرة وأبي سعيد ، وكان من

العاد النقطيين وأهل الزهد في الدنيا .

عن مالك قال مات بسر ولم يدع كفتنا .

وعن مالك بن أنس قال مات رجل من بني أمية من مترقيهم ومات يومئذ بسر
ابن سعيد ، فقال همر بن عبد العزيز إن كان المدخلان واحدا فعيش فلان أحب إلينا ،
فقال مزاحم أنك لا تزال توغر من أخيك عليك ، فقال إذا رأيت الحق قلته .

عكرمة مولى عبد الله بن عباس

يكنى أبا عبدة ، مات ابن عباس وهو عبد فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية من علي
ابن عبد الله بن عباس بأربعة آلاف دينار ، مبلغ ذلك عكرمة فأتى عليا فقال بعث علم
أيك بأربعة آلاف دينار ، فراح على إلى خالد فاستقاله فأقاله فأعتقه .

(وعن الربيع بن الخريت - ١) عن عكرمة قال كان ابن عباس يجعل في رحلي الكحل
و يعلمني القرآن والسنن .

وعن جابر ٢ بن زيد قال هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا أعلم الناس .

وقال الشعبي ٣ ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة .

وقال قتادة ٤ أعلمهم بالتفسير عكرمة .

وعن إبراهيم بن الحكم بن أمان قال ثنا أبي قال كنت جالسا مع عكرمة بالساحل
فذكروا الدين يفرقون في البحار ، فقال عكرمة إن الدين يفرقون في البحار تنقسم
لحومهم الحيتان فلا يبقى منهم شيء إلا العظام تلوح فتقيا الأمواج إلى البر ، فتتمكث
العظام حيا تم تصير محرقة فتتمر بها الإبل فتأكلها ثم تسير الإبل فتبعو ، ثم يجيء
قوم يأخذون ذلك العر فيؤتدونه ثم تمد تلك النار فتجىء ريح فتلقى ذلك الرماد
على الأرض فادا حاءت الصفحة نرج أو تلك وأهل القبور سواء .

(قال إبراهيم وحدثني أبي - ٦) عن عكرمة قال لكل شيء أساس وأساس الإسلام
الخلق الحسن .

(١) من قط (٢) قط - عن عمرو قال سمعت جابر (٣) قط - اسمعيل بن أبي خالد قال
سمعت الشعبي يقول (٤) قط - سلام بن مسكين قال سمعت قتادة يقول (٥) قط -
حتى (٦) لس في قط .

أسند عكرمة عن ابن عمر و ابن عمرو و ابن عباس و أبي سعيد و أبي هريرة و الحسين^١ بن علي و عائشة في آخرين .
(وعن خالد السعدي - ٢) عن عكرمة قال أدركت اثنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد .
ومات عكرمة في سنة أربع ومائة وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وهو ابن ثمانين سنة .

ومات هو وكثير غيره في يوم واحد، فقال الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس .

زياد بن أبي زياد مولى عبد الله

ابن عياض بن أبي ربيعة القرشي

واسم أبي زياد ميسرة، وكان زياد عبداً وكان عمر بن عبد العزيز يستيره ويكرمه وبعث إلى مولاه ليبيعه إياه فأبى وأعتقه .

(وقد روى زياد عن أس بن مالك - ٢) وقال مالك بن أنس كان زياد عبداً معتزلاً لا يزال يذكر الله تعالى ويلبس الصوف ولا يأكل اللحم - وقال محمد بن المنكدر إنني خلفت زياد بن أبي زياد وهو يخاطب نفسه في المسجد يقول احطى أين تريدين (أن تذهبي - ٢) أتخرجين إلى أحسن من هذا المسجد، انظري إلى ما فيه تريدين أن تصري دار فلان ودار فلان (ودار فلان - ٣)؛ قال وكان يقول لنفسه مالك من الطعام يا نفس إلا هذا الخبز والزيت، و مالك من الثياب إلا هذا الثوبان، و مالك من النساء إلا هذه العجور، أمتحبين أن عوى؟ قالت أما أصبر على هذا العيش .

ومن الطبقة الثالثة من أهل المدينة

علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

أمه زرعة بنت مشرح، ولد ليلة قتل علي بن أبي طالب عليه السلام في ربه حذفت
(١) قط - والحسن (٢) لبس في قط (٣) من قط .

سنة أربعين فسمى باسمه وكفى بكنيته ، فقال له عبد الملك بن مروان لا احتمل لك الاسم والسكنية فغير كنيته ، فغيروا ابا محمد ، وكان أجمل قرشي على وجه الأرض وأكثره صلاة وكان يقال له السجاد .

وعن علي بن أبي جملة والأوزاعي قالا كان علي بن عبد الله بن عباس يسجد كل يوم ألف سجدة .

وعن هشام بن سليمان الخزومي أن علي بن عبد الله بن عباس كان إذا قدم مكة حاحا أو معتمرا عطلت قریش مجالسها في المسجد الحرام ومهرت مواضع حلقها ولزمت مجلس علي بن عبد الله اعظاما واحلالا وتبجيلا ، فان قعد قعدوا وإن نهض نهضوا وإن مشى مشوا جميعا حوله ، وكان لا يرى لقرشي في المسجد الحرام مجلس ذكر يجتمع إليه فيه حتى يخرج علي بن عبد الله من الحرم .

عامه مسانيد علي بن عبد الله عن أبيه ، وتوفي بالشام سنة سبع عشرة ومائة ويقال ثمانى عشرة - رضى الله عنه .

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام

أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ، واسم ولده جعفر وعبد الله وأمهها أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وإبراهيم وعلي وزينب وأم سلمة .

وعن زياد بن خيثمة عن أبي جعفر قال الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر .

وعن منصور قال سمعت محمد بن علي يقول الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا إلى مكان التوكل أو طنا ٣ .

(١) قط - فصيرها (٢) قط - ابو علي الرودبارى قال سمعت ابا العباس للسروقي قال سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت ابن داود يقول سمعت سفیان الثوري يقول سمعت منصورا يقول (٣) قط - انطاه .

(وعن عمر مولى غفرة - ١) عن محمد بن علي أنه قال ما دخل قلب ابن آدم شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل أو أكثر .

وعن جابر يعني الجعفي قال قال لي محمد بن علي يا جابر إني لمخزون وإني لمشتغل القلب، قلت وما حزنك وما شغل قلبك؟ قال يا جابر إن من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله مما ٢ سواء، يا جابر ما الدنيا ما عسى أن تكون هل هو إلا مركب ركته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها، يا جابر إن المؤمنين لم يطمعوا إلى الدنيا ببقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بأذاتهم من الفتنة ولم يصمهم عن بوار الله ما رأوا بأعينهم من الريبة فآذوا شواب الأبرار، إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة وأكثرهم لك معونة، إن نسيت ذكرك وإن ذكرت أعانوك، قوالين بحق الله توأمين بأمر الله فأنزل الدنيا كنزى نزلت به وارتحلت منه أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء، واحفظ الله تعالى ما استرعاك من دينه وحكمته .

وعن حسين بن حسن قال كان محمد بن علي يقول سلاح اللثام فيسح الكلام .
وعنه ٤ قال والله لموت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عبدا .

وعن خالد بن أبي الهيثم عن محمد بن علي بن الحسين قال ما اغرورقت عين بمانها إلا حرم الله وجه صاحبها على النار، فإن سألت على الخدين لم يرهق وجهه قطر ولا دلة، وما من شيء إلا له جرأه إلا الدمعة فإن الله يكفر بها بحور الخطايا، ولو أن باكيا بكى في أمة لحرم الله تلك الأمة على النار .

وعن الأصمعي قال قال محمد بن علي لابنه يا بني إياك والكسل والضجر فانها مفتاح كل شر، إنك إن كسلت لم تؤد حقا وإن ضجرت لم تصبر على حق .

عن عمرو بن عبد الله قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عن حلية السيوف فقال لا بأس به قد حل أبو بكر الصديق سيمه، قال قلت وتقول الصديق؟ قال هو ثوب وثبة

(١) ليس في قط (٢) قط - قلب امرئ (٣) قط - عن (٤) قط - عن سعد الأسكاف

عن أبي جعفر محمد بن علي .

واستقبل القبلة ثم قال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولاً في الدنيا ولا في الآخرة .

(وعن عمرو بن شعمر - ١) عن جابر قال قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويسألون أبا بكر وعمر ويزعمون أني أمرتهم بذلك فأبلغتهم أني إلى الله منهم بريء ، والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله عز وجل بدمائهم لا تالتي شفاعة محمد إن لم أكن أستغفر لهما وأترحم عليهما ، إن أهداه الله لغاطلون عنها .

وعن أفلح مولى محمد بن علي قال خرجت مع محمد بن علي حاجاً فلما دخل المسجد نظر إلى البيت فمكى حتى علا صوته ، فقلت بأبي أنت وأمي إن الناس ينظرون إليك فلو رفقت بصوتك قليلاً قال ويحك يا أفلح ولم لا أنكى لعل الله ينظر إلى منته برحمة فأفور بها عنده عداً ، قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام ورفع رأسه من سجوده فإدا موضع سجوده مثل من دموع عييه .

وعن خالد بن دينار عن أبي حمزة أنه كان إذا صمك قال اللهم لا تمقتني .

وعن عبد الله بن عطاء قال ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم علماً عند محمد بن علي لقد رأيت الحكم عنده كأنه متعلم .

وعن أحمد بن يحيى قال قال محمد بن علي كان لي أخ في عيني عظيم وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه .

وعن موسى بن عمير عن حمزة بن محمد عن أبيه أنه كان يقول في جوف الليل أمرتني لم آتمر وحررتني فلم أردجر هذا عيدك بين يديك ولا أعتدرك .

(محمد بن مسعر قال - ٢) قال حمزة بن محمد فقد أبي بغلة له فقال لئن ردها الله عز وجل لأحمرنه محامد يرضاه ، فما لبث أن أتى بها سرجها وبلامها فركبها فلما استوى عليها وصم عليه ثيابه رفع رأسه إلى السماء وقال الحمد لله ، لم يزد عليها ، فقيل له في ذلك فقال وهل تركت أو أقيمت شيئاً ؟ جعلت الحمد كله لله عز وجل .

وعن أبي حمزة عن أبي حمزة محمد بن علي قال ما من عبادة أفضل من عمه بطن (١) ليس في قط (٢) من قط .

أوفرج ، وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل ، وما يدفع القضاء إلا الدعاء ، وإن أسرع الخير ثوابا البر وأسرع الشر عقوبة البغي ، وكفى للمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعنى عليه من نفسه وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وأن يؤذى جليسه بما لا يعنيه .

وعن عبد الله بن الوليد قال قال لنا أبو جعفر محمد بن علي يدخل أحدكم يده كيمس صاحبه فيأخذ ما يريد ؟ قال قلنا لا ، قال فليستم اخوانا كما ترعمون .

وعن سلسي مولاة أبي جعفر قالت كان يدخل إليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب و يكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم ، قالت فأقول له بعض ما تصنع فيقول يا سلسي ما يؤمل في الدنيا بعد العارف والاخوان . وعن سليمان بن قورم قال كان محمد بن علي يحير بالحمساتة والستائة إلى الألف وكان لا يمل من مجالسة اخوانه عنيا .

وعن الأسود بن كثير قال شكوت إلى محمد بن علي الحاحة وجفاء الاحوان فقال بئس الأخ أخ يرعاك عنيا و يقطعك فقيرا ، ثم أسر علامه فأنرج كيسا فيه سبع مائة درهم فقال استنق هذه فادا نفدت فاعلني .

وعن أبي جعفر قال اعرف المودة لك في قلب أخيك بما له في قلبك .

أسند أبو جعفر عن حابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وابن عباس وأسس والحسن والحسين وروى عن سعيد بن المسيب وغيره من التابعين ، ومات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثمانى عشرة وقيل أربع عشرة ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ثمان وثمانين ، وأوصى أن تكفى في قميصه الذي كان يصلى فيه - رضى الله عنه وأرضاه .

عمر بن عبد العزيز بن مروان

يكنى أبا حفص ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

(محمد بن سعد قال - ١) قال ابن شاذان لما أورد عبد العزيز بن مروان أن يروج

أم عمر بن عبد العزيز قال اقيمه اجمع لي أربع مائة دينار من طيب مالي فاني

(١) من قط .

أريد أن أتزوج إلى أهل بيت طم صلاح ، فتزوج أم عمر بن عبد العزيز .
قال سفيان الثوري الخلفاء خمسة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهم .

(حميد بن زنجويه قال - ٢) قال أحمد بن حنبل يروي في الحديث ان الله تبارك
وتعالى يبعث لكل ٣ مائة عام من يصح هذه الأمة دينها ، فنظرنا في المائة
الأولى فادا هو عمر بن عبد العزيز ، ونظرنا في المائة الثانية فادا هو الشافعي .
وعن الضحاك بن عثمان قال لما انصرف عمر بن عبد العزيز عن قبر سليمان
ابن عبد الملك صفت له مراكب سليمان فقال :

ولولا التقي ثم النبي خشية الردا لعاصيت في حب الصبا كل زاجر

نضى ما قضى فيما مضى ثم لا يرى له صبوة أخرى الليالي العواجر

ثم قال ان شاء الله لا قوة إلا بالله قدسوا إلى بقلتي .

(وعن سهل بن يحيى بن - ٦) عهد المروزي قال أخبرني أبي عن عبد العزيز بن عمر
ابن عبد العزيز قال لما دفن عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره
سمع للأرض هدة أروجة ، فقال ما هذه ؟ فقيل هذه مراكب الخلافة يا أمير المؤمنين
قربت إليك لتركها ، فقال مالي ولها نحوها عنى قربوا إلى بقلتي ، فحربت إليه بقلته
فركبها بفخاه صاحب الشرط يسير بين يديه بالحربة فقال تمنع عنى مالي ولك إنما أنا
رحل من المسلمين ، فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع
الناس إليه ، فقال يا أيها الناس اإني قد ابتليت بهذا الأمر من غير رأى كان منى فيه
ولا طلبية له ولا مشورة من المسلمين ، وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاخترتوا
لأنفسكم أفصاح المسلمون صبيحة واحدة قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك فل أمرنا
بالبين والبركة ، فلما رأى الأصوات قد هدأت ورضى به الناس جميعا حمد الله وأنشئ
عليه وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال أوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف

(١) قط - السري بن يحيى قال سمعت سفيان الثوري يقول (٢) من قط (٣) قط - على

رأس كل (٤) قط - قرأه (٥) قط - عهد بن الضحاك بن عثمان عن ابيه (٦) ليس في قط .

من كل شيء وليس من تقوى الله عز وجل خلف، فأعملوا لآخرتكم فإنه من عمل لآخرته كفاءه الله تبارك وتعالى أمر دنياه، وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علايتكم، وأكثروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم فإنه هادم اللذات وأن من لا يذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم عليه السلام أيا حيا لمعرق في الموت، وإن هذه الأمة لم تختلف في ربه عز وجل ولا في نبيا ولا في كتبها وإنما اختلفوا في الدينار والدرهم وإنى والله لا أعطى أحدا باطلا ولا أسمع أحدا حقا، ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال يا أيها الناس أ من أطاع الله فقد وحت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له، أطيعوني ما أطعت الله فإدا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم؟ ثم نزل فدخل فأمر بالسور فهتكت والثياب إلى كات تسط للحلفاء فحملت وأمر ببيعها وادخال أثمانها في بيت مال المسلمين، ثم ذهب يتبوا مقبلا فأناه ابنه عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ما ذا تريد أن تصنع؟ قال أي بنى أقبل، قال تقبل ولا ترد المظالم؟ قال أي بنى أنى قد سهرت النارحة في أمر عمك سليمان فإدا صليت الظهر رددت المظالم، قال يا أمير المؤمنين من لك أن تعيش إلى الظهر؟ قال ادن منى أي بنى، فإدا منه فالترمه وقيل بين عبيده وقال الحمد لله الذى أخرج من صلبى من يعينى على دينى، نخرج ولم يقل وأمر مناديه أن ينادى: ألامن كانت له مظلمة فليرفعها، فقام إليه رجل دى من أهل حمص أبيض الرأس والحية، فقال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله، قال وما ذلك؟ قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اعصمبنى أرضى، والعباس جالس، فقال له يا عباس ما تقول؟ قال اقطعنيها أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك وكتب لي بها مجلا، فقال صمر ما تقول يا ذى؟ قال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله عز وجل، فقال صمر كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد بن عبد الملك، قم فاردد عليه يا عباس صبيته، مرد عليه فجعل لا يدع شيئا مما كان في يده وفي يد أهل بيته من المظالم إلا ردها مظلمة مظلمة، فلما بلغت الخوارج سيرة صمر وما رد من المظالم احتجموا فقاوا ما ينبى لنا أن نقاتل هذا الرجل، بلغ ذلك صمر بن الوليد بن عبد الملك وكتب إليه أنك قد أدرت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير - يرتهم

بنفضا لهم وشنتا لن بعدهم من أولادهم ، قطعت ما أمر الله به أن يوصل إذ عمدت إلى أموال قريش ومواريتهم فادخلتها في بيت المال جورا وعدواقا ولن تترك على هذا ، فلما قرأ كتابه كتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمر بن الوليد ، السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، أما بعد ، فإنه بلغني كتابك و ساجيبك بنحو منه أما أول شأنك ابن الوليد كما زعم أقامك ثمانية أمة السكون كانت تطوف في سوق حمص و تدخل و تدور في حوائتها ، ثم الله أعلم بها اشتراها ذبيان من فية المسلمين فأهداها لأبيك فحملت بك ، فبئس المحمول وبئس المولود ، ثم نشأت وكننت حبارا عنيدا تزعم أني من الظالمين لم حرمتك و أهل بيتك فية الله عز وجل الذي فيه حق القرابة والمساكين والأرامل ، و ان أظلم مني و أترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيا على حند المسلمين تحكم فيهم برأيك و لم تكن له في ذلك نية إلا حب الوالد لولده فويل لك و ويل لأبيك ما أكثر حصاه كما يوم القيامة و كيف ينحو أوك من خصائه ، و ان أظلم مني و أترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف يسعك الدم الحرام و يأخذ مال الحرام ، و ان أظلم مني و أترك لعهد الله من استعمل قررة ابن شريك أعرابيا حافيا على مصر ادن له في المعارف والتهو والشرب ، و ان أظلم مني و أترك لعهد الله من جعل لعالية البربرية سهما في نحس العرب ، فويدا يا ابن بنانة فلو التقي حقتا الطعان و رد النية إلى أهله لتعرضت لك و لأهل بيتك ، موضعتهم على المحجة البيضاء فطال ما تركتم الحق و أخذتم في بنيات الطريق و من وراه هذا ما أرحو أن أكون رأيته بيع رقمتك و قسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل فان لكل فيك حقا والسلام علينا ولانال سلام الله الظالمين .

(عن عمر بن درقال - ٢) قال مولى لعمر بن عبد العزيز حين رجع من حيازة سليمان مالى أراك مغتبا ، قال لئن ما أنا فيه يغم أنه ليس من أمة عهد صلى الله عليه وسلم أحد في شرق الأرض و غربها إلا و أنا أريد أن أؤدى إليه حقه غير كاتب إلى (١١) قط - تزعمه (٢) من قط .

فيه ولا طاله منى .

وعن بعض^١ خاصة عمر بن عبد العزيز أنه حين افضت إليه الخلالة سمعوا في منزله نكاه عاليا ، فسئل عن البكاء فقيل إن عمر بن عبد العزيز خير حواريه ، فقال إنه قد نزل لي أسر قد شغلني عنكن فمن أحب أن أعتقه أعتقه ومن أراد أن أمسكه أمسكته ولم يكن منى إليها شيء وبكين يأسا منه .

وعن مالك بن دينار قال لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعاء الشاه في رؤس الجبال من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس ، قال فقيل لهم وما عليكم بذلك ؟ قالوا إنه إذا قام خليفة صالح كفت الذئاب والأسد عن شائنا .

وعن مسلم^٢ قال دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده كاتب يكتب وتعمه ترهر وهو ينظر في أمور المسلمين ، قال فخرج الرجل فاطمعت الشمعة وجرى بسراج إلى عمر فدوت منه فأريت عليه قيضا فيه رقعة قد طلق ما بين كتفيه قال فنظر في أمرى .
وعن الثقة^٣ أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم :
أما بعد فإني كتبت إلى سليمان كتبا لم ينتظر فيها حتى قبض رحمه الله ، وقد نليت بجوابك ، كتبت إلى سليمان تذكرا أنه يقطع لعمال المدينة من بيت مال المسلمين ثم شمع كانوا يستصيئون به حين يخرجون إلى صلاة العشاء وصلاة العجر وتذكر أنه قد نعد الذي كان يستصاء به وتساءل أن يقطع لك من ثمنه بمثل ما كانت للعمال وقد عهدتك وأنت تخرج من بيتك في الليلة المظلمة الماطرة الوحلة خير سراج ولعمري لأنت يومئذ حير منك اليوم والسلام .

وعن رعاء بن حيوة قال كان عمر بن عبد العزيز من أعطر الناس وألبس الناس وأحبلهم في مشيته ، فلما استحل قومه ثيابه اثنا عشر درهما كتبه وحمامته وميصره وقناه وقرطقه ورداه وحميه

وعن يونس بن أبي شيبة قال شهدت عمر بن عبد العزيز وهو يطوف بأبيات

(١) قط - سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثني بعض (٢) قط -

عبد الله بن مسلم عن أبيه (٣) قط - ابوهام قال حدثني محمد بن حمزة قال حدثنا الثقة .

وان حجرة ازاره لعائسة في عكنه ، ثم رأيت مد ما استحفف ولو شئت أن أعد
اضلاعه من غير أن أمسها لفعلت .

وعن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه فاذا
عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص أمير المؤمنين ،
قالت ففعل إن شاء الله ، ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة ألم أمركم
أن تغسلوا قميص أمير المؤمنين فان الناس يعودونه ، قالت والله ما له قميص غيره .
وعن المهري عن أبيه قال كان عمر بن عبد العزيز يقسم تفاح النهى فتناول ابن له
صغير تفاحة فاذتزهها من فيه فأوحه فسعى إلى أمه مستعبرا فأرسلت إلى السوق
فاتتت له تفاحا ، فلما رجع عمر وجد ربح التفاح فقال يا فاطمة هل أتيت شيئا من
هذا النهى ؟ قالت لا ، وقصت عليه القصة فقال والله لقد ارتعيتا من ابني لكأنما
ترعيتا عن قلبي ولكن كرهت أن أصبح بصيبي من الله عز وجل يتفاحه من فيه المسلمين
وعن شيخنا من أهل الشام قال لما مات عمر بن عبد العزيز كان استودع
مولى له سعطا يكون عنده بخاؤه ، فقالوا السفط الذي كان استودعك عمر ، قال
ما لكم فيه خير فأوا حتى رفعا ذلك إلى يزيد بن عبد الملك ، فدعا بالسفط ودعا بني
أمية وقال خيركم هذا فقد وحدها له سعطا وديعة قد استودعها ، ففتحوه فادا فيه
مقطعات من مسوح كان يلبسها بالليل .

وعن عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك قال بكى عمر بن عبد العزيز فبكت فاطمة
وبكى أهل الدار لا يدري هؤلاء ، ما أبكى هؤلاء فلما تجملت عنهم العبرة قالت له فاطمة
بأبي أنت يا أمير المؤمنين مم نكيت ؟ قال ذكرت منصور القوم من بين يدي الله
عز وجل فربق في ابنة وفريق في السعير ، ثم صرح وعشى عليه .

وعن زياد بن أبي زياد المدني قال أرسلني ابن عامر بن أبي ربيعة إلى عمر بن
عبد العزيز في حوائج له فدخلت عليه وعنده كاتب يكتب فقلت السلام عليكم ، قال
وعليك السلام ، ثم انتهت فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ،

(١) قط - عمر بن صالح الأردني قال سمعت شيخنا (٢) قط - ابن عياش .

قال يا ابن أبي زياد اننا لسا ننكر الاولى التي قلت والكاتب يقرأ عليه مظام جاءت من البصرة ، فقال لي اجلس ! بجلست على اسكفة الباب وهو يقرأ عليه وعمر يتنفس صعداه ، فلما مرغ اخرج من كان في البيت حتى وصيحا كان فيه ثم قام يمشي الى حتى جلس بين يدي ووضع يديه على ركبتي ثم قال يا ابن أبي زياد استنعات في مدرعتك هذه ، قال وعلى مدرعة من صوف واسترحت بما نحن فيه ، ثم سألتني عن صلحاء أهل المدينة رحالهم ونسائهم فأتروك منهم أحدا إلا سألتني عنه وسألتني عن أمور كان أمرها بالمدينة فأحبرته ، ثم قال لي يا ابن أبي زياد ألا ترى ما وقعت فيه ؟ قال قلت إني يا أمير المؤمنين (اني أرحولك حيرا ، قال هيات هيات ! قال ثم بكى حتى جعلت ارثي له فقلت يا أمير المؤمنين - ١) بعض ما تصعب طاني أرحولك خيرا ، قال هيات هيات اشتم ولا اشتم واصرب ولا أضرب واوذى ولا اوذى ، ثم بكى حتى جعلت ارثي له فأقت حتى قضى حوائجي ثم أخرج من تحت فراشه عشرين ديناراً فقال استمن بهذه فانه لو كان لك في النىء حتى أعطيتك حقلك إنما أنت عبد ، فأبيت أن أخذها ، فقال إنما هي من نمقتي ، فلم يزل بي حتى أخذتها وكتب إلى مولاي بسأله أن يبعني منه فأبي وأعتقني .

وعن عمرو بن مہاجر قال قال لي عمر بن عبد العزيز إذا رأيتني قدملت عن لحي فضع يدك في تلابي تم هنزي تم قل يا عمر ما تصعب .

وعن عبيد الله بن محمد التيمي ٢ قال سمعت أبي وعيره يحدث أن عمر بن عبد العزيز لما ولي مع قرابته ما كان يجرى عليهم وأخذ منهم القطائع التي كانت في أيديهم فشكوه إلى عمته أم عمر ، فدخلت فقالت إن قرابتك يشكوك ورمون أنك أخذت (منهم خير غيرك ، قال ما منعتم حقا ولا أحدث - ٣) منهم حقا ، فقالت اني رأيتهم يتكلمون ولما أحاف أن يبيعوا عليك يوما عصيبا ، فقال كل يوم أحاه دون يوم اقامة فلا وقاني الله شره ، قال ودعا بديار وحسب و بحرة فالفر الديار في النار وحمل يمش على الديار حتى إذا احمر تناوله بشيء فالتقاء على الجنب وش فقال اي صمة اما تأوين لابن أحيك من مثل هذا ، فقامت فخرجت على توته فقالت

(١) ليس في قط (٢) قط - عبد الله بن محمد التيمي (٣) من قط .

تزوجون إلى آل عمر فاذا نزعوا الشبه جزعتم اصبروا له .
وعن أبي سليم الهذلي قال خطب عمر بن عبد العزيز فقال أما بعد فإن الله عز وجل
لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيئا من أمركم سدى ، وان لكم معادا نجاب وحسر من
تخرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السماوات والأرض واشترى قليلا بكمثير
وطانيا بياق وخوطا نامن ، ألا ترون انكم في اسلاب المالكين وسيحلفها بعدكم الباقون
كذلك حتى ترد إلى حير الوارثين . في كل يوم و ليلة تشيعون غاديا ورائحا إلى
الله عز وجل قد قضى نحبه وانقضى أجله حتى تقيوه في صدع من الأرض في بطن صدع
ثم تدعوه غير عهد ولا موسم ، قد سخل الأسباب و فارق الأحباب وسكن التراب
وواجه الحساب مرتها بعمله فقيرا إلى ما قدم غنيا عما ترك ، فاتقوا الله قبل نزول
الموت ، و أيم الله إني لأقول لكم هذه المقالة و ما أعلم عند أحد منكم من الذنوب
ما أعلم عندي ، و ما يلغني عن أحد منكم من حاجة إلا أحببت أن أسد من حاجته
ما قدرت عليه و ما يلغني أن أحدا منكم ما يسعه ما عندي إلا وددت أنه يمكنني
تغييره حتى يستوى عيشنا وعيشه ، و أيم الله لو أردت غير ذلك من الغضارة
و العيش لكان اللسان مني به دلولا عالما بأساسه ، ولكن سقى من الله عز وجل
كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ، ثم وضع طرف
ردائه على وجهه فكفى وشهق ونكى الناس وكانت آخر خطبة خطبها .
سعيد بن عبد الثقفي قال سمعت القاسم بن غزوان قال كان عمر بن عبد العزيز يتمثل
بهذه الايات :

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم	وكيف يطيق النوم حيوان هائم
هل كنت يظلال الغداة لحرقت	مدامع عينيك الدموع السواجم
هل أصبحت في النوم الطويل وقد دنت	إليك أمور معظمات عظام
نهارك يا مغرور سهو وعملة	وليسك نوم والردى لك لارم
فرك ما يهنى وتشغل بسالمى	كما غر بالسدات في النوم حالم
و تشغل فيما سوف تصكره غيه	كذلك في الدنيا تمشي البهائم

(١) قط - يرك

وعن القاسم ١ بن غزوان قال كان عمر بن عبد العزيز يتمثل بهذه الآيات .
 وعن هشام ٢ قال لما كانت الصرعة التي هلك فيها عمر دخل عليه مسامة بن عبد الملك
 فقال يا أمير المؤمنين إنك أفقرت أفواه ولدك من هذا المال وتركتم عيلة لاشيء
 لهم فلو وصيت بهم إلى وإلى نظرائي من أهل بيتك؟ قال فقال أسندوني ثم قال أما قولك
 إنني أفقرت أفواه ولدي من هذا المال ، هو الله أني ما منعتهم حقا هو لهم ولم أعطهم
 ما ليس لهم ، وأما قولك لو أوصيت بهم ، فإن وصيي وولي فيهم الله الذي نزل
 الكتاب وهو يتولى الصالحين ، نبي أحد رجلين إما رحل يتقى الله فيسبغ الله
 له خروجا وإما رحل مكب على المعاصي ، فاني لم أكن أقويه على معاصي الله ، ثم بعث
 إليهم وهم بضعة عشر ذكرا - قال منظر إليهم فدمرت عيناه ثم قال بنفسى الفتية
 الذين تركتم عيلة لاشيء لهم فاني بحمد الله قد تركتمهم بحيراي نبي ان أباكم مثل
 بين امرين بين أن تستغنوا ويدخل أبوكم النار أو تعتقروا ويدخل أبوكم الجنة
 فكان ان تفتقروا ويدخل الجنة أحب إليه من أن تستغنوا ويدخل النار قوموا
 عصمكم الله .

(وعن ليث بن أبي رقية - ٣) عن عمر أنه لما كان مرضه الذي قبض فيه قال احلسوني
 فاحلسوه ثم قال أما الذي أمرتني فقصرت ونهيتني فقصيت ولكن لا إله إلا الله ، ثم
 رفع رأسه وأحد النظر فقالوا له إنك لتنظر نظرا شديدا ، فقال إنى لأرى حضرة
 ما هم نانس ولا حان ، ثم قص رضى الله عنه ٤ .

أسد عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن عمر وأنس بن مالك وعبد الله بن جعفر بن
 أبي طالب وعمر بن أبي سلمة والسائب بن يزيد ويوسف بن عبد الله بن - لام ،
 وقد أرسل الحديث عن القدماء منهم عادة بن الصامت ، المغيرة بن شعبة ومسيم
 الدارى وعائشة وأم هانئ ، وقد روى عن خلق كثير من كبار التابعين كسعيد بن

(١) قط - سعيد بن محمد الثقفى قال سمعت القاسم (٢) قط - هاشم (٣) انس في قط .
 (٤) هامش صف - عن خالد الربيعي قال وحدث في بعض الكتب أن السهابة تبكى
 على المؤمن أربعين صباحا وتبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين عا .

السيب وعبد الله بن إبراهيم بن قارظ وسالم وأبي سلمة وعروة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وخارجة بن زيد وعامر بن سعد بن أبي وقاص وأبي بردة بن أبي موسى والريبع بن سبرة وعراك بن مالك وأبي حازم والزهرى والقرطى في خلق كثير يطول ذكرهم وقد ذكرنا مسندهاته عنهم في كتاب ألفردناه لأخباره وقضائه ولهذا اقتصرنا على هذه النبذة من أخباره ههنا .

وتوفى رضى الله عنه لعشر ليال بقين من رجب سنة إحدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر، ومات بدير سمعان وقبر هناك، وكان له رضى الله عنه أولاد إلا أنه كان عيנם

عبد الملك

ونحن نذكر ههنا طرفاً من أخباره وإن كان دون طفة أبيه لكننا ألحقناه به لأنه مات في حياة أبيه .

وعن بعض المشيخة أهل الشام قال كما ترى أن عمر بن عبد العزيز إنما أدخله في العادة ما رأى من الله عبد الملك .

(وعن إسماعيل بن - ٢) أبي حكيم قال غضب عمر بن عبد العزيز يوماً فاشتد غضبه وكان فيه حدة وعبد الملك حاضر، فلما سكن غضبه قال يا أمير المؤمنين أنت في قدر نعمة الله عليك وموضعك الذي وضعك الله به وما ولاك من أمر عبادي يسلم بك الغضب ما أرى، قال كيف قلت؟ فأعاد عليه كلامه، فقال أما تغضب يا عبد الملك؟ قال ما تغنى سعة جوفى إن لم اردد فيه الغضب حتى لا يظهر منه شيء أكرهه .

دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ٣ على عمر فقال يا أمير المؤمنين إن لى إليك حاجة فأحلتى وعنده مسادة بن عبد الملك، فقال عمر اسردون عمك، قال نعم، فقام مسادة ونرج، حاس بين يديه فقال يا أمير المؤمنين ما أنت قائل لربك عدا إدامالك

(١) قط - يحيى بن بسلى المحارى قال حدثنا بعض - (٢) ليس في قط (٣) قط - قال الدورى وحدثنا منصور قال حدثنا شعيب قال حدثنى محمد بن عبد الملك ابن عمر بن عبد العزيز دخل .

فقال رأيت بدعة فلم تحتها أو سعة فلم تحبها فقال يا بني أشيء حملك الرومية إلى أم رأى رأيه من قبل نفسك؟ قال لا والله ولكن رأى رأيه من قبل نفسي عرفت أنك مسعول فما أنت قائل، فقال له أوه رحمة الله وحزاك من ولد خير أفرقة انى لأرحو أن تكون من الأعوان على الخير، يا بني ان قومك قد شدوا هذا الأمر عقدة عقدة وعروة عروة ومتى ما أريد مكابرتهم على استزاع ما في أيديهم لم آمن أن يعتقدوا على فتقا تكثر فيه الدماء، والله لزوال الدنيا أهون على من أن يهراق في سببي عجمة من دم، أو ما ترضى أن لا يأتى على أيك يوم من أيام الدنيا إلا وهو يميت فيه بدعة ويحيى فيه سنة حتى يحكم الله بيننا بالحق وهو خير الحاكمين .

وعن إسماعيل بن أبي حكيم قال دخل عبد الملك على أبيه عمر فقال أين وقع لك رأيك فيما ذكر لك مزاحم من رد المظالم، فقال على إقاده، فرفع عمر يده ثم قال الحمد لله الذى جعل لى من دريتى من يمينى على أمر دينى، نعم يا بنى أصل الظهر إن شاء الله ثم أصعد المنبر فأردى على رؤوس الناس، فقال عبد الملك يا أمير المؤمنين من لك بالظهر ومن لك ان بقيت أن تسلم لك نيتك، فقال عمر قد تفرق الناس للقائه، فقال عبد الملك تأمر (متاديك فينادى الصلاة جامعة ثم يجتمع الناس فأمر - ٢) متاديه فنادى .

وعن ابن أبي عبيدة قال جلس عمر يوماً للناس فلما انتصف النهار ضجروا مل فقال للناس مكانكم حتى أنصرف إليكم، ودخل ليسترىح ساعة بلقاء إليه ابنه عبد الملك فسأل عنه فقالوا دخل، فاستأذن عليه فأذن له فلما دخل قال يا أمير المؤمنين ما أدخلك؟ قال أردت أن استريح ساعة، قال أوأمنت الموت أن يأتىك ورحمتك على بابك ينتظرونك وأنت محتجب عنهم؟ فقام عمر فخرج إلى الناس

وعن زياد بن أبي حسان أنه شهد عمر بن عبد العزيز حين دعى ابنه عبد الملك استوى قائماً وأحاط به الناس فقال والله يا بنى لقد كنت برا بابيك والله ما زلت سد وهبك الله لى مسرورا بك ولا والله ما كنت قط أشد مسرورا ولا أربى لحظى

(١) قط - حملكه (٢) سقط من قط (٣) قط - إسماعيل بن إبراهيم قال حدثني زياد.

من الله فيك منذ وضعتك في النزل الذي سيرك الله إليه فرحمك الله وغفر لك ذنبك
وتجراكَ بأحسن صملك ورحم كل شافع يشفع لك بخير من شاهد وغائب رضيعاً
بفضاء الله وسلمنا لأمره - الحمد لله رب العالمين ثم انصرف .
انحصرتنا على هذا القدر من أخبار عد الملك لأننا قد أدرجنا أخباره في الكتاب
الذي جمعنا فيه أخبار أبيه والله للوفيق رحمه الله ورحم أباه .

عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام

عن مالك ١ بن أنس قال كان عامر بن عبد الله بن الزبير يقف عند موضع الجنائز
يدعو وعليه قطيفة فرجما سقطت عنه القطيفة وما يشعر بها .
وعنه قال ربما خرج عامر بن عبد الله بن الزبير منصوراً من العتمة من مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرض له الدعاء قبل أن يصل إلى منزله فيرمح يديه
فما يزال كذلك حتى يبادى بالصبح فيرجع إلى المسجد فيصلب الصبح بوصول العتمة .
قال معن وسمعت أن عامر بن عبد الله ربما أخرج الدرّة فيها عشرة آلاف درهم
فيقسمها فما يصلب العتمة ومنه منها درهم .

وعن سفيان بن عيينة قال ٢ اشترى عامر بن عبد الله بن الزبير نفسه من الله
عشر وجل بتسع ديات .

وعن أبي مودود قال ٣ كان عامر بن عبد الله بن الزبير يصحى العباد وهم صغود
أباً حارم وصعوان بن سليم وسليمان بن شعيب وأشاههم ، فيأتيهم بالصرّة فيها الدنانير
والدراهم فيضعها عند عاهم بحيث يحسون بها ولا يشعرون بمكاسه ، فيقال له ما
يمعك أن ترسل بها إليهم ؟ فيقول أكره أن يتمرّ وجه أحدكم إذا نظر إلى رسول
وإذا لقيني .

وعن عياض بن المغيرة قال كان عامر بن عبد الله بن الزبير إذا شهد حنارة وقف
على القبر فقال ألا أراك ضيقاً ألا أراك دقماً ألا أراك مظلماً، إن سلمت لاتأهبن لك
(١) قط - القعسى قال سمعت مالك (٢) قط - عمران بن أبي عمران قال سمعت سفيان
ابن عيينة يقول (٣) قط - قدامة قال سمعت ابامودود يقول .

أهبتك ، فأول شيء تراه عيناه من ماله يطرب به إلى ربه ، وإن كان رقيقه
ليعرضون له عند انصرافه من الجائز ليحتفهم .

وعن مصعب بن عبد الله قال سمع عامر بن عبد الله المؤذن وهو يجود بنفسه ومنزله
قريب من المسجد فقال حدوا يدي ، فقبل له إنك عليل ، فقال اسمع داعي الله فلا أجيبه .
فأخذوا بيده فدخل في صلاة المغرب فركع مع الإمام ركعة ثم مات .

أسد عامر عن أبيه وغيره من الصحابة وحدث عن خلق كثير من التابعين ، قال
محمد بن سعد توفي عامر قبل هشام بن عبد الملك أو بعده بقليل ، ومات سنة أربع
وعشرين ومائة .

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

كان على قضاء المدينة ، ولما ولي عمر بن عبد العزيز ولاية امرة المدينة

(عطاف بن خالد عن أمه - ١) عن امرأة أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم أنها قالت
ما اضطلع أبو بكر على فراشه منذ أربعين سنة بالليل - توفي أبو بكر في ستة وعشرين
ومائة وهو ابن أربع وثلاثين سنة - رحمه الله .

محمد بن كعب القرظي يكنى أبا حمزة

(عن موسى بن عبيدة - ١) عن محمد بن كعب القرظي قال إذا أراد الله عبدا خيرا جعل
فيه ثلاث خصال ، ففيها في الدين وزمادة في الدنيا وبصرا عيوبه .

(عن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة - ٢) عن محمد بن كعب قال من قرأ القرآن متع
مقله وإن بلغ مائتي سنة .

(أبو كثير النصري قال - ٢) قالت أم محمد بن كعب القرظي لمحمد يا بني لولا أني
أعرفك صغيرا طيبا وكبيرا طيبا لظننت أنك أحدثت دنيا موثقا لأراك تصنع
بنفسك في الليل والنهار ، قال يا أماء وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع على وأنا في
بعض ذنوبي فمقتني ، فقال اذهب لا أعصرك مع أن يجائب القرآن ردي على أمور
حتى أنه ليقتضى الليل ولم أفرغ من حاجتي .

(١) ليس في قط (٢) من قط .

قال محمد بن كعب: لأن أترأف ليلتي حتى أصبح (إذا زلزلت الأرض زلزالتها ،
والقارعة) لا أزيد عليها وأفكر فيها وأتردد أحب إلى من أن أهد القرآن
هذا - أو قال أنثروه نقرأ .

وعن عيسى بن يونس قال كنا عند محمد بن كعب القرظي بأقاه رجل فقال يا عبد الله ؟
ما تقول في التوبة ؟ قال ما أحسنها ، قال أفرايت ان أعطيت إله عهدا أن لا أعصيه
أهدا ، فقال له عهد فمن حيثك أعظم بر ما منك تتألى على إله أن لا ينفذ فيك أمره .
استد محمد بن كعب عن زيد بن أرقم والنيرة بن شعبة وأبي هريرة وأنس وابن
عباس وعبد الله بن يزيد الخطمي في آخرين من الصحابة رضي الله عنهم .
قال الواقدي مات سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة ومائة وقال غيره سنة تسع وعشرين
وقيل كان يقص على أصحابه فسقط المسجد عليه وعليهم فقتلهم - رحمه الله .

أبو عمرو بن حماس

وقد اختلف علينا في اسمه فقيل يوسف بن يونس وقيل يونس بن يوسف .
قال محمد بن طلحة كان أبو عمرو متعبدا مجتهدا يصلي الليل وكان شديد النظر إلى النساء
فدعا الله أن يذهب بصره فذهب بصره ، فلم يحتمل العمى فدعا الله أن يرد عليه
بصره فبينا هو في المسجد إذ رفع رأسه فنظر إلى القنديل ، فدعا غلامه فقال ما
هذا ؟ قال القنديل ، قال وذاك وذاك بعد فتاديل المسجد ونحو ساجدا شكرا لله
إذ رد عليه بصره ، فكان بعد ذلك إذا رأى المرأة طأطا رأسه وكان يصوم الدهر .
وعن مالك بن أنس قال كان يونس بن يوسف من العباد أو من خيار الناس شك
عبد الرحمن فأقبل ذات يوم وهو رائح من المسجد فلقبته امرأة فوقع في نفسه منها ،
فقال اللهم إني حملت لي بصرى نعمة وقد خشيت أن يكون على تقمة فاقصه إليك !
قال صمى وكان يروح إلى المسجد يقوده ابن أخ له ، فادا استقبل به الأسطوانة
اشتغل الصمى يلعب مع الصبيان فان ثابته حاحة حصبه فأقبل إليه ، فبينا هو
(١) قط - عبد الله بن موهب قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول (٢) قط - يا أبا
عبد الله (٣) قط - عاصم بن أبي بكر الزهري قال سمعت مالك بن أنس يقول .

ذات يوم خضوة في المسجد إذا حس في بطنه بشئ ، فحصب الصبي مشغل الصبي مع الصبيان حتى خاف الشيخ على نفسه فقال اللهم إنك كنت جعلت لى بصرى لعمه وحشيت ان يكون تقمة مسألتك تهبضه إليك وقد خشيت الفضيحة فرده لى ، فانصرف إلى منزله صحيحا يمشى ، قال مالك فرأيته أهمل رأيته صحيحا .

ومن الطبقة الرابعة من اهل المدينة

عجل بن مسلم بن شهاب الزهرى يكنى ابا بكر

١. ابراهيم بن سعد عن أبيه قال ما أرى أحدا جمع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢. سمع ابن شهاب .

٣. قال مالك بن أنس ما أدركت فقيها محدثا غير واحد، فقلت من هو؟ فقال ابن شهاب الزهرى .

٤. قال ٢ إن هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم والله لقد أدركت
٥. أتت إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا كلهم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عن أحد منهم حروفا لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن ولقد قدم علينا محمد بن شهاب الزهرى وهو شاب فاردحنا على ما به لأنه كان من أهل هذا الشأن .

٦. قال ايوب ٣ ما رأيت أحدا أعلم من الزهرى، فقال صفير بن جويرية ولا الحسن؟ قال . ١ رأيت أحدا أعلم من الزهرى .

٧. عن جعفر بن ربيعة قال قلت لعراك بن مالك من أئمة أهل المدينة؟ قال أما أعلمهم بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصيا أبي بكر وعمر وعثمان وأهلهم فقها وأئمةهم بما مضى من أمر الناس سعيد بن المسيب، وأما أغزرهم حديثا مروية من
(١) قط - مطرف بن عبد الله قال سمعت مالك بن أنس يقول (٢) قط - محمد بن إسماعيل بن إسماعيل قال سمعت مالك بن أنس يقول (٣) قط - عن وهيب قال سمعت
٨. يقول .

الزبير ، ولا تشاء ان تفجر من عيد الله بن عبد الله بحرا الإبحرته، قال عراك فأعلمهم
عندي جميعا ابن شهاب فانه جمع عليهم جميعا إلى علمه .

وعن (معمّر قال - ١) رحل من قريش قال لنا همر بن عبد العزيز أتاتون الزهري؟
قلنا نعم ، قال فأتوه فانه لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية منه - قال والحسن ونظراؤه
يومئذ أحياء . وقال سفيان مات الزهري يوم مات وليس أحد أعلم بالسنة منه .
وعن ابن شهاب انه كان يقول ما استودعت قلبي شيئا قط مسيته .

وعن الليث قال ما رأيت عالما قط أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علما منه، ولو سمعت
ابن شهاب يحدث في التوريب لقلت لا يحسن الإهداء، وإن حدث عن الأنبياء وأهل
الكتاب لقلت لا يحسن الإهداء، وإن حدث عن الأعراب والأنساب لقلت
لا يحسن الإهداء، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه جامعاً .

وعن مالك بن أنس قال أول من دون العلم ابن شهاب .
وعن الزهري قال ما استعدت حديثاً قط ولا شككت في حديث قط إلا حديثاً
واحداً سألت صاحبي فإدا هو كما حفظت .

وعن يونس بن يزيد قال سمعت الزهري يقول إن هذا العلم إن أخذته بالمكابرة
(علك و- ١) لم تطعم منه شيء ، ولكن حده مع الأيام والليالي أحداً رفيقا تطعمه .
وعن سفيان قال سمعت الزهري يقول العلم ذكر لا يحبه إلا الذكور من الرجال .
وعن معمر عن الزهري قال ما عند الله شيء أفضل من العلم .

وعن عمرو بن دينار قال ما رأيت أحداً أهون عليه الديار والدرهم من ابن شهاب
وإن كانت عنده إلا مثل البحر .

(وعن عقيل بن خالد - ٢) عن ابن شهاب أنه كان يكون معه في السفر قال فكان
يعطى من حاءه وسأله حتى إذا لم يبق معه شيء ، يستف من أصحابه فلا يزالون يسلفونه
حتى لا يبقى معهم شيء (فيحلفون أنه لم يبق معهم شيء - ٢) فيستف من عبيده
فيقول أي فلان اسلفني واضعف لك كما تعلم فيسلفونه ولا يرى بذلك بأساً ، وربما
حاه السائل فيقول أبشر فسيأتي الله بخير ، فيقيس الله لاس شهاب أحد رحلين

(١) من قط (٢) ليس في قط .

إما رحل يهدى له ما يسعهم وإما رحل يبيعهم وينظروهم . قال وكان يطعمهم التريد ويسقيهم العسل .

أسند ابن شهاب عن ابن عمر و أنس بن مالك و سهل بن سعد و السائب بن يزيد و عبد الله بن ثعلبة و أبي أمامة بن سهل بن حنيف و عبد الله بن عامر بن ربيعة و عبد الرحمن بن أزهر و محمود بن الربيع و محمود بن لبيد و مسعود بن الحسكا و كثير بن العباس و سنين أبي جميلة و أبي مويجة و أبي الطفيل في آخرين من الصحابة ، و يذكر أنه رأى ابن الزبير ، الحسن والحسين و سمع منهم - قال الواقدي ولد الزهري في سنة ثمان و خمسين في آخر خلافة معاوية و هي السنة التي ماتت فيها عائشة ، و مرض وأوصى أن يدفن على فارة الطريق و مات لسبع عشرة نعت من رمضان سنة أربع و عشرين و مائة و هو ابن خمس و سبعين سنة - قال الحسن ابن المتوكل رأيت قبره بأداما و هي أول عمل فلسطين و آخر عمر الحجاج رحمه الله .

عجل بن المنكدر بن عبد الله بن

الهدير بن محرز بن عبد العزى

ابن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تم بن مرة يكنى أبا عبد الله ، أمه أم ولد . عن الزبير بن نكار قال جاء المنكدر بن عبد الله إلى عائشة أم المؤمنين مشكى بالبها الحاح ، فقالت أول شيء يأتيني أبعث به إليك ، بطاعتها عشرة آلاف درهم فقالت سرع ما امتحننت به يا عائشة و بعثت بها إليه ، فاتخذ منها حارية فولدت له بنيه مجدا و أبا بكر و عمر ، و كلهم يدكر بالصلاح و العادة و يحمل منه الحديث .

وعن أبي معشر قال دخل المنكدر على عائشة فقالت لك ولد ؟ قال لا . فقالت لو كان عندي عشرة آلاف درهم لو هبها لك . قال فما أمست إلا بعثت إليها معاوية بمال ، فقالت ما أسرع ما ابتليت ، و بعثت إلى المنكدر عشرة آلاف فاشتري منها حارية فهي أم مجد و عمر و أبي بكر .

قال الشيخ رحمه الله و إنما شكى المنكدر إلى عائشة للقراءة التي بينها فانه من ولد حارثة بن سعد بن تميم و أبو بكر رضى الله عنه من ولد كعب بن سعد بن تميم .

وعن الحارث بن الصواف قال قال محمد بن المنكدر كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت .

وعن سفيان قال كان محمد بن المنكدر ربما قام من الليل يصلي ويقول كم من عين الآن ساهرة في رزقي وكان له جار مبتلى فكان يرفع صوته من الليل يصيح ، وكان محمد يرفع صوته بالحمد ثقيل له في ذلك فقال يرفع صوته بالبلاء وارفع صوتي بالنعمة . (يحيى بن الفضل الايبسي قال سمعت بعض من يذكر - ٢) عن محمد بن المنكدر انه بينما هو (ذات ليلة - ٢) قائم يصلي إذ استبكي فكثرت بكاءه حتى فرغ له أهله ، سألوه ما الذي أبكاك فاستعجم عليهم فتأدى في البكاء ، فأرسلوا إلى أبي حازم وأخبروه بأسره ، بغاء أبو حازم إليه فادا هو يبكي ، فقال يا أباي ما الذي أبكاك قد رعت أهلك ، فقال له إني مرت في آية من كتاب الله عز وجل ، قال ما هي ؟ قال قول الله عز وجل (ودا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) ، قال وبكى أبو حازم معه واشتد بكاءها ، قال فقال بعض أهله لأبي حازم حثنا بك لتفرج عنه فرددته ، قال فأخبرهم ما الذي أبكاهما .

وعن عمر بن محمد بن المنكدر قال كنت امسك على أبي المصعب قال فمرت مولاة له فكلمها فضحك إليها ثم أقبل يقول إنا لله إنا لله ، حتى طبت أنه قد حدث شيء فقلت مالك ؟ فقال اما كان لي في القرآن شغل حتى مرت هذه فكلمتها .

وعن محمد بن سوكنة عن محمد بن المنكدر قال إن الله تعالى يحفظ المؤمن في ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته وفي دويرات حوايه فما يزالون في حفظهم وعافية . كان بين أطهرهم .

وعن سفيان قال صلى ابن المنكدر على رجل ثقيل له تصل على فلان ؟ فقال إني استحي من الله عز وجل أن يعلم مني أن رحمته تعجز عن أحد من خلقه .

وعن أبي معشر قال بعث محمد بن المنكدر إلى صفوان بن سليم بأربعين ديناراً ثم قال ائديه يا بني ما طمئنتكم برجل فرغ صفوان لعبادة ربه عز وجل .

(١) قط - محمد بن عبد الكريم الرازي قال سمعت الحارث الصواف يقول (٢) من قط (٣) قط - حمص .

وعن عبد الله بن المبارك قال قال محمد بن المنكدر بات صبر يعني أخاه يصل وبت
أنهز رجل أمي ، وما أحب أن ليقي بليله .
وعن حمفر بن سليمان عن محمد بن المنكدر أنه كان يضع حده بالأرض ثم يقول
لأمة قومي ضعي قدمك على حدي .
وعن محمد بن سوقة قال سمعت محمد بن المنكدر يقول نعم العون على تقوى الله
عز وجل الغنى .
قال سفيان بن عيينة قيل لمحمد بن المنكدر أي العمل أحب إليك؟ قال ادخال
السرور على المؤمن ، قيل فما بقي من ذلك؟ قال الافضال على الاخوان .
وعن عبد العزيز بن يعقوب الماحشون أني يوسف قال قال أبي إن رؤية محمد بن
المنكدر تمنعني في ديني .
وعن سفيان بن عيينة قال ٢ قال محمد بن المنكدر اتقيته يدخل بين الله عز وجل
وبين عباده فليظن كيف يدخل .
أسند محمد بن المنكدر عن ابن عمر وأبي قتادة وحابر وأبي هريرة وابن عباس
وأُس بن مالك وأمية بنت ربيعة - وروى عن كبار التابعين كالحنين وعروة
وسعيد بن حدير والزهرى وأبي حازم ويحيى بن سعيد وأيوب ويونس بن عبد
في حلق يطول ذكرهم .

ذكر وفاته رضي الله عنه

عن عكرمة عن محمد بن المنكدر أنه حزر عند الموت فقيل له لم تحزع؟ قال أخشى
آية من كتاب الله عروحل ، قال الله عروحل (وبدا لهم من الله ما لم يكنوا
يحتسبون) فإني أخشى أن يبدو لي من الله ما لم أكن احتسب .
وعن ابن ريد قال أتى سفيان بن سليم إلى محمد بن المنكدر وهو في الموت فقال
يا أبا عبد الله كأي أراك قد شقي عليك الموت، قال فما زال يهون عليه الأمر ورجل

(١) قط - وكيع قال سمعت سفيان بن عيينة يقول (٢) قط - اسماعيل بن عبد الله
قال سمعت سفيان بن عيينة يقول .

عن محمد حتى لكان في وجهه المصابيح ، ثم قال له محمد لو ترى ما أنا فيه لقرت عينك -
ثم قضى رحمه الله . توفي محمد بن المنكدر بالمدينة سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائة .

عمر بن المنكدر

عن نافع بن عمر قال قالت أم عمر بن المنكدر لعمري أشتي أن أراك قائماً ، فقال
يا أماء والله إن الليل ليرد على يهولني فيسقى عني وما قضيت منه أربي .
وعن سالم أبي بسطام قال كان عمر بن المنكدر لا ينام الليل يكثر البكاء على نفسه
فشق ذلك على أمه فقالت لأخيه محمد بن المنكدر إن الذي يصنع عمر يشق على فلو كلمته
في ذلك ، فاستعان عليه بأبي حازم فقال له إن الذي تصنع يشق على أمك ، قال فكيف
أصنع إن الليل إذا دخل على هاتني فاستفتح القرآن وما تنقض نهمتي فيه ، فلا
عالبكاء ، قال آية من كتاب الله أبكتني ، قالا وما هي ؟ قال قوله عز وجل (وبداهم
من الله ما لم يكرهوا يحتمسون) .

وعن عبد الرحمن بن حفص القرشي قال بعث بعض الأمراء إلى عمر بن المنكدر
بمال ، بغناه به الرسول فوضعه بين يديه ، فجعل عمر ينظر إليه ويبكي ، ثم جاء أبو بكر
فلما رأى عمر يبكي جلس يبكي لبكائه ، ثم جاء محمد فجلس يبكي لبكائهما ، فاشتد بكاءهم
جميعاً فبكى الرسول أيضاً لبكائهم ، ثم أرسل إلى صاحبه فأخبره بذلك ، فأرسل ربيعة
ابن أبي عبد الرحمن ليستعلم علم ذلك البكاء ، بغناه ربيعة فذكر ذلك لمحمد ، فقال محمد
سله فهو أعلم بلكائه ، فاستأذن عليه ربيعة فقال يا أنى ما الذي أذكك من صلة الأمير ؟
قال والله إني خشيت أن تغلب الدنيا على قلبي فلا يكون للآخرة فيه نصيب فذلك
الذي أذكاني . قال وأمر بالمال فتصدق به على فقراء أهل المدينة ، قال بغناه ربيعة فأخبر
الأمير بذلك ، فبكى وقال هكذا يكون والله أهل الخير - رحمه الله .

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

(يكنى أنا إجماع ، ولي قضاء المدينة - ١)

عن شعبة قال كان سعد يصوم الدهر ويقرأ القرآن في كل يوم وليلة .

(١) ليس في قط .

وعن عبيد الله بن سعد الزهري قال سمى عن أبيه قال قال سرد أبي سعد بن إبراهيم الصوم أربعين سنة .

وعن مسعر عن سعد بن إبراهيم قال قيل له من أفقه أهل المدينة ؟ قال أتقاهم لربه .
وعن ابن سعد^١ بن إبراهيم قال كان أبي يحثي فما يجعل حبوته حتى يقرأ القرآن .
وعنه قال كان^٢ أبي سعد بن إبراهيم إذا كانت ليلة إحدى وعشرين و ثلاث وعشرين و خمس وعشرين و سبع وعشرين و تسع وعشرين لم يفطر حتى يقرأ^٣ القرآن ، وكان يفطر فيما بين المغرب والعشاء الآخرة ، وكان كثيرا إذا أفطر يرسلني إلى مساكين يأكلون معه - رحمه الله .

أسند سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأنس بن مالك و جعد بن حاطب و سهل بن حنيف ، و رأى ابن عمر و روى عن أبيه و أبي سلمة و ابن المسيب في خلق كثير من كبار التابعين ، و روى عنه من التابعين أيوب و يحيى ابن سعيد ، و توفي^٤ بالمدينة سنة سبع و عشرين و مائة و هو ابن اثنتين و سبعين سنة - رحمه الله .

عبد الرحمن بن ابان بن عثمان ابن عفان رحمه الله

روى عن أبيه .

عن مصعب بن عثمان قال كان عبد الرحمن بن ابان يشتري أهل البيت ثم يأمر بهم فيكسون و يدهنون ثم يعرضون عليه فيقول أنتم أحرار لو حه الله أستعين بكم على نمرات الموت ، قال فمات وهو قائم في مسجده - يعني السجدة^٥ .

ربيعته بن أبي عبد الرحمن

واسم أبي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر ، و يكنى ربيعة أبا عثمان و يقال (١) قط - إبراهيم بن عيينة قال حدثنا ابن سعد (٢) قط - يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال كان (٣) قط - يختم (٤) قط - إبراهيم بن سعد بن إبراهيم قالأ توفى سعد - كذا - ح (٥) كذا - ح .

أبا عبد الرحمن .

(عبد الوهاب بن عطاء الخفاف قال حدثني - ١) عن مشيخة أهل المدينة أن فروخا أبا عبد الرحمن أبا ربيعة نخرج في البعوث إلى نواصان أيام بني أمية غازيا و ربيعة حمل في بطن أمه و خلف عند روجه أم ربيعة ثلاثين ألف دينار ، فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة و هو راكب فرسا و في يده رمح ، فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه نخرج ربيعة ، فقال له يا عدو الله ! أتتهجم على منزلي ؟ (فقال لا - ٢) ، وقال فروخ يا عدو الله أنت رجل دخلت على حرمي ، فتواثبا و تلسب كل واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران ، فبلغ مالك بن أنس و المشيخة فأتوا يعينون ربيعة ، فجعل ربيعة يقول والله لا فارتك إلا عهد السلطان ، و جعل فروخ يقول والله لا فارتك إلا عهد السلطان و أنت مع امرأتي ، و كثر الضجيج فلما بصروا بمالك سكت الناس كلهم . فقال مالك أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار ، فقال الشيخ هي داري و أنا فروخ مولى بنى فلان ، فسمعت امرأته كلامه نخرحت فقالت هذا روبي و هذا منه الذي حلله و أنا حامل به ، فاعتنقا جميعا و بكيا ، فدخل فروخ المنزل فقال عدا ابني ؟ قالت نعم ، قال فخرجي المال الذي عندك و هذه معي أربعة آلاف دينار ، فقالت المال قد دفنته و أنا أنرحه بعد أيام ، فخرج ربيعة إلى المسجد و حاس في حلقة و أتاه مالك بن أنس و الحسن بن زيد و ابن أبي علي اللهبي و المساحقي و أشراف المدينة و أحذق الناس به ، فقالت امرأته انرح فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فخرج فمطر إلى حلقة و امرأة فأتاه فوقف عليه ففرحوا له قليلا و كس ربيعة رأسه يوهبه أنه لم يره . ٣ ، فقال من هذا الرجل ؟ فقالوا هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، فقال أبو عبد الرحمن لقد رفع الله اني ، فرجع إلى منزله فقال لوالدته لقد رأيت ولدك في حالة ما رأيت أحدا من أهل العقه و العلم عليها ، فقالت أمه فأما أحب إليك ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه من الجاه ؟ لا والله إلا هذا ، قالت فاني أعقت المال كله عليه ، قال فوالله ما صبيته .

(١) من قط ، و في صنف بدله : عن (٢) من قط (٣) قط - يعرفه .

وعن ابن زيد قال مكث ربيعة دهرًا طويلًا عابداً يصلّي الليل والنهار، يخالس القاسم فنطق بلسب وعقل، فكان القاسم إذا سئل عن شيء قال سلوا هذا لربيعة .
وعن يحيى بن سعيد قال ما رأيت أحداً أفطن من ربيعة .

قال الليث قال لى عبدالله بن عمرو في ربيعة وهو صاحب معضلاتنا وأعلمنا وأفضلنا .
وعن يحيى بن سعيد أنه قال ما رأيت أحداً أسد عقلاً من ربيعة .

وعن سوار بن عبدالله قال ٢ ما رأيت أحداً أعلم من ربيعة الرأى، قلت ولا الحسن وابن سيرين؟ قال ولا الحسن وابن سيرين .

وعن يونس بن يزيد قال رأيت أبا حنيفة عند ربيعة وكان مجهوداً أبى حنيفة أن يفهم ما يقول ربيعة .

وس بكر بن عبدالله بن الشروذ الصعاني قال أتينا مالك بن أسس بفعل يحدثنا عن ربيعة الرأى فكنا نستزيده من حديث ربيعة، فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة هو أئم في ذلك الطاق، فأتينا ربيعة فأنبأناه، فقلنا له أنت ربيعة الذى يحدث عنك مالك؟ قال نعم، فقلنا له كيف حظى بك مالك ولم تحظ أنت بمسك، قال أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم .

قال الشيخ رحمه الله وكان السفاح قد أقدم عليه ربيعة الأمار أبوويه القضاة فلم يعمل وعرض عليه العطاء فلم يقبل .

وعن مالك قال ٣ قال لى ربيعة حين أراد الخروج إلى العراق إن سمعت أنى حدثتهم شيئاً أو أفتيتهم فلا تعدنى شيئاً، فكان كما قال لما قدمها لرم بينه فم يخرج إليهم ولم يحدثهم بشيء حتى رجع، قال مالك لما قدم على أمير المؤمنين أبى العباس أمره بمحاضرة أبى أن يقبلها، فأعطاه خمسة آلاف درهم ليشتري بها حارية فبى أن يقبلها .

وعن سفيان قال كان ربيعة بن أبى عبد الرحمن يوماً حالساً فضطى رأيه ثم اضطجع فبى . فقيل له ما بك؟ فقال رثاء طاهر وشهوة خفية

(١) كذا (٢) قط - معاذ بن معاذ قال سمعت سوار بن عبدالله يقول (٣) قط - ابن وهب قال قال مالك .

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال لقد رأيتنا مشيخة المدينة وان لم نلدائر
وعليهم المنصر والمورد في أيديهم محاصر وفي أيديهم آثار الحناء في هيئة الفتيان
ودين أحدهم أبعد من الثريا إذا أريد على دينه .

(قال الشيخ) قد سمع ربيعة من أنس بن مالك والسائب بن زيد وعامة التابعين
من أهل المدينة ، وروى عنه مالك والثوري وشعبة والليث بن سعد ، قال أحمد
ابن حنبل ربيعة بن أبي عبد الرحمن ثقة وتوفي بالأقبار ، وقيل بل رجع إلى المدينة
فمات بها وذلك في سنة ست و ثلاثين ومائة .

وعن مالك بن أنس قال ذهبت حلوة العقه منذ مات ربيعة بن أبي عبد الرحمن .

صفوان بن سليم الزهري

مولى (حميد بن - ٣) عبد الرحمن بن عوف يكنى أبا عبد الله .

عن عبد العزيز بن أبي حازم قال عادني صفوان بن سليم إلى مكة فما وضع حنبيه
في المحمل حتى رجع .

وعن سليمان بن سالم قال كان صفوان بن سليم في الصيف يصلي بالليل في البيت
هذا كان الشتاء صلى في السطح لثلاث ساعات .

(وعن أبي نضرة عن - ٤) أس بن عياض قال رأيت صفوان بن سليم ولو قيل
له عدا القيامة ما كان عنده مزيد على ما هو عليه من العبادة .

وعن أبي علقمة السدي قال كان صفوان بن سليم لا يكاد يخرج من مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم فإدا أراد أن يخرج نكس وقال أخشى أن لا أعود إليه .

وعن محمد بن أبي منصور قال قال صفوان بن سليم أعطى الله عهدا أن لا أضع
حصى على فراش حتى ألحق بربي ، قال فيلتفتي أن صفوان عاش بعد ذلك أربعين
سنة لم يصع حبه ، فلما رل به الموت قيل له رحمتك الله ألا تصطجع ؟ قال ما وببت

(١) قط - أس بن عياض قال حدثني ربيعة (٢) قط - مطرف بن عبد الله قال سمعت

مالك بن أس يقول (٣) من قط (٤) ليس في قط .

قال فأسند فما زال كذلك حتى خرجت نفسه، قال ويقول أهل المدينة إنه نمت جبهته من أثر السجود .

وعن أبي مروان مولى بني تميم قال انصرفت مع صعوان بن سليم من العيد إلى منزله بغاه بخبر يابس، بغاه سائل فوقف على الباب وسأل ، فقام صعوان إلى كوة في البيت فأحد مهنا شيئا فأعطاه ، فأتيت ذلك السائل لأنظر ما أعطاه ، فإذا هو يقول أعطاه الله أفضل ما أعطى أحدا من خلقه ، فقلت ما أعطاك ؟ قال أعطاني ديناراً . وعن سفيان قال جاء رجل من أهل الشام فقال دلوني على صعوان بن سليم فأبى رأيه دخل الجنة ، فقلت بأى شيء ؟ قال بقميص كساه انسا .

قال بعض اخوان صعوان سألت صفوان عن قصة القميص قال خرجت من المسجد في ليلة باردة فادا رجل عريان فزعت قميصي وكسوته .

وعن أبي كثير بن يحيى قال قدم سليمان بن عبد الملك المدينة وعمر بن عبد العزيز عامه عليها قال فصلى بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة واستند إلى الحراب واستقبل الناس بوجهه فنظر إلى صعوان بن سليم عن غير معرفة فقال يا عمر من هذا الرجل ما رأيت سميتا أحسن منه ، قال يا أمير المؤمنين هذا صعوان بن سليم ، قال يا علام كيس فيه خمس مائة دينار ، فأبى كيس فيه خمس مائة دينار فقال لخادمه ترى هذا الرجل القائم يصلى فوصفه للعلام حتى أثنته ، فخرج العلام بالكيس حتى جلس إلى صعوان فلما نظر إليه صعوان ركع وسجد ثم سلم وأقبل عليه ، فقال ما حاجتك ؟ قال أمرني أمير المؤمنين و هو ذا ينظر إليك وإلى أن أدفع هذا الكيس وفيه خمس مائة دينار إليك و هو يقول استص هذا على رمانك وعن عياك ، فقال صعوان للعلام ليس أنا بالذى أرسلت إليه ، فقال له العلام أأنت صعوان بن سليم ؟ قال بلى أنا صعوان بن سليم ، قال فإليك أرسلت ، قال اذهب فاستثبت فادا أتت بهم ، فقال العلام فامسك الكيس معك وأذهب ، قال لا إذا أمسكت كنت قد أخذت ولكن اذهب فاستثبت فأنا عنها حاس . فولى العلام فأحد صعوان فإليه وخرج له يربها حتى خرج سليمان من المدينة .

(١) قط - وعن كثير (٢) قط - تثنته .

(أبو مصعب قال قال لي - ١) ابن أبي حازم قال دخلت أنا وأبي نسأل عنه يعني صفوان بن سليم وهو في مصلاه فما زال به أبي حتى رده إلى فراشه فأخبرتني مولاته أن ساعة نرحم مات .

أسند صفوان بن سليم عن ابن همر وجابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر وسهل ابن حنيف في آخرين وسمع من كبار التابعين كسعيد بن السيب وأبي سلمة وعمرو وسالم وعكرمة وطاوس في خلق كثير .

عن أبي بكر بن صدقة قال ذكر لأحمد بن حنبل صفوان بن سليم وقلة حديثه وأشياء خولف فيها ، فقال هذا رجل إنما كان يستشفى بحديثه ويستترل القطر بذكره . توفي صفوان بالمدينة سنة اثنين ومائة .

أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج

مولى لقوم من بني ليث بن بكر

عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال ما رأيت أحدا الحكمة إلى فيه أقرب من أبي حازم .

وعن سعيان قال قيل لأبي حازم ما مالك ؟ قال تقى الله عز وجل ويأسى عما في أيدي الناس .

وعن ثوانة بن رافع (قال قال أبو حازم - ٢) ما مضى من الدنيا علم ومانى فأمانى . وعن محمد بن مطرف قال ثنا أبو حازم قال لا يحسن عد فيما بينه وبين الله إلا أحسن الله ما بينه وبين العباد ، ولا يعور فيما بينه وبين الله عز وجل إلا أعور فيما بينه وبين العباد ، ولمصانعة وحه واحد أيسر من مصانعة الوحوه كلها إنك إذا صانعت هذا الوحوه مالت الوحوه كلها إليك وإذا أفسدت ما بينك وبينه شفتك الوحوه كلها .

(وعن عمر بن سعيد بن حسين - ٣) عن أبي حازم قال إذا رأيت الله عز وجل يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره .

(١) من قط ، وفي صف بدله : وعن (٢) من قط (٣) ليس في قط .

(محمد بن عبيد قال أنا بعض أهل الحجاز قال قال أبو حارم - ١) كل نعمة لا تقرب من الله عز وجل فهي بلية .

وعن أبي معشر قال رأيت أبا حازم يقص في المسجد ويكي ويمسح بدموعه وجهه، فقلت يا أبا حارم لم تعمل هذا؟ قال بلغني أن النار لا تصيب موضعاً أصابته الدموع من خشية الله تعالى .

وعن سفيان قال قال أبو حارم يفتنى للأمن أن يكون أشد حفظاً لسانه منه لموضع قدميه .

وعن سعيد بن عامر قال قال أبو حازم نعمة الله فيما زوى عني من الدنيا أفضل من نعمته فيما أعطاني منها .

وقال أبو حارم إن وقينا شره أعطينا لم نال ما فاتنا .

وقال ابن عبيدة ٢ قال أبو حازم إن كان يعيبك من الدنيا - يكفك فادنى شئ من الدنيا يكفك ، وإن كان لا يعيبك ما يكفك فليس شيء يكفك .

وعن (عبد الجبار بن - ٣) عبد العزيز بن أبي حازم قال حدثني أبي قال بعث سليمان ابن عبد الملك إلى أبي حازم بلاءه، فقال يا أبا حازم ما لنا نكره نبت؟ قال لأنكم

أنزبتم آخرتكم وصمتم دياركم فأنتم تكرهون أن تنتقلوا من العمرا - إلى الخراب . قال صدقت، فكيف القدوم على الله عز وجل؟ قال إما المحسن كالفائب يقدم على

أهله وإما المسيء فكالاتي يقدم على مولاه، فكيف سليمان وقال لست شمري ما لنا عند الله يا أبا حارم؟ قال اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل فلك علم ما لك، عند الله

قال ما أبا حازم وإني أصيب ذلك، قال عند قوله ان الاراريفي نعم وان الفجار لفي حميم)، فقال سليمان فأس رحمة الله؟ قال اقرب من المحسنين، قال ما تقول فيم

محس فيه؟ قال اعني عن هذا. قال سليمان بصيحة تلقيا، قال أبو حارم ان اناسا أخذوا هذا الأمر عبوة من غير مشاورة من المسلمين ولا اجتماع من رأيهم فسمعوا فيما

الدماء على طلب الدنيا ثم ارتحلوا عنها فليت شمري ما قالوا وما قبل لهم، فقال بعض (١) من قط (٢) قط - محمد بن قدامة قال سمعت ابن عمينة يقول (٣) ليس في قط .

جلساته بئس ما قلت يا شيخ ! قال أبو حازم كذبت ان الله تعالى أخذ على العلماء لبيئته للناس ولا يكتمونه ، قال سليمان اصحبنا يا أبا حازم تصب ما ونصب منك ، قال أعوذ بالله من ذلك ، قال ولم ؟ قال أخاف أن اركن إليكم شيئا قليلا فيذيقني ضعف الحياة و ضعف الممات ، قال فأشر على ، قال اتق الله أن يراك حيث نهاك وأن يفقدك حيث أمرك ، قال يا أبا حازم ادع لنا بخير ! قال اللهم إن كان سليمان وليك فيسره للخير وإن كان عدوك فقد إلى الخير بما صيته ، قال يا علام هات مائة دينار ثم قال خذها يا أبا حازم ، فقال لا حاجة لي فيها لاني أخاف أن يكون لما سمعت من كلامي ، فكان سليمان أعجب بأبي حازم ، فقال الزهري انه بخارى منذ ثلاثين سنة ما كلمته قط ، قال أبو حازم انك نسيت الله فسيتني و لو أحببت الله لأحببتني ، قال الزهري أتشتمني ؟ قال سليمان بل أنت شتمت نفسك أما علمت أن للجبار على حاره حقا ، قال أبو حازم ان نبي إسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الأمراء تحتاج إلى العلماء وكاتت العلماء تمر بدينها من الأمراء ، فلما رأى ذلك قوم من أدلة الناس تعلموا ذلك العلم و أتوا به إلى الأمراء فاستغتمت به عن العلماء واحتتم القوم على المعصية فسقطوا وانتكسوا ، ولو كان علماءنا يصونون علمهم لم تزل الأمراء تهاجمهم ، قال الزهري كأنك إياي تريد و بي تعرض ، قال هو ما تسمع .

و عن الديال بن عباد قال كتب أبو حازم الأعرج إلى الزهري عاظنا الله وإياك أبا بكر من العس فقد أصبحت بحال يفتني لمن عرطك بها أن يرحمك ، أصبحت شيخا كبيرا قد أقتلتك بم الله عليك فيما أصبح من دنك ، و أطال ا من عمرك ، و علمت حجج الله تعالى بما علمك من كتابه ، و فقهك فيه من دينه ، و بهمك من سنة نبيه صلى الله عليه و سلم ، هوى بك في كل نعمة أعمها عليك و كل حجة يخرج بها عليك الغرض الأنصي اتلى ٢ في ذلك شكرك و ابدأ فيه ٣ فصله عليك و قد قال عن و حل (لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم ان عذابى لشديد) ، فانظر أى رحل تكون إذا وفتت بين يدي الله عن و حل مسألك عن نعمه عليك كيف رعيها و عن حججه (١) قط - بما صح من دنك و طال (٢) قط - لبيئلى (٣) قط - منه .

عليك كيف قضيتها، فلا تحسبن الله عز وجل راضيا منك بالتعدير ولا قابلا منك بالتقصير، هيات ليس ذاك أخذ على العلماء في كتابه إذ قال اتعینه للناس ولا تكتمونه (إنك تقول إنك جدل ماهر عالم قد حادلت الناس بجدلتهم وحاصرتهم بخصمتهم ادلا لامك بفهمك و اقتدارا منك برأيك فأين تذهب عن قول الله عز وجل (ها أنتم هؤلاء حادلتهم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة)، اعلم أن أدنى ما ارتكبت وأعظم ما احتقبت ان آنتست الظالم وسهلت له طريق العي بدنوك حين ادبيت واجابتك حين دعيت فما اسقك أن يوم عدا باسمك مع الحرمة و أن تسأل عما أردت باعضائك عن ظلم الظلمة إنك أخذت ما ليس لمن أعطاك جعلوك قطبا تدور عليه رحا ماطلهم وحسرا يعبرون بك إلى بلائهم وسلبا إلى ضلالتهم يدخلون بك الشك على العلماء ويتنادون بك قلوب الجهال إليهم فلم يبلغ أحص و درائهم ولا أقوى أعوانهم لهم إلا دون ما نلت من اصلاح مسادهم و اختلاف الخاصة (والعامه - ٢) إليهم، فما أيسر ما عمروا لك في حنب ما خربوا عليك، وما أقل ما أعطوك في قدر ما أحدوا منك، فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رحل مسؤل، وانظر كيف شكرك لمن عداك بعمه صغيرا وكبيرا، وانظر كيف اعطامك أمر من جعلك (يديه - ٣) في الناس مبيجلا، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك تكسوته مستترا، وكيف قرئك وبعذك بمن أمرك أن تكون منه قريبا، ما لك لا تتنبه من نعستك وتستقيل من عثرتك، فتقول والله ما قتت الله عز وجل مقاما واحدا احى له فيه ديد ولا أميت له فيه ماطلا، أين شكرك لمن استجملك كتابه واستودعك علمه، ما يؤمنك أن تكون من الدين قال الله عز وجل (نحلف من بعدهم حاجب ورثوا الكتاب بأحدون عرص هذا الادنى) الآية، انك لسب في دار مقام قد أودت بالرحيل ما بقاء انره بعد اقرانه، طوى لمن كان في الدنيا على وجل ما يؤمن من أد يموت ٤ رتقى ديوه من بعده، انك لم تؤمر بالنظر لوارثك على نفسك ايس أحد أهلا أن ترد ٥ له

على ظهرك ، ذهبت اللذة وبقيت التبعة ، ما أشقى من سعد بكسبه غيره أحدر ،
 فقد أتيت وتخلص فقد رحلت اك تعامل من لا يجهل والذي يحفظ عليك لا يغفل
 تجهز فقد دنا منك سفر بعيد ، وداو دينك فقد دخله سقم شديد ، ولا تحسبن انى أردت
 توبعظك و تعيرك و تعنيفك و لكنى أردت أن تنعش ما مات من رأيك وترد
 عليك ما عذب عنك من حملك و ذكرت قوله تعالى (و ذكر ان الذكرى تنفع
 المؤمنين) ، غفلت ذكر من مضى من أسنانك و أقرانك و بقيت بعدهم كقرن
 أعضب ، فانظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به أو دخلوا في مثل ما دخلت فيه و هل
 تراه دحر لك خيرا ممنوعه أو عليك شيئا جهلوه ، فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك
 هذا في كبر سنك و رسوخ علمك و حصول أحلك فمن يلوم الحدث في سنه الجاهل
 في علمه المأفون في رأيه المدخول في عقله ، و نحمد الله الذي عاقبنا بما اتلاك به
 و السلام عليك و رحمة الله و بركاته .

وعن محمد بن إسحاق قال قال أبو حارم إن بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا
 منها في أو ان كسادها ، فانه لو جاء يوم نفاقها لم تصل منها إلى قليل ولا إلى كثير .
 قال ابن أبي الحواري وسمعت مروان بن محمد يقول قال أبو حارم و يحك يا أعرج
 يدعى يوم القيامة بأهل حطية كذا وكذا فتقوم معهم ، ثم يدعى بأهل حطية كذا
 وكذا فتقوم معهم ، فأراك يا أعرج يريد أن تقوم مع أهل كل حطية .

وعن عبد الرحمن بن حريز قال سمعت أبا حارم يقول عند تصحيح الضمائر تغفر
 الكسائر و إذا عزم العبد على ترك الآثام أته الفتوح .

وعن محمد بن مطرف قال قال أبو حارم ما في الدنيا شيء يسرك إلا قد أرق ٢ به
 شيء يسوءك .

(وعن سعيد بن عبد الرحمن - ٣) عن أبي حارم قال إن العبد ليعمل الحسنة تمره حين
 يعملها وما حلق الله من سيئة هي عليه أضر منها ، و ان العبد ليعمل السيئة ثم تسوءه
 حين يعملها و ما حلق الله عز و حل من حسنة أضر له منها ، وذلك أن العبد حين

(١) راد في عط - الموصل (٢) قط - و قد أرق (٣) ليس في قط .

يعمل الحسنة يتجبر فيها ويرى أن له فضلا على غيره ولعل الله عز وجل يحبها
ويحبط معها عملا كثيرا، و انت العبد يعمل السيئة تسوء ولعل الله عز وجل
يحدث له فيها وحلا فيلقى الله وان خوفها لني حومه باق .

وعن عون بن جرير قال سمعت أبي يقول كان أبو حازم يمر على العاكهة فيقول
موعدك الجنة .

وعن جويرية بن أسباه قال مر أبو حازم بجرار فقال يا أبا حازم خذ من هذا اللحم
فانه سمين ، قال ليس معي درهم ، قال انظرك ، قال أنا انظر نفسي .

وعن الفصل قال ١ قال أبو حازم المديني وجدت الدنيا شيئين : فشيء منها هولي
قلن أبعثه قبل أحله ولو طلبته بقوة السهوات والأرض ، و شيء منها هو لتيري
فلم ألقه فيما مضى ولا أرحوه فيما بقي ، يبيع الذي لي من عيري كما يبيع الذي لتيري
مني ، في أي هدين أفنى عمري ، و وجدت ما أعطيت من الدنيا شيئين : شيء يأتي
أحله قبل أحلي فأعلب عليه ، و شيء يأتي أحلي قبل أحله فأموت وأخلفه لمن بعدي ،
ففي أي هدين أعصى ربي عز وجل .

وعن حفص بن ميسرة قال قال أبو حازم يحا اقوم يعملون لدار يرحلون عنها
كل يوم مرحلة و يدعون أن يعلموا لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة .
وعن ابن عيينة قال ٢ قال أبو حازم إنني لأعظ و ما أرى له ، وضعا و ما أرى له
إلا عسى ، و قال لو أن أحدكم قيل له صبح ثوبك على هذا الهدى حتى يرمى لقال
ما كنت لأحرق ثوبي و هو يحرق دية ، و حلف أبو حازم بجلده أنه أوددت أن
أحدمكم يلقى على دية كما يعى على نعله .

وعن فضيل بن عياض قال قال أبو حازم انصموا لي انصموا لكم الجنة عملا
بما تكرهون إذا أحبه الله تعالى و ترك ما يحبون إذا كرهه الله عز وجل .

وعن يعقوب بن عبد الرحمن قال سمعت أبا حازم يقول يسير الدنيا يشغل عن
(١) قط - إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضل يقول (٢) قط - محمد بن خلاد
قال سمعت سفيان بن عيينة يقول .

كثير من الآخرة ، و قال ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم ،
و ما كرهت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم ، و قال كل عمل تكره للموت
من أجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت ، و قال إنك لتجد الرجل يعمل بالمعاصي فإذا
قيل له أتحب أن تموت ؟ قال يقول وكيف وعندي ما عندي ، يقال له أفلا تترك
ما تصل من المعاصي ؟ فيقول ما أريد تركه و ما أحب أن أموت حتى أتركه ، و قال
شيطان إذا عملت بها أصبت بها خير الدنيا والآخرة لا أطول عليك ، قيل و ما هما ؟
يا أبا حارم ! قال تحمل ما تكره إذا أحبه الله و تترك ما تحب إذا كرهه الله .

و عن محمد بن يحيى المازني قال قال أبو حارم رضى الناس من العمل بالعلم و من
الفعل بالقول .

و عن سليمان بن سليمان العمري قال رأيت أبا جعفر القارى يعنى فى المنام على الكعبة
فقلت له يا أبا جعفر ! قال نعم اقربى أخوانى منى السلام و جبرهم أن الله عز و حل
حلغنى من الشهداء الأحياء المرزوقين و اقربى أبا حارم السلام و قل له يقول لك
أبو جعفر الكيس الكيس فان الله و ملائكته يراءون مجلسك بالعشيات .

أسد أبو حارم عن ابن عمر و سهل بن سعد و أس بن مالك ، و قيل إنه رأى
أبا هريرة و سمع من كبار التابعين كسعيد بن المسيب و أبى سلمة و عروة و غيرهم ،
و توفى فى سنة أربعين و مائة فى خلافة المنصور .

و من الطبقة الخامسة من اهل المدينة

جعفر بن محمد بن على بن الحسين

عليهم السلام

يكفى أنا عبد الله ، أمه أم مروة بنت القاسم بن محمد بن أبى نكر الصديق ، كان مشغولا
بالعبادة عن حب الرياسة .

و عن عمرو بن أبى المقدم قال كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من
سلالة النبيين .

(١) قط - بعد .

وعن مالك بن أنس قال قال جعفر بن محمد السفيان الثوري يا سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها فإن الله عز وجل قال في كتابه (لئن شكرتم لأزيدنكم) ، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فإن الله تعالى قال في كتابه (استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين) يعني في الدنيا (ويجعل لكم جنات) في الآخرة، يا سفيان إذا حزبك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها مفتاح العرج وكنز من كنوز الجنة .

وعن ابن أبي حازم قال كنت عند جعفر بن محمد إذ جاءه آدنه فقال سفيان الثوري بالباب فقال آدنه له فدخل ، فقال جعفر يا سفيان إنك رجل يطلبك السلطان وأنا اتقى السلطان قم فانرج غير مطرب . قال سفيان حدثني حتى أسمع وأقوم ، فقال جعفر حدثني أبي عن حدى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ رزق فليستغفر الله ومن حزنه أمر فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله . فلما قام سفيان قال جعفر خذها ، سفيان ثلاث وأى ثلاث .

وعن الهياج بن بسطام قال كان جعفر بن محمد يطعمه حتى لا يبقى له شيء .

وعن يحيى بن العرات قال قال جعفر بن محمد السفيان الثوري لا ييم المعروف إلا ثلاثة بتعجيله وتصغيره وستره .

وسئل جعفر بن محمد لم حرم الله الربا ؟ قال اثلاثا تباح للناس المعروف .

وعن بعض أصحاب جعفر الصانق قال حدثت على جعفر وموسى بن يزيد وهو يوصيه بهذه الوصية فكان لما حفظت منها أن قال يا بني اقس وصني واسمط . فأتني فأتك إن حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا ، يا بني إله من قسع بما قسم الله له استغنى ، ومن مد عينه إلى ما في يده غيره (مات فقيرا) ، ومن لم رص بما قسم الله عز وجل له اتهم الله تعالى في فضائه ، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ، ومن استصغر زلة غيره (استعظم زلة نفسه) ، يا بني من كسفت حساب غيره انكسفت عورات

(١) قط - عيسى صاحب الديوان قال حدثني بعض أصحاب جعفر قال سئل .

(٢) قط - الهيثم قال حدثني بعض (٣) من قط .

بيته ، ومن سل سيف النبي قتل به . ومن احتقر لأخيه بئرا سقط فيها ، ومن خاظ السعفاء حقر ، ومن خاظ العلماء وقر ، ومن دخل مداخل السوء آثم ، يا بني قل الحق لك وعليك وإياك والنيمة فإنها ترزع الشحاء في قلوب الرجال ، يا بني إذا طلبت الجود عليك بمعاده .

وعن أحمد بن عمرو بن المقدم الرازي قال وقع الذباب على المصور فذنه عنه فعاد فذبه حتى اضمره فدخل جعفر بن محمد فقال له المصور يا أبا عبد الله لم خلق الله عز وجل الذباب قال ليذل به الجبارة .

(وعن الحسن بن سعيد اللخمي - ٢) عن جعفر بن محمد قال من لم يعصب من الجفوة لم يشكر العمة .

وعن الحرمازي قال كان رجل من أهل السواد يلزم جعفر بن محمد ففقدته فسأل عنه فقال له رجل إنه نبطي يريد أن يضع منه ، فقال جعفر أصل الرجل عقله وحسبه ديه وكرمه تقواه والباس في آدم مستور .

وعن سفيان الثوري قال سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول عنزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فإن تكن في شيء فيوشك أن تكون في الجمول ، فإن طلست في الجمول ولم توحده فيوشك أن تكون في التخلي (وليس كالجمول ، فإن طلست في التخلي - ٣) ولم توحده فيوشك أن تكون في الصمت وليس كالتخلي . فإن طلست في الصمت فلم توحده فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح ، والسعيد من وحده في نفسه خلوة يشتمل بها .

وعن عبد الله بن العصل بن الربيع عن أبيه (ولم يحفظ على الدعاء وبعضه عن غيره - ٣) قال حج أبو جعفر سنة سبع وأربعين ومائة فقدم المدينة وقال ابعت إلى جعفر بن محمد من يأتيها به تعباً فتلقى الله إن لم أقتله فتغافل عنه الربيع لينسأه ، ثم أعاد ذكره للربيع وقال أرسلني إليه من يأتي به متعباً فتساعل عنه ، أرسل إلى الربيع رسالة فيبيحني جعفر وأمره أن يبعث إليه ، فعلم لما أتاه قال له يا أبا عبد الله اذكر الله

(١) قط - داخل (٢) ليس في قط (٣) من قط (٤) قط - ابعت (٥) قط - فتغافل .

فانه قد أرسل إليك لكني لا سوى لها ، قال جعفر لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم اظ
 أبا جعفر حضوره فلما دخل أوعده وقال اي عدوا لله اتخذك أهل العراق إماما يجبون
 إليك ركة أموالهم و تلحد في سلطاني و تبغيه الفوائل تظني الله إن لم أقتلك ، فقال
 يا أمير المؤمنين إن سليمان عليه السلام أعطى مشكرا ، وإن أيوب أتى بصبر . وإن
 يوسف ظلم منفر . و أنت من ذلك السخ ، فقال له أبو جعفر إني و خندي أبا عبد الله
 الرضى الساحة السلم الساحة القليل الغائلة حزاك الله من دى رحم أفضل ما حزى
 دوى الأرحام عن أرحامهم ، ثم تناول يده فأجلسه معه على فراشه ثم قال على بالتحفة .
 فأتى بدعن فيه غالية فقلعه بيده حتى خلت لحيته قاطرة ثم قال في حفظ الله وفي كلاءه
 ثم قال يا ربيع ألقى أبا عبد الله حازته و كسوته ، انصرف أبا عبد الله في حفظ الله
 وفي كفه ، فانصرف ولحقته فقلت له إني قد رأيت قبل ذلك ما لم تراه و رأيت بعد
 ذلك ما قد رأيت فما قلت يا أبا عبد الله حين دخات ؟ قال قلت اللهم احرسنى عينك
 التى لا تنام و اكنفى بركمك الذى لا يرام و اغفرلى بقدرتك على لا أهلك و أنت
 رحانى اللهم انك أكبر و أحل من حاف و أحدر اللهم بك انفع فى محرو و أستعيد
 بك من شره .

وعن الليث بن سعد قال ٢ حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت . ركة فلما
 ان صليت العصر رقيت أنا قيس فاذا أنا برجل حالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب
 حتى انقطع نفسه ، ثم قال يا رباه حتى انقطع نفسه ، ثم قال يا رب حتى انقطع نفسه . ثم
 قال يا الله (يا الله - ٣) حتى انقطع نفسه ، ثم قال يا حى يا حى حى انقطع نفسه - ٣ ،
 ثم قال يا رحيم حتى انقطع نفسه ، (ثم قال يا أرحم الراحمين حتى انقطع نفسه - ٣) ،
 سبع مرات ثم قال اللهم اى أشهى من هذا العنب فأضعمية اللهم انت برنى
 قد احلقه . قال الليث هو الله ما استتم كلاءه حتى نظرت إلى الله بمودة عنيا وليس على
 الأرض يومئذ عنب و بردى موضوعين ، فإذا أن يأكل فقا . أنا شريكك ، فقال
 لى تقدم و كل ولا تأخذ منه شيئا ، (فتقدمت فأطت تبيت لى آكل مثله فلف - ٣) ،
 (١) كذا - (٢) قط - ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول (٣) من قط .

وإذا غيب لاجهم له ما كنت حتى شجعت والسلة بحاطها، ثم قال لي خذ أحب البردين إليك، فقلت له أما البردان فأنا عنى عنهما، فقال لي توار عنى حتى اليسهما فتواريت عنه فارتدى أحدهما واثتر الآخر ٢ ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على عاتقه فنزل فاتعته حتى إذا كانت بالمسي لقيه رحل فقال اكسني كسك الله (يا ابن رسول الله - ٣) فدفعها إليه، فلتحقت الرجل فقلت له من هذا؟ قل جعفر بن محمد، قال الليث فطلت (لأسمع منه - ٣) فله أحده .

أسند جعفر بن محمد عن أبيه وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمة بن آخري، وروى عنه من التابعين جماعة منهم أيوب السخيتي ومن الأئمة مالك والثوري وشعبة بن آخري، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة - رحمه الله .

مجل بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن الحارث بن أبي ذئب

عن محمد بن صمر قال كان محمد بن عبد الرحمن يكنى أبا الحارث، ولد في سنة ثمانين عام الجحاف، وكان من أروع الناس وكانوا يرمونه بالقدر وما كان قدريا، وكان يصلي الليل أجمع، وأحبرني أخوه قال كان يصوم يوما ويهبط يوما، وسمعت الرحفة بالشام تقدم رحل من أهل الشام لحدثه عن الرحمة وكان يوم اطاره، فقلت له قم تغدي؟ (قال دعه اليوم - ٣)، وسرد الصوم من ذلك اليوم إلى أن مات، وكان يصمى بالخبر والريت واه طيسان وتميص يشتويه ويصيف ويحفظ حديثه كله، ودخل على عبد الصمد بن علي وهو والي المدينة فكله في شيء فقال له عبد الصمد إنني لأراك مرانيا، فأحد عودا أو شيئا من الأرض فقال من أرائي فوالله للناس عدى أهون من هذا، وحج أبو جعفر فدعا ابن أبي ذئب فقال نشدتك بالله ألسنت أهل الحلق أليس ترائي أعدل؟ فقال ابن أبي ذئب أما إني نشدتنى الله فأقول اللهم لا ما أراك تعدل وانك بلخار وانك تستعمل الظلمة وتدع أهل الخير، قال محمد بن صمر لحدثني (١) قط - والسلة لم تنقص شيئا (٢) قط - اثتر واحدما وارتدى بالآخر . (٣) من قط .

محمد بن إبراهيم وإبراهيم بن يحيى وأحبرت عن عيسى بن علي قالوا فظننا أن أباحفر سيعاجله بظلمتنا فكف إلينا ثيابنا مخافة أن يصيبنا من دمه فخرج أبو جعفر واعتم (وقال له قم فاخرج، ومات ابن أبي ذئب مدين بالكوفة - ١) سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن تسع وسبعين .

وعن أحمد بن علي الحافظ قال سمع ابن أبي ذئب من عكرمة ونافع وسعيد المقبري وأبي الرقاد ومحمد بن المنكدر والزهرى وغيرهم ، وكان قتيها صالحا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، أقدمه المهدي بغداد فحدث بها ثم رحع يريد المدينة فأت بالكوفة . وقال أحمد بن حنبل كان ابن أبي ذئب يشبه سعيد بن المسيب . قيل لأحمد خلف مثله سلاسه ؟ قال لا ولا غيرها .

مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير أبو عبد الله القرشي

عن الزبير بن بكار قال كان مصعب بن ثابت ، من أعدل أهل زمانه صام ثمانين سنة . قال الزبير وحدثني يحيى بن مسكين قال ما رأيت أحدا قط أكثر ركوعا وسجودا من مصعب بن ثابت ، كان يصلي في كل يوم ويلة أئف ركعة ويصوم الدهر . قال محمد بن سعد توفي مصعب بن ثابت سنة سبع وثمانين ومائة - رحمه الله .

ومن الطبقة السادسة من أهل المدينة

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي

عن محمد بن عمر قال سمعت مالك بن أنس يقول قد يكون الحمل ثلاث سنين وقد حمل ببعض الناس ثلاث سنين يعني نفسه ، قال وسمعت غيره واحد يقول حمل بمالك ثلاث سنين .

وعن مطرف ٢ بن عبد الله قال كان مالك بن أنس طويلا عظيم الهامة أصابع أبيض الرأس واللحية شديد البياض إلى الشقرة ولباسه الثياب العديبة الجهاد (١) سقط من قط (٢) قط - قال ابن سعد وأبو مطرف ، كذا - ح .

و يكره خلق الشارب و معيبه و يراه من المثل .

وعن أبي مصعب قال سمعت مالك بن أنس يقول ما أتيت حتى شهد لي سمعون
أني أهل لذلك .

و عنه قال ما أجبت في الفتيا حتى سألت من هو أعلم مني هل يراني موضعاً لذلك ،
سألت ربيعة و سألت يحيى بن سعيد فأمراني بذلك ، فقلت يا أبا عبد الله فلو نهوك
قال كنت انتهى لا ينبغي للرجل أن يرى نفسه أهلاً لشيء حتى يسأل من هو أعلم منه ،
وقال خلف دخلت على مالك بن أنس فقال لي انظر ما تحت مصلاي (أو حصيري - ٢) ،
فنتظرت فإذا كتاب ، فقال اقرأه فإدا فيه رؤيا رأها له بعض أحوانه ، فقال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في مسجده و قد اجتمع الناس عليه فقال لهم إني
قد حبأت لكم تحت منبري طيباً أو علياً وأمرت مالكا أن يفرقه على الناس ، فانصرف
الناس وهم يقولون إذا يفتد مالك ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم
بكى فتمت عنه .

و عن ابن أبي أويس قال كان مالك إذا أراد أن يحدث توضعاً وحلس على صدر
فراشه و سرح لحيته و تمكس في الجلوس بوقار و هيئة ثم حدث ، فقيل له في ذلك ،
فقال أحب أن أعظم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به إلا على طهارة
متمكنا ، و كان يكره أن يحدث في الطريق و هو قائم أو مستعجل ، فقال أحب
أن يفهم ٣ ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(إبراهيم بن المنذر قال سمعت معن بن عيسى يقول - ٤) كان مالك بن أنس إذا
أراد أن يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتسل و تحجر و تطيب
و إذا رفع أحد صوته عنده قال اعضص من صوتك فان الله عز وجل يقول
(يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) فمن رفع صوته عنده
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله
(١) قط - عن حاتم بن عمر قال سمعت مالك بن أنس يقول (٢) من قط (٣) قط -
اتفهم (٤) من قط ، وفي صف بدله : وعن معن بن عيسى قال .

حبلى الله عليه وسلم .

وعن عبد الله بن وهب قال : سمعت مالك بن أنس يقول ليس العلم بكثرة الرواية وإنما هو نور يضعه الله في القلب .

وعنه قول لمالك بن أنس ما تقول في طلب العلم ؟ قال حسن جميل ولكن انظر إلى الذي يلزمك من حين تصبح إلى حين تمشي بالرمه .

وعن ابن مهدي قال : سألت رجل مالكا عن مسألة فقال لا أحسنها ، فقال الرجل إنني ضربت إليك من كذا وكذا لأسألك عنها ، فقال له مالك فإذا رحمت إلى مكاتك وموضعك فأخبرهم أني قلت لك لا أحسنها .

وعن حنبل بن إسحاق قال سألت أبا عبد الله عن مالك ، فقال مالك سيد من سادات أهل العلم وهو إمام في العلم والفقه ، ثم قال ومن مثل مالك متبع لأثار من تقدم مع عقل وأدب .

مسانيد مالك أشهر من أن تذكر وهو النجم الثاقب في أهل النقل .

وعن ابن أبي أويس قال اشتكى مالك بن أنس أياما يسيرة فسألت بعض أهدنا عما قال عند الموت ، فقال تشهد ثم قال لله الأمر من قبل ومن بعد

وتوفي صديحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة هارون ، ودفن بالمقيع وهو ابن خمس وثمانين سنة ، فذكرت ذلك لمصعب الزبيري فقال مات في صبر - رحمه الله .

ومن الطبقة السابعة من أهل المدينة

عبد الله بن عبد العزيز العمري

ويكنى أبا عبد الرحمن

عن عبد الله بن حبيب قال تعدد عبد الله العمري وسكن المقابر وكان لا يرى

(١) قط - أحمد بن صالح قال سمعت عبد الله بن وهب يقول (٢) قط - عن

أبي عبد الله قال سمعت ابن مهدي يقول .

إلا وفي يده كتاب يقرؤه وترك مجالسة الناس ، فسئل عن فعله ، فقال لم أر أوعظ من قبر ولا آنس من كتاب ولا أسلم من الوحدة ، فقيل له قد جاء في الوحدة ما جاء ، قال لا تفسد إلا جاهلا .

وعن الفضل بن غسان عن أبيه قال رأى العمري رجلا من آل علي يمشى يخطر فأسرع إليه فأخذ بيده فقال يا هذا إن الذي أكرمك الله به لم تكن هذه مشيته ، قال فتركها الرجل بعد .

عن أبي المنذر إسماعيل بن همر قال سمعت أبا عبد الرحمن العمري يقول إن من عفتك عن نفسك اعراضك عن الله بأن ترى ما يسخطه فتجاوره ولا تأمر ولا تنهى خوفا ممن لا يملك لك ضرا ولا نفعاً ، وقال سمعته يقول من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين نزعته منه هيبة الله تعالى فلو أمر بعض ولده أو بعض مواليه لاستخف به .

وعن أبي قدامة السرخسي قال قام العمري للخليفة علي الطريقي ، فقال له فعلت وفعلت ، فقال له ما ذا تريد؟ قال تعمل بكدا وتعمل بكدا ، فقال له هاروت نعم يا عم نعم يا عم .

وعن سعيد بن سليمان قال كنت بمكة في زقاق الشطوي وإلى حمي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حجج هارون الرشيد فقال له إنسان يا أبا عبد الرحمن هو ذا أمير المؤمنين يسعى قد أحلى له المسعى ، قال العمري للرجل لا جزاك الله عنى حيرا كلفتنى أمرا كنت عنه عنيا ، ثم تعلق نعليه وقام فتبعته وأقبل هارون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون فلما نظر إليه قال ليك يا عم ، قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك إلى البيت ، قال قد فعلت ، قال كم هم؟ قال ومن يحصيهم ، قال فكف في الناس مثلهم ؟ قال خلق لا يحصيهم إلا الله ، قال اعلم أيها الرجل إن كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وأنت وحدك تسأل عنهم كلهم ، فانظر كيف تكون! قال فبكي هارون وحلس وجعلوا يعطونه منديلا للدموع ، قال العمري وأخرى

(١) قلت - محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن البغوي قال سمعت سعيد بن سليمان يقول .

أقولها

أقروها ، قال قل يا عم اقل واقه ان الرجل يسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف
 بمن يسرف في مال المسلمين ، ثم مضى و هارون يبكي ، قال محمد بن خلف سمعت محمد بن
 عبد الرحمن يقول بلغني أن هارون الرشيد قال إني لأحب أن أحج كل سنة ما
 يمنعني إلا رجل من ولد عمر ثم يسمعي ما أكره .

وقد روى لنا من طريق آخر أنه لقيه في المسعى فأخذ بلجام دابته فأهوت إليه الأحناد
 فكفهم عنه الرشيد فكلمه فإذا دموع الرشيد تسيل على معرفة دابته ثم انصرف ،
 وأنه لقيه مرة فقال يا هارون فعلت وصملت ، بفعل يسمع منه ويقول مقبول منك
 يا عم على الرأس والعين ، فقال يا أمير المؤمنين من حال الناس كيت وكيت ، فقال
 عن غير علمي وأمرى ، وخرج العمري إلى الرشيد مرة ليعظه فلما نزل الكوفة
 زحف العسكر حتى لو كان نزل بهم مائة ألف من العدو ما رادوا على هيبة
 ثم رحع ولم يصل إليه .

وعن أبي يحيى الزهرى قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة
 ربي أحدث أني لم أصبح أملك إلا سبعة دراهم من طء شجر فتلته بيدي ، وبنعمة
 ربي أحدث لو أن الدنيا أصبحت تحت قدمي ما بمنعني أحدها إلا أن أربل قدمي عنها
 ما أرلتها .

وعن أبي إسماعيل المؤدب قال جاء رجل إلى العمري فقال عظمي ، قل فأخذ حصاة
 من الأرض فقال زنة هذه من الورع يدخل قلبك خير لك من صلاة أهل الأرض ،
 قال ردني ، قال كما تحب أن يكن الله عز وجل لك غداً وكى له اليوم .
 أسد العمري الحديث وأدرك من التابعين أناطوالة و روى عن أبيه وعن إبراهيم
 ابن سعد ، وتوفي بالمدينة سنة أربع ومائتين ومائة وهو ابن ست وستين سنة .

موسى بن جعفر بن مهمل بن علي

ابن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي عليهم السلام

كان يدعى العبد الصالح لأجل عبادته واجتهاده و قيامه بالليل ، وكان كريماً حليماً
 إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال .

عن الفضل^١ بن الربيع عن أبيه أنه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى المهدي في النوم على بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول يا محمد (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم) ، قال الربيع فأرسل إلى ليلا فراعنى ذلك بلغته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتا ، فقال على بموسى بن جعفر بلغته به . صاعقه واجلسه إلى جانبه وقال يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين على بن أبي طالب في النوم يقرأ على كذا فتؤمننى أن تخرج على أو على أحد من ولدى ، فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأنى ، قال صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار و رده إلى أهله إلى المدينة ، قال الربيع فأحكمت أمره ليلا فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق

وعن شقيق بن إبراهيم البلخي قال^٢ نرحمت ساحا في ستة تسع وأربعين و مائتين فزلت القادسية فيما أنا أنظر إلى الناس في ريتهم و كثيرهم منظرى إلى فتى حس الوحه شديد السمرة يعلو فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل شملة في رجله نعلان وقد جلس متهددا فقلت في نفسى هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه ولأؤمخه ، فدنوت منه فلما رآنى مقبلا قال يا شقيق (احتبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) ثم تركنى ومضى ، فقلت في نفسى إن هذا الأمر عظيم قد تكلم على ما في نفسى ونطق باسمى وما هذا إلا عد صالح لألحقته ولأسأته أن يحالنى ، فأسرعت في أثره فلم ألحقه وعاب عن عيى ، فلما نزلنا واقصة إذا به يصلى وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحى أمضى إليه وأستحله ، فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رآنى مقبلا قال يا شقيق اتل (و انى لغار لمن تاب وآمى وهمل صالحا ثم اهتدى) ، ثم تركنى ومضى ، فقلت إن هذا الفتى من الأبدال وقد تكلم على سرى مرتين ، فلما نزلنا رمالا^٣ إذا بالفتى قائم على السر وبيده ركوة يريد أن يستنى ماء فسقطت

(١) قط - من عوف بن محمد قال سمعت اصحاق الموصلى يقول وحدثنى الفضل .

(٢) قط - خشم بن حاتم الاشم قال حدثنى ابي قال قال شقيق بن ابراهيم اللخى .

(٣) قط - زبالا .

الركوة من يده في البئر وأنا أنظر إليه فرأيت قد رمق السماء ومعه يقول :

أنت ربي إذا ظممت من الماء ، و توتى إذا أردت الطعاما

اللهم سيدي ما لي سواها فلا تعدمنيها ، قال شقيق فواقه لقد رأيت البئر قد ارتفع
 ماؤها فمد يده فأخذ الركوة وملاها ماء وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال إلى
 كئيب رمل بعمل يقبص بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب ، فأقبلت إليه
 وسلمت عليه فرد على السلام ، فقلت أطعمني من فضل ما أنعم الله به عليك ، فقال
 يا شقيق ألم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن طنك برك ، ثم ماوتني انركوة
 فشربت منها فادا سويق و سكر ، فواقه ما شربت قط أذمته ولا أطيب ريحا منه
 فشبع ورويت فأقت أيا ما لا أشتى طعاما ولا شرابا ، ثم لم أره حتى دخلنا مكة
 فرأيت ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل يصلي بمشروع وأبين وبكاء فلم يرل
 كذلك حتى ذهب الليل ، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح الله ثم قام فصلي
 الغداة وطاف بالبيت أسبوعا وخرج ، فتبعته فادا له حاشية وموال وهو على خلاف
 ما رأيت في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه ، فقلت لبعض من رأيت
 يقرب منه من هذا القتي ؟ فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب عليهم السلام . فقلت قد عجت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل
 هذا السيد .

بُيْرُ

وعن أحمد بن إسماعيل قال بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحسن رسالة كانت
 انه لن ينقضي عى يوم من الالاء إلا انقضى عك معه يوم من الرخاء حتى ينقضى
 جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه البطلون .

ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين
 ومائة ، وأقدمه المهدي بتعداد تم رده إلى المدينة فأقام بها إلى أيام الرشيد ، فقدم
 لرشيد المدينة فحمله معه وحبسه بتعداد إلى أن توفى بها نلمس . تقين من رجب في
 سنة ثلاث وثمانين ومائة .

آخر المصطفين من المدنيين المعروفين .

ذكر المصطفين من عباد المدينة الذين لم تعرف أسماؤهم عابد من رعاة المدينة

(عبد العزيز قال - ١) قال نافع نرحمت مع ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا سفرة لهم فمر بهم راع فقال له عبد الله هلم يا راعي فأصب من هذه السفرة ، فقال إني صائم ، فقال له عبد الله في مثل هذا اليوم الشديد حره وأنت في هذه الشعاب في آثار هذه الغنم وبين الجبال ترعى هذه الغنم وأنت صائم؟ فقال الراعي أبادر أيامي الخالية ، معجب ابن عمر وقال هل لك أن تبعنا شاة من عنك نجتزرها نعطيك ٢ من لحمها ما تمطر عليه ونعطيك ثمنها ، قال إنها ليست لي إنما لمولاي ، قال فما عسيت أن يقول لك مولاك إن قلت أكلها الدئب ، فعفى الراعي وهو راع اصعبه إلى السماء وهو يقول فأي الله ! (قال فلم يزل ابن عمر يقول قال الراعي فأي الله - ٢) فما عدا ان قدم المدينة بحث إلى سيده فاشترى منه الراعي والغنم فاعتق الراعي وذهب له الغنم - رحمه الله .

عابد آخر

(ابن ربه بن أسلم قال - ١) قال عبد بن المنكدر إني ليلة مواجه هذا المنر حوف الليل أدعو إذا أنا بإنسان عدا أسطوارة مقنع رأسه فأسمعه يقول أي رب ان القحط قد شتد على عبادك و أي مقسم عليك يا رب إلا سقيتهم ، قال فما كان إلا ساعة إذا صحابة قد أقبلت ثم أرسلها الله عز وجل ، وكان عزيزا على ابن المنكدر أن يخفي عليه أحد من أهل الخير فقال هذا المدينة ولا أعرفه ، فلما سلم الإمام تقبّع وانصرف وأتبعه ٤ ولم يحاسن للقاص حتى أتى دار اس فدخل موضعا فانخرج مفتاحا ففتح ثم دخل ، قال مرجعت فلما أصبحت أتيت فادا أنا أسمع حجرا في بيته فسلمت

(١) من قط (٢) قط - نطعمك (٣) ليس في قط (٤) قط - فأتبعته .

وقلت أدخل؟ (قال ادخل - ١) فاذا هو يتبجح اقتداحا بعملها، فقلت كيف أصبحت أصلحك الله، قال فاستشهرها واعظمها مني فلما رأيت ذلك قلت أنت سمعت أقسامك البارحة على الله عز وجل، يا أنتى هل لك في نفقة تفنيك عن هذا وقرعك لما تريد من الآخرة؟ قال لا ولكن غير ذلك لا تذكرني لأحد ولا تذكر هذا لأحد حتى أموت ولا تأتي يا ابن المكدر فإني إن أتيتك تشهركم فليس، فقلت إني أحب أن ألقاك، قال القني في المسجد وكان فارسيا، قال فما ذكر ذلك ابن المكدر لأحد حتى مات الرجل - قال ابن وهب بلغني أنه انتقل من تلك الدار فلم يرو ولم يدر أن ذهب، فقال أهل تلك الدار الله بيننا وبين ابن المكدر اخرج عما الرجل الصالح .

عابد آخر

عن محمد بن المكدر قال كانت لي سارية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلها ٢ إليها بالليل، فحفظ أهل المدينة سنة فخرجوا يستسقون له يسقوا، فلما كان من الليل صليت عشاء الآخرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت فساندت إلى ساريتي، بلغني رجل أسود تعلوه صخرة مترد بكساء وعلى رقبته كساء أصغر منه فتقدم إلى السارية التي بين يدي وكنت حلقه فقام فصلى ركعتين ثم - قال سى رب نخرج أهل حرم نذكرك يستسقون فلم يسقوه فأنا أقسم عليك لما سقيتهم، قال ابن المكدر فقلت مجنون، قال فما وضع يده حتى سمعت الرعد ثم جئت إلى البيت بشيء من المطر أهدني الرجوع إلى أهلي، فلما سمع المطر حمد الله بخامدته أسمع بمشها قط . قال ثم قال ومن أنا وما أنا حيث استبيت في ونكي عدت بعدت وعدت بطولك، ثم قام فتوشح بكسائه الذي كان مورا به وأتقن الكساء الآخر الذي كان على ظهره في رجليه ثم قام، فلم يزل قائما يصلي حتى بدأ أحس الصبح فجد وأوتر وصلى ركعتي الصبح، ثم أقيمت صلاة الصبح فدخل في الصلاة مع الناس وندحت معه، فلما سلم الإمام قام فخرج ونجرت خلفه حتى انتهى إلى باب المسجد فخرج يرفع ثوبه ويحوص الماء فخرجت خلفه رفعا ثوبه أحوص الماء فلم أدر أين ذهب، فلما كان الليلة الثانية صليت العشاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم جئت إلى ساريتي فوسدت إليها ، وحاء فقام فتوشح بكسائه و ألقى الكساء الآخر الذي كان على ظهره في رجله وقام يصلي ، فلم يزل قائما حتى إذا خشي الصبح سجد ثم أوتر ثم صلى ركعتي الفجر وأقيمت الصلاة فدخل مع الناس في الصلاة ودخلت معه ، فلما سلم الإمام نرج من المسجد ونرجت حله بهل يمشي وأتبعه حتى دخل دارا قد عرفتها من دور المدينة ، ورجعت إلى المسجد فلما طلعت الشمس وصلت نرجت حتى أتيت الدار فإذ أنا به قاعد يحرر وإذا هو اسكاف ، فلما رأني عرفني وقال أبا عبد الله مرحبا ألك حاجة تريد أن أصنع لك خفا ؟ جلست فقلت ألس صاحبى بارحة الأولى ؟ فاسود وجهه وصاح بي وقال ابن المنكدر ما أنت وذلك ؟ قال وغضب قال ففرت والله منه وقلت أخرج من عنده الآن ، فلما كان في الليلة الثالثة وصلت العشاء الآخرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتيت ساريتي فتسألت إليها فلم يجيء ، قال قلت إنا لله ما صنعت ، فلما أصبحت جلست في المسجد حتى طلعت الشمس ثم نرجت حتى أتيت الدار التي كان فيها فإذ باب البيت مفتوح وإذا ليس في البيت شيء ، فقال لي أهل الدار يا أبا عبد الله ما كان بينك وبين هذا أمس ؟ قلت ما له ؟ قالوا لما نرجت من عنده أمس بسط كسائه في وسط البيت ثم لم يدع في بيته حلدا ولا قابلا إلا وضعه في كسائه ثم حمله ثم نرج فلم ندر أين ذهب ، قال محمد بن المنكدر فما تركت بالمدينة دارا أعدها إلا طلبته فيها فلم أجده - رحمه الله .

عابد آخر

عن محمد بن المنكدر قال حدثت إلى المسجد فإذ أنا برجل عبد المنبر يدمو بالمطر ، بهاء المطر بصوت ورعد ، فقال يا رب ليس هكذا ، قال ففطرت ، قال فتعته حتى دخل دار آل حزم أو دار آل عمر ، ففرت مكا بهلته من الغد ففرضت عليه شيئا فأبى وقال لا حاجة لي بهذا ، فقلت حج معي ، فقال هذا شيء لك فيه أجزأك أنه أنفس عليك فاما شيء آخذ فلا .

(١) في صف - سدت ، كذا .

عابد آخر

عن ١ محمد بن سويد أن أهل المدينة قحطوا وكان فيهم ٢ رجل صالح لا رما لمسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وبينما هم في دعائهم إذا أنا برجل عليه طمران خلقان فصلى ركعتين أوجز فيها تم بسط يديه إلى الله تعالى قال يارب أقسمت عليك إلا أمطرت علينا الساعة، فلم يرد يده ولم يقطع دعوته حتى نعشت بالغيوم ٣ ومطروا حتى صاح أهل المدينة العرق، فقال يارب إن كنت تعلم أنهم قد اكتموا فارمغ عنهم، فسكن وتمع الرجل صاحب المطر حتى عرف موضعه ثم بكر عليه فإدى يا أهل البيت! نخرج الرجل فقال قد أتيتك في حاجة، قال وما هي؟ قال تخصني بدعوة، فقال سبحان الله أنت أنت و تسألني أخصك بدعوة ما الذي بلغك ما رأيت يعني واحبره، فقال ورأيتني؟ قال نعم، قال أطعت الله فيما أمرني ونهاني وسألته فأعطاني.

عابد علوي من أهل المدينة

عن أبي عامر الواعظ قال ٤ بيا أنا حالس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءني علام أسود برقعة قرأتها نادا فيها مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم، متمك الله بمسامرة الفكرة و نعمك بمؤامسة العبرة و اوردك بحب الخلوة، يا أبا عامر أنا رجل من اخوانك، بلغني قدومك المدينة فسررت بذلك و أحببت ريبارتك و بي من الشوق إلى مجالستك و الاستماع إلى عاداتك ما لو كان هوق لأطلني ولو كان تحتي لأقلني، فسألتك الذي حاك بالبلاغة لما الحقتني حياح التوصل زيارتك - والسلام .

قال أبو عامر فتمت مع الرسول حتى أرى بي إلى قباء فأدخلني منزلا رحا خربا فقال لي قف ههنا حتى استأذن لك، فوهت لمخرج فقال لي ليح، فدخلت عليه فذا

(١) قط - عن الحسين بن عبد الرحمن قال حدثني (٢) قط - فيها (٣) قط - نعشت بالغيوم (٤) قط - ابراهيم بن عبد الله بن العلاء قال حدثني أبي قال سمعت ابا عامر الواعظ يقول .

بيت مفرد في انطربسة له باب من حريد النخل وإذا تكهل قاعد مستقبل القبلة
فخاله من الوله مكروبا ومن الخشية محزونا قد طهرت في وجهه أحرانه ودهبت
من البكاء عيناه ومرضت أجهانه ، فسلمت عليه مرد على السلام ثم تحلل فاذا هو
أحمى أعرج مسقام ، فقال لي يا أبا عامر ! غسل الله من ران الذنوب قلبك لم يزل
قلبي إليك تواقا وإلى استماع الموعدة منك مشتاقا ، وى حرح نقل قدأعيا الواعظين
دواءه وأبعر المتطسين شعأؤه ، وقد وصف لي ا نفع مراهمك للجراح و الألم ،
فلاتأل يرحمك الله في إيقاع الترياق وإن كان مر المداق ، فاني ممن يصبر على ألم الدواء
رحاه الشعاه ، قال أبو عامر فنظرت إلى منظر بهرني وسمعت كلاما قطعني فأوكرت
طويلا ثم تأتي لي من كلامي ماتأى وسهل من صعوته ما منه رقى لي ، قلت
ياشيخ ارم يبصر قلبك في ملكوت السياه واحل سمع . عرفتك في سكان الارحاء
فنقل بحقيقة إيمانك إلى حة الماوى فترى ما أعد الله فيها للأوياه ، ثم تشرف على
نار لظى فترى ما أعد الله فيها للأشقياء ، فشتان ما بين الدارين أليس العريقان في
الأموات ٢ سواء ، قال أبو عامر فأن أنه وصاح صبيحة وزهر والتوى وقال والله
يا أبا عامر وقع دواءك على دائي وأرحوان يكون عندك شعأئي ، ردتى يرحمك الله !
قال فقلت له يا شيخ الله عالم بسر رتك مطلع على حقيقتك شاهدك في خلوتك بعينه
كنت عند استتارك من خلقه ومبارزته ، قال فصاح صبيحة كصبيحته الأولى ثم
قال من افقرى من لفاقى من الدينى من لخطيقتى أنت لي يا مولاي وإليك منقلبي ، ثم
خر ميتا رحمه الله . قال أبو عامر فاسقط في يدي وقلت ما ذا حنيت على نفسى إذ خرحت
على حارة عليها مدرعة من صوف ونهار من صوف قد ذهب السجود بجهتها
وأنفها وأصفر لطول القيام لوتها و تورمت قدماها فقالت أحسنت والله نا حادى
قلوب العارفين و منير أشجان عليل المحزوين لانسى لك هذا المقام رب العالمين ،
يا أبا عامر اهدا الشيخ والدى مبتلى بالسقم منذ عشرين ٣ حلى حتى أقعد و بكى
حتى عشى ٤ وكان يتمسك على الله ويقول حضرت مجلس أى عامر السانى فأحيا موات

(١) قط - باعنى (٢) قط - الموت (٣) قط - عشرين سنة (٤) قط - صمى .

فكروى وطرردوسن نوبى وان سمعته ثانيا تلتى، بقرالك الله من واعظ خيرا ومنتك من حكمتك بما أعطاك، ثم اكبت على أيها تقبل عينيه وتبكي وتقول يا أبى يا أبتاه يا من أحماه السكاه على دنياه يا أبى يا أبتاه يا من قتله ذكر وعيد ربه ثم علا بالبكاء والنحيب والاستغفار والدعاء وحملت تقول يا أبى يا أبتاه يا حليف الحرقه والبكاء يا أبى يا أبتاه يا حليس الابطهال والدعاء يا أبى يا أبتاه يا صريع المدكرين ولخطباء يا أبى يا أبتاه يا قتيل الوعاظ والحكاه قال أبو عامر فأحبتهما وقلت أيها الماكية الجيرى والنادبة الكلى ان أباك نحه قد قضى وورد دار الجزاء وعان كلما عمل وعليه محصى فى كتاب عند رى لا يضل رى ولا ينسى فمحسن فله الزلفى أه مسمى فوررد دار من أساءه فصاحت البخارية كصبيحة أيها وحملت ترشح عرقا ونرحت مبادرا إلى مسجده المصطفى عهد صلى الله عليه وسلم وفرعت إلى الصلاة والدعاء والاستغفار والتصرع والسكاه، حتى كان عند العصر بغاوى العلام الأسود قادننى بجمارتهمما فقلت احضر الصلاة عليهما ودهما، فحضرت وسألت عنهما فقيل لى من واد الحسين بن على بن أبى طالب، قال أبو عامر فمأرت حوزا مما حننت حتى رأتهما فى المنام عليهما حلتان خضراوان فقلت مرحبا بكما وأهلا فمأرت حذرا بما وعطتكما به ما ذا صبح الله بكما ٩ قول الشيخ :

أنت شريكى فى اللى بلىته	مستاهلا داك أنا عامر
وكل من أيقظ دا غفلة	فنصف ما هتساء للأمر
من رد عبدا آقا مدنا	كان كمن قد راقب للقاهر
واحتما فى دار عدن وى	حوار رب سيد عافر

عابد آخر

عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان مصعب يصلى فى اليوم والليدة ألف ركعة و يصوم الدهر، قال بت ليلة فى المسجد بعد ما خرج الناس منه فاذا برحل قد جاء إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستند ٢ ظهره إلى الجدار فقال اللهم انك تعلم أنى كنت امس صائما ثم أمسيت فلم أفطر على شىء، اللهم فافى

(١) قط - فقال (٢) قط - ثم اسد .

أصبحت أشتى الريد فأطعميه من عندك ، قال فنظرت إلى وصيف داخل من حوخة المتارة ليس في خلقة وصفاء الناس ومعه قصعة فأهوى بها إلى الرجل فوضعها بين يديه وجعل الرجل يأكل وحصني فقال هلم ، بلعته وطننت أنها من الحبة فأحببت أن آكل منها ، فأكلت منها لقمة فأكلت طعاما لا يشبه طعام أهل الدنيا ، ثم احتشمت ففمت فرحمت لمحل ٢ ، فلما فرغ من أكله أخذ الوصيف القصعة ثم أهوى راحعا من حيث جاء ، وقام الرجل مصرورا فتعته لأعره فلا أدري أين سلك فظنته الخضر عليه السلام .

ومن عقلاء الجاهلين بالمدينة

أبو نصر المصاب

عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال كان عددا مجنون ٣ يكنى أبا نصر من جهة ذاهب العقل في غير ما الناس فيه لا يتكلم حتى يكلمه وكان يجلس مع أهل الصفة في آخر مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان إذا سئل عن شيء أجاب به جوابا حسا معجبا ، فأتيه يوما وهو في آخر المسجد مع أهل الصفة منكسا رأسه واصفا حبه بين ركبتيه فجلست إلى جنبه فحركته فأنه فرعا فأعطيته شيئا كان مني فأحده وقال قد صادف مساحاة ، فقلت له يا أبا نصر ما الشرف ؟ قال حمل ما ناب العشرة أدناها وأقصاها والقول من محسنا والتجاوز عن مسيئها ، قلت له ما المروءة ؟ قال اطعام الطعام وامتناء السلام وتوفى الأذناس ، قلت له ما السخاء ؟ قال جهد مقل ، قلت له ما البهل ؟ قال اب وحول وحبه عني ، قلت تجبني ، قال قد أحنتك ، قل وقدم علينا هارون فأخلى له المسجد فوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى مبره وفي موقف حبريل عليه السلام واعتق اسطوانة التوبة ثم قال قوا بني على أصحاب الصفة ! فلما أتاهم حرك أبو نصر وقيل هذا أمير المؤمنين ، فرجع رأسه وقال أيها الرجل انه ليس بين عباد الله وأمة بيده صلى الله عليه وسلم ورعيتك وبين الله خلق عيرك وان الله سائلك عنهم فأعد للسئلة جواوا وقد قال عمر (١) قط - وحلس (٢) قط - لجملي (٣) قط - رجل .

ابن الخطاب رضى الله عنه لوضاعت بئمة على شاطيء العرات لخاف عمر أن يسأله الله عنها ، فسكى هارون وقال يا أما نصر إن رعيتى و دهرى على غير رعية عمر و دهرى ، فقال له هذا والله غير معنى عنك فانظر لنفسك فانك و عمر تسألان عما خولكما الله ، فدعا هارون بصرة فيها ثلاث مائة دينار وقال ادعوما إلى أبى نصر ، فقال أبو نصر ما أنا إلا رجل من أهل الصفة فادعوما إلى فلان يفرقها عليهم و يجعلنى رجلا منهم . وكان أبو نصر يخرج فى كل يوم جمعة صلاة القدوة فيدخل السوق مما يلي البنية فلا يزال يقف على مربعة مربعة و يقول أيها الناس (اتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل و لا تنفعها شفاعاة) ن العبد إذا مات حبه أهله و ماله و عمله . فإذا وضع فى قبره رجع أهله و ماله و بقى عمله . فاحتاروا لأنفسكم ما يؤنسكم فى قبوركم رحمكم الله ، ثم لا يزال كذلك مربعة مربعة حتى يأتى مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يمضى إلى الجنة فلا يخرج من المسجد حتى يصل العشاء الأخرى - رحمه الله .

ذكر المصطفيات من عابدات المدينة فمن المعروفات (مليكة بنت المنكدر)

(موسى بن نصير - الملك أبو عبد الرحمن المروى قال - ١) قال مالك بن دينار بينة أنا أطوف ببيت إذا أنا امرأة جهيرة فى الحجر و هى تقول أفتك من سبقه عيه مؤمنة لعروك ، فأنتى معروفا من معروفك تغنى به من معروف من سوائى ، يا معروفا بالمعروف اعرفت أيوب السخيتانى ، سألتنا عن منزلها و تصدقاتها و سلمنا عليها ، فقال لها أيوب قولى حيرا يرحمك الله ، قالت و ما أقول انتكوى إلى الله قلبى و هواى فقد أصرا بى و تنفلانى عن عادة دى . فو ما هى أبا رضى يعرمى . قال أيوب فما حدثت نفسى بأمرأة قبلها فقلت لها لو تزوجت رجلا كان يملك على ما أنت عليه ؟ قالت لو كان . الك بن ديسار أو أيوب السخيتانى ما أردته ، قالت أنا مالك بن دينار وهذا أيوب السخيتانى ، قالت أف لقد طننت أنه يشهاك ذكر الله (١) من قط .

عن عبادثة النساء وأقبلت على صلاتها، فسألنا عنها فقالوا هذه مليكة بنت المنكدر.
وعن أبي خالد الراد قال كلمنا ابنة المنكدر في تخفيف بعض العبادة فقالت دعوى
أبادر طي صميتي - رحمة الله .

فاطمة بنت عجل بن المنكدر

عن إمامهم بر مسلم القرشي قال كانت فاطمة بنت عجل بن المنكدر تكون بهارها
صائمة فإدا حنا الليل تنادى بصوت حرين هدا الليل واختلط الطلام وأوى كل
حيب إلى حيبه وحلوتى بك أيها المحبوب ان تعتمى من النار - رحمة الله .

ومن الجهولات الاسماء

امرأة كانت فى زمن عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

(عداقه بن ريد بن أسلم عن أبيه عن حده أسلم - ١) قال بينا أنا مع عمر بن الخطاب
وهو يحس المدينة إدا أعيا واتكأ على حاب حدار فى خوف الليل وإدا امرأة
تقول لابنتها يا انتة قومى إلى ذلك اللبن فامدقيه بالماء ، فقالت لها يا أمته و ما علمت
ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم ، قالت و ما كان من عزمته يا بنية ؟ قالت إنه
أمر ساديا فمادى الأيشاب اللين بالماء ، فقالت لها يا بنية قومى إلى اللبن فامدقيه بالماء
فانك بموصع لايرالكهر ولا مادى عمر ، فقالت الصبية لأمها يا أمته ما كنت لأطيعه
فى الملاء و أعصيه فى الخلاء ، وعمر يسمع كل ذلك فقال يا أسلم علم الباب و اعرف
الموضع ، ثم معى فى عسسه حتى أصبح ، فلما أصبح قال يا أسلم امض إلى الموضع
فاظر من القائلة ومن المقول لها و هل لهم من بعل ؟ فأتيت الموضع فظرت فاذا
الجارية ايم لا بعل لها وإدا تيك أمها وإدا ليس لهم رجل ، فأتيت عمر بن الخطاب
فاخبرته فدعا عمر ولده بجمعهم فقال هل فيكم من يحتاج إلى امرأة أزوجه ولو كان

(١) من قط ، و فى صف بدله : عن اسلم .

بأيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه المرأة ، فقال عبد الله لي روجة ، وقال عبد الرحمن لي روجة ، وقال عاصم يا أهلك لازوجة لي فزوحني ! فبعث إلى البخارية فزوجها من عاصم فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت بنتا وولدت الابنة همر بن عبد العزيز (قال الشيخ) كذا وقع في رواية الأبري وهو علط ولا أدري من أي الرواة وإنما الصواب فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت همر بن عبد العزيز كذلك نسبه العلماء .

عابدة أخرى

عن عبد الله بن المبارك أن امرأة قالت لعائشة اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فكشفت لها عنه فبكت حتى ماتت .

عابدة أخرى

عن إبراهيم بن عبد الله المدني قال حدثني أصحابنا أن امرأة كانت بالمدينة ترهبى دخلت المقابر ذات يوم فإدا هي بمحكمة قد بدت قال فصرخت ثم رجعت منية فدخل عليها ساؤعا فقلن ما هذا ؟ قالت :

بسكى قلبي لذكر الموت لما رأيت حياهما حوف القبور

ثم قالت احرحس عى فلا تاتنى مسكن امرأة إلا امرأة ترعب فى خدمة الله تعالى ثم أقبلت على العبادة حتى ماتت على ذلك .

عابدة أخرى

عن أنى أيوب ٢ رحل من قريش ان امرأة من أهله كانت تتعهد فى العبادة وتديم الصيام وتطيل القيام فإناها الملعون يقال إلى كم تعذبين هندا بالجسم وهذه الروح لو أظرت و قصرت عن الصيام والقيام كان أدوم لك و أقوى ، قالت فله يزل يوسوس لي حتى همت والله بالتقصير ، قالت ثم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم معتصمة بقبره و ذلك بين المغرب والعشاء فذكرت الله و صليت على (١) قط - البخارية (٢) قط - عبد الله بن نافع الزبيري قال حدثني أبو أيوب .

رسوله ثم ذكرت ما نزل بي من وسواس الشيطان واستخفرت وجعلت أدعو الله أن يصرف عني كيده ووساوسه، قالت فسمعت صوتا من ناحية القبر يقول (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزنه ليكونوا من أصحاب السعير) قالت فرححت مدعورة وجلة القلب فوالله ما عاودتني تلك الوسوسة بعد تلك الليلة .

عابدتان مدينتان

بلغنا عن عبد الله بن أخت مسلم بن سعد أنه قال أردت الحج فدمع إلى حالي مسلم عشرة آلاف درهم وقال لي إذا قدمت المدينة فانظر أقر أهل بيت في المدينة فأعطهم إياها، فلما دخلت سألت عن أقر أهل بيت بالمدينة، فدلت على أهل بيت فطرقت الباب فأحابتني امرأة من أت؟ فقال أنا رحل من أهل بغداد أودعت عشرة آلاف وأمرت أن أسلمها إلى أقر أهل بيت بالمدينة وقد وصفتهم لي نحدوها، فقالت يا عبد الله إن صاحبك اشترط أقر أهل بيت وهؤلاء السديس نارائنا أقر منا، فتركتهم وأتيت أولئك فطرقت الباب فأحابتني امرأة فقلت لها مثل الذي قلت لتلك المرأة فقالت يا عبد الله انهي وحيراننا في العقر سواء فاقسمها بيننا وبينهم .

تتم ذكر أهل المدينة

ذكر المصطفين من طبقات أهل مكة

من التابعين ومن بعدهم

فمن الطبقة الأولى

عبيد بن عمير بن قتادة الليثي

يكنى أبا عاصم

عن مجاهد قال قال كما نمتخر بعقيها وقاضيا، فأما فقيها فابن عباس وأما قاضيا فعبيد ابن عمير .

وعنه عن عبيد بن عمير قال إن أعظمكم هذا الليل أن تكابدوه ويختم المال أن تنفقوه وجبتكم عن العدو أن تقاتلوه فاكثروا من ذكر الله عز وجل .
وعنه عن عبيد بن عمير قال ما المجتهد فيكم إلا كاللاعب فيما مضى .
وعن قيس بن سعد عن عبيد بن عمير قال إن أهل القبور ليتقون الميت كما يتلقى الراكب يسألونه، فإذا سألوه ما فعل فلان؟ فن كان قد مات يقول ألم يأتكم؟ فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية .
أسند عبيد بن عمير عن أبي بن كعب وأبي در وأبي قتادة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وأبي هريرة وابن عباس وعائشة في جماعة من الصحابة، وروى عنه من كبار التابعين مجاهد وعطاء وأبو حازم في آخرين - رحمه الله .

ومن الطبقة الثانية

مجاهد بن جبر يكنى أبا الحجاج

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم هو مولى عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي ويقال مولى ريدا بن الحارث المخزومي .
عن الأعمش قال كنت إذا رأيت مجاهدا طننت أنه خير بديح ضل حماره فهو مهمم .
وعن ليث عن مجاهد قال من أعز نفسه أدل دينه، ومن أدل نفسه أعز دينه .
وعنه عن مجاهد قال إن الله عز وجل ليصلح العبد ولده وولد ولده .
وعنه عن مجاهد قال إن العبد إذا أقبل إلى الله عز وجل بقلبه أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه .
وعنه عن مجاهد لا تمد النظر إلى أخيك ولا تسأله من ابن جثث وأين تذهب .
وعنه عن مجاهد قال كانوا يكتبون من الكلام باليسير .
عن محمد بن إسحاق بن أبان بن صالح عن مجاهد قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أفقه على كل آية أسأله كيف؟ أوزت وكيف كانت .

(١) قط - قيس (٢) قط - يم .

وعن خالد بن زيد عن مجاهد قال إن القرآن يقول إني معك ما اتبعني فإذا لم تعمل بي اتبعك .

وعن مجاهد قال إن لبي آدم حساء من الملائكة فإذا ذكر الرجل أخاه المسلم بخير قالت الملائكة ولك بمثلته ، وإذا ذكره بسوء قالت الملائكة ابن آدم المستور عورته أربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عورتك .

وعن عمر بن در قال قال مجاهد ما من مرض يمرضه العبد (إلا ورسول ملك الموت عنده حتى إذا كان آخر مرض يمرضه العبد - ١) أتاه ملك الموت فقال أتاك رسول بعد رسول فله تبعاً به وقد أتاك رسول يقطع أترك من الدنيا .

وعن مجاهد قال يؤمر بالعبد إلى البار يوم القيامة فيقول ما كان هذا ظني ، ويقال ٢ ما كان ظلك؟ فيقول أن تعمر لي ، فيقول حلوا سيئه .

وعن الأصم عن مجاهد قال كان بالمدينة أهل بيت دوو حاحة عندهم رأس شاة فأصابوا شيئاً فقالوا لو بعثنا هذا الرأس إلى من هو أحوج إليه منا ، قال فبعثوا به فلم يزل يدور بالمدينة حتى رجع إلى أصحابه الذين خرج من عندهم .

وعنه قال كنا عند مجاهد فقال القلب هكذا ، وبسط كفه ، فإذا أذنب الرجل ذنبا قال هكذا ، وعقد واحداً ، ثم أذنب وعقد اثنين ثم ثلاثاً ثم أربعاً ثم رد الأبهام على الأصابع في الذنب الخماسي ثم بطع ٣ على قلبه - قال مجاهد فأيكم يرى أنه لم يطع على قلبه .
وعن عمر بن در عن مجاهد قال إذا أراد أحدكم أن ينام فليستقبل القبلة وليم على يمينه وليذكر الله وليكن آخر كلامه عند مسامه لا إله إلا الله فانها واه لا يدري لعلها تكون مبيتة ، ثم قرأ (وهو الذي يتوفاكم بالليل) .

أسند مجاهد عن ابن عباس و ابن عمرو و ابن عمرو و جابر بن عبد الله و أبي سعيد الخدري و أبي هريرة و رافع بن خديج في آخرين ، وحدث عن عائشة إلا أن حديثه عنها مرسل لأنه لم يسمع منها ، وحدث عنه من أعلام التابعين عطاء و طاوس و عكرمة و خلق كثير .

(١) من قط (٢) قط - يقول (٣) قط - فطع .

ذكر وفاته

قال الفضل ١ بن دكين مات مجاهد سنة اثنتين و مائة يوم السبت وهو ساجد ،
وقال يوسف بن سليمان توفي مجاهد بمكة سنة ثلاث و مائة .
وعن يحيى ٢ بن سعيد قال مات مجاهد سنة أربع و مائة ، وقال ابن جرير يبلغ مجاهد
يوم مات ثلاثا و ثمانين سنة - رحمه الله تعالى .

عطاء بن أبي رباح

واسم أبي رباح أسلم ، وكان عطاء من مولى الجند ، نشأ بمكة وهو مولى آل
أبي ميسرة الفهري ، وكان عطاء يكنى أبا عبد .
عن أبي عبد الله يعني أحمد بن حنبل قال ٣ العلم خزائن يقسم الله لمن أحب ، أو كان
يخص بالعلم أحد لكان بيت النبي صلى الله عليه وسلم أولى ، كان عطاء بن أبي رباح
حشياً ، وكان يزيد بن أبي حبيب نوبياً أسود ، وكان الحسن مولى للأنصار ، وكان
ابن سيرين مولى للأنصار .

وقال إبراهيم بن إسحاق الحربي كان عطاء بن أبي رباح عبداً أسود لامرأة من أهل
مكة وكان أمه كأنه باقلاة ، قال وحاء سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين إلى عطاء
هو واناة بقلسوا إليه وهو يصلي ، فلما صلى انقل إليهم ٤ فما راوا يسألونه عن
مسالك الحج وقد حول قفاه إليهم ، ثم قال سليمان لانيه قوما ، قفاما . فقال يا ابني
لا تنيا في طلب العلم فاني لا أنسى دنابن يدي هذا العبد الأسود .

وعن أحمد بن عبد قال ٥ كانت الحلقة في العتيا بمكة في المسجد الحرام لابن عباس
وبعد ابن عباس لعطاء بن أبي رباح .

وعن سلمة بن كهيل قال ما رأيت أحدا يريد بهذا العلم وحه الله عز وجل غير هؤلاء

- (١) قط - حنبل بن إسحاق قال سمعت الفضل (٢) قط - أبو عبد الله قال حدثنا يحيى .
(٣) قط - الفضل بن زياد قال سمعت ابا عبد الله يعني أحمد بن حنبل يقول (٤) قط -
عنهم (٥) قط - سليمان بن أحمد يقول سمعت أحمد بن عبد الشافعي يقول .

الثلاثة عطاء وطاوس ومجاهد .

وعن ابن جريج قال كان المسجد فراش عطاء بن أبي رباح عشرين سنة .
وعن عمر بن ذر قال ما رأيت مثل عطاء قط، وما رأيت على عطاء قميصا قط،
ولا رأيت عليه ثوبا يساوي نحسة دراهم .

وعن إسماعيل بن أمية قال كان عطاء يطيل الصمت فإذا تكلم يخيل إلينا أنه يؤيد .
وعن عمرو بن سعيد عن أمه قالت قدم ابن عمر مكة فسألوه فقال أتجمعون لي
يا أهل مكة المسائل وفيكم ابن أبي رباح .

(وعن عبد الله بن إبراهيم بن - ٢) عمرو بن كيسان قال أخبرني أبي قال أذكرهم في
رمان بن أمية يأمرون في الحاج صانحا يصيح لا يهتق الناس إلا عطاء بن أبي رباح
فإن لم يكن عطاء فعبد الله بن أبي نجیح .

وعن الأوزاعي قال ما رأيت أحدا أخشع له من عطاء ولا أطول حرنا من يحيى
ابن أبي كثير .

وعن يعلى بن عبيد قال دخلنا على محمد بن سوقة فقال أحدثكم بحديث لعله أن ينفعكم
فانه قد نعتني، ثم قال قال لنا عطاء بن أبي رباح يا بني أنى ان من كان قبلكم كانوا
يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدون فضوله ما عدا كتاب الله عز وجل ان
تقرأه وتأسر بمعروف أو تنهى عن منكر أو تنطق بمحاضتك في معيشتك التي لا بد لك
منها، أنتكروا أن عليكم حافظين كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال فعبد، ما يلفظ
من قول إلا لديه رقيب عتيد، أما يستحي أحدكم أن لو نشرت عليه صحيفته التي أمل
صدر نهاره، فإن أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دياره .

وعن ابن جريج قال كان عطاء بعد ما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة فيقرأ ما تقي
آية من القرآنة وهو قائم ما يزول منه شيء ولا يصعرك .

وعن ابن عيينة قال قلت لابن جريج ما رأيت مصليا مثلك، قال لو رأيت عطاء.

(١) قط - يحيى بن سعيد قال سمعت ابن جريج يقول (٢) ليس في قط (٣) قط -
أبو بكر بن عبيد قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أنا يعلى .

وعن معاذ بن سعيد قال كنا عند عطاء بن أبي رباح فتحدث رجل بحديث فاعترض
 اه آخر في حديثه ، فقال عطاء سبحانه الله ! ما هذه الأخلاق ما هذه الأخلاق ! إنى
 لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم منه به فأريه أنى لا أحسن منه شيئا .
 وعن عثمان بن الأسود قال قلت لعطاء الرجل يمر بالقوم ويقذفه بعضهم أينجره ؟
 قال لا ، المجلس بالأمانة .

وعن ابن أبي ليلى قال حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة .
 أسند عطاء عن ابن عمر وابن عمرو وأبي سعيد وأبي هريرة وزيد بن خالد الجهني
 وابن عباس وابن الربير في آخرين من الصحابة ، وروى عنه جماعة من التابعين
 كعمرو بن دينار والزهرى وقنادة وأيوب بن أنس ، ومات عطاء بمكة في سنة
 خمس عشرة ومائة ، وقيل سنة أربع عشرة وهو ابن ثمان وثمانين سنة - رحمه الله .

عبد الله بن عبيد بن عمير وكان من أفصح أهل مكة

(عن هارون البربرى - ٢) عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال الإيمان قائم والعمل
 سائق والنفس حرون ، فإذا ونى قائدها لم تستقم لسائقها ، وإذا ونى سائقها لم تستقم
 لقائدها ، ولا يصلح هذا إلا مع هذا حتى تقوم على الخير الإيمان بالله مع العمل لله
 والعمل لله مع الإيمان بالله .

(وعن الوصالي - ٢) عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لا ينبغي لمن أخذ بالتقوى
 ورن بالورع أن يدل لصاحب الدنيا .

وعن وهب بن جرير قال أنا أبي قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول بعث
 سليمان بن داود إلى مارد من مرده إلى فاني سه ، فلما كان على باب سليمان أخذ
 عودا ودرعه بدراعه ثم رمى به من وراء الحائط . فوقع بين يدي سليمان ، فقال
 ما هذا ؟ فأجبر بما صنع المارد ، فقال أندرون ما أراد ؟ قالوا لا . قال يقول اصنع

(١) قط - يحيى بن معين قال قال ابن أبي ليلى ، (١٠) ليس في قط .

ما شئت فأتك تصير إلى مثل هذا من الأرض .

أسند عبد الله عن أبيه وعيره ، وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائة بمكة ، وكان صالحا .

ومن الطبقة الثالثة من أهل مكة

عبد الملك بن عبد العزيز

ابن جريج مولى أمية بن خالد

يكنى أبا الوليد

عن عبد الرزاق قال : كنت إذا رأيت ابن جريج علمت أنه يخشى الله وما رأيت مصليا مثله قط .

وعنه ٢ قال أهل مكة يقولون أحد ابن جريج الصلاة من عطاء وأخذها عطاء من ابن الربير وأخذها ابن الربير من أبي بكر الصديق وأخذها أبو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم . قال عبد الرزاق وكان ابن جريج حسن الصلاة .

وعن مالك بن أسس قال كان ابن جريج صاحب ليل .

سمع ابن جريج من طاوس مستئلة واحدة ومن مجاهد حرفين من القرآن ٣ وسمع الكثير من عطاء بن أبي رباح ، وكان عطاء يقول هو سيد شباب أهل الحجاز ، وسمع من عمرو بن دينار وأبي الربير وابن المنكدر وبائع والرهمي في خلق كثير ، وقيل إنه أول من صنف الكتب ، وتوفي سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين ومائة وقيل تسع وأربعين - رحمه الله تعالى .

محمد بن طارق المكي

روى عن طاوس ، وروى عنه الثوري .

عن محمد بن فضيل قال رأيت ابن طارق في الطواف قد انفرج له أهل الطواف عليه إعلان مطرقتان لحزروا طوافه في ذلك الزمان فإدا هو يطوف في اليوم واليلة عشرة مراسخ ، وعنه قال سمعت ابن شبرمة يقول :

(١) قط - محمود بن عيلان يقول سمعت عبد الرزاق يقول (٢) قط - عبد الرزاق .

لوشئت

لو شئت كنت ككوز في تعبسه أو كابن طارق حول البيت والحرم
قد حال دون لذيذ العيش خوفهما وسارعا في طلاب الفوز والكرم
قال وكان عهد بن طارق يطوف في اليوم واليلة سبعين أسبوعا، وكان كوز ينغم
القرآن في كل يوم وليلة ثلاث ختمات .
وعن ابن شبرمة قال لو اكنفى أحد بالتراب كنى ابن طارق كف من تراب -
رحمه الله .

عثمان بن أبي دهرش المكي

يروى عن رجل من آل الحكمة عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه ابن عيينة .
عن عبد الله بن المبارك عن عثمان بن أبي دهرش أنه كان إذا رأى الفجر قد أقبل
عليه تنبهه ٢ وقال أصير الآن مع الناس ولا أدري ما أجنى على نفسي
وقال عثمان بن أبي دهرش ما صليت صلاة قط إلا استغفرت الله تعالى من
تقصيري فيها .

وهيب بن الورد بن أبي الورد

مولى بني غزوم يكنى أبا أمية وقيل أبا عثمان، وكان اسمه عبد الوهاب فصغر فقيل
وهيب .

(عن سفیان بن عیینة - ٣) عن وهيب بن الورد قال بينا أنا واقف في ظل الودي
إذا أنا برجل قد أخذ بمسكى فقال يا وهيب! حب الله لقد ربه عليك واستحى منه
لقره منك، قال فالتفت له أر أحدا .

وعن شرب الخارث قال أربعة ربههم الله بطيب الطعام: وهيب بن الورد، وإبراهيم
ابن أدهم، ويوسف بن أسباط، وسلم الخواص .

وعن زهير بن عباد قال كان فضيل بن سباح وهيب بن الورد وعبد الله بن
الدارك حلوما فذكروا الرطب، فقال وهيب أو هداه الرطب؟ قال عبد الله بن
البارك رحمه الله هذا آخره أو لم تأكله؟ قال لا، قال ولم؟ قال وهيب بنتمني

(١) قط - ابن عيينة قال سمعت (٢) قط - العجراميل على نفسه ١٢١ ليس في قط .

أن عامة أحنه مكة من الصوائف و القطائع فكرهتها، فقال عبد الله بن المبارك
 يرحمك الله أوليس قد رخص في الشرى من السوق إذا لم تعرف الصوائف و القطائع
 منه ، و إلا ضاق على الناس خبزهم ، أوليس عامسة ما يأتي من قبح مصر إنما هو من
 الصوائف و القطائع ؟ و لا أحسبك تستغنى عن القمح فسهل عليك ، قال فصعق ، قال
 فضيل لعبد الله ما صنعت بالرجل ؟ فقال ابن المبارك ما علمت أن كل هذا الخوف قد
 أعطيه ، فلما أفاق وهيب قال يا ابن المبارك ادعنى من ترخيصك لا يجرم لا آكل من
 القمح إلا كما يأكل المضطر من الميتة ، فرحموا أنه نحل جسمه حتى مات هنزلا .
 (أبو بكر المروزي قال - ١) قال قادم الديلم قيل لو هيب بن الورد ألا تشرب
 من زمزم ؟ قال بأى دلو ، قال شعوب بن حرم ما احتملوا لأحد ما احتملوا الوهيب
 كان يشرب بدلوه .

(و أحمد بن عبيد بن ناصح قال قال يوسف بن أسباط - ١) عن القعقاع بن حمارة
 عن وهيب المكي قال يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي ما من عبد آثر
 هواي على هواه إلا أقللت همومه و جمعت عليه ضيعته و نزعنا الفقر من قلبه و جعلت
 الفقى بين عينيه و أتجرت له من وراء كل تأجر ، وعزتي و عظمتي و جلالي ما من
 عبد آثر هواه على هواي إلا كثرت همومه و فرقت عليه ضيعته و نزعنا الفقى من
 قلبه و جعلت الفقر بين عينيه ثم لم أبال في أى أوديتها هلك .

(و قال عبد الرحمن العراقي - ١) قال وهيب بن الورد خالطت الناس نهمين
 سنة ما وجدت رجلا غفر لى دنبا فيما بيني و بينه و لا وصلنى إذا قطعتة و لاستر
 على عورة و لا أمتته إذا غضب ، فالاشتغال بهؤلاء حتى كبير .

و كان سميان ٢ الثورى إذا حدث الناس فى المسجد الحرام و فرغ قال قوموا إلى
 الطيب ، يعنى وهيبا .

و عن ابن المبارك قال ١٠٣ حلست إلى أحد كان أنفع لى مجالسة من وهيب ، كان
 (١) من قط (٢) قط - محمد بن يزيد الطيبى قال سمعت سميان (٣) قط - الحسن بن
 عيسى قال سمعت ابن المبارك يقول .

لا يأكل من الفواكه، وكان إذا انقضت السنة ودعت الفواكه يكشف عن بطنه وينظر إليه ويقول يا وهيب! ما أرى بك بأسا ما أرى تركك الفواكه ضرك شيئا .
 وعن محمد بن مزاحم عن وهيب بن الورد قال وجدت العزلة اللسان .
 وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب بن الورد كانت يقال الحكمة عشرة أجزاء فتسعة منها في الصمت والعاشرة عزلة الناس، قال فعابلت نفسي على الصمت فلم أجدني اضبط كل ما أريد منه ، فرأيت أن هذه الأجزاء لعشرة عزلة الناس .
 وعن ابن أبي رواد قال اتبعت إلى رجل ساجد حنف المقام في ليلة باردة مطيرة يدعو ويكي ، فطعت أسبوعا ثم عدت فوجدته على حاله فقلت ٢ قريبا منه الليل كله، فلما أدير الليل سمعت ها تعا يقول : يا وهيب بن الورد ارفع رأسك فقد عفرك ! قال فلم أر شيئا، فلما برق الصبح رفع رأسه ومضى فاتمته فقلت أوما سمعت الصوت ؟ فقال و أي صوت ؟ فأخبرته ، فقال لا تجبر به أحدا ، فاحدثت به أحدا حتى مات وهيب .

وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب عمما للعالم كيف تحببه دواعي قلبه إلى ارتياح انصحك وقد علم أن له في القيامة روعات ووعبات وفرعات . ثم عشي عيه .
 وعنه قال كانوا يرون الرؤيا او هيب أنه من أهل الجنة ، فإذا أجبرها تشتد بكأثره وقال قد حشيت أن يكون هذا من الشيطان .

وعنه قال حلف وهيب بن الورد أن لا يراه الله ضاحكا ولا أحد من خلقه حتى يعلم ما يأتي به رسل ربه ، قال فسمعه عند الموت يقول ، ميت لي ولم أف لك .
 وعن عبد الرزاق قال سمعت وهيب بن الورد يقول من عد كلامه من عماله قل كلامه .

وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب بن الورد لو أن علماءنا عا الله عما وعينهم نصبحوا لله في عباده ، فقالوا يا عباد الله اسمعوا ما نخبركم عن نبيك صلى الله عليه وسلم و صالح سلمكم من الزهد في الدنيا فاعملوا به ولا تنظروا إلى أعمالنا ، هذه
 (١) كذا (٢) قط - قدمت .

الفسفة كانوا قد نصحوا في عبادة، ولكنهم يابون إلا أن يجرؤا عماد الله إلى فنتهم وما هم فيه .

وعن عبد الله بن المبارك قال قيل لو هيب بن الورد أيجد طعم العبادة من يعصى الله؟ قال لا ولا من هم الملعونة .

وعن جرير بن حازم عن وهيب قال لثقي أنب موسى عليه السلام قال يا رب أخبرني عن آية رضاك عن عبدك ، فأوحى الله تعالى إليه إذا رأيته أهي له طاعتي وأصرفه عن معصيتي فذاك آية رضاي عنه .

وعن محمد بن يزيد قال سمعت وهيب يقول ضرب لعلاء السوء مثل ، فقيل إنما مثل عالم السوء كمثل الحجر في الساقية ، فلا هو يشرب الماء ولا هو يخل الماء إلى الشجر فيحيا .

وعنه ٢ عن وهيب قال بلغنا أن عيسى عليه السلام مره ورحل من حواريه بلص في قلعة له ، فلما رآها اللص أتى الله في قلبه التوبة ، قال فقال في نفسه هذا عيسى بن مريم عليه السلام روح الله وكنيته ، وهذا فلان حواريه ، ومن أنت يا شقي؟ لص نبي إسرائيل قطعت الطريق وأحدث الأموال وسفكت الدماء ! ثم هبط إليهما قائما نادما على ما كان منه ، فلما لحقهما قال لنفسه تريد أن يمشي معهما لست لذلك بأهل امش خلفهما كما يمشي الخطاء المذنب مثلك ، قال فالتفت إليه الحوارى صرعه فقال في نفسه انظر إلى هذا الخبيث الشقي ومشيه وراهق ، قال فاطلع الله على ما في قلوبهما من ندامته وتوبته ومن اردراه الحوارى إياه وتفضيله نفسه عليه ، قال فأوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم أن مر الحوارى ولص نبي إسرائيل أن ياتفا العمل جميعا ، أما اللص فقد عصرت له ما قد مضى لندامته وتوبته ، وأما الحوارى فقد حط عمله بحجه بنسه و اردرأته هذا التواب .

قال وهيب وبلغنا أن الخبيث إبليس تندى ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له إني أريد أن اصحك ، قال كدبت أدب لا تصحني ولكن أخبرني عن بني آدم ، قال (١) قط - بهم (٢) قط - وقال الدورق حدثني محمد بن يزيد عن .

هم عندنا على ثلاثة أصناف : أما صنف منهم فهم أشد الأصناف علينا ثقيل حتى فقتنه
و نستمكن منه ، ثم يفرغ إلى الاستنثار و الثوبة فيفسد علينا كل شيء - أدركنا منه ،
ثم نعود له فيعود ، فلا نحن تياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا ، ونحن من ذلك
في عناء ، و أما الصنف الآخر فهم بين أيدينا بمنزلة السكر في أيدي صبيانكم فتلقوهم
كيف شئنا ، فقد كفوا أنفسهم ، و أما الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لا تقدر
منهم على شيء ، فقال له يحيى على ذلك : هل قدرت مني على شيء ؟ قال لا إلا مرة
واحدة فإني قدمت طعاما تأكله لم أزل أشهيه لك حتى أكلت أكثر مما تريد ،
فسمت تلك الليلة ولم تقم إلى الصلاة كما كنت تقوم إليها ، قال فقال له يحيى لا جرم
لا صنعت من طعام أبدا حتى أموت ، فقال له الخليل لا جرم لا صنعت آدميا بعدك .
محمد بن يزيد قال رأيت وهيب بن الورد صلى ذات يوم العيد فلما انصرف الناس
جعلوا يملون به ، فنظر إليهم ثم زفر ثم قال لئن كان هؤلاء القوم اصحوا مستيقين
أنه قد تقبل منهم شهرهم هذا لكان ينبغي لهم أن يكونوا أمثال بادء الشكر عما هم
فيه . وإن كانت الأخرى لقد كان ينبغي لهم أن يصيحوا أشغل وأشغل . ثم قال
كثيرا ما يأتيني من بسائي من إخواني يقولون : أبا أمية ما بانك عن من طاف
سعا بهذا البيت ما له من الأحرار ؟ فأقول يغفر الله لنا ونكم بل سلوا عنه أو حسبه
ته إلى من أداه الشكر في طواف هذا السبع وورده إياه حين حرم حرمه . ول
فيقولون إنا نرحبه ، فيقول وهيب فلا والله ما رجا عند بط حتى يخاف . ثم قال
كيف محترى أن ترجو رضا من لا يخاف عصبه ، إنما كان الراعي خليل الرحمن إذ
يجبرك الله عن وحل عنه فقال (واد يرمع الراعي الواحد من البيت وجمعهم ما
تقس مسا) ثم قال (والذى اطمع ان يعمرني حظي حتى يوم الدين .
وعن علي بن أبي بكر قال اتسبى وهيب - بجاءته حذته به من شاء نزل حتى ين
موسى ، قال فسأله عن أحبرته فأبى أن يأكله . فكانت - كل أبي داودته وهات له
لاني أرجو إن أكلته أن يغفر الله لك - أي أتباع شهوتي . فقال - أحسب أني أسته وأن
(١) قط - اليك .

الله تعالى عمرى ، فقالت لم ؟ قال لى أكره أن أقال منقرته بمعصيته .
عن عمرو بن محمد بن أبى رزىن قال وسمعت وهيبا يقول إن العبد ليصمت فوجتمع
له به . وسمعت يقول لا يكن هم أحدكم فى كثرة العمل ولكن يكن هم فى احكامه
وتحسينه فان العبد قد يصلى وهو يعصى الله فى صلاته وقد يصوم وهو يعصى الله
فى صيامه .

وعن مؤمل قال سمعت وهيبا يقول لو قمت قيام هذه السارية ما نفعك حتى تنظر
ما يدخل بطنك حلال أو حرام .

(وعن محمد بن يزيد - ١) عن وهيب قال بلغنا والله أعلم أن موسى عليه السلام قال
يا رب أوصنى اقل أو صيكنى ، قالما ثلاثا كل ذلك يقول أو صيكنى ، حتى قال
فى الآخرة أو صيكنى أن لا يمرض لك أمر إلا آثرت فيه حتى على ما سواها فمن
لم يعمل ذلك لم أرحمه ولم أركه .

(وعن ابن المبارك - ١) عن وهيب قال اتق أن تسب النيس فى العلانية و أنت
صديقه فى السر

وعن أبى صالح الجدى قال صليت إلى حسب وهيب العصر فلما صلى جعل يقول
اللهم إن كنت بقصت منها شيئا أو قصرت فيها فاعفر لى ، قال فكأنه قد أذنب دنا
عظيما يستغفر منه .

وعن شرب بن الحارث قال ٢ كان وهيب بن الورد تين حضرة القل من بطه
من الهزال .

وعنه قال ٣ بلغنا أن وهيبا كان إذا أتى بقرصته نكى حتى يلبها .

أدرك وهيب بن الورد جماعة من التابعين كعطاء بن أبى رباح و منصور بن
رادان وأبان بن أبى عياش ، وكان مشغولا عن الرواية بالتعب على أنه قد نقل عنه
حديث حسن ؛ ومات فى سنة ثلاث و خمسين ومائة - رحمه الله .

(١) ليس فى قسط (٢) قسط - محمد بن نعيم بن هيصم قال سمعت شرب بن الحارث
يقول (٣) قسط - احمد بن الفتح قال سمعت شرا يقول .

ومن الطبقة الرابعة عبد العزيز بن أبي رواد

مولى المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة

عن شقيق البلخي قال ذهب بصر عبد العزيز بن أبي رواد عشرين سنة لم يعلم به أهله ولا ولده ، فأمه ابنته ذات يوم فقال له يا أنت ذهبت عينك ؟ قال نعم يا بني الرضا عن الله عز وجل اذهب عين أهلك منذ عشرين سنة .

وعن شعيب بن حرب قال حلست إلى عبد العزيز بن أبي رواد خمس مائة مجلس فما أحسب صاحب الشمال كتب شيئا .

وعن يوسف بن أسباط قال مكث عبد العزيز بن أبي رواد أربعين سنة لم يرفع طرفه إلى السماء فيبدا هو يطوف حول الكعبة إذ طعمه المنصور أبو جعفر في حاصرته بأصعده . فالتفت إليه فقال قد علمت أنها طعمة حار .

(وعن حماد بن يحيى قال حدثنا - ٢) عبد العزيز بن أبي رواد قال كان يقال من رأس التواضع الرضا بالدون من شرف المجالس ، وكان قويا . ٣ : رأس كل إنسان حكمة أخذ بها ملك ، من تواضع ربه رجع وقال انتعش رحمتك الله . وإن تكبر فعمه وقال احسأ حساك الله .

وعن محمد بن يزيد بن حيس قال قال رجل بعد العزيز بن أبي رواد كيف أصبحت ؟ فذكرى وقال أصبحت والله في عملة عظيمة عن الموت مع دمه . كثيرة قد أخذت بي وأحل يسرع كل يوم في صمري وموتل لست أرى علي ما أعجب . ثم بكى . وعن سعيد بن سالم القداح قال سمعت عبد العزيز بن أبي رواد يقول لرحل من لم يتعظ بثلاث (لم يتعظ بشيء - ٤) : الإسلام والقرآن والشيب .

أسد عبد العزيز بن أبي رواد عن جماعة من كبار التابعين كعطاه وعمره وناهج ، وتوفي بمكة سنة تسع وخمسين ومائة .

(١) قط - عبد الصمد بن يزيد قال سمعت شقيقا البلخي يقول (٢) المس و قط .

(٣) قط - يقال (٤) من قط .

زمعة بن صالح المكي

روى عن سلمة بن وهرام وابن طاوس، وروى عنه وكيع .
 عن القاسم بن راشد الشيباني قال كان زمعة نارا لا عندما وكان له أهل وبنات
 وكان يقوم يصلي ليلا طويلا فاذا كان السحر نادى بأعلى صوته :
 يا أيها الركب العرسونا أكل هذا الليل ترقدونا
 ألا تقومون فترحلونا

قال يتواثبون يسمع من ههنا ناك ، ومن ههنا داع ، ومن ههنا قارئ ، ومن
 ههنا متوضي ، فاذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته .
 عند الصباح يحمد القوم السرى - رحمه الله .

ومن الطبقة الخامسة

سفيان بن عيينة بن ابي عمران يكنى ابا جهل

وهو مولى لبي عبد الله بن روية ، ولد بالكوفة وسكن مكة .
 عن محمد بن عمر قال أما سفيان أنه ولد سنة سبع ومائة ، وكان أصله من الكوفة ،
 وكان أبوه من عمال خالد بن عبد الله القسري ، فلما عزل خالد عن العراق وولى
 يوسف بن عمر القتيبي طلب عمال خالد فهربوا منه فلحق عيينة بمكة فترطها .
 (إبراهيم بن أزداد الراقي قال - ١) قال سفيان بن عيينة لما نالت خمس عشرة سنة
 دعاني أبي فقال لي يا سفيان ! قد انقطعت عنك شرائع الصبا فاحتفظ من انخر تكن من
 أهله ، ولا يمرنك من اعتر باقه فهدحك بما يعلم الله حلاله منك فانه ما من أحد يقول
 في أحد من الخير إذا رضى إلا وهو يقول فيه من الشر مثل ذلك إذا سخط ، فاستأس
 بالوحدة من جلساء السوء لا تنقل ٢ أحسن طنى بك إلى غير ذلك ، ولن يسعد بالعباء
 إلا من أطاعهم ، قال سفيان بجملت وصية أي قلة أميل معها ولا أميل عنها .
 (١) من قط (٢) كذا .

وعن صامت بن معاذ قال سمعت سفيان بن عيينة يقول من قرين للناس بشيء يعلم الله منه غير ذلك شانه الله .

وعن النعمان قال سمعت ابن عيينة يقول ليس من حب الدنيا طلبك ما لا يد منه .
وعن محمد بن ميمون الخياط قال سمعت سفيان بن عيينة يقول إذا كان نهارى نهار سعيه و ليلي ليل حامل فما أصنع بالعلم الذى كتبت .

وعن علي بن الجعد قال سمعت سفيان بن عيينة يقول من زيد في عقله نقص من رزقه .
وعن ابن الأعرابي قال قال سفيان بن عيينة ارفع الناس منزلة من كان بين الله وبين عبادته وهم الأنبياء والعلماء .

وعن علي بن الحسن قال سمعت سفيان بن عيينة يقول من رأى أنه خير من غيره فقد استكبر وذلك أن إبليس إنما مسعه من السجود لآدم عليه السلام استكباره .
(وعن سعيد بن داود - ٢) عن ابن عيينة قال من كان معصيته في الشهوة مارج له التوبة فإن آدم عصى مشتتها ففعل له ، فإذا كانت معصيته في كبر فاحش على صاحبه اللعنة فإن إبليس عصى مستكبرا فلعن .

وعن بقية عن سفيان قال أوصى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن أول من مات إبليس وذلك أنه أول من عصانى و أنا أعد من عصانى من الموتى .
وعن إسحاق بن منيب قال قال سفيان بن عيينة لم يعرفوا حتى أحبوا أن لا يعرفوا .
وعن بكر العابد قال قلت لسفيان بن عيينة يا أبا عبد الله أن الناس يزدحمون يوم القيامة ، فقال الاقدام يوم القيامة هكذا - ووضع يده فوق الأخرى . ثم قال بكر بلغنى أن الناس يزدحمون من قبورهم وهم يقوون الماء الماء العطش العطش

وعن موسى بن إسماعيل قال سمعت ابن عيينة يقول أصابني ذات يوم دفة مكيت فقلت في نفسي لو كان بعض أصحابنا ارق معي ثم نموت فأتاني آت في مسامى فرفسني و قال يا سفيان حد أبرك عن أحببت أن يراك .

(١) بدل - مصون (٢) ليس في قط .

(ابن وهب قال - ١) قال سفيان بن عيينة إنما منزلة الذي يطلب العلم ينفع به بمنزلة العبد يطلب كل شيء يرضى سيده يطلب الصحب إليه والتقرب إليه والمنزلة عنده لئلا يجد عنده شيئاً يكرهه .

وعن حرمة بن يحيى قال أخذ سفيان بن عيينة بيدي فأقامني في ناحية فأخرج من كه رعيب شعير وقال لي دع يا حرمة ما يقول الناس ، هذا طعامي منذ ستين سنة .
وعن أبي جعفر الخذاء قال سمعت ابن عيينة يقول إذا واقفت السريرة العلانية فذلك العدل ، وإذا كانت السريرة أفضل من العلانية فذلك الفضل ، وإذا كانت العلانية أفضل من السريرة فذلك الجور .

(محمد بن صباح يقول أنبا سفيان بن عيينة - ٢) إذا ترك العالم لا أدرى أصيبت مقاتله .

وعن حيان بن نافع بن مضر بن حويرية قال كان سفيان بن عيينة بعد ما أسى يتمثل بهذا البيت :

يعمر واحد فيغر قوماً وينسى من يموت من الصغار

وعن عبيد الله بن عائشة قال قال سفيان بن عيينة لولا أن الله عز وجل طامس ابن آدم بثلاث ما أطاقت شيء وانهم لقيه وانه على ذلك لو تاب ، الفقر والمرض والوفاة .
وعن حيان بن مضر بن حويرية قال سمعت سفيان بن عيينة يقول ليس يضر المدح من عرف نفسه .

وعن أبي معمر عن ابن عيينة قال العلم إن لم ينفعك صرك .

وعن أبي موسى الأصبغى قال قال سفيان إن من توقيف الصلاة أن تأتي قل الإقامة .

وعن إسماعيل بن أبي إسرائيل قال سمعت سفيان بن عيينة قال كان يقال اسلكوا سبل الحق ولا تستوحشوا من قلة أهلها .

(١) من قط (٢) من قط ، وبداهة في صف : عن سفيان قال .

وعن الحسن بن هارون عن سليمان ١ قال ثنا سفيان بن عيينة قال كان يقال الأيام ثلاثة: فأمس حكيم مؤدب ترك حكمته وأبقاها عليك، واليوم صديق مودع كان عنك طويل النية حتى أتاك ولم تأله وهو عنك سريع الظن، وغدا لاتدرى أتكون من أهله أو لاتكون .

وعن عبد الله بن وهب قال ثنا سفيان بن عيينة قال لم يجتهد أحد قط اجتباها ولم يعد أحد قط عبادة أفضل من ترك ما نهى الله عنه .

وعن إبراهيم بن الأشعث قال ثنا سفيان بن عيينة قال كان يقال أشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاثة: رجل كان له عبد ففاه يوم القيامة أفضل صلامته، (ورجل له مال فلم يصدق منه مات فور ثم غيره فتصدق منه - ٢) ، ورجل علم لم ينتفع بعلمه فلم غيره فاتمعه به .

وعن أبي السريه منصور بن عمار قال تكلمت في مجلس فيه سفيان بن عيينة وفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك ، فأما سفيان فتخرجت عياض ثم نشفت الدموع ، وأما ابن المبارك فسالت دموعه ، وأما الفضيل فاتصعب ؛ فلما قام فضيل وإن المبارك قلت لسفيان يا أبا عهد ما معك أن يجيء منك مثل ما جاء من صاحبك ؟ قال هكذا أكد للحزن إن الدمعة إذا خرجت استراح القلب .

وعن عيسى بن أبي موسى الأنصاري قال سمعت سفيان بن عيينة وسئل عن حد الرضا عن الله تعالى ، فقال الراضي عن الله لا يتمنى سوى المنزلة التي هو فيها . وعن حامد بن عمرو البكرأوى قال سمعت عبد الله بن ثعلبة يقول لسفيان بن عيينة : يا أبا عهد أو احرقناه على الحزن ؟ قال سفيان يا عبد الله هل حزنت قط لعلم الله حل وعز نيك ؟ فقال عبد الله آه تركتني لا أفرح .

وعن سفيان ٣ قال قال الأحنف قال لنا عمرو بن الخطاب تفقهوا قبل أن تسودوا ، قال سفيان لأن الرجل إذا فقه لم يطلب السؤدد .

(١) قط - قال أنبا سليمان (٢) سقط من قط (٣) قط - عبد الله بن وهب قال ثنا سفيان بن عيينة .

أدرك سفيان بن عيينة ستة وثمانين نفساً من أعلام التابعين ، وأستند عن جمهورهم كعمرو بن دينار والزهري وابن المنكدر وأبي حازم والأعمش وأيوب ، وحدث عنه من كبار الأئمة الثوري وشعبة والأعمش والأوزاعي .

ذكر وفاته ومبلغ سنه

عن سليمان بن أيوب قال سمعت ابن عيينة يقول شهدت ثمانين موقفاً .
وعن الحسن بن همران بن عبيدة ابن أنس سفيان بن عيينة قال حججت مع عمي سفيان آخر حجة حجها سنة سبع وتسعين ومائة ، فلما كنا بجمع وصلى استلقى على فراشه ، ثم قال قد وافيت هذا الموضع سبعين عاماً أقول في كل سنة : اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان ، واني قد استحييت من الله من كثرة ما أسأله ذلك ، فرجع متوفى في السنة الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ، ودفن بالحجون و نحو ابن إحدى وتسعين سنة .

وعن الحميدي قال سفيان بن عيينة يقول ولدت سنة سبع ومائة - قال الحميدي ومات سفيان سنة ثمان وتسعين في آخر يوم من جمادى الأولى - رحمه الله .

الفضيل بن عياض التميمي

ثم أحد بني يربوع يكنى أبا علي ، ولد بخراسان بكورة أيورد ، وقدم الكوفة وهو كسر فسمع بها الحديث ، ثم تعبد وانتقل إلى مكة فمات بها .

عن إبراهيم بن أحمد الطرايعي قال سمعت الفضيل بن عياض يقول لو أن الدنيا كلها بحذاقيرها حملت لي حلالاً لكنت أقدرها .

وعن أبي الفصل ٢ الخزاز قال سمعت الفضيل بن عياض يقول أصلح ما أكون أقدم ما أكون وإلى لأعصى الله ما عرف ذلك في خلق حمارى وحامى .

وعن إسحاق بن إبراهيم قال كانت قراءة الفضيل حزينة شهية بطيئة مترسلة كأنه يخاطب أساءاً ، وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة يردد هاهنا ، وكان يلقي له حصير بالليل

(١) قط - حبل سمعت الحميدي يقول سمعت (٢) قط - صالح أبو الفضل (٣) قط - تردد فيها وسأل .

في مسجده فيصلي من أول الليل ساعة ثم ا تغلبه عينه فيلقى نفسه على الحصى فينام قليلا ثم يقوم ، فاذا غلبه النوم نام ثم يقوم - هكذا حتى يصبح .
قال وسمعت الفضيل يقول إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم مكل كسلكك حظيتك .

وعن منصور ٢ بن عمار قال تكلمت يوما في المسجد الحرام فذكرت شيئا من صفة النار، فرأيت الفضيل بن عياض صاح حتى عشي عليه فطرح نفسه .
وعن أبي إسحاق قال ٣ قال الفضيل بن عياض او خبرت بين أن أعيش كلها أو أموت كلها ولا أرى يوم القيامة ، لا خبرت أن أعيش كلها أو أموت كلها ولا أرى يوم القيامة .

وعن مهران بن عمرو الأسي قال سمعت الفضل بن عياض عشي سرفة بانوا - وقد حال بينه وبين الدماء البكاء يقول واسوأناه و فضيحتاه وإن عوت .
وعن أحمد بن سهل قال قدم علينا سعد بن زنور فأتيناها فخدمنا ، قال لنا على باب الفضيل بن عياض فاستأذنا عليه فله يؤذن لنا . فقيل لنا إنه لا يفتح إلينا أو يسمع القرآن، قال وكان مما رجع مؤذنا وكان صيتنا فقلنا له : هرا! هرا! الطاكه ! تتكلم) و رفع بها صوته فأشرف علينا الفضيل وقد بكى حتى بل لحته بالدموع و هو حرقه يشف بها الدموع من عييه و أشأ يقول :

بلغت الثمانين أو جرحها فإدا ؤ . . و نتظار
أى لى تمامون من مولدى و بد النجان ما ينتظار
علتى السنون فأبلىنى

قال ثم حنقه العرة ، وكان . ما على بن حشرم فأنمه له فقال :

علتى السنون فأبلىنى فرقة . . ظامى و كل الصبر

وعن أبي حمزة الحداد قال سمعت فضيل بن عياض يقول أحدثت بدم سفيان بن (١) قط - حتى (٢) قبل - على بن حشرم قال سمعت منعه ز عجد بن لى ابن الحسن بن شقيق قال سمعت ابا اسحاق يقول .

عينة في هذا الوادي هلت له إن كنت تظن أنه بقي على وجه الأرض شر مني
ومثلك فبئس ما تظن .

وعن علي بن الحسن قال بلغ فضيلا أن جريرا يريد أن يأتيه ، قال فاقفل الباب من
خارج ، قال بلقاء جرير فرأى الباب مقفلا فرجع ، قال علي فبلغني ذلك فأتيته هلت
له جرير ، فقال ما يصنع بي يظهر لي محاسن كلامه وأطهر له محاسن كلامي فلا يتزين
لي ولا أترين له حير له .

وعن العيص بن إسحاق قال سمعت فضيلا يقول لو قيل لك يا مرأثي ! لغضبت ولشقي
عليك و تشكوفتقول : قال لي يا مرأثي ا عساء قال حقا من حبك للدنيا تزيت للدنيا
وتصنعت للدنيا ، ثم قال اتق أن لا تكون مرأثيا وأنت لا تشعر ، تصنعت وتهيأت
حتى عرفك الناس فقالوا هو رحل صالح ، فأكرموك وقضوا لك الخواجج ووسعوا
لك في المجالس وإنما عرفوك ناهه ، ولو لا ذلك لهنت عليهم .

قال وسمعت الفضيل يقول تزيت لهم بالصوم ، فلم ترهم يرفعون بك رأسا ،
تزينت لهم بالقرآن فلم ترهم يرفعون بك رأسا ، تزيت لهم بشيء بعد شيء إنما هو
لحب الدنيا .

وعن الحسين بن زياد قال دخلت على فضيل يوما ، فقال عساك ترى أن في ذلك
المسجد - يعني المسجد الحرام - رجلا شرا منك ، إن كنت ترى أن فيه شرا منك
فقد اتليت بمعظم .

وعن يونس بن محمد المكي قال قال فضيل بن عياض لرجل : لأعلمك كلمة هي حير
من الدنيا وما فيها ، والله لئن علم الله منك اخراج الأدميين من قلبك حتى لا يكون
فيك ٢ مكان لغيره لم تسأله شيئا إلا أعطاك .

وعن إبراهيم بن الأشعث (قال سمعت الفضيل بن عياض يقول - ٣) ما يؤمك
أن تكون بارزت الله بعمل مقتك عليه فأغلق دونك أبواب المغفرة وأنت تضحك
كيف ترى تكون حالك .

(١) قط - بالصوف (٢) قط - في قلبك (٣) من قط .

و عن عبد الصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل يقول أدركت أنوما يستحيون من الله في سواد الليل من طول المحبة إنما هو على الحنوب ، فإذا تحرك قال ليس هذا لك قومي خذي حظك من الآخرة .

و عن محمد بن حسان السمي قال شهدت فضيل بن عياض وجلس إليه سفيان بن عيينة ، فتكلم الفضيل فقال كنتم س عشر العلماء سرج البلاد يستضاء بكم فصرتم طلبة ، وكنتم نجوما يهتدى بكم فصرتم حيرة ، ثم لا يستحي أحدكم أن يأخذ مال هؤلاء الطلبة ، ثم يسند ظهره يقول دثنا فلان عن فلان فقال سفيان لئن كسا لسا بصالحين فانا نجبهه .

و عن بشر بن الحارث قال قال الفضيل بن عياض لأن أطلب الدنيا بطبي ومزمار أحب إلى من أن أطلبها بالعادة .

وعن الفضل بن الربيع قال حج أمير المؤمنين الرشيد فأتاني محررت مسرعا فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى أيتك ، فقال ويحك قد حك في نفسي شيء فانظر لي رجلا أسأله . فقلت ههنا سفيان بن عيينة ، فقال اهص بنا إليه فأتيناه فمررت الباب ، فقال من ذا ؟ قلت أحب أمير المؤمنين ، فخرج مسرعا فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى أيتك . فقال له حد لما حدثك به رحمتك الله ، فحدثته ساعة ثم قال له عليك دين ؟ قال نعم . فقال أاعاس اقض دينه ؟ فلما خرجنا قال ما أعنى مني صاحبك شيئا انظر لي رجلا أسأله ، فقلت له ههنا (عبد الرزاق بن هرام ، قال اهص بنا إليه فأتيناه فمررت الباب ، فقال من هذا ؟ قلت أحب أمير المؤمنين ، فخرج مسرعا فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى أيتك . قال حد لما حدثك به . فحدثته ساعة ثم قال له عليك دين ؟ قال نعم . قال أاعاس اقض دينه ؟ فلما خرجنا قال ما أعنى صاحبك شيئا انظر لي رجلا أسأله . قلت ههنا - ٢ - الفضيل بن عياض . قال اهص بنا إليه فأتيناه فادا هو قائم يصلي يلو آة من الله . قال آرددها ، فقال اخرج الباب فمررت الباب ، قال من هذا ؟ قلت أحب أمير المؤمنين ، فقال . لي ، لأمير المؤمنين ؟

١ - قط - محمد بن عبد الله صاحب بشر قال سمعت اشرا - ١ - . قط - ١ - .

قلنت سبحان الله ! أما عليك طاعة ؟ أليس قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس للمؤمن أن يذل نفسه ؟ فنزل ففتح الباب ثم ارتقى إلى العرة فاطعاً المصاح، ثم التجأ إلى زاوية من زوايا البيت ، مدخلنا بفعلنا نجول عليه بأيدينا فسبقت كعب هارون قبلي إليه ، فقال يا لها من كعب ما أليها إن نحت غدا من عذاب الله عز وجل ، قلنت في نفسي ليكلمسه الليلة بكلام نبي من قلب نبي ، فقال له خذ لما حثاك له رحمك الله ، فقال إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا على فعدت الخلافة بلاء وعدتها أنت وأصحابك نعمة ، فقال له سالم بن عبد الله إن أردت النجاة غدا من عذاب الله (قسم الدنيا وإيكن اعطارك من الموت) وقال له محمد بن كعب القرظي إن أردت النجاة من عذاب الله - ١) فليكن كبير المسلمين عندك أما وأوسطهم عندك أخا ، أصغرهم عندك ولدا ، موثر أنك وكرم أخاك وتحسن على والدك ؛ وقال له رجاء بن حيوة إن أردت النجاة غدا من عذاب الله عز وجل فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك ، واكره لهم ما تكره لنفسك ، ثم مت إذا شئت ؛ وإني أقول لك إنني أخاف عليك أشد الخوف يوم تزل فيه الأقدام ، فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا ؟ فبكى هارون بكاء شديدا حتى غشى عليه ، قلنت له ا فني بأمر المؤمنين ، فقال يا ابن أم الربيع تقتله أنت وأصحابك وارفق به أنا ، ثم أفاق فقال له زدني رحمك الله ، فقال يا أمير المؤمنين ا بلتني أن عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى إليه وكتب إليه عمر يا أسي أدرك طول شهر أهل النار في النار مع حلود الأبد ، وإياك أن ينصرف بك من عند الله فكون آخر المهدي وانقطع الرجاء ، قال فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز ، فقال له ما أقدمك ؟ قال حللت قلبي بكتابك لا أعود إلى ولاية أبدا حتى أتني الله عز وجل ؛ قال فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله ، فقال يا أمير المؤمنين ان العاسر عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على إنبارة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة ،

فان استطعت أن لا تكون أميرا فافعل ، مكى هارون بكاء شديدا و قال له زدى
رحمك الله ! فقال يا حسن الوجه أنت الذى يسألك الله عزوجل عن هذا انطلق يوم
القيامة ، فان استطعت أن تقى هذا الوجه من النار فافعل ، وإياك أن تصبح وتمسى
وفى قبلك غش لأحد من رعيتك ، فان النى صلى الله عليه وسد قال من أصبح لهم غاشا
لم يرح رائحة الجنة ، بكى هارون وقال له عليك دين ؟ قال نعم دين ربي محسنى عليه ،
فالويل لى إن سألنى ، والويل لى إن ناقشنى ، والويل لى إن لم أله حجتي ، قال إنما أعنى
دين العباد . قال إن رى لم يأمرنى بهذا ، أمر ربي أن أوحده وأطبع أمره ، فقال
عزوجل (وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد
أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) ، فقال له هذه ألف دينار خذها
فانفقها على عيالتك وتقو بها على عبادتك ، فقال سبحان الله أنا أدلك على طريق السجدة
وأنت تكافئنى بمثل هذا ؟ سلمك الله ووفقك . ثم صمت فله يكلمنا نخرجنا من عنده .
فلما صرنا على الباب قال هارون أبا عباس إذا دللتنى على ، جا فدلتنى على معلى هذا .
هذا سيد المسلمين ، فدحات عليه امرأة من نسائه فقالت : هذا ! قد ترى ما نحن فيه
من ضيق الخلال ولو تبليت هذا المال فصرحنا به ، قال لها مثا . وملكه كتيل قوم كان لهم
يعبر يأكلون من كسبه فلما كبر نحره فأكلوا لحمه ، فلما جمع ، دون هذا الكلام
قال ندخل فمسى أن يقبل المال ، فلما علم انفسس نرج بخلص فى اسطح على باب
الترفة ، بقاء هارون بخلص إلى حبه يعمل يكلمه فلا يجيبه ، بينا نحن كذاك إذ نرحمت
حارة سواه فقالت نا هذا اقد آذت الشيخ منذ اللثة فانصرف رحمتك الله ! فانصرفنا .
اقتصرنا على هذا القدر من أحبار الفضيل لأننا قد أفردنا الكلامه و مناقبه كتابا ،
فمن أاد الزاده فليدظر فى ذلك الكتاب .

وقد أسد الفضل عن جماعة من كتابا : ابايعن منهم الأعمش و منعه ربن المعتز
وعطاء بن السائب و حصين بن عبد الرحمن و مسا الأعور . و أما بن أبى عياش .
و روى عنه خلق كثير من العلماء وقد ذكرنا جملة من رواياته فى ذلك الكتاب ،
و توفي رضى الله عنه فى سنة سبع و ثمانين و مائة .

علي بن الفضيل بن عياض

الحقناء بدرحة أيه لأنه مات في حياة أيه و انتصرتا من أخباره على اليسير لآقا
قد أدرجناها في كتاب فضائل أيه رضى الله عنها .

عن فضيل بن عياض قال بكى ابني على فقلت يا على ما يبكيك ؟ قال يا أبة أخاف
أن لا تجمعنا القيامة .

وعن ابشرين الطارث قال كان عشرة ينظرون في الحلال النظر الشديد لا يدخل
بطونهم إلا حلال واو استغفوا التراب ، فذكر منهم على بن الفضيل .

وعن محمد بن الحسن قال كان على بن الفضيل يصل حتى يزحف إلى فراشه ، ثم يلتفت
إلى أيه فيقول يا أبة سبقني العابدون .

وعن سفيان بن عيينة قال ما رأيت أحدا أخوف من الفضيل و ابنه .

أسند على عن عبد العزيز بن أبي رواد وسفيان بن عيينة و غيرها - رضى الله عنها .

محمد بن ادريس الامام الشافعى رضى الله عنه

يكنى أبا عبد الله

عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الشافعى ولدت بقره سنة خمسين ومائة ،

وحجرت إلى مكة وأنا ابن سنتين ، قال وأجبرنى غيره عن الشافعى قال لم يكن لى مال

مكنت أطلب العلم في الحداثة ، أذهب إلى الديوان استوهب الظهور أكتب فيها .

وعن حسين ؟ الكرايسى قال سمعت الشافعى يقول كنت امرء أكتب الشعر وآتى

البيوادى فأسمع منهم ، وقدمت مكة ونجرت وأنا أتمثل بشعر للبيد و اصرب

وحشى قدمى بالسوط ، فضربنى رجل من درائى من الحجبة ، فقال رجل من قريش

ثم ابن المطلب رضى من دسه ودياه أن يكون معلما (ما الشعر؟ الشعر إذا استحكت فيه

(١) قط - أبو بكر بن عفاان قال سمعت بشر (٢) قط - اصحاق بن عبد الرحمن قال

سمعت حسين .

قدمت معلما - ١) تفقه بملك الله ، قال دفعني الله بكلام ذلك الحبيبي ورجعت إلى مكة وكنت عن ابن هبيرة ما شاء الله أن أكتب ، ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي ، ثم قدمت على مالك فكتبت موطأ ، فقلت له يا أبا عبد الله أقرأ عليك ؟ فقال يا ابن أخي تأتي برحل يقرؤه علي وتسمع ، فقلت أقرأ عليك فتسمع إلى كلامي ، فقال اقرأ فلما سمع قرأت عليه حتى نلت كتاب السير ، قال لي اطوئه يا ابن أخي تفقه تعلم .

وعن محمد بن إسماعيل الحميري (عن أبيه - ٢) قال كان الشافعي يطلب اللغة والعربية والشعر ، وكان كثيرا ما يخرج إلى البدو فيعمل ما فيه من الأدب . مينا هو يوما في من أحياء العرب جاء إليه بدوي فقال له ما تقول في امرأة تحيض يوما وتطهر يوما ؟ قال ما أدري ، قال يا ابن أخي الفريضة أولى بك من الدفلة ، فقال له إنما أريد هذا لذلك وعليه قد عنزمت وبقاه التوقيع ، ثم خرج إلى مالك بن أنس .

وعن الحميدي ٣ عن الشافعي قال كنت يتينا في ححر أمي ولم يكن معها ما تعطى المعلم وكان المعلم قد رضى مني أن أخضعه إذا قام ، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكتبت أجالس العلماء فأحفظ الحديث والمسئلة ، فكتبت أنظر إلى العظيم يلوح فأكتب فيه الحديث والمسئلة ، وكانت لنا بحرة عظيمة ، فإذا امتلأ المعلم تركته في البكرة ، وفي رواية أخرى فامتلا من ذلك حبلان .

وعن إسماعيل بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول حفظت القرآن وأما ابن سبع سنين ، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين .

وعن الإمام أحمد بن حنبل أنه قاله يروي في الحديث أن الله تدلى يسمت عن رأسي كل مائة سنة من يصحح لهذه الأمة دينها ، فظننا في المائة الأولى فادا هو عمر بن عبد العزيز ، وظهرنا في المائة الثانية فراه الشافعي .

وقال مسلم بن خالد الزنجي للشافعي يا أبا عبد الله أفنت الناس آن والله ان تغني وهو ابن (دون - ١) عشرين سنة .

(١) ليس في تظ (٢) من فظ (٣) قط - أنه بكر بن ادريس قال أحمد بن الحميدي .

(٤) قط - قدمة (٥) قبا - حميد بن رنجوه يقول قال أحمد بن حنبل .

وعن عبدة بن أحمد بن حنبل قال قلت لأبي يا أبا أي رجل كان الشافعي؟ سمعتك
تكثر من الدعاء له، فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدين والعاية للناس، فانظر
هل طهين من خلف أوعوص .

وعن الميموني قال سمعت أحمد بن حنبل يقول ستة أدعواهم في السحر أحدهم
الشافعي .

وعن ابن راهويه قال كنت مع أحمد بمكة فقال لي تعال حتى أريك رجلا لم تر عيناك
مثله، فأراني الشافعي .

وعن يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي وحضر ميتا، فلما سبحنا عليه نظر إليه
وقال اللهم بئناك عنه وقره إليك اغمره .

وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ما أوردت الحق والحجة على أحد
فقبلهما مني الا هتسه واعتقدت مودته، ولا كارتني على الحق أحد وداع الحجة
الاستقط من عيني .

وعن أحمد بن خالد اللؤلؤ قال سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول ما ناظرت
أحدا فأحببت أن يحطى .

وعن الحسن الكرايسي يقول سمعت الشافعي يقول ما ناظرت أحدا قط إلا أحببت
أن يوفق ويسدد ويهان ويكون عليه رعاية من الله وحفظ، وما ناظرت أحدا إلا
ولم أبال بن الله الحق على لساني أولسائه .

الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول أشد الأعمال ثلاثة: الجود من قلة،
والورع في حلوة، وكلمة الحق عند من يربى ويحاف .

وعنه قال سمعت الشافعي يقول لرددت ان اتلقى يتعلمون مني ولا ينسب إلى منه
شيء، وسمعت يقول طلب العلم أفضل من صلاة النافلة .

وعن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال سمعت الشافعي يقول طالب العلم يحتاج
(١) قط - عبدة بن محمد بن زياد قال سمعت الميموني يقول (٢) قط - محمد بن عبدة
الري قال سمعت ابن راهويه يقول .

إلى ثلاثة : إحداهما حسن دات اليد، والثانية طول صم، والثالثة يكون له دكاء .
وعن الربيع قال قال الشافعي من طلب الرياسة فرت منه ، وإذا تصدر المحدث
فاته علم كثير .

وعن يونس بن عبد الأعلى قال قال لي الشافعي يا يونس إذا بلغك عن صديق لك
ما تكرهه فإياك أن تبادره بالعداوة وقطع الولاية ، فتكون بمن أزال يقينه بشك ،
ولكن الله وقل له بلغني عنك كذا وكذا ، وإياك أن تسمى له المبلغ ، فإن أنكر
ذلك فقل له أنت أصدق وأبر ، لا تريدن على ذلك شيئا ، وإن اعترف بذلك فأرأيت له
في ذلك وجها بعدد فأقبل منه ، وإن لم تر ذلك فقل له ما ذا أردت بما بلغني عنك ، فإن
ذكر ما له وجه من العذر فأقبل منه ، وإن لم تر لذلك وجها لعذر وضاق عليك المسلك
فحينئذ افتتها عليه سيئة ، ثم أنت في ذلك بالخيار إن تمت كآفاته بمشبه من غير زيادة ،
وإن شئت عموت عنه ، و العفو أقرب للتقوى وأبلغ في الكرم لقول الله تعالى
(وجرأ سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصبح فاجرا على الله) ، فإن فارتك نفسك
بالمكافأة فأفكر فيما سبق له لديك من الإحسان فعددها سم أدركه حسابا بهذه السيئة
ولا يخص ٢ باقي إحسانه السالف بهذه السيئة ، فإن ذلك الظاهر بعينه . يونس إذا
كان لك صديق شديد يدريك به . فإن اتحد الصديق صعب ربه عار به شهر .

قال وسمعت الشافعي يقول يا يونس الانقاص من الناس محسبه للعداوة ،
والانفساط إليهم محلبة لقرناء السوء ، وكان بين المنقبص والمنسب .

وعن أحمد بن الوزير قال ثنا محمد بن إدريس الشافعي قال قيل له يا شافعي
السعاية ، لأن السعاية دلالة والقبول إحارة ، وليس من أتى بشيء آمن قبل
وأجار .

قال و تنقص رحل محمد بن الحسن بن الشافعي ، قال له مه بعد تدهات ت مدفة مال
والاعظها الكرام .

وعن الربيع بن سليمان قال قال الشافعي استعينوا على الكلام بالصمت و على الاستنطاق بالفكر .

وعنه قال سمعت الشافعي يقول من ضحك منه في مسألة لم يسها أبدا .
وعنه قال ١ قال لي الشافعي يا ربيع ! رضا الناس غاية لا تدرك ، عليك بما يصلحك فالزمه فانه لا سبيل إلى رضاهم ، واعلم أنه من تعلم القرآن جل في عيون الناس ، ومن تعلم الحديث قويت حجته ، ومن تعلم النحو هيب ، ومن تعلم العربية رق طبعه ، ومن تعلم الحساب جزل رأيه ، ومن تعلم الفقه نبيل قدره ، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه عليه ، وملاك ذلك كله التقوى .

وعن المزني ٢ قال سمعت الشافعي يقول من تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن نظر في الفقه نبيل مقداره ، ومن تعلم اللغة رق طبعه ، ومن تعلم الحساب جزل رأيه ، ومن كتب الحديث قويت حجته ، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه عليه .

وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول اللبيب العاقل هو الفطن المتخاض .
وعن أبي الوليد الحارودي قال سمعت الشافعي يقول لو علمت أن الماء البارد ينقص من مروءتي ما شرته .

وعن الربيع قال سألت رجل الشافعي عن سنه ، قال ليس من المروءة أن يخبز الرجل بسنه ، سألت رجل مالكا عن سنه ، فقال أقبل على شأنك
قال لنا أبو بكر بن أبي طاهر وحدث في هذه الحكاية زيادة من رواية أخرى ليس من المروءة أن يخبز الرجل بسنه لأنه إن كان صغيرا استحقروه ، وإن كان كبيرا استهزموه .

وعنه قال ٣ كان الشافعي قد حراً الليل ثلاثة أجزاء : الثلث الأول يكتب ، والثلث الثاني صلى ، والثلث الثالث يتام .

(١) قط - أبو بكر البيهقي يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول (٢) قط -
أبو بكر ، سنده بن زياد الحراساني قال سمعت المزني (٣) قط - إبراهيم بن محمد بن الحسن قال سم - الربيع بن سليمان يقول .

وعنه قال كان للشافعي في رمضان ستون ختمة، لا يحسب منها ما يقرأ في الصلاة.
(أبو بكر النيسابوري قال سمعت الربيع يقول كان الشافعي يختم كل شهر ثلاثين
ختمة، وفي رمضان ستين ختمة سوى ما يقرأ في الصلاة - ٢) .

وعن نهشل بن كتير عن أبيه كثير قال أدخل الشافعي يوماً إلى بعض حبر هارون
الرشيد ليستأذن له ومعه سراج انطادم، فأقده عند أبي عيد الصمد مؤدب أولاد
هارون الرشيد، فقال سراج للشافعي يا أبا عبد الله! هؤلاء أولاد أمير المؤمنين
وهذا مؤدبهم فلوا وصيته بهم فأقبل عليه فقال ليكن أول ما تبدأ به من صلاح
أولاد أمير المؤمنين إصلاحك نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم
ما تستحسسه والقيح عندهم ما تكرهه، عدهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه،
ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم روهم من الشعر أعفه ومن الحديث أشره،
ولا تفرحهم من علم إلى غيره حتى يحكوه، فإن أردحام الكلام في السمع مضلة لهم.
وقال الحميدي قدم الشافعي مرة من اليمن ومعه عشرون ألف دينار، فضرب
خيمته حارحا من مكة فما قام حتى برقتها كلها

وعن المرئي قال سمعت الشافعي يقول من انظف ثوبه قل همه، ومن ضاب ريحه
راد عقله .

وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ان يجمعه من من يصعو .
وعنه قال سمعت الشافعي يقول وسأله رجل عن مسألة، فقال روى فيها كذا وكذا
عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له السائل يا أبا عبد الله! تقول به؟ وأيت الشافعي
أردعد وانتفض وقال يا هذا! أي أرض تقطنني وأي سماء تطلني إذا رويت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فلم أقل به نعم على السمع والبصر

قال وسمعت الشافعي وقد روى حديثاً فقال له به من من حضر تأخذ بهذا؟ فقال إذا
رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً صحيحاً فلم أحد به، فإذا أشهدكم أن
(١) قط - عهد بن اسحاق بن حريمة يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول (٢) من قط .

(٣) قط - عهد بن اسحاق بن حريمة يقول سمعت المرئي يقول .

عقلى قد ذهب - ومد يديه .

وعنه قال سمعت الشافعى يقول إذا وجدتم فى كتابى خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة رسول الله ودعوا ما قلت .

وعن أبى بيان الأصبهانى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى اليوم ، فقلت يا رسول الله ! عهد بن إدريس الشافعى ابن عمك هل نفعته بشىء (أو خصصته - ٢) ؟ فقال نعم سألت الله أن لا يحاسبه ، فقلت بماذا يا رسول الله ؟ قال إنه كان يصلى على صلاة لم يصلى بمثل تلك الصلاة أحد ، فقلت وما تلك الصلاة يا رسول الله ؟ قال كان يصلى على : اللهم صل على عهد كل ما ذكره الداكرون وصل على عهد كلما غفل عنه الغاملون .

(قال المصنف أخبرنا - ٢) عهد بن أبى منصور قال قرأت فى كتاب عهد بن طاهر ٣ التيسابورى بخطه للشافعى رضى الله عنه :

ان امرءا وجد اليسار فلم يصب	حمدا ولا شكرا لغير موفى
الجديد فى كل شىء شاسع	والبحد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بأن مجدودا (حوى	عودا فأثمر فى يديه تصدق
وإذا سمعت بأن عمرو ما - ٢) أتى	سأه ليشربه قفاص لحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه	بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

و عن المرتضى قال دخلت على الشافعى فى علته التى ماتت فيها ، فقلت كيف أصبحت ؟ فقال أصبحت من الدنيا راحلا ، ولا حوائى معارفا ، ولكأس المية شاربا ، ولسوء أحمالى ملاقيا ، وعلى الله تعالى واردا . فلا أدرى روى تصير إلى الجنة فأهنتها أو إلى النار فأعزتها ، ثم بكى و أنشأ يقول :

ولما قسا قلبى وصاقت مداهى	جعلت الرحا منى لعفوك سلما
تعاظمنى دوى طمسا قرنته	بعفوك ربي كان عفوك أعظما
ومارلت ذاعفوعن الذنب لم تزل	تجود و تعفونمة و تكرمنا

(١) قط - أبو سعيد الصيرفى (٢) ليس فى قط (٣) قط - طاهر بن عهد .

سمع الشافعي رضي الله عنه من مالك بن أنس و إبراهيم بن سعد و سفيان بن عيينة و عبد العزيز الدراوردي و مسلم بن خالد الزنجي في خلق كثير .
و حدث عنه أحمد بن حنبل و غيره من العلماء ؛ و توفي سنة أربع و مائتين . (الربيع ابن سليمان قال توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة آخر يوم من رجب و دفناه يوم الجمعة فانصرفنا و رأينا هلال شعبان سنة أربع و مائتين - ١)
و عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ولد الشافعي في سنة ثمانين و مائة و مات في آخر يوم من رجب سنة أربع و مائتين - عاش أربعاً و ثمانين .
و عن الربيع قال كما جلوساً في حلقة الشافعي بعد موته يبسیر، فوقف علينا أعرابي فسلم، ثم قال لنا أين قبر هذه الحلقة وشمسها؟ فقلنا توفي رحمه الله ! فبكي بكاء شديداً ثم قال رحمه الله و غمر له فلقه كان يفتح ببيانه منغلق الحجية، ويسد على حصمه واضح الحجية، و يغسل من العار و حوما مسودة، و يوسع بالرائي أبواباً منسدة - ثم انصرف .

و عنه قال رأيت الشافعي بعد وافته بالنام فقلت يا أبا عبد الله ! ما صنع الله بك ؟ قال أجلسني على كرسي من ذهب و نثر على اللؤلؤ الرطب - و السلام .

ممن بعد هؤلاء من الطبقات

أبو غياث المكي مولى جعفر بن محمد

(أبو حازم المكي بن سعيد السغدادي قال سمعت أبا جعفر محمد بن جرير الطبري في سنة ثلاثمائة يقول - ٢) كنت بمكة سنة أربعين و مائتين فرأيت خرواصاً نيا ينادي : معاشر الحاج ! من وجد هميانا فيه ألف دينار و رده على أضعف الله له اثواباً ، قال فقام إليه شيخ من أهل مكة كبير من موالى جعفر بن محمد ، فقال له يا نهراساني ! بلدنا فقير أهله شديد حاله ، أيامه معدودة و مواسمه منتظرة ، لعنه يقع بعد رحل مؤمن يرغب فيما تدله له حللاً يأخذه و يرده عليك ، قال انك اناني فكأ يريد ؟
(١) من قط (٢) من قط ، و في صف بداه : عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال .

العشر مائة دينار ، قال لا أصل ولكما نحيله على الله عز وجل ، قال واقترقا . قال ابن جرير فوقع لي أن الشيخ صاحب القريجة ١ والواحد للهميان فأتعته ، فكان كما ظننت فنزل إلى دار مستعملة خلفه الباب والمدخل ، فسمعته يقول يا لباة اقلت له ليك أبا عياث ١ قال وحدث صاحب الهميان يادى عليه مطلقا قلت له قيده بأن تجعل لواجده شيئا ، فقال كم ؟ قلت عشرة ، فقال لا ولكما نحيله على الله عز وجل ، فأى شيء نعمل ولا بد لي من رده ؟ فقالت له نقاسي المقر معك مئتين سنة ولك أربع مائة واختان وأنا وأمي وأنت تاسع القوم اشعنا واكسنا ، ولعل الله عز وجل ينفيك فتعطيه أو يكافئه عنك و يقضيه . فقال لها لست أصل ولا أرق حشاشتي بعد ست وثمانين سنة ؟ قال ثم سكت القوم وانصرفت ، فلما كان من الغد على ساعات من النهار سمعت الخراساني يقول : يا معاشر الحاج ١ وفد الله من الحاضر والبادي ، من واحد هياها فيه ألف دينار فرده أضعف الله له الثواب ، قال فقام إليه الشيخ فقال يا خراساني ١ قد قلت لك بالأمس و نصحتك و بلدنا والله فقير قليل الرزق والضرع ، وقد قلت لك أن تدفع إلى واحد مائة دينار فقله أن يقع بيد رجل مؤمن يخاف الله عز وجل فامتعت ، فقل له عشرة دنانير منها ، فيرده عليك ويكون له في العشرة الدنانير ستر وصيانة ، قال فقال له الخراساني لا نفعل ولكن نحيله على الله عز وجل ، قال ثم اقترقا ، قال الطبري فما أتيت الشيخ ولا الخراساني وجلست اكتب كتاب النسب للريز بن بكار ، فلما كان من الغد سمعت الخراساني يادى ذلك الداء بعينه ، فقام إليه الشيخ فقال له يا خراساني قلت لك أول أمس العشر منه و قلت انت أول أمس عشر العشر ، اعط ديارا عشر عشر العشر ، يشتري ب نصف دينار قريبة يستقي عليها للقيميين مكة بالأجرة و نصف دينار شاة يحلبها و يجعل ذلك لعياله عدا ، قال لا نفعل ولكن نحيله على الله عز وجل ، قال بخده الشيخ و قال له تعال حد هيمانك و دعني أمام الليل و ارحنا من محاسنتك ؟ فقال له امش بين يدي ١ فمشي الشيخ و تبعه الخراساني و تبعها ، فدخل الشيخ فما لست أن نخرج و قال ادخل يا خراساني ١ فدخل و دخلت فنبش تحت درحة له مربلة فأخرج منها

الهميان أسود من نرق بخارية غلاظ، هال هذا هميانك؟ فنظر إليه وقال هذا هميانى، قال ثم حل رأسه من شد وثيق ثم صب المال فى حجر نفسه و قلبه مرارا وقال هذه دنانيرنا، وأمسك فم الهميان بيده الشمال ورد المال بيده اليمنى فيه ثم شده شدا سهلا ووضع على كتفه ثم أراد الخروج، فلما بلغ باب الدار رجع، فقال يا شيخ يا شيخ! مات أبى رحمه الله وترك من هذه ثلاثة آلاف دينار فقال لى أخرج ثلثها ففرقه على أحق الناس عندك، وبع رحلى واحمله نفقة لحيثك! ففعلت ذلك وأنحرت ثلثها ألف دينار وشدتها فى هذا الهميان، وما رأيت منذ انحرت من نراسان إلى ههنا رجلا أحق به منك خذه بارك الله لك به، قال ثم ولى وتركه. قال فوليت خلف الخراسانى هذا أبو عياث فلحقنى وردنى، وكان شيخا مشدود الوسط بشریط معصب الحاجبين، ذكر أن له ستا وثمانين سنة، فقال لى احلس فقد رأيتك تتبعنى فى أول يوم وعرفت خبرنا بالأمس واليوم، سمعت أحمد بن يونس اليربوعى يقول سمعت مالكا يقول سمعت نافعا يقول عن عبد الله بن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعمر و على رضى الله عنهما إذا أتاكما الله بهدية بلا مسئلة ولا استشراف نفس فاقبلها ولا ترداها فترداها على الله عز وجل - وهذه هدية من الله والهدية لمن حصر، ثم قال يا لباية وفلاية وفلاية! فصاح سناته وأخواته وروجه وأمهات وقد وأعدنى مصرنا عشرة، فحل الهميان وقال ايسطوا حجوركم فسقطت حجورى وما كان لمن قيص له حجري بسطوه ا فعدوا أيديهم، وأقل يمد دينار دينار حتى إذا بلغ العاشر قال ولك دينار حتى فرغ الهميان وكانت ألقا فيها ألف الفاصلى مائة دينار وداخلى من سرور عناهم أتند ثا داخلى من سر، رصياتى بالمائة دينار؛ فلما أردت الخروج قال لى يا قفى انك مبارك و. رأيت هذا المال قط ولأملكه وانى لأنصحك انه حلال فأحفظه، واعلم أنى كنت أقوم فأصلى الله صلاة فى هذا القيص الخلق ثم أنزعه فيصلين فيه واحدة واحدة، ثم أكتسب إلى ما بين الظهر و عصر، ثم أعود فى آخر النهار بما منح الله عز وجل لى من اقط وتمر وكسرات ومن ثقل

(١) كذا (٢) قط - الدينار (٣) لعله سقط من هنا شيء - ح .

نبذت ثم أزرعه فيتداولته فيصلي فيه المغرب وعشاء الآخرة فتغنيهن الله بما أخذن وتغني وإياك بما أخذنا، ورحم صاحب المال في قبره وأضعف ثواب الحامل قال وشكر له . قال ابن حرير فودعته وكتبت بها العلم ستين ١ اتقوت بها واشترى منها الورق وأسافر وأعطى الأجرة ، فلما كان بعد سنة ست وخمسين سألت عن الشيخ بمكة فقبل لأنه مات بعد ذلك شهور ، وحدث مائة ملوكا تحت ملوك ، وماتت الأختان وأمهن ، وكنت انزل على أزواجهن وأولادهن فأحدثهم بذلك ، فيأمنون بي ويكرموني ، ولقد حدثني محمد بن حيان البجلي في سنة تسعين ومائتين أنه ما بقي منهم أحد - فارك الله لهم فيما صاروا إليه .

أبو جعفر المزين الكبير

جاور بمكة وبها مات ، وكان من العباد .

(عن أحمد بن عبد الله هو أبو نعيم قال سمعت - ٢) أبا جعفر الخياط الأصمباني بمكة يقول سمعت أبا جعفر المزين يقول محنتنا وبلاؤنا صماتنا ، فتي ميت حركات صفاتنا أقبلت القلوب منقادة للحق

وقال ٣ سمعت أبي يقول سمعت أبا جعفر المزين الكبير يقول إن الله لم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن قدر حوده وكرمه ، ولم يرح المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته .

أبو الحسن تلي بن عجل المزين الصغير

أصله من بغداد ولكنه أقام بمكة .

عن أبي عبد الله بن حميف قال سمعت أبا الحسن المزين بمكة يقول كنت في ناحية نوك فتقدمت إلى بئر لأستقي منها ، فزلقت رجلي فوقع في حوف البئر ، فرأيت في البئر زاوية واسعة فأصلحت موضعاً وجلست عليه ، وقلت إن كان مني شيء لأفسد الماء على الناس وطالت نفسي وسكن قلبي ، فبينما أنا قاعد إذا خشخشة ، فتأملت

(١) قط - سين (٢) ليس في نط (٣) قط - أحمد قال

فإذا بأفسي ينزل على البئر، فراجعت نفسي فإذا هي ساكنة فترى ودار بي وأنا هادئ السر لا يضطرب علي، ثم لف بي ذنبي وأخرجني من البئر وحل عن ذنبي، فلا أدري أرض ابتلعت أم سماء رفعت، وقتت ومشيت .

وعن جعفر الطوسي قال ودعت المزين الصوفي فقلت زودني شيئاً، فقال إن ضاع منك شيء أو أردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان فقل: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا، فإن الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء أو ذلك الإنسان، فما دعوت بها في شيء إلا استجيب .

(وعن أبي بكر الرازي قال سمعت أبا الحسن المزين يقول - ١ -) الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب، والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة .

وقال أبو الحسن المزين من استغنى بالله أحوج الله الخلق إليه .

وقال المعصب بعمله مستدرج والمستحسن لشيء من أهله ٢ مذكور به .

قال السلي محب أبو الحسن المرسل الجيد وسهل بر عبد الله وأقام بككة عاوداً حتى توفي بها سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني

طاف الآفاق واتى المشايخ وسكن مكة وصار شيخ الحرم، وكان - ١ - أخرج إلى الحرم يخلون المطاف ويقبلون يده أكثر من تقبل الحجر، وكانت له كرامات . عن أبي عبد الله محمد بن أحمد قال لما عزم الشيخ سعد بن علي الإقامة بالحرم بمنزله على نفسه نيفا وعشرين عزيمة يلزمها إياها من المحامدات والبركات، ومدت بعد ذلك بأربعين سنة ولم يخل منها عزيمة واحدة .

(قال المصنف أنبا إسماعيل بن أحمد عن سعد بن علي الزنجاني قال أنشدني - ٣ -)

أبو عبد الله محمد بن أحمد الواعظ قال أنشدني علي بن عبد العزيز بلخياني:

ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب حلياً

(١) قط - أبو الحسن المزين قال (٢) قط - أحواله (٣) ليس في قط .

ليس شيء أعز عنى من العلم فلم اجتنى سواء أنيسا
إنما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا وثيبا
توفي الزنجاني في سنة سبعين أو إحدى وسبعين وأربع مائة - رحمه الله .

ذكر المصطفين من عباد كانوا بمكة

لم تعرف أسماؤهم

عابد

عن عبد الله بن المبارك قال كنت بمكة فأصابهم قحط ، فخرجوا إلى المسجد الحرام
يستسقون فلم يسقوا ، وإلى حانئ أسود منبوك ، فقال اللهم انهم قد دعوك فلم تجبهم
وإني أقسم عليك أن تسقينا ، قال هو الله ما لثنا إن سقينا ، قال فانصرف الأسود
وأبعته حتى دخل دارا في الخياطين معلمتها ، فلما أصبحت أخذت دنانير وأتت
الدار فادار رجل على باب الدار ، فقلت أردت رب هذه الدار ، فقال أنا ، قلت مملوك
لك أردت شراؤه ، فقال لي أربعة عشر مملوكا أخرجهم إليك ، فأخرجهم فلم يكن فيهم ،
فقلت له بقي شيء ؟ فقال لي علام مريض ، فأخرجه فإذا هو الأسود ، فقلت بعنيه ،
قال هولك يا أبا عبد الرحمن ، فأعطيته أربعة عشر ديناراً وأخذت المملوك ، فلما صرنا
إلى بعض الطريق قال لي يا مولاي أأى شيء تصعب بي وأنا مريض ؟ فقلت لما رأيت
عشية أمس ، قال فاتكأ على الحائط فقال اللهم إله شهرتني فأعصني إليك ! قال فخرميتا ،
قال فأنحشر عليه أهل مكة .

وقد رويت لنا هذه الحكاية على صفة أخرى ، قال ابن المبارك قدمت مكة فإذا الناس
قد قحطوا من المطر وهم يستسقون في المسجد الحرام ، وكنت في الناس مما يلي
باب بني شيبان إذ أقبل علام أسود عليه قطعتا حيش قد أقر باحدهما وألقى الأخرى
على عاتقه ، فصار في موضع يخفى إلى جانبي ، فسمعته يقول الهى اخلقت الوجوه كثرة
الذنوب ومسارى الأعمال وقد معتنا عيث الساء لتؤدب الخليفة بذلك ، فأسألك
يا حيا يا ذا أناة يا من لا يعرف عاده منه إلا الجليل اسقهم الساعة الساعة اقل

ابن المبارك لم يزل يقول الساعة الساعة، حتى استوت بالنعام وأقبل المطر من كل مكان، وحلّس مكانه يسبح وأخذت أبكي، إذ قام فأتبعته حتى عرفت موضعه، فجلّلت إلى فضيل بن عياض فقال لي مالي أراك كثيرا؟ قلت سبقنا إليه غيرنا فتولاه دوننا، فقال وما ذاك؟ قصصت عليه القصة، فصاح وسقط وقال ويحك، ابن المبارك! خذني إليه، قلت قد ضاق الوقت وسأبحث عن شأنه، فلما كان من أقد صليت أقدة ونرجت أريد الموضع، فإدا شبيخ على الباب قد بسط له وهو حاس، فلما رأني عرفني وقال مرحبا بك يا أبا عبد الرحمن! حاجتك؟ قلت له احتجت إلى علام أسود، قال نعم عندي عدة فاحترأيهم شئت، فصاح يا علام انخرج علام حلد، فقال هذا محمود العاقبة أراضاه لك، قلت ليس هذا حاجتي؟ فما زال يخرج واحدا بعد واحد حتى أخرج إلى الغلام فلما بصرت به بدرت عيناى، فقال هذا هو؟ قلت نعم، قال ليس إلى بيعه سبيل، قلت ولم؟ قال قد تركت بموضعه من هذه الدار ودان أنه لا يرأني شيئا، قلت ومن أين طعامه وشرابه؟ قال يكسب من قتل الشربط نصف دانيق أو أقل أو أكثر فهو قوته، فإنا نأعه دانيق اليوم وإلا طوى دانيق اليوم، وأحبرني الغلمان عنه أنه لا ينام هذا الليل الطويل ولا يحتاط بأحد منهم مهم بغسه وقد أحبه قلبي، قلت له أصراف إلى سفيان برعية وفضيل بن عياض غير قضاء حاجة، فقال إن عشاك عندي كبير حده بما شئت، قال فاشتره فأخذت نحو دار فضيل بن عياض، مشيت ساعة، فقال لي يا مولاي أقلت ليك، قال لا تقل لي ليك فإن العبد أولى أن يلي من المولى، قلت حاجتك يا حسي؟ قال أنا ضعيف البدن لا أطيق الخدمة وقد كان لك في عروى ساعة وهد أخرج إليك من هو أخلد مني، قلت لا يرأني الله أستخدمك وإن أتتري لك منزلا وأروحك وأخدمك أنا بعسي، قال مني، قلت له ما نكيك؟ قال أنت لم تفعل هذا إلا وقد رأيت بعض متصلاتي بالله تعالى وإلا لم احترتني من بين أولئك الغلمان، قلت له ليس بك حاجة إلى هذا، فقال لي سأنتك بالله إلا ما أحبرتني، هللت له بأحاسة دعوتك، فقال لي إني أحسك إن شاء الله تعالى رجلا صالحا إن لله عز وجل حيرة من حلقه

(١) قط - سفيان الثوري وإلى فضيل .

لا يكشف شأنهم إلا لمن أحب من عباده، ولا يظهر عليهم إلا من قد ارتضى، ثم قال لي ترى أن تقف على قليلا فانه قد بقيت على ركعات من البارحة، فقلت هذا منزل فضيل قريب، قال لا، ههنا أحب إلى أمر الله عز وجل لا يؤخر، فدخل من باب الباعة إلى المسجد فما زال يصلي حتى إذا أتى على ما أراد التعت إلى وقال يا أبا عبد الرحمن! هل من حاجة. قلت ولم؟ قال لأنى أريد الانصراف. قلت إلى أين؟ قال إلى الآخرة. قلت لاتعمل دعوى اسربك، فقال لي إنما كانت تطيب الحياة حيث كانت المعاملة بيني وبينه تعالى، فأما إذا طلعت عليها أنت فسيطلع عليها غيرك فلاحاجة لي في ذلك، ثم نحر لوجهه فجعل يقول اقبضنى الساعة الساعة الساعة قد نوت منه فاذا هو قد مات، فوالله ما ذكرته قط إلا طال حرنى وصغرت الدنيا في عيني - رحمه الله .

عابد آخر

عن أبي سعيد الخزاز قال كنت بمكة معى رفيق لي من الوريين، فأقما ثلاثة أيام لم نأكل شيئا، وكان بجذائنا فقير معه كوزة وركوة مغطاة بقطعة حيش وربما كنت أراه يأكل خبزا حواريا، فقلت في نفسي والله لأقولن لهذا نحن الليلة في ضيانتك فقلت له، فقال نعم وكرامة، فلما جاء وقت العشاء جعلت أراعيه ولم أر معه شيئا فمسح يده على سارية فوقع على يده شيء، فناولني فأذا درهمان لا تشبه الدراهم فاشترينا خبزا وأدما، فلما مضى لذلك مدة حثت إليه وسلمت عليه وقلت له إنى ما رلت أراعيك مدتلك الليلة وأنا أحب أن تعرفنى بما وصلت إلى ذلك، فان كان يبلغ بعمل حدثتى، فقال يا أبا سعيد! ما هو إلا حرف واحد، قلت وما هو؟ قال تخرج قدر الخلق من قلبك تصل إلى حاجتك .

عابد آخر

عن بان المصرى قال كنت في مكة قاعدا و شاب بين يدي بلغاه إنسان وحمل إليه كيسا فيه دراهم، فوضعه بين يديه فقال لاحاجة لي فيه، فقال مرقه على المساكين، مرقه فلما كان العشاء رأيت في الوادى يطلب شيئا لنفسه، فقلت لو تركت شيئا

لنفسك بما كان معك ا فقال لم أعلم انى أميئش إلى هذا الوقت .

عابد آخر

عن عبد الله بن أبي نوح قال قال لنا عابد كان بمكة ما تركت النار للعائل سرورا في أهل ولا ولد ، ولبئس المصير مصير مفرط في المهلة و متكل على الثمرة و طول الغفلة - وقال لنا لتكن الاثره لله في قلوبكم المستولية على جميع أموركم يوشك أن تموزوا بذلك يوم يحسر المبطلون - رحمه الله .

ذكر المصطفيات من عابدات مكة

حكيمة المكيّة

عن سلمة بن خالد المخزومي قال وكان من خيار بني محروم ، قال كان هذا امرأة من بني محروم مجاورة وكان يقال لها حكيمة ، وكانت إذا نظرت إلى باب الكعبة قد فتح صرحت كما تصرخ الممكلى ، فلا تزال تصرح حتى يعمى عليها ، وكانت لا تكاد تغرق المسجد إلا الأمر الذي لا يد منه ، قال ففتحت الكعبة يوما وهي في بعض حاحها ، فلما جاءت قالت لها امرأة كانت تجالسها يا حكيمة ! فتح البيت فتح البيت ربك ، فلو رأيت الطائمين يطوفون البيت والباب مفتوح وهم يسطرون ارحمة من ملبكهم لقد قررت عينك ، قال فصرحت حكيمة صرحة ثم لم تزل تمط ب - ي ماتت - رحمه الله .

نقيش بنت سالم

عن أبي المورق قال حدثني من سمع نقيش بنت سالم بتملاه وهي تقول يا سيد الأمام ا رحلت بي الشفة ، و هذا مقام العائد بعمونك من مخطك ، و رحمتك من عضك ، يا حبيب الأوابين ! يا من لا يكديه إلاعطاء ا يا ذا المن والآلاء ا ردى بالثقة منك و صلة ، و احصل قرأى منك عتق رقبتى ، و أقر عسى رضاك - قال و رأيتها بالوقت . . . وهي تقول هطنتى الأمام يا سيد الأمام الكات عيني بملهول الحزن ، فوعزتك لانعمت بضحك (١) قط - يا حكيمة فتح اليوم .

أبدا حتى أعلم أين قراري وإلى أين تصير دارى؟ فلما رأت أيدى الناس مبسوطة للثناء قالت يا رب أقامهم هذا المقام خوف النار، يا قرّة عيني وعيون الأبرار يلمسون نائلك ويرجون فضلك، فلما رحعوا وضعت خدّها وصرحت، انصرف الناس ولم أشعر قلبي منك اليأس .

عائشة المكية

عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال دخلت مكة وكنت ربما أقعد بحذاء الكعبة وربما كنت استلقي وأمد رحلي، بلغه نفي عائشة المكية وكانت من العابدات عن صحب القضيض، فقالت لي يا عبد الله! يقال إنك عالم أقل منى كلمة لا تجالسه إلا نادب فيه هو اسمك من ديوان القرب - رحمة الله تعالى .

ابنة أبي الحسن المكي

عن عبد الله بن أحمد بن بكر قال كان لأبي الحسن المكي ابنة مقيمة بمكة أشد ورعا منه، وكانت لا تقنات إلا ثلاثين درهما يتعدها إليها أوها في كل سنة عما يستفضله من ثمن الخوص الذي يسهه ويبيعه، فأخبرني ابن الرواس التمار وكان حاره قال حثت أودعه للحج وأستعرض حاجته وأسأله أن يدعو لي، فسلم إلى قرطاسا وقال تسأل بمكة عن الموضع الفلاني عن فلاة وتسلم هذا إليها، فعلمت أنها ابنته فأخذت القرطاس وحثت، فسأت حثها فوجدتها بالعبادة والزهد أشد اشتجارا من أن تخفى، فتعت عسى أن يصل إليها شيء من مالي يكون لي ثوابه، وعلمت أنني إن دفعت إليها ذلك لم تأخذه، ففتحت القرطاس و جعلت الثلاثين خمسين درهما ورددته كما كان وسلمته إليها، فقالت أي شيء خبر أبي، فقلت سلامة، فقالت قد خالط أهل الدنيا وترك الاقطاع إلى الله تعالى، فقلت لا، فقالت أسألك بالله وبمن حجبت إليه عن شيء فتصدقني، فقلت نعم، فقالت خلطت بهذه الدراهم شيئا من عندك؟ قلت نعم، فمن أين علمت بهذا؟ قالت ما كان أبي يزيدني على الثلاثين شيئا، لأن حاله لا يمتثل أكثر منها إلا أن يكون ترك العبادة، فلو أخبرني بذلك ما أحدث منه أيضا شيئا،

ثم قالت لي خذ الجميع فقد عفتني من حيث قدرت أنك تبرني ، فقلت ولم ؟ قالت لا آكل شيئا ليس هو من كسي ولا كسب أي ، ولا آخذ من مال لا أعرف كيف هو شيئا ، فقلت حدى منها الثلاثين كما أفقد إليك أبوك و ردى الباقى ، فقالت لو عرفتها بعينها من جملة الدراهم لأخذتها ، ولكن قد اختلطت بما لا أعرف جهته فلا آخذ منها شيئا ، وأنا الآن اتتات إلى الموسم الآخر من الزايل ، لأن هذه كانت قوتى تلك السنة فقد أجبعتني ولو لا أنك ما قصدت أذى لدعوت عليك ؛ قال فاعتممت وعدت إلى البصرة وحثت إلى أبي الحسن فأخبرته واعتذرت إليه ، فقال لا آخذها وقد اختلطت بغير مالى وقد عفتني وإياها ، قال فقلت فما أصعب بالدراهم ؟ (قال لا أدري ، فما زلت مدة اعتذر إليه وأسأله ما أصعب بالدراهم - ١) فقال لي بعد مدة تصدق بها - ففعلت .

ذكر المصطفيات عابدات مكة

الجهوليات الاسماء

جارية سوداء

عن المثني بن الصباح قال كان عطاء ومجاهد يختلفان إلى حارية سوداء في ناحية مكة تسكيهما ثم يرجعان .

عابدة اخرى

عن مالك بن دينار قال رايت امرأة بمكة من أحسن الناس عيين فكانت ٢ النساء محسن فيظنون إليها ، فأخذت في الكاه ، فقبل لها تذهب عيناك ا فقالت إن كنت من أهل الجنة فيبدلني الله عيين أحسن من اثنتين ، وإن كنت من أهل النار فيصيبها أشد من هدا ، بكت حتى دهمت إحدى عينيها - رحمها الله .

عابدة اخرى

عن أبي عبد الرحمن المغازل قال كان - امرأة عابدة وكانت حكيمة مجاوردة نكحة ، فدخلنا عليها ذات يوم ، فقالت لها امرأة كانت نهدمها أخرا لك حياؤك شعبه من ، ١١ - سقط من ثلب (٢) في صوم - وقيل - وك .

أن يسمعوا كلامك، قال فبكت طويلاً ثم أقبلت علينا فقالت: اخوتي وقررة عيني! مغلوا القيامة نصب أبصار قلوبكم، وردوا على أنفسكم ما قد تقدم من أعمالكم، فما طنتم أنه يجوز في ذلك اليوم طرعبوا إلى السيد في قبوله وتمام العمة فيه، وما حتم أن يرد في ذلك اليوم عليكم نكدوا في إصلاحه من اليوم، ولا تغفلوا عن أنفسكم فرد عليكم حيث لا يوجد البديل ولا يقدر على الفداء، قال ثم بكت طويلاً ثم أقبلت علينا فقالت اخوتي وقررة عيني! إنما صلاح الأبدان وفسادها في حسن النية وسوئها، اخواني وقررة عيني! إنما قال المتقون المحبة لمحتهم له واقطاعهم إليه، ولولا الله ورسوله ما قالوا ذلك، ولكنهم أحبوا الله ورسوله فأحبهم عباد الله لحبهم الله ورسوله، (اخواني وقررة عيني! كلم الخوف قلوب أهله فاقطعهم والله وشغلهم عن مطاعم اللذات والشهوات - ١) اخوتي وقررة عيني! بقدر ما تعرضون عن الله يعرض عنكم بخيره، وبقدر ما تقبلون عليه كذلك يقبل عليكم ويريدكم من فضله والله واسع كريم.

عابدة أخرى

عن (ابن - ١) أبي رواد قال كان عندنا امرأة بمكة تسبح كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة، فماتت فلما بلغت القبر احتلست من أيدي الرجال - رحمها الله.

عابدة أخرى

عن ابن شوذب قال كتب عمدة بن أبي لبابة إلى شريك له يقال له الحسن بن الخراز: ادع ثلاث مائة درهم إلى أحوج أهل بيت بمكة، فسأل مدل على أهل بيت، فوقف به، فخرحت إليه امرأة كبيرة حسنة السميت، فقال لها بعث إلى ثلاث مائة درهم وأمرت أن أدعو إلى أحوج أهل بيت بمكة، فقالت المرأة إن كنت أمرت بهذا فما نحن به وما لنا فيها من حق، وأنا أعرف أهل بيت أحوج منا، فساأها فدلته عليهم، فأعطاهم الدراهم وكتب إلى عبدة يخبره بحال المرأة، فكتب عمدة أن أضعفها أعطاهم سمانه درهم وقد ذكرنا نحو هذه الحكاية عن عابدة بالمدينة ٢.

(١) من قط (٢) قط - من أهل المدينة.

عابدة اخرى

عن أبي الحسن الرام وكان من خيار الناس قال كانت امرأة بمكة يأتيها العباد فيحدثون عندها ويتواضعون ، فقالت لهم يوما حجبت قلوبكم الدنيا عن الله عز وجل ، فلو حلتموها لحالت في ملكوت السماء ولأنتم بطرف الفوائد .

عابدة اخرى

عن صالح بن عبد الكريم قال دخلت على امرأة بمكة أو بالمدينة تصعد ، فأتيتها وهي تتكلم ، قال فأحسنت حتى سكنت ، قال فصبرت حتى تفرق الناس عنها ثم دنوت منها ، فقلت لقد تكلمت فأحسنت ولقد حشيت عليك العجب ، فقالت إنما العجب من شيء هو منك ، فاما ما كان من غيرك فقيم العجب ؟ ثم قالت :

وله حصائص مصطفون لجه اختارهم في سالف الأزمان

اختارهم من قبل فطرة خلقه بودائع وبمكة وبيان

ثم قالت انهض إذا شئت .

عابدة اخرى

عن عبد الرحمن بن الحكم قال كانت عبور من قرش بمكة تأتي في سرب ليس لها بيت غيره ، فقيل لها أترضين بهذا ؟ فقالت أو ليس هذا لمن يموت كثير .

عابدة اخرى

عن محمد بن نكار قال كانت امرأة عابدة فكانت لا تمر بها ساعة إلا وهي صارخة ، فقيل لها يوما إنا لتراك على حال ما ترى عيرك عليها ، فإن كان بك داء عالخناك ؟ قال فسكت وقالت من لي بعلاج هذا الداء وهل اقترح قلبي إلا التمكروني نيل معالجته أوليس عجيبا أن أكون حية بين أطهركم وفي قلبي من الاشتياق إلى ربي عز وجل مثل شعل النار التي لا تطفأ حتى أصير إلى الطبيب الذي عنده بره دأني وشعاع قلب قد انصعبه طول الأحران في هذه الدار التي لا أحد فيها على النكاه مسعدا .

انتهى ذكر أهل مكة

وكان يتزل الجند ، وقال الفضل بن دكين هو مولى لحمدان ، وقال عبد المنعم بن إدريس هو مولى لابن هوزة الحمداني .
عن الحسن بن حصين قال رأيت طاوسا مر برأس بمكة وقد أخرج رأسا ، فلما رآه صعق .

وعن عبد الله بن بشر أن طاوسا اليماني كان له طريقان إلى المسجد طريق في السوق وطريق آخر ، فكان يأخذ في هذا يوما وفي هذا يوما ، فإدا مر في طريق السوق فرأى تلك الرؤوس المشوية لم يتعش تلك الليلة - وقد روى لنا لم يعس .
وعن مسعر عن رجل قال أتى طاوس رجلا في السحر ، فقالوا هو قائم ، فقال ما كنت أرى أن أحدا ينام في السحر .

وعن عبد الرزاق قال حدثني أبي قال كان طاوس يصلي في غداة باردة فمر به محمد بن يوسف أخو الحجاج بن يوسف أو أيوب بن يحيى وهو ساجد في موكبه ، فأمر بساج أو طيلسان مرتفع فطرح عليه ، فلم يرفع رأسه حتى فرغ من حاجته ، فلما سلم نظر فإدا الساج عليه ، قال فانتعص ولم ينظر إليه ومضى إلى منزله .

وعن أبي إسحاق الصمعي قال دخل طاوس وذهب بن منبه على محمد بن يوسف أخى الحجاج وكان عاملا عليا في غداة باردة ، ففقد طاوس على الكرسي فقال محمد يا علام أ هم ذلك الطيلسان فألقه على أبي عبد الرحمن ، فالتقه عليه فلم يزل يحرك كفيه حتى ألقى عنه الطيلسان وعضب محمد بن يوسف ، فقال له وهب واقه ان كنت لعنيا أن تعصبه عليا لو أحدث الطيلسان معته واعطيت ثمنه الساكين ، فقل لهم لولا أن يقال من بعدى أحده طاوس فلا يصنع فيه ما أصنع لعلت .

وعن النعمان بن الزبير أن محمد بن يوسف وأيوب بن يحيى بعثا إلى طاوس بخمسة ديار وقالوا للرسول ان أخذها منك فان الأمير سيكسوك ويحس إليك ، فخرج بها حتى قدم على طاوس فقال يا أبا عبد الرحمن انفق بعت بها إليك ادمير . قال ما لي بها من حاجة ، قال فأراده على فبصمها فأتى ففعل طاوس فرمى بها في كوة في البيت ثم ذهب ، فقال لهم قد أخذها فلبثوا حيا ثم بانتهه عن طاوس شيء يكرهونه . فقال

ايجتوا إليه فليبعث إلينا بما لنا . فبعده الرسول فقال المال الذي بعث به إليك الأمير ، قال ما قبضت منه شيئاً ، ورجع الرسول فأخبرهم معرفوا أنه صادق ؛ فقبل للرجل الذي ذهب بها فبحثوه إليه فقال المال الذي حملتك به يا أبا عبد الرحمن ! فقال هل قبضت منك شيئاً ؟ قال لا ، قال فهل تدري أين وضعته ؟ قال نعم في تلك الكوة ، قال فأبصره حيث وضعته ، قال فمد يده فإذا هو بالصرة قد بنت عليها العنكبوت ، فأخذها فذهب بها إليهم .

وعن سفيان ^١ قال جاء ابن سليمان بن عبد الملك بجلس إلى حنبل طاوس لم يلتفت إليه ، فقبل له جلس إليك ابن أمير المؤمنين لم تلتفت إليه قال أردت أن يعلم أن قد عادا يزهدون فيما في يديه .

وعن سفيان عن عمرو قال ما رأيت أحدا أشد تنهما عما في أيدي الناس من طاوس . وعن ابن أبي رواد قال رأيت طاوسا وأصحابه إذا صلوا العصر استقبلوا القبلة ولم يكلموا أحدا وانزلوا في الدعاء .

وعن الصلت بن راشد قال كنت عند طاوس مساءه سلم ^٢ بن قتيبة (عن شيء مربره واستبره ، قال قلت هذا سلم بن قتيبة ^٣) صاحب خراسان ، قال ذلك أهون له على .

وعن عبد الرزاق قال قدم طاوس مكة فقدم أمير قال فقبل له إن من فصله ومن ومن هو أيتبه ^٤ قال مالي إليه حاجة قالوا إننا نخافه عليك ، قال بما هو كما تقولون . وعن ابن طاوس ^٥ قال مات لأبي أريد أن أتزوج فلامه ، قال اذهب فانظر إليها ، قال فذهبت فاست من صالح ثيابي وعملت رأسي وادهمت ، فلما رأيت في تلك الهيئة قال اتعد لا تذهب .

وعن علال ^٥ بن لعب قال كان طاوس إذا خرج يعني من اليمن ^٦ لم يشرب (١) قط - ابو - صم قال دعم لي سفيان (٢) صب - سالم ، قط - سلام ؛ وكلاهما خطأ - ح - اسقطت من قط (٤) قط - معمر قال أخبرني ابن طاوس (٥) قط - يلال (٦) قط - خرج من اليمن يعني إلى مكة .

إلا من تلك المياه القديمة الجاهلية .
وعن يوسف بن أسباط قال مر طاوس نهر قد كرى ، فأرادت بغلقه أن تشرب
فأبى أن يدعها - يعنى كراه السلطان .
وعن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه قال صلى وهب بن مسبه و طاوس الجاني الغداة
بوضوء العتمة أربعين سنة .
وعن ابن جرير قال قال لى عطاء قال لى طاوس يا عطاء ! لا تنزلن حاجتك بمن أعلنى
دونك أبوابه وحل عليها حجابيه ، ولكن اترها بمن بابه مفتوح لك إلى يوم القيامة
أمرك أن تدسوه وضمن لك أن يستحيب لك .
(وعن أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت - ١) أبا سليمان قال كان طاوس يقترش
فراشه ثم يصطجع فيتقل كما تنقل الحنة في المقل ، ثم يشب فيدرجه ويسقبل القبلة
حتى الصباح ، ويقول طير ذكر جهنم يوم العابدين .
وعن ليث عن طاوس قال ما من شيء يتكلم به أس آرم إلا أحصى عليه حتى انبسه
في مرضه .
وعن عبد الله بن أبي صالح المكي قال دخل على طاوس يهودنى ، فقلت يا أبا عبد الرحمن!
ادع الله لى ، فقال ادع لنفسك فانه محيب المضطر إذا دعاه .
وعن سفيان قال قال طاوس إن نونى يهتون في قودهم سبعا ، فكانوا يستحبون
أن يطعم عنهم تلك الأيام .
وعن داود بن إبراهيم أن الاسد حبس الناس ليلة في طريق الحج ، فلق الناس
بعضهم بعضا ، فلما كانت في السحر ذهب عنهم فزل الناس يمينا وشمالا ، فألقوا
أنفسهم فاموا . وقام طاوس يصلى ، فقال ابن طاوس ألا تمام فقد نصبت الليلة .
فقال طاوس ومن ينام السحر .
أدرك طاوس حلقا كثيرا من الصحابة وأكثر روايته عن ابن عباس .
وروى عنه من كبار التابعين مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وأبو الزبير ومحمد بن
المنكدر والزهري وهب بن مسه .

وعن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس قال أدركت نجسين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وعن سعيان قال قلت لعبيد الله بن أبي يزيد مع من كنت تدخل على ابن عباس، قال مع عطاء والعامية، وكان طاوس يدخل مع الخاصة .

ذكر وفاته رحمه الله

توفي طاوس بمكة قبل يوم التروية يوم ، وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة وهو خليفة سنة ست ومائة، ففصل على طاوس، وكان له يوم مات يضع و تسعون سنة .
وعن حمزة عن ابن شوذب قال شهدت جنازة طاوس بمكة سنة ست ومائة ، سمعتهم يقولون رحمك الله أبا عبد الرحمن حج أربعين حجة - رحمه الله .

وهب بن منبه

من الأبناء ، يكنى أبا عبد الله .
عن عبد العزيز بن رفيع عن وهب بن منبه قال الإيمان عريان و إلباسه التقوى و رينته الحياء و مده المنقه .
وعن عبد الصمد بن معقل أن وهب بن منبه قال في موعظة له يا ابن آدم ! انه لا أقوى من حلق، ولا أضعف من مخلوق، ولا أقدر على طلبته في يده، ولا أضعف ممن هو في يده طالبه، يا ابن آدم ! انه قد ذهب منك ما لا يرجع إليك، وأقام معك ما سيذهب، يا ابن آدم ! أقصر على تناول ما لا تناول، وعن طلب ما لا تدرك، وعن ابتغاء ما لا يوجد، واقطع أرحاء منذ عم فقدت من الأشياء، واعلم أنه رب مطلوب هو شرط طالبه، يا ابن آدم ! إنما الصبر عند المصيبة واعطيه من المصيبة سوء الخلف منها، يا ابن آدم ! فأى الله رسي - أو ما شئ في عرة أو يوماً تستأسر فيه عن أو ان مجيئه؟ فانظر إلى الله سبحانه ثلاثه أيام: يوماً مضى لا يرجيه، ويوما لا بد منه، ويوما يجيء لا تأمسه، فأمره سبحانه مبول وأمين مؤد و حكيم وارد، قد جعلك بهمه و حاتم في يدك

حكمت، واليوم صديقي مودع، كان طويل النية وهو سريع الظن، أتاك ولم تأته، وقد مضى قلبه شاهد عدل، فان كان ما فيه لك فاشفعه بمثله، يا ابن آدم! قدمضت لنا أصول نحن فروعها، فما بقاء الفرع بعد أصله؟ يا ابن آدم! إنما أهل هذه الدار سحر لا يحلون عقدة الرحال إلا في غيرها، وإنما يتسلفون بالعواري فأحسن! الشكر للعم والتسليم للغير؛ فاعلم يا ابن آدم! أنه لا رزية أعظم من رزية في عقل بمن صيغ اليقين؛ أيها الناس! إنما البقاء بعد الفناء وقد خلقنا ولم يكن، سنبل ثم صدد. ألا وإيها العواري اليوم والهيات عدا، ألا وإياه قد تقارب منا سلب فأحش أو اعطه حزل، فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظنون عنه؛ أيها الناس! إنما أنتم في هذه الدار عرض فيكم الدنيا تلتصل، وإن الذي أنتم فيه من دنياكم تهب للصاب لا تتناولون فيها نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يستقبل معمر منكم يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله، ولا تجدد زيادة في أحله إلا بسداد ما قلبه من رزقه، ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر؛ فسال الله أن يبارك لنا ولكم فيما مضى من هذه العظة.

وعن بكار بن عبد الله قال سمعت وهب بن مسه يقول مر رجل عابد على رجل عابد فقال مالك؟ قال أعجب من فلان. انه كان قد بلغ من عبادته ومات به الدنيا، فقال لا تعجب من تميل به ولكن أعجب من استقام.

وعن أشرس عن وهب بن منبه قال أوحى الله عز وجل إلى داود: يا داود! هل تدري من أغمر له دنوبه من عبيدي؟ قال من هو يا رب؟ قال الذي إن نادى كرهه به ارتعدت منها فرائضه، فذلك العبد الذي أمر ملائكتي أن يجحوا عنه ذنوبه؛ قال وقال داود إلهي أين أجذك إذا ما طلبتك؟ قال عند المكسرة فلو به من عاقبي.

وعن بكار بن عبد الله عن وهب قال قرأت في بعض الكتب أن مديدي من السماء الرابعة كل صباح: أباه الأربعة ررع قد دنا حصونه، أبناء تلمسين ماذا هدمتم وماذا أنحتم، أباه الستين لا عذر لكم، أيت الخلق لم يخلقوا وإدا خلقوا عدوا لما دنا خلقوا، قد أتتكم الساعة فخذوا حذركم.

(١) قط - فما احسن (٢) قط - لا تتلون (٣) قط - ولا يجحد.

وعن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول قرأت في التوراة آياتاً
دار بنيت قوة الضعفاء حملت عاقبتها للمغراب، وأياماً مال جمع من غير حمل جعلت
عاقبته إلى المقر .

وعن عبد الرزاق قال أخبرني أبي قال سمعت وهب بن منبه يقول وبما صليت
الصباح بوضوء العتمة - (وقد روى لنا من طريق آخر - ١) .

وعن الثني بن الصباح قال لبث وهب بن منبه عشرين سنة لم يجعل له بين العشاء
والصباح وضوءاً .

وقد روينا في ترجمة طاوس أن وهب بن منبه صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين
سنة .

وعن أبي سنان التميمي قال سمعت وهب بن منبه وأقبل على عطاء الخراساني فقال
ويحك يا عطاء! ألم أخبر أنك تحمل علمك إلى أبواب الملوك وأبناء الدنيا؟ ويحك
يا عطاء! تأتي من يثلق عنك يابه ويظهر لك فقره ويوارى عنك غناه، وتدع من
يفتح لك ماله ويظهر لك غناه ويقول (ادعوني استجب لكم)؟ ويحك يا عطاء!
ارح بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا؛ ويحك
يا عطاء! إن كان ما يكفيك وليس في الدنيا شيء يكفيك؟ ويحك يا عطاء!
إنما بطلك بحر من السحور وواد من الأودية، فليس يلوؤه إلا التراب .

وعن منير مولى لعنصر بن أبي عياش قال كنت جالساً مع وهب بن منبه فأثاه رجل
فقال إنى صررت بفلان وهو يشتمك، فغضب وقال ما وجد الشيطان رسولا
عيرك، فبرح - من عنده حتى جاءه ذلك الرجل الشاتم فسله على وهب (فرد
عليه - ١٠١) فبده وصالحه وأحسنه إلى جنبه .

(١) من قطع ٣١ وط ما يكفيك من أدنى ما في الدنيا يكفيك - ولعله - قطع من
العارة شيء والعمل الأصل - ٤٤١ : إن كان يغنيك ما يكفيك فإن أدنى ما في الدنيا
يكفيك وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يكفيك - وقد جاء نحو
هذه العبارة في غيره .

و عن إبراهيم بن عمر قال قال ذهب بن منبه إذا ملسك الرجل بما ليس بك فلا تأمنه أن يذمك بما ليس بك .

و عن جعفر بن برقان عن ذهب بن منبه قال الإيمان قائد والعمل سائق والنفس ينهاسون ، فإذا قاد القائد ولم يسق السائق لم يغن ذلك شيئاً ، وإذا ساق السائق ولم يقد القائد لم يغن ذلك شيئاً ، وإذا قاد القائد وساق السائق اتبعته النفس طوعاً وكرها وطاب العمل .

أسند ذهب بن منبه عن جابر بن عبد الله والعمان بن بشير وابن عباس .
وقد روى عن معاذ بن جبل و أبي هريرة في آخرين ، و روى عن خلق كثير من كبار التابعين كطاوس ، و روى عنه من التابعين جماعة منهم عمرو بن دينار وأبان ابن أبي عياش وموسى بن عقبة في آخرين .

قال الواقدي مات ذهب بن منبه بصنعا سنة عشر ومائة وقيل سنة أربع عشرة .

المغيرة بن حكيم الصنعاني

من الأبناء رحمهم الله

عن عبد الله بن إبراهيم قال أخبرني أبي قال سافر المغيرة بن حكيم إلى مكة أكثر من خمسين سمرًا حافياً محرماً صائماً لا يترك صلاة السحر في سفره ، إذا كان السحر نزل فصلي ويمضي أصحابه ، فإذا صلى الصبح لحق متى ما لحق .

وعن إبراهيم بن عمر قال كان جزء المغيرة بن حكيم في يومه وليلته القرآن كله ، يقرأ في صلاة الصبح من النقرة إلى هود ، و يقرأ قبل الروال إلى أن يصل العصر من هود إلى الحج ثم يختم .

سمع المغيرة بن حكيم من ابن عمر وأبي هريرة وعمرها .

الحكيم بن أبان العدني أبو عيسى

عن إسماعيل بن الضيف قال سمعت مشيخة يقولون كان الحكيم بن أبان سيد أهل

(١) صف - عشرين - كذا .

اليمين، وكان يصل الليل، فإذا غلغله النوم أتى نفسه في البحر وقال أسبح لله عز وجل مع الحيتان .

سمع الحكمة من عكرمة وغيره ، وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة - رحمه الله .

ضرغام بن وائل الحضرمي

عن الطلحي قال كان رجل بأرض اليمن يقال له ضرغام بن وائل الحضرمي وكان راهد قومه ، فقال لغلغله ذات يوم لشدد كتافي وعفر خدي بالثرى ، ففعل فقال مليكي ! إذا لرحين إليك ولا براءة لي من دنب ولا عذر لي فأعترد ولا لي قوة فأنتصر أنت أنت لي فتعبدني . قال ومات فسموا قاتلا يقول استكان العبد لمولاه فقله .

ذكر المصطفين من عباد اليمن

المجهولين الاسماء

عابد

(عن علي بن زيد - ١) قال قال طاوس يبا أنا بمكة بحث إلى الحاج فأحسني إلى حبه وانكأني علي وساده إذ سمع مليبا يلبى حول البيت راعا صوته بالتلبية ، فقال علي بالرحن أفا تي به فقال عن الرجل ؟ فقال من المسلمين ، قال ليس عن الإسلام سألت . قال نعم سألت ؟ قال سألتك عن البلد ، قال من أهل اليمن ، قال كيف تركت عهد بن يوسف ؟ يريد أحاه . قال تركته عطيا جسيا لباسا ركانا نواجيا ولا جاء ، قال ليس عن هذا سألتك ، قال نعم سألت ؟ قال سألتك عن سيرته ، فقال تركته طلوما عشوما مطيما للعخلق عاميا للخالف ؛ فقال له الحاج ما حملك أن تتكلم بهذا الكلام وأنت تعلم مكانه مني ؟ قال الرجل أترأه بمكانه منك أعز مني بمكاني من الله عز وجل وأنا واعد بيتي ومصديق نبيه وقاصي دينه ؛ قال فسكت الحاج فما أجاز جوابا وقام الرجل من غير أن يؤذن له فنصرف . قال طاوس وقت ؟ في أثره وقلت الرجل حكيم ، (١) من قط (٢١) قط - فقصت .

فأتى البيت فتعلق بأستاره ثم قال اللهم بك أعوذ وبك ألوذ، اللهم اجعل لي في الهمم إلى جودك والرضا بضعائك مندوحة عن منح الباخلين ونهي عما في أيدي المستأثرين ، اللهم مرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة ، ثم ذهب في الناس فرأيه عشية عرفة وهو يقول اللهم إن كنت لم تقبل حجى ونسبى ونسبى فلا تحرمنى الأحر على مصيبتى بتركك القبول منى ، ثم ذهب في الناس فرأيه عداة جمع يقول واسوأناه والله منك وإن عفوت ، يردد ذلك .

عابد آخر

(موسى بن علي الانهمي قال - ١) قال ذوالنون وصف لي رجل باليمن قد برز على الخائفين ومما على المحتادين وذكر لي باللب والحكمة، نخرجت حاجا ، فلما قضيت نسكى مضيت إليه لأسمع من كلامه وأنتفع بموعظته أنا ، وناس كانوا معي يطلبون منه مثل ما أطلب ، وكان معنا شباب عليه سياء الصالحين ومنظر الخائفين ، كان مصفار الوجه من غير مرض ، أحمر العينين من غير حمى ، نحل الجسم من غير سقم ، يحب الطلوة و يأنس بالوحدة ، تراه أبدا كأنه قريب العهد بالمصيبة ، نخرج إليها بقلنا إليه ، فبدأ الشاب بالسلام عليه وصالحه ، فأبدى الشيخ له البشرى مرحيبا ، ثم سلمنا عليه ، فقال الشاب إن الله بيمه وفضله قد جعلك طيبا لسقام القلب معالجاً لأوجاع الذنوب ، وبني حرج تقل وداء قد استكمل ، فان رأيت أن تلطف لي بعض مرهمك وتعالجني (برفقك - ١) ا فقال له الشيخ سل ما بدالك فأتى ، فقال له الشاب يرحمك الله ! ما علامة الخوف من الله تعالى؟ قال إن يؤلمه كل خوف غير خوفه ، قال متى يتبين للعبد خوفه من الله تعالى؟ قال إذا أزل نفسه من الدنيا مروة السقيم هو يحتذى من أكل الطعام غفلة السقام ويصير على مضغ كل دواء مخافة طول الضنى ، فساح الفقى صبيحة ثم بهى لها ساعة ، ثم قل رحمتك الله ما علامة المحب لله تعالى؟ فقال له حبيبي إن درجة الحب درجة روية ، قال وأنا أحب أن تصعبها لي ، قال فإن المحبين لله تعالى تنقى لهم عن قلوبهم قاصره ، ابنور القلوب عن حلال الله فصارت أبادهم دياوية وأرواحهم حبيبة وعقولهم سماوية تمرح من صفوف (١) من قط .

سوييتا

عن أبي هشام - رجل من قريش من بني عامر - قال قدمت علينا امرأة من أهل اليمن يقال لها سوية فزلت في بعض رباعا فكنت أسمع لها من الليل نحيبا وشهيقا، فقلت للجارية ا اشرفي على هذه المرأة فانظري ما تصنع؟ فأشرفت فإذا هي قائمة مستقبلت القبلة رافعة رأسها إلى السماء، فقلت ما تصنع؟ قالت ما أراها تصنع شيئا غير أنها لا ترد طرفها عن السماء، فقلت اسمعي ما تقول؟ قالت لا أفهم كثيرا من قولها عبر أني اسمعها تقول أراك حلقت سوية من طينة لارية صمرتها بعمتك تغذوها من حال إلى حال، وكل أحواك لها حسنة وكل بلائك عندها جميل وهي مع ذلك متعرضة لسخطك بأتوثب على معاصيك فلتة في أثر فلتة، أترى أنها تظن أنك لا ترى سوء فعلها؟ لي وأنت على كل شيء قدير، ثم صرحت وسقطت. ونزلت بطارية فأحرمتي مسقطتها، فلما أصبحت نظرتا فإذا هي قد ماتت - والسلام .

ومن عابدات اليمن الجاهلات الاسماء

عابدة

عن محمد بن سليمان القرشي قال بينا أنا أسير في طريق اليمن إذا أنا بعد ٦٠ م واقف في الطريق في أدنيه قرطان في كل قرط جوهرة يصبى وجهه من ضوء تلك الجوهرة وهو يحد ربه بأبيات من الشعر، سمعته يقول :

ملك في السماء به انتحاري عرف الله - يدريس له حده

فدفوت منه فسدت عليه ، فقال ما أنا براند عليك حتى تؤذي من حبي ما يجب لي عليك، قلب وما حقاك؟ قال أنا غلام على مذهب إبراهيم الخليل حبلى الله عبيه وسد لا أتعدى ولا أتعشى كل يوم حتى أسير الميل . البيلين في طلب الضيف ، فأحسته إلى ذلك فرحب لي وسرت معه حتى قرنا من حيمة شعر ، فلما قربنا من الخيمة صاح يا أحده ! فأحاته حارية من الخيمة يا لييكاه ! فقال قومي إلى صبيعتنا ، فقامت بطارية حتى أبدأ شكر المولى الذي سبب لنا هذا الضيف ، فقامت فصدت رحمتين شكرا لله

(١) قط - للحادم .

من وجل، فادخلني الخيمة وأجلسني وأخذ الغلام الشفرة وأخذ عناقا ليذبها، فلما جلست في الخيمة نظرت إلى أحسن الناس وجهاً، فكنت أسارتها النظر فقطعت لبعض لحظاتي إليها، فقالت لي مه أما علمت أنه قد نقل إلينا عن صاحب يثرب صلى الله عليه وسلم أن زنا العينين النظر، أما اني ما أردت بهذا ان أوبخك ولكني أردت ان أؤدبك لكي لا تعود إلى مثل هذا؛ فلما كان اليوم بت أنا والغلام خارجا وباتت الجارية في الخيمة وكنت أسمع دوى القرآن الليل كله بأحسن صوت يكون وأرقه، فلما ان أصبحت قلت للغلام صوت من كان ذلك؟ فقال تلك أختي عمي الليل كله إلى الصباح، قلت يا غلام! أنت أحي بهذا العمل من أختك، أنت رجل وحي امرأة، قال فتبس وقال لي ويحك يا فتى أما علمت أنه موفق ومغذول .

انتهى ذكر أهل اليمن

ذكر المصطفين من أهل بغداد

نزل بغداد خلق كثير من العلماء والزهاد والأولياء والعباد، وإنما تنتخب منهم من يدخل في شرط كتابنا هذا ونذكرهم على طبقاتهم والله الموفق .

أبو هاشم الزاهد

قال أبو نعيم الحافظ أبو هاشم من قدماء زهاد بغداد ومن أقران أبي عبد الله البرائي، وبلغني أن سميان الثوري جلس إليه وقال ما زلت أرائي وأقا لا أشعر حتى جالست أبا هاشم، فأخذت منه ترك الرأء .

(محمد بن حسين قال حدثني بعض أصحابنا قال - ٢) قال أبو هاشم الزاهد إن الله عز وجل وسم الدنيا بالوحشة ليكون أنس المرئدين به دونها وليقبل الطيعون له بالأعراس منها وأهل المعرفة بالله فيها مستوحشون وإلى الأخرة مشتاقون .

وعن حكيم بن حمزة قال نظر أبو هاشم إلى شريك القاضي يخرج من دار يحيى بن خالد، فمكى وقال أعود بالله من علم لا ينفع .

(١) قط - عني بن آدم قال سمعت أبا نعيم الحافظ يقول (٢) من قط .

وعن محمد بن الحسين قال قال أبو هاشم الزاهد أخذ المرء نفسه بحسن الأدب تأديب نفسه - رحمه الله .

أسود بن سالم

أبو محمد العابد، كان صالحاً ودعياً، وكان بينه وبين معروف الكرخي مواخاة ومودة .

عن علي بن محمد بن إبراهيم الصمار قال حضرت أسود بن سالم أيقظت قلت :

أمامي موقف قدام ربي يسألني وينكشف الغطاء

وحسي إن أمر على صراط كعد السيف أسفه لفضاه

قال فصرخ أسود صرخة ولم يزل مغشياً عليه حتى أصبح .

وعن أحمد بن الحكم الصاعاني قال جاء رجل إلى ابن حميد فقال إنني اعتنت أسود بن

سالم فأثيت في منامي ، فقيل لي تغتاب ولياً من أولياء الله ، أو ركك حائطاً ثم قال

له سر السار .

وعن محمد بن إبراهيم السامح قال قال أسود بن سالم ركعتان أصليهما أحب إلي من

الجمعة بما فيها ، فقيل له هذا خطأ ، فقال دعونا من كلامكم رأيت الجنة رضا نفسي

وركعتين أصليهما رضا ربي ، ورضا ربي أحب إلي من رضا نفسي .

أسند أسود عن حماد بن زيد وسفيان بن عيينة وإسماعيل بن علية في آخره ؛ وتوفي

في سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة ومائتين .

منصور بن عمار بن كثير

أبو السري الواعظ

أصله من نخراسان - قال أبو عبد الرحمن السلمي هو من أهل مرو ، وقيل هو من

أهل بوشنج ، وقيل من البصرة ، سكن بغداد .

عن أبي سعيد بن يونس قال كان منصور بن عمار في قصصه و كلامه شيئاً يخيبها

لم يقص على الناس مثله .

وعن سلم بن منصور قال رأيت أبي في المنام ، فقلت ما فعل الله بك ؟ قال إن الرب

(١) قط - أهله (٢) قط - إبراهيم بن محمد (٣) قط - ما فعل بك ربك .

قرفني وأداني وقال لي يا شيخ السوء قد روي لم تغفرت لك؟ قلت لا يا إلهي، قال
إليك جلست للناس يوما مجلسا يبكيهم فيكي فيه ا عبد من عبادي لم يبك من خشيتي
قط، فغفرت له ووهبت أهل المجلس كلهم له، ووهبتك فيمن وهبت له .
وعن أبي الحسن السعداني قال رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله
بك؟ قال وقتت بين يديه فقال لي أنت الذي كنت ترعد الناس في الدنيا وترعب
مبها؟ قلت قد كان داك ولكن ما اتخذت مجلسا إلا وبدأت بالثناء عليك وثبيت
بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وتلثت بالنصيحة لعبادك، فقال صدق ضعوا له
كرميا في سمانى فيمجدنى في سمانى بين ملائكتى كما مجدنى في أرضى بين عبادى .
أسند منصور عن معروف أبي الخطاب صاحب وائلة بن الأسقع وروى عن
الهيث وابن لهيعة في آخره، وتوفى ببغداد .

ولد الرشيد المعروف بالسبتي

ويقال اسمه أحمد رضى الله عنه . عن عبد الله بن العرج قال خرجت يوما أطلب
رحلا يرم لي شيئا في الدار، فذهبت فأشير لي إلى رحل حسن الوجه بين يديه
سرو ريبيل، فقلت تعمل لي؟ قال نعم بدرهم ودانق، فقلت قم! فقام فعمل لي عملا
بدرهم ودانق (ودرهم ودانق ودرهم ودانق-٢)، قال ثم أتيت يوما آخر فسألت
عنه، فقيل لي ذلك رحل لا يرى في الجمعة إلا يوما واحدا يوما كذا؛ قال بلحقت ذلك
اليوم فقلت تعمل لي؟ قال مم بدرهم ودانق، فقلت أنا بدرهم، فقال بدرهم ودانق،
فقلت قم! ولم يكن لي الدانق ولكن أحببت أن استعلم ما عنده، فلما كان المساء
وزنت درهم، فقال لي ١٠ هذا؟ قلت درهم، قال ألم أقل لك درهم ودانق أف لقد
أمسدت على، فقلت وأنا ألم أقل لك بدرهم، فقال لست آخذ منه شيئا، قال هورنت
درهما (و دانقا -٢)، فقلت حدا فإني أن يأخذه وقال سبحان الله أقول لا آخذه،
وتلح على فإني أد يأخذه ومضى؛ قال فأقبل على أهل وقال فعل الله بك ما أردت
إلى رجل عمل لك عملا بدرهم ان أمسدت عليه، قال بلحقت يوما أسأل عنه فقيل لي
(١) قط - ويهم (٢) ليس في قط .

مريض ، فاستدلت على بيته فأتيته فاستأذنت عليه ، فدخلت وهو مطون وليس في بيته شيء إلا ذلك البر والزبل ، فسلمت عليه وقلت له لي إليك حاجة وتعرف فضل ادجال السرور على المؤمن أحب أن تجيء إلى بيتي امريضك ؟ قال وتجب ذلك ؟ قلت نعم ، قال بشرائط ثلاث ، قلت نعم ، قال لا تعرض على طعاما حتى أسألك ، وإذا أنا مت أن تدفني في كسائي وحتى هذه . قلت نعم . قال والثالثة أشد منها وهي شديدة ، قلت وإن كان ، قال فحملته إلى منزلي عند الظهر ، فلما أصبحت من الغد اداني يا عبد الله فقلت ما سألتك ؟ قال قد احتضرت اتضح صرة على كم حقي ، قال فتحتها ودا فيها حاتم عليه نص أحر ، فقال إذا أنا مت ودفنتي فخذ هذا الخاتم ثم ادفعه إلى هارون أمير المؤمنين وقل له يقول لك صاحب عدا الخاتم ويحك ! لا تموت على سكرتك هذه فانك إن مت على سكرتك هذه بدمت . فلما دنته سألت عن يوم خروج هارون أمير المؤمنين وكتبت قصة ومرضت له ، قال فدفعها إليه وأوديت أدي شديدا ، فلما دخل قصره وقرأ القصة ، قال على صاحب هذه القصة . قال فدخلت عليه وهو مغضب ، قال تتعرضون لنا وتفعلون ؟ فلما رأيت غضبه أنرحمت الخاتم ، فنه ، نظر إلى الخاتم قال من أين لك هذا الخاتم ؟ قلت دفعه إلى رجل طيان ، فقال لي ضيق طيان ! وقربني منه فقلت يا أمير المؤمنين ! انه أوصاني بوصية . قال لي ويحك من ! فقلت يا أمير المؤمنين ! انه أوصاني إذا أوصلت إلك هذا الخاتم فقل له بقرتك صاحب هذا الخاتم السلام ويقول لك ويحك لا تموتن على سكرتك هذه فانك إن مت على سكرتك هذه بدمت ، فقام على رجليه قائما وصرب بنفسه على الساط وحسن بقلب عليه ويقول يا بني ! بصحت أمك ، فقلت في نفسي كأنه انه ، ثم جلس وحاؤا بالماء فمسحه اوجهه ، وقال لي كيف عرفته ؟ فقصت عليه قصته ، قال فسكى وهل هذا أول مولود وادني ، وكان أبي المهدي ذكر لي ربيدة أن يزوحني معصرت هذه المرأة ، فوعدت في قايي وكانت حسنة ، فزوحت بها سرا من أبي فأودتها هذا المولود وأحدرتها إلى البصرة وأعطتها هذا الخاتم وأشياء ، وقلت اكنمي نفسك فادا لك أني قد عدت للحلافة فأتيني فلما عدت للحلافة سألت عنها فذكر لي أنها ما ا ولم أعلم أنه باق . فأر دنته ؟

قلت يا أمير المؤمنين! دفنته في مقابر عبد الله بن مالك، قال لي إليك حاجة إذا كان بعد المغرب فقف لي بالباب حتى أخرج إليك فأخرج متنكرا إلى قبره، فوقفت له فخرج متنكرا وانخدم حوله ووضع يده بيدي وصاح بالخدم فتفتحوا، وجهت به إلى قبره، فما زال ليثته يسكن إلى أن أصبح ويدير رأسه وجليته على قبره، يقول يا بني! لقد نصحت أمك! قال ففعلت أنكى لبيكاته رحمة مني له، ثم سمع كلاما فقال كأنى أسمع كلام أماس، قلت أحل أصبحت يا أمير المؤمنين قد طلع العجر، فقال لي قد أمرت لك بمشرة آلاف درهم، واكتب عيالك مع عيالي مع من تهتم به، فإن لك على حقا دفنك ولدى، وإن أنا مت أوصيت من يلي عسدي أن يحرق عليك ما بقي لك عقب، ثم أحد بيدي حتى إذا بلغ قريبا من القصر ويده بيدي إذا انخدم، فلما صاروا إلى القصر قل لي انظر ما وصيتك به، إذا طلعت الشمس قف لي حتى أنظر إليك وأدعو بك فتعدتني حديثه، قلت إن شاء الله - فلم أعد إليه -

قلت وقد رويت لنا قصته من طريق آخر وفيها نوع مخالفة لهذه :

عن أبي بكر ٢ من أبي الطيب قال تلقنا عبيد الله بن العرج العابد قال احتجت إلى صانع يصنع لي شيئا من أمر الزورجاريين، فأتيت السوق ففعلت أرمق الصاع، فأداني أو نحرهم شاب مصعريين يديه ريبيل كبير ومر، وعليه جبة صوف ومزور صوف، فقلت له تعمل؟ قال نعم. قلت بك؟ قال ندرهم وداق، قلت له قم حتى تمس. قال على شريطة، قلت ما هي؟ قال إذا كان وقت الظهر وأذن المؤذن حرحت وتطهرت وصليت في المسجد جماعة ثم رجعت، فإذا كان وقت العصر وكذلك، قلت له. فقام معي بهنما المنزل فوافقتني على ما يقوله من موضع إلى موضع، مشد وسطه وحمل يعمل ولا يكلمني شيء حتى إذا أذن مؤذن الظهر ٣ قال يا عبد الله! قد أذن المؤذن. قلت سألك، فخرج فصلى فلما رجع عمل أيضا عملا حيدا إلى العصر فلما أذن المؤذن قال يا عبد الله! قد أذن المؤذن، قلت سألك، فخرج فصلى ثم رجع فلم

(١) وث - ابن (٢) قد - محمد بن الحسين الأجرى بمكة قال سمعت أبا بكر (٣) قط - المؤذن للظهر.

يرل يعمل إلى آخر النهار، فوزنت له أجرة وانصرف، فلما كان بعد أيام احتجت إلى عمل، فقالت لي زوجي اطلب لنا ذلك الصالح؟ الشاب فانه قد نصحنا في عملنا، بلحقت السوق فلم أراه فسألت عنه، فقالوا تسأل عن ذلك المصفر المشوم الذي لا تراه؟ إلا من سبت إلى سبت لا يجلس إلا وحده في آخر الناس، فانصرفت، فلما كان يوم السبت أتيت السوق بمصادفته فقلت تعمل؟ فقال قد عرفت الأجرة والشرط؟ قلت استخرا الله تعالى، فقام فعمل على النحو الذي كان عمل، قال فلما وزنت له الأجرة زدته فأبى أن يأخذ الريادة، فألحقت عليه فضجرت وتركني ومضى، فسميت ذلك فاتمته وداريته حتى أحد أجرته فقط، فلما كان بعد مدة احتجتنا أيضا إليه فمضيت في يوم السبت فلم أصادفه فسألت عنه، فقيل لي هو عليل، وقال لي من كان يغير أمره إنما كان يجهل إلى السوق من سبت إلى سبت يعمل بدمهم ودايق يتقوت كل يوم دافقا وقد مرص، سألت عن مرله فأتيته وهو في بيت بخور، فقلت لما هذا الشاب الروحاري، فقالت هو عليل منذ أيام، فدخلت عليه فوجدته لما به وتمت رأسه لمة، سلمت عليه وقلت لك حاجة؟ قال نعم إن قبلت، قلت أقبل إن شاء الله تعالى، قال إذا أنا مت فبع هذا المروا غسل حتى هذه الصوف وهذا الثور وكفني هما، وافتح حبيب الحبة فان فيها خاتما فخذ ثم انظر يوم يركب هارون الرشيد الخليفة فقف له في موضع يراك، فكلبه وأره الخاتم فانه سيدعو بك فسل إليه الخاتم ولا يكن هذا إلا بعد دفني، قلت نعم، فلما مات صلت ما أمرني ثم نظرت اليوم الذي يركب فيه الرشيد، فجلست له على الطريق فلما مر ناديت يا أمير المؤمنين! لك عدي وديعة، ولوحت بالخاتم فأمرني فأحدثت وحملت حتى دخل إلى داره ثم دعا بي ونحى جميع من عنده، وقال من أنت؟ فقلت عبد الله بن الفرج، فقال هذا الخاتم من أين لك؟ فحدثته قصة الشاب، فجعل يبكي حتى رحمته، فلما أنس إلى عقلت يا أمير المؤمنين من هو منك؟ قال ابني، قلت كيف سار إلى هذه الحال؟ قال ولدي قبل أن ابتلي بالخلافة فنشأ نشوا حسا و تعلم القرآن والعلم، فلما وليت الخلافة

(١) قط - احتجا (٢) قط - الصانع (٣) قط - لا تراه (٤) قط - اتست إليه .

تركني ولم ينل من دنياي شيئا ، فدعيت إلى أمه هذا الخاتم وهو ياتوت ويساوي مالا كثيرا ، فدعته إليها وقلت لها تلخمين هذا إليه وكان برا بأمه وتساليه أن يكون معه فلعله أن يحتاج إليه يوما من الأيام فينتفع به ، وتوفيت أمه فما عرفت له خبرا إلا ما أخبرني به أمت ، ثم قال لي إذا كان الليل فأنرج معي إلى قبره ، فلما كان الليل نرج وحده معي يمشي حتى أتينا قبره ، فجلس إليه مكي بكاء شديدا ، فلما طلع الفجر قمنا مرجع ، فقال لي تعاهدني في الأيام حتى أزور قبره ، فكنت أتعاهده بالليل فيخرج حتى يزور قبره ثم يرجع .

قال عبدة بن الفرج ولم أعلم أنه ابن الرشيد حتى أخبرني الرشيد أنه ابنه أو كما قال ابن أبي الطيب .

قلت - هذا طريق حس ، و الطريق الذي قبله أصبح لأنه متصل و رواته ثقات ، وقد راد القصاص في حديث لستى وابدؤا و أعادوا ذكر هذا الرجل ا كان من ربيدة و أنه نرج يتصيد فوعظه صالح المري فوقع من مرسه - في أشياء كلها محال فاقصرنا على ما صح واهه الموفق .

عبد الله بن مرزوق أبو عجل

وعنه أبو عبد الرحمن السلمي أنه كان وزير هارون الرشيد فخرج من ذلك وتخل من مائة و ترهد .

عن موسى بن أبي داود قال استأذنت على عبد الله بن مرزوق فدخلت عليه فادا هو قاعد كأن حزن انطلق عليه .

وعن العسلي بن حكيم قال كان عبد الله بن مرزوق كأنه رجل واله كأنه رجل قد فاته شيء ، وكانت له شعرات ٢ طوال عبد صدغيه فكان إذا ذكر ورق نهما أو مدهما فقلص دمه .

وعن سلامة ومجي عبد الله بن مرزوق قال قال عبد الله بن مرزوق في مرضه

(١) قط - ودكروا ان هذا الرجل (٢) قط - شعيرات .

يا سلامة! ان لي إليك حاجة، قال قلت ما هي؟ قال تجلني فتطرحني على تلك المذبة لعل أموت عليها فيرى مكاني فيرحمني - رحمه الله .

عبد الله بن الفرج

أبو محمد القنطري، كان متعبدا وكان بشر بن الحارث يوده ويؤذره، وقد حكي عن هج الموصلي وغيره حكايات .

عن إبراهيم بن سهل قال قال عبد الله بن الفرج سلوا الله عفوا جميلا، قال قلنا يا أبا عبد! أي شيء العفو الجميل؟ قال ان يأمر بك من الموقف إلى الجنة يعني لا يمتشك .
وعن صاعد قال لما مات عبد الله بن الفرج حضرت حنارته ، فلما واريته رأيته في الليل في النوم جالسا على شعير قبره معه صحيفة يسطر فيها ، فقلت له ما فعل الله بك؟ قال غفر لي ولكل من شيع حيازتي، قال قلت أنا كنت معهم، قال هو ذا اسمك في الصحيفة - والسلام .

معروف بن الفيرزان الكرخي

يكنى أبا محفوظ وهو منسوب إلى كرخ ببغداد .

عن أبي صالح^٢ عبد الله بن صالح قال كان أبو محفوظ معروف قد تاده الله عز وجل بالاحتناء في حال الصبا، يذكر أن أخاه عيسى قال كنت أنا وأخي معروف في الكتاب وكنا بصاري، وكان المعلم يعلم الصبيان أب وابن، فيصبح أني معروف أحد أحد، فيضربه المعلم على ذلك ضربا شديدا، حتى ضربه يوما ضربا عظيما يهرب على وجهه، فكانت أمي تبكي وتقول لئن رد الله على ابني معروف لأتبعنه على أي دين كان، فقدم عليها معروف بعد سنين كثيرة، فقالت له يا بني على أي دين أنت؟ قال

(١) على حاشية صف - يروي انه كانت من دعائه - اللهم لا تجعلنا أبناء الناس مغرورين ولا بالستر منك مفتونين احعلنا ممن يؤمن بقلائك ورضى بقضائك ويقنع بعطائك ونخشاك حق خشيتك، اللهم اوف طنون المسلمين فينا ووفنا لوفاء طونهم واحعلنا خيرا مما يظنون ولا تؤاخذنا بما يقولون أنت تعلم وهم لا يعلمون (٢) قط - ابو صالح .

على دين الاسلام ، قالت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،
فأسلمت أمي وأسلمنا كلها .

وعن ابن أخت معروف قال قلت لخالي معروف يا خال ! أراك تجيب كل من
دعاك ، قال يا بني ! إنما خالك ضيف ينزل حيث ينزل .

وعن السري بن سعيان الأنصاري قال ألقام معروف الصلاة ثم قال لمحمد بن أبي
توبة تقدم فصل بنا . وذلك أن معروفا كان لا يؤم وإنما يؤذن ويقم ويقدم غيره .
قال محمد بن أبي توبة إنك صليت بكم هذه الصلاة لم أصل بكم صلاة أخرى ، قال
معروف وأنت محدث نفسك أن تصلي صلاة أخرى بعد ما لله من طول الأمل
طول الأمل يجمع حير العمل .

قال محمد بن منصور الطوسي ٢ كما عند معروف الكرني وحاءت امرأة سائلة
فلالت أعطوني شيئا اطرحه فاني صائمة ، فدعاها معروف وقال لها يا أختي سراقه
اهتيتيه وتأملين أن تعيشي إلى الليل .

وعن يحيى بن حمير قال رأيت معروفا الكرني يؤذن ، فلما قال أشهد أن لا إله
إلا الله رأيت شعر لحيته ومدعيه قائما كأنه ررع .

وعن عيسى أني معروف قال دخل رجل على معروف في مرضه الذي مات فيه
فقال يا أبا محفوظ ! أخبرني عن صومك ، قال كان عيسى عليه السلام يصوم كذا ،
قال أخرى عن صومك (قال كان داود عليه السلام يصوم كذا ، قال أخبرني عن
صومك - ٣) قال كان لبي صلى الله عليه وسلم يصوم كذا ، قال أخبرني عن
صومك ، قال أما أنا فكنت أصبح دهرى كله صائما ، فان دعيت إلى الطعام أكلت
، لم أقل اني صائم .

وعن أحمد بن عبد الله بن ميمون قال كان معروف الكرني يضرب نفسه ويقول
يا الله كم تكفين أخطي وتخلصي .

وعن عمرو بن موسى قال سمعت معروفا يقول وعنده رجل يذكر رجلا

١١١ قط - يوسف (١٢) قط - محمد بن موسى الحلواني قال سمعت محمد بن منصور
الطوسي يقول (١٠) ، قط (٤) قط - عمر .

بجعل يفتابه ، بجعل معروف يقول له اذكر القطن إذا وضعوه على عينيك اذكر القطن إذا وضعوه على عينيك .

وقال سري سألت معروفا عن الطائمين لله بأى شيء قدروا على الطاعة لله عز وجل ؟ قال بخروج الدنيا من قلوبهم و لو كانت في قلوبهم ما صحت لهم مجدة .

وعن القاسم بن نصر قال جاء قوم إلى معروف فأطأوا عنده الجلود ، فقال أما تريدون أن تقوموا وملك الشمس ليس يعتر عن سوتة .

وعن محمد بن حماد بن المبارك قال قال رجل لمعروف أوصني قال توكل على الله حتى يكون جليسك وأنيسك و وضع شكواك ، و أكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره ، و اعلم أن الشفاء لما نزل بك كتابه وأن الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يعطونك ولا يمسونك .

وعن القاسم بن محمد البغدادي قال كنت حار معروف الكرني سمعته ليلة في السحر ينوح ويكي ويشد :

أى شيء تريد منى الدنوب شغفت في فليس عني تقيب
ما يضر الدنوب لو اعتقتني رحمة لي فقد علاي المشيب

وعن إبراهيم الأطروسي قال كان معروف الكرني قاعدا على دحلة يندد إذ مر بنا أحداث في رورق يضربون الملامى ويشربون ، فقال له أصحابه أما ترى أن هؤلاء في هد الماء يعصون الله ادع عليهم ، فرفع يده إلى السماء وقال : الهى وسيدى ألسناك أن تفرحهم في الجنة كما فرحتهم في الدنيا ، فقال له أصحابه إنما قلنا لك ادع الله عليهم لم نقل لك ادع الله لهم ، فقال إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضرهم بشيء .

أبو بكر بن الريات قال سمعت ابن شدويه يقول ا كنت أحاس معروفا الكرني فاما كان ذات يوم رأيت وجهه قد حلا ، فقلت يا أبا محمود ! بلغني أنك تمشي على الماء ، فقال لي ما مشيت قط على الماء ، ولكن إذا همت بالعبور يجمع لي طرفاها فأخطاها .

(١) صف - قال ابن ساروية كنت .

وعن محمد بن منصور قال مضيت يوماً إلى معروف الكرخي ثم عدت إليه من غد فرأيت في وجهه أثر شجة مهبية أن أسأله عنها وكان عنده رجل أبرأ عليه مني، فقال له كما عندك الدارحة فدزني وحمك هذا الأثر، فقال له معروف خذ فيا تتصع ه، فقال له أسألك بحق الله، فانتفض معروف قال له وما حاجتك إلى هذا، صيت لبارحة إلى بيت الله الحرام ثم صرت إلى زمزم فشربت منها فزلت رحلي مطيح وحمي الماب، فهذا الذي ترى من ذلك.

وعن خبير لصياد وكهك به قال غاب 'بني إلى الأبار فوحدت أمه وحدا شديداً، فأيت معروفه فقلت له يا أبا محفوظ اني قد غاب فوحدت أمه وحدا شديداً، قال ثم شيء؟ قلت تدعوا لله أن يردده عليها، فقال اللهم ان السماء سماؤك والأرض أرضك وما بينهما... فأت به؛ قال حليل فأيت باب السام فاذا ابني قائم مبهر، فقلت يا محمد! فقال يا أ... عت كمت الأبار.

وعن محمد بن صالح قال مر معروف غسل سقاء استقى الماء وهو يقول رحم الله من شرب ه، فشرّب وكان صائماً وقال لعن الله أن يستجيب له.

وعن سري قال ٣ عدا الذي أذ فيه من بركات معروف، انصرفت من صلاة العيد فرأيت مع معروف صيدا سعيا فقلت ه من هذا؟ قال رأيت الصبيان يلعبون وهذا وقت منكسر مسانته لم لا تلعب؟ قال أنا يتيم، قال سري فقلت له فما ترى أنك تعمل ه؟ قال ابي حو فأجمع له نوى يشتري به حورا بفرح ه، فقلت له اعطنيه اعير من ح ه. قال لي أو تعمل؟ فقال نعم، فقال لي حده اعنى الله فلك افسويت الدنيا عندي أو من كدا.

قال مد الله... لالأصاري رأيت معروف الكرخي في المنام كأنه تحت العرش يقول الله عز وجل ملائكتي من هذا؟ فقالت الملائكة أنت أعلم هذا معروف الكرخي وقد سكر من حمك لا يهيق إلا بقلائك.

(١) قط يسمى ه قط... يشرب (٣) قط... احمد بن خلف قال سمعت سرياً يقول.

وقال

وقال أحمد بن الفتح رأيت بشر بن الحارث في منامى وهو قائم في بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها ، فقلت له يا أبا نصر ما فعل الله بك ؟ قال عفرني ورحمني وأاخى الجنة بأسرها ، وقال لي كل من جميع ثمارها ، واشرب من أنهارها ، وتمتع بجميع ما فيها كما كنت محرم بسك الشهوات في دار الدنيا ، فقلت له أين أحوك أحمد بن حنبل ؟ قال هو قائم على باب الجنة يشفع لأهل السنة من يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ، فقلت له فافض معروف الكرسي ؟ فحك أنه ثم قال لي هيات حبات يننا وبينه الحجب ، ان معروف لم يبد الله منه قال إلى حبه ولا خوفا من ناره ، وإنما عنده تنوة إليه فوصه الله إلى الروح الأعلى وروح الحجب منه وبينه ذاك الترياق المقدسي لمجرب ، فمن كانت له إلى الله حاجة فليأت قبره وليدع فإنه يستجاب له - إن شاء الله تعالى .

وعن أبي بكر الرحاج قال قيل لمعروف الكرسي في عنته اوصى فقال إذ موت فتصدتوا قميصي هذا ، فاني أحب أن أخرج من الدنيا عربانا كما دخلت إليها ، أنا . أسد معروف عن بكر بن خنيس وعبد الله بن مهزيب وابن لسالك ، وتوفي سنة مائتين وقبره طاهر ببغداد يتبرك به . وكان إبراهيم الحارثي يقول مر معروف الترياق للمجرب . وإنما اقتصرنا ههنا على اليسر من أخباره لانا قد جمعنا أخباره ومناقبه في كتاب أمر دناه لها ، هي أريد الزيادة من أخباره عليه ذلك الحساب والله الموفق - رحمه الله ورضي الله عنه .

بشر بن الحارث الحافي

يكفي أنا نصر ، ولد في سنة خمسين ومائة .

عن أيوب العطار قال قال لي بشر بن الحارث الحافي حدثتني عن يدو أمرى بينا أنا أمشي رأيت ورطاسا على وجه الأرض به اسم الله تعالى . فترت إلى النهر فغسلته وكنت لأملك من الدنيا إلا درهما به خمسة دونه ، فاشريت بأربعة دوانيق مسكا ، ودنانق ماء ورد ، وحملت أتبع مع الله تعالى أرضه ، ثم رجعت إلى منزلي (١) فظ - مرصه .

قمت ، فأتاني آت في منامي فقال يا بشر ا كما طهيت اسمي لأطهين اسمك وكما طهرت
لأطهرن قلبك .

وعن محمد بن بشار قال سمعت بشر بن الحارث يقول عشت (انا لله - ١) إلى
رمان أن لم أحصل فيه بالجلاء لم يسلم لي ديني .

وعن الحسين ٢ بن محمد انغدادى قال سمعت أبي يقول زرت بشر بن الحارث
فتعدت معه . قال مليا ، فما زادنى على كلمة ما اتقى الله من أحب الشهرة ٣ .
وعن أحمد بن نصر قال ٤ كما تعودنا فدام بشر بن الحارث نفسين قال بفناء
الثالث فقام فدخل .

وعن أحمد بن الفتح قال سمعت بشرا يقول بعث إلى عاصم بن علي بأبي زكريا
الصهر ، فقال يا أبا نصر ! ان أبا الحسن يقرأ عليك السلام ويقول قد اشتد شوقى
إليك حتى لقد كدت أن آتيك من غير ادن فعلت كراهيتك لمجىء الرحال ، فإن
رأيت أن تأذن لي فآتيك لأسألك عليك فلعل الله أن يعنى رؤيتك ٥ قال فقلت له
قد همت رسالة الشيخ فأبلغه السلام وقل له لا تأتني فإن في مجيئك إلى شهرة
على وهلك

وعن أبي حمزة عمر بن موسى قال سمعت بشر بن الحارث يقول لقد شهرتني ربي
في الدنيا فبئس له لا مضعفى في القيامة ، ما أتبع بمثل يطن في طن وأنا على خلافه ،
إنما ينبغي لي أن أكون أكثر ما يطن بي أبى أكره الموت وما يكره الموت
إلا مرهب ، وولا أنى مرهب لاى شئ أكره الموت .

وقال أحمد بن محمد بن الحارث قول عبيدة المؤمن عملة الناس عنه
واحد مكانه عنها .

أبو بكر محمد بن النضر قال سمعت رويقا الدلال يقول سمعت بشر بن الحارث يقول
اللهم ! لا تجعل تحت السر ما تحب وربما ستوت على ما تكره ، قال ثم التفت
() من قط ٢ - أبو العباس السراج قال سمعت الحسين (٣) قط - الشهوة .
(٤) قط - محمد بن محمد بن أحمد بن نصر يقول (٥) قط - الحسين .

إلى فقال يا أنى بادر بادرا فان ساعات الليل والنهار تذهب الأعمار .
وعن محمد بن يوسف الجوهري قال سمعت بشر بن الحارث يقول يوم ماتت أخته
إن العبد إذا قصر في طاعة الله سلبه الله من يؤنسه .

وعن محمد بن قدامة قال لقي بشر بن الحارث رجلا سكران بلجل يقبه ويقول
يا سيدي يا أبا نصر! ولا يدعه بشر عن نفسه ، فلما ولي تفرغرت عيدا بشر وقال
رجل أحب رجلا على خير توهمه لعل المحب قد نجا والمحبوب لا يدري ما حاله .
وقال رجل رأيت بشر بن الحارث وقف على أصحاب الفاكهة بلجل ينظر فقلت
يا أبا نصر! لعلك تشتهي من هذا شيئا؟ قال لا ، ولكن نظرت في هذا إذا كان
يطعم هذا من يعصيه فكيف من يطيعه .

وعن أبي بكر المروذي قال سمعت بعض القطانين يقول اهدي إلى أستاذي رطب
وكان بشر يقيل في دارنا ٢ في الصيف ، فقال له أستاذي يا أبا نصر! هدا من وحه
طيب فان رأيت أن تأكل ، قال بلجل يمسه بيده ثم صرب بيده إلى لحيته وقال
يبني أن استحي من الله ، انى عند الناس تارك لهذا وآكله في السر .

وعنه قال سمعت أبا حمص ابن أخت بشر قال سمعت بشرا يقول ما شبعت منذ
خمسين سنة .

وعنه قال سمعت قراءة بشر الحافي يقول قدم بشر بن الحارث من عادات ليلا
أو قال من سفر وهو متزر بحصير .

عن يحيى بن عثمان قال كان لبشر بن الحارث في كل يوم رغيف .
قال وقال لي بشر كان لي سنور فكنت إذا وضعت طعامي بين يدي جاءت فبينها
في عيني فأكل ورمى لها ، قال فقلت إلبك عنى تأكلين قوتي .

وعن أبي بكر بن عثمان ٣ قال سمعت بشر بن الحارث يقول انى لأشتهي شواء منذ
أربعين سنة ما صفا لي درهمه .

وعن أبي عمران الوردكاني قال تفرق إزار بشر ، فالت له أخته يا أنى قد تفرق
(١) قط - محمد بن عبد الله قال حدثني رجل قال (٢) قط - في دكاننا (٣) قط - عفان .

إزارك وهذا البرد، فلو جئت بقطن حتى اغترل لك، قال مكان يحيى بالأسطارين
والثلاثة، قال فقالت له يا أنى! إن الغزل قد احتجم أملا تسلم إزارك؟ قال فقال لها
هاويه، قل فأنرجه إليه فوزته فأنرج الواحه وحمل يحسب الأساتير، فلما رآها
قد زادت به قال لها كما أسدته نخديه

وعن الحسن بن عمرو بن الجهم قال سمعت أبا نصر التمار يوم مات بشر يقول لولا
أن بشرا قدم مات ما حدثتكم بهذا، أتاني ليلة فقلت يا أبا نصر الحمد لله الذي جاء بك،
جاءنا قطن من نرسان فزنته الابنة وباعته لفلان فأشترت به لنا لحمنا وأشياء على
أن أفطر عليه، فالحمد لله الذي جاء بك؛ فقال يا أبا نصر! لا تكثر على فلوا أكلت عند
أحد من أهل الدنيا أكلت عندك، ثم قال إني لأشتهي البادنجان منذ ثلاثين عاما،
قلت فإن فيها بادنجان، فقال حتى تصفولي حبة البادنجان من أين هي.

وعن إبراهيم بن هاشم قال سمعت بشر بن الحارث يقول إني لأشتهي شواء ورقا ق
منذ خمسين سنة ما صالني درهمه.

(الفتح بن شعرف قال - ١) قال عمر ابن أخت بشر سمعت خالي بشرا يقول لأبي
حوفى وحج وحواصرى تضرب على، فقالت له أمى انذن لي حتى أصلح لك قليل
حسا بكف دقيق عدى احتسأه برم حومك، فقال لها ويحك أخاف أن يقول لي
من أين لك هذا الدقيق فلا أدري أى شيء أقول له، فنكت أمى وبكى معها وبكى
معهم قال عمرو رأت أمى ليلة ما به من شدة الجوع وجعل يتنفس تنفسا ضعيفا،
فقلت له أمى يا أمى! ليت أمك لم تلدنى فقد واقعك تقطع كبدي بما أرى بك، مسمعت
يقول لها وأنا هلئت أمك لم تلدنى وإذ قد ولدتنى لم يدركها تلدى على، قال عمر
وكانت أمى تنسى عليه الليل والنهار.

عند الله حقيق قال قال رجل لشرمالي أراك مغموما؟ قال مالي لا أكون مغموما
وأنا رجل مطهّب.

وعن أبي الحسن أحمد بن محمد الزعفراني قال سمعت أبي يحيى عن بشر أنه قال ربما
رعبت يدي في الدعاء فأردها أو قال فأسستها - أقول إنما يعمل هذا من له عنده وجه.

وعن الفتح بن شعرف قال كنت جالسا عند بشر إذ جاءه رجل فسأله عن مسألة ، فأطرق مليا ، ثم رفع رأسه ثم أطرق ، ثم رفع رأسه فقال اللهم إنك تعلم أنى أخاف أن أتكلم ، اللهم إنك تعلم أنى أخاف أن أسكت ، اللهم إنك تعلم أنى أخاف أن تأخذنى فيما بين السكوت والكلام .

وعن ربيعة أخت بشر بن الحارث قالت دخل بشر على يلة من الياق فوضع إحدى رجليه داخل الدار والأخرى خارج الدار وبقي كذلك يفكر حتى أصبح ، فلما أصبح قلت له فيما دا تفكرت طول الليلة؟ قال تفكرت فى بشر النصرانى وبشر اليهودى وبشر المجوسى ونفسى واسمى بشر ، فقلت ما الذى سبق منك حتى خصك تفكرت فى تفضله على وحمدته على أن جعلنى من خاصته وأبسنى لباس أجبانه .

وعن أحمد بن نصر قال سمعت بشرا يقول يا مازنى ليت لا يكون حظى من الله هذا الذى يقول الناس شر بشر - ورأيت اشعار عنده قد ذهبت من البكاء .

وعن الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث يقول لو علمت أن رضاء أن أشد فى رحلى حجرا ثم أتى نفسى فى البحر لعلت .

وعن عباس بن دهقان قال قلت لبشر بن الحارث أحب أن أخلومك ، قال إذا شئت ، فبكرت يوما فرأيت قد دخل قبة فصلى فيها أربع ركعات لا أحسن أن أصلى مثلها ، سمعته يقول فى سجوده اللهم إنك تعلم فوق عرشك أن الدل أحب إلى من الشرف ، (اللهم إنك تعلم فوق عرشك أن المقر أحب إلى من الفنى - ٣) . اللهم إنك تعلم فوق عرشك أنى لا أؤثر على حيك شيئا ؛ فلما سمعته أحدى الشهيق والبكاء ، فلما سمعنى قال اللهم إنك تعلم أنى أو أعلم أن هذا ههنا لم أتكلم .

وقال أحمد بن حنبل والله ان بين أظهركم رجلا ما هو عندى بدون عامر بن عبد الله يعنى بشر بن الحارث .

وعن أحمد بن عبد الله بن خالد قال سئل أحمد بن حنبل عن مسألة فى الورع ، فقال أنا أستحضر الله لا يحل لى أن أتكلم فى مسألة فى الورع أنا أكل من غلة بغداد ،

(١) فى قط - إعلان النضائرى قال سمعت ربيعة (٢) من قط .

لو كان بشر بن الحارث صلح أن يجيئك عنه فانه كان لا يأكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد يصلح أن يتكلم في الورع .

وعن أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الروزي قال سمعت بشرا يقول إن الجوع يصنف الفؤاد و يورث العلم الدقيق ، وسمعت بشرا يقول طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعده غيب لم يره .

وعن أحمد بن الصلت قال سمعت بشر بن الحارث يقول حادثوا الآمال بقرب الآجال ، وعن أبي بكر الباقلاوى قال سمعت أبي يقول سمعت بشرا بن الحارث ونحن معه يباب حرب وأراد الدخول إلى المقبرة ، فقال الموتى داخل السور أكثر منهم خارج السور .

وعن أحمد بن الصلت قال سمعت بشر بن الحارث يقول ليس من المودة أن تحب ما ينقص حبيك .

وعن عمرو بن موسى بن فيروز قال رأيت بشرا ومعه رجل متقدم إلى بئر يشرب منها ، فغذبه بشرا وقال تشرب من الشر الأنقى ، حتى جاوز ثلاثة آمار ، فقال له ارجل أنا نصر أنا عطشان ، فقال له بشر اسكت فهكدا تدفع الدنيا .

وعن إبراهيم الخريزي قال سمعت بشر بن الحارث يقول بحسبك ان أقواما موتى تحيا لقلوب نذ كرههم وان أقواما أحياء تعمى الأبصار بالنظر إليهم .

وعن عمرو بن موسى الأحول قال سمعت بشرا يقول يكون الرجل مرثيا في حياته مرثيا بعد موته ، (قيل كيف يكون مرثيا بعد موته ؟ قال - ٢) يحب أن يكثر الناس على حدرته .

وعن الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث يقول الصدقة أفضل من الحج والعمرة والجهاد . ثم قال داك يركب ويرجع ، يراه الناس ، وهذا يعطى سرا لا يراه إلا الله عز وجل .

وسمعت بشرا يقول ، أتمسح أن يطلب العالم فيقال هو يباب الأمير .

(١) قط - عمر (٠) يس في قط .

وعن أبي عبد الله الأسدي قال قال لي بشر الحافي يوما :

قطع الليالي مع الأيام في خلق والنوم تحت رواق الهمم والتلق
أخرى وأعدرتني من أن يقال عدا أتى التمسث الغنى من كف مختلق
قالوا فتمت أبدا قلت القنوح عنى ليس الغنى كثرة الأموال والورق
رضيت بالله في عسرى وفي يسرى فلتت أسلك إلا أوضح الطرق

رحل بشر بن الحارث رضي الله عنه في طلب العلم إلى مكة والكوفة والبصرة ،
وسمع من وكيع وعيسى بن يونس وشريك بن عبد الله وأبي معاوية وأبي بكر بن
عياش و حفص بن غياث وإسماعيل بن علية وحماد بن زيد و مالك بن أنس
وأبي يوسف القاضي وابن المبارك وهشيم والمعاني بن عمران والفضيل بن عياض
وأبي نعيم في خلق كثير ، غير أنه لم يصد للرواية ولم يضبط عنه من الحديث إلا اليسير ،
وقد ذكرنا ما وقع لإيما من حديثه وأخباره في كتاب أفرادنا لمناقبه وأخباره
فلذلك اقتصرنا هنا على ما ذكرنا - وتوفي رضي الله عنه عشية الأربعاء لعشرين
من ربيع الأول ، وقيل لعشر خلون من المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين ،
وقد بلغ من العمر نحوًا وسبعين سنة ، وقيل سبعمائة وسبعين .

عن يحيى بن عبد الحميد الحماني قال رأيت أبا نصر الحارث وعلي بن المديني في حيازة
بشر بن الحارث يصبحان هذا والله شرف الدنيا قل شرف الآخرة . وذلك أن
بشرا نحرحت حيازته بعد صلاة الصبح ولم يجعل في القبر إلا في الليل وكان نهارا
صائغا ولم يستقر في القبر إلى العتمة .

وعن الكندي قال رأيت بشرا بن الحارث في اليوم فقلت له ما فعل الله بك ؟ فقال
غفر لي وأعدني في طيارة من لؤلؤة بيضاء ، وقال لي سرى ملكي .

وعن الحسن بن مروان قال رأيت بشرا بن الحارث في المنام فقلت يا أبا نصر ! ما فعل
الله بك ؟ قال غفر لي وغفر لكل من تبع حنازتي ، قال قلت فقيم العمل ؟ قال انفق
الكسرة .

وقال ابن خزيمة لما مات أحمد بن حنبل بت من ليلتي فرأيت في النوم فقلت له

ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي وتوختني وأهسنى تعالين من ذهب وقال لي يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي ؟ قلت فما فعل بشر ؟ قال لي يخ يخ من مثل بشر تركته بين يدي بالليل وبين يديه مائدة من الطعام وبالليل مقبل عليه وهو يقول له كل يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم ينعم - رحمه الله ورضي عنه .

أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني

جاء به من مرو سجلا، فولد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، فأما نسبه (فأخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبا أبو بكر بن ثابت قال أنبا أحمد بن عبد الله الحافظ أنبا أحمد بن حمر بن حمدان قال أنبا - ١) عبد الله بن أحمد ثنا أبي أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن فرار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الميسع بن حنبل بن النبت بن قidar بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام .

وعن أبي بكر المروذي قال قال لي أبو عفيف وذكر أبا عبد الله أحمد بن حنبل فقال كان في الكتاب معا وعو غليم يعرف فضله، وكان الخليفة بالرقعة فيكتب الناس إلى منازلهم، فيبعث أسأؤعم إلى المعلم أمث إيتنا بأحمد بن حنبل ليكتب لهم جواب كجهه فيبعثه، فكان يحيى إيهه مطاطي لرأس فيكتب جواب كتبهم، وربما أملوا عليه الشيء من المنكر فلا يكتبه لهم .

(وعن إدريس بن عبد الكريم قال - ٢) قال حلف حاهني أحمد بن حنبل يستمع حديث أبي عوانة فاحتهدت أن أرفعه فأبى وقال لا أجلس إلا بين يديك أمره أن تتواسع لمن تعلم منه

وعن أبي زرعة ٣ قال كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له ما (١) قط، وفي حرف بدله - فقال (٢) ليس في قط (٣) قط - أبو حصص بن رضاء قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبا زرعة .

يدريك ؟ قال ذاكرته فأخذت عليه الأواب .
 أبو جعفر بن أحمد بن محمد بن سليمان السري قال قيل لأبي زرعة من رأيت من
 المشايخ المحدثين أحفظ ؟ قال أحمد بن حنبل، حوزت كتبه اليوم الذي مات فيه
 فبلغت اثني عشر حملا، وعدل ما كان على طهر كتاب منها حديث فلان ولا في بطنه
 حديث فلان، وكل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه .
 وعن إبراهيم الحربي قال رأيت أحمد بن حنبل كأنه قد جمع له علم الأولين
 والآخريين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء .
 وعن أحمد بن سنان قال ما رأيت يزيد بن هارون لأحد أشد تعظيما منه لأحمد بن
 حنبل، ولا رأيت أكرم أحدا كرامته لأحمد بن حنبل، وكان يقعد إلى جنبه إذا
 حدثنا، وكان يوقره ولا يمازحه، ومرص أحمد فركب إليه معاده .
 قال المصنف رحمه الله قلت كانت محال النجاة بطهر من أحمد رضي الله عنه من
 زمان العبا، وكان حفظه للعلم من ذلك ان زمان غزيرا وعده ٢٤٠ متوفرا، فذلك
 كان مشايخه يعظمونه، فكان إسماعيل بن علية يقدمه وقت الصلاة يصلي بهم، وصحك
 أصحابه يوما فقال أتضحكون وعندي أحمد بن حنبل
 وقال عبد الرزاق ما رأيت أحق ولا أوريح من أحمد بن حنبل .
 وقال وكيع وحفص بن غياث ما قدم الكوفة مثل أحمد بن حنبل .
 وقال أبو الوليد الطيالسي ما بانصر من أحد أحب إلي من أحمد بن حنبل .
 وكان ابن مهدي يقول ما نظرت إليه إلا ذكرت به . عمن الثوري، واقه كاد هذا
 الغلام أن يكون إماما في بطن أمه .
 وقال يحيى بن سعيد ما قدم على مثل أحمد بن حنبل .
 وقال أبو عاصم النبيل وقد ذكر طلاب العلم فقال ما رأينا في قوم مثل أحمد بن حنبل،
 وقد ذكرنا هذه الأطراف وأهملنا في كتاب فضائل الإمام أحمد أساسا نبدأ فكر هنا
 الإعادة ههنا .

وعن أبي بكر اللروذي قال كنت مع أبي عبد الله نحواً من أربعة أشهر بالعسكر لا يبدع قيام الليل وقراءة النهار فما علمت بخطمة ختمها كان يسرد ذلك .
وعن أبي عصمة بن عصام البيهقي قال بت ليلة عند أحمد بن حنبل بغاه بالماء فوضعه، فلما أصبح نظرت في الماء فإذا هو كما كان، فقال سبحان الله رحل يطلب العلم لا يكون له ورد بالليل^١ .

وعن أبي داود السجستاني قال لم يكن أحمد بن حنبل يفض في شيء مما يفض فيه الناس من أمر الدنيا فإذا ذكر العلم تكلم .

وعن أبي عبيد القاسم بن سلام قال جالست أبا يوسف وعهد بن الحسن ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي فما هت أحدنا منهم ما هبت أحمد بن حنبل، ولقد دخلت عليه في السجن لأسلم عليه، فسألني (رحل - ٢) عن مسألة فلم أجبه هيبة له .

وعن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال ما أعلم أني رأيت أحداً أنظف ثوباً ولا أشد تماعداً لنفسه في شاربته وشعر رأسه وشعر يديه ولا أتقى ثوباً وأشده يابضاً من أحمد بن حنبل .

وعن علي بن المديني قال قال لي أحمد بن حنبل إني لأحب أن أصحبك إلى مكة وما يمتنعني من ذلك إلا أني أخاف أن أملك أو تملني، قال فلما ودعته قلت يا أبا عبد الله! توصيني بشيء، قال نعم الزم التقوى قلبك والزم الآخرة أمامك .

وقال أبو داود السجستاني كانت عاتمة أحمد بن حنبل (مجالسة الآخرة لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا، ما رأيت أحمد بن حنبل - ٤) ذكر الدنيا قط .

وعن أحمد بن عتبة قال لما ماتت أم صالح قال أحمد لامرأة عندهم اذهبي إلى فلانة اسمها خمي فأخطبها لي من نفسها، قال فأتتها فأحابتها، فلما رجعت إليه قال كانت أختها تسمع كلاماً قال وكانت بعين واحدة؟ قالت له نعم، قال فأذهبي فأخطبني تلك التي بعين واحدة، فأتتها فأحابتها وهي أم عبد الله، فأقام معها سمعاً ثم قالت له كيف رأيت يابن ع. انزرت شيئاً؟ قال لا إلا أن نعلك هذه تصر .

(١) قط . من الليل (٢) من قط (٣) قط وانصب (٤) سقط من قط (٥) قط - عنبر .

وعن إبراهيم الحربي قال كان أحمد بن حنبل يأتي العرس والخطان والأملك يجيب
و يأكل .

وعن إسحاق بن راهويه قال لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبد الرزاق انقطعت به
التعفة، فأكرى نفسه من بعض الجمالين إلى أن وافى صنعاء، وقد كان أصحابه عرضوا
عليه المواساة فلم يقبل من أحد شيئا .

وعن الرمادي قال سمعت عبد الرزاق وذكر أحمد بن حنبل فدمعت عيناه، قال قدم
وبلغني أن نفقته عدت، فأخذت عشرة دنانير وأتمته خلف الباب وما معي ومعه أحد
وقلت إنه لا يجمع عدنا الدنانير وقد وجدت الساعة عند النساء عشرة دنانير فخذها
فأرجو أن لا تفقها حتى يتهيا عندنا شيء، فتسم وقال لي يا أبا بكر لو قلت شيئا من
الناس قلت منك - ولم يقل .

وعن صالح بن أحمد فقال جاءني حسن فقالت يا مولاي! قد جاء رجل بتلثة ٢
فيها ما كفه يابسة وبهذا الكتاب، قال صالح فممت فقرأت الكتاب فإذا فيه:
يا أبا عبد الله! ابضمت لك بضاعة إلى سمرقند وقع فيها كذا وكذا، ورددتها فوقع
فيها كذا وكذا، وقد بعثت بها إليك وهي أربعة آلاف درهم وما كفه أما لقطتها
من بستاني ودرته عن أبي وأبي عن أبيه، قال بلجمعت الصبيان فلما دخل دخلنا عليه
فمكيت وقلت له يا أبة! أما ترق لي من أكل الركاة ثم كشفت عن رأس الصبية
وبكيت . فقال من أين علمت ؟ دع حتى استخير الله تعالى الليلة؛ قال فلما كان من
الغد قال يا صالح صبي ٢ فاني قد استخرت الله تعالى الليلة معزم لي أن لا آخذها .
وفتح التلثة هرقها على الصبيان ، وكان عنده ثوب عشاري فبعث به إليه وردد
المال . قال صالح فبلغني أن الرجل اتخذ كفا .

وعن علي بن الجهم قال كان له حار فأخرج له ٣ كتابا . فقال أتصرفون هذا الخلط؟
قلنا نعم هذا خط أحمد بن حنبل، كيف كتب لك؟ قال كذا بمكة مقيمين عند سفیان
(١) قط - أبو غالب علي بن أحمد قال حدثني صالح (٢) كذا (٣) قط - كان لما حار
فأخرج إليها .

ابن عيينة فلقنا أحمد بن حنبل أياما لم نره، ثم حفتنا إليه لنسأل عنه، فقال لنا أهل الدار التي هو فيها هوفي ذلك البيت، بلغتنا إليه والباب مردود عليه، وإذا عليه خلاقان قلنا له يا أبا عبد الله ما جرك لم ترك منذ أيام؟ فقال سرقت ثيابي، فقلت له معي دنائير فإن شئت نغد نرضا وإن شئت صصة، فأبى أن يفعل، فقلت نكتب لي بأجرة، قال نعم، فأخرجت ديناراً فأبى أن يأخذه وقال اشتر لي ثوبا واقطعه نصفين - فأوما إلى إنه يأتزر نصف ويرتدي بالنصف الآخر - وقال جئتني بنفسه، ففعلت وجمت بورق فكتب لي وهذا خطه .

وعن صالح بن أحمد بن حنبل قال دخلت على أبي في أيام الواثق والله يعلم في أي حالة نفس، وقد نرج لصلاة العصر وكان له حلد يجلس عليه قد أمت عليه ستون كثيرة حتى قد بلى، فإذا تحته كتاب فيه: بلغني يا أبا عبد الله! ما أتت به من الضيق وما عليك من الدين، وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدي فلان لتقضي بها دينك وتوسع بها على عيالك، وما هي من صدقة ولا ركة إنما هو شيء ورثته من أبي. فقرأت الكتاب ووضعت، فلما دخل قلت له يا أبا عبد الله! ما هذا الكتاب؟ فأجر وجهه وقال رثته منك، ثم قال تذهب بجوابه وكتب إلى الرجل: وصل كتابك إلى ونحن في غاية، فأما الدين فهو لرجل لا يرهقنا، وأما عيالنا فهم بعمدة الله والمحمد لله. فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتاب الرجل، فقال ويحك أو أن أبا عبد الله قل هذا الشيء. ورمى به مثلاً في دحلة كان مأجوراً لأن هذا الرجل لا يعرف له معروف، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك فرد عليه الجواب بمثل ما رد، ولما مضت سنة أو أقل أو أكثر ذكرناها، فقال لو كنا قلناها كانت قد دعت .

وعن محمد بن موسى بن حماد الزبدي قال حمل إلى الحسن بن عبد العزيز الطروى من ممراته من مصر مائة ألف دينار، فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس في كل كيس ألف دينار، فقال يا أبا عبد الله! هذه مبرات حلال نغدها فاستعن بها على

(١١) كذا، و اعلاه - ببقية (٥) قط - البربري .

حائلك ، فقال لا حاجة لي فيها أنا في كفاية ، فردها ولم يقبل منها شيئا .
وعن السري بن عهد خال ولد صالح قال جاء أحمد بن صالح يرضي أنا عبد الله يوما
وقد بل أبو عبد الله نرة فألقاها على رأسه ، فقال له أحمد بن صالح يا حدى أنت محوم ،
قال أبو عبد الله وأنا لي بالمى .

وعن رحيلة ١ قال كنت على باب أحمد بن حنبل و الباب مجاف و أم ولده تكلبه
وتقول له ٢ أنا معك في ضيق منزل بيت صالح يأكلون ويفعلون . وهو يقول قولى
خيرا وخرج الصبي معه فبكي ، فقال له أى شىء تريد ؟ قال زبيب ، فل اذهب لخذ
من البقال حية .

وعن أبي نكر المروزى قال سمعت أنا عبد الله يقول إنما هو طعام دون طعام وئاس
دون ئاس وإنما أيام قلائل ، وقال سمعت أنا عبد الله يقول أسراى إلى يوم
أصبح وليس عندى شىء .

وعن صالح بن أحمد قال ربما رأيت أى يأخذ الكسر فينقص الثمار عنها ثم يصرها
في قصعة ثم يصب عليها ماء حتى تنتل ثم تأكلها بالملح ، وما رأيت قط اشترى رمانا
ولا سرحلا ولا شيئا من الفاكهة إلا أن تكون تشتري طبخة فياكلها محبز أو عيب
أو تمرا ، فأما غير ذلك فما رأيت قط اشتراه ، وربما حازه فيجعل في نظارة عذسا وشمعا
ومرات شهريص فيحصص الصبيان بقصعة فيصوت بعضهم دونه إبهم مصحكون
ولا يأكلون ، وكان كثير مما يأتدم بالخل ، وكان يشتري له شحم بدهم مكان يأكل
منه شهرا ، فلما قد من عبد المتوكل اد من العدم وحمل لا أكل الدهم فتوهمت
أنه كان جعل على نفسه أن سلم أن فعل ذلك

وعن النيسابورى ٣ صاحب إسحاق بن إبراهيم قال لي الأمر إذا جاء أقطاره أربه ،
قل بهاؤا رعيمن حز وخياره فأر به الأمر ، فقال هذا لاشيئا إذا كان هذا نفعه .
وعن الحسن ٤ بن خلف الصائغ قال جاءني المروزى في عمة أبي عبد الله قال :
(١) قط - ابن حنبل (٢) قط - نفس (٣) قط - أنه نكران . وروى قال لي النيسابورى .
(٤) قط - محمد بن داود قال ، كتب إلى الحسن .

أبو عبد الله عليل، قد هبت بالمتطبيب فدخلنا عليه، قال ما حالك؟ قال احتجمت أمس، قال وما أكلت؟ قال خبزا وكاعنا، قال يا أبا عبد الله! تحجم (وتأكل خبزا وكاعنا؟ قال فما أكل؟

وعن محمد بن الحسن بن هارون - ١) قال رأيت أبا عبد الله إذا مشى في الطريق يكره أن يتبعه أحد.

وقال المروزي ٢ سمعت أبا عبد الله يقول الخوف يمعي من أكل الطعام والشراب فما اشتبه، قال المروزي وقال ٣ أو عبد الله في مرضه دما، فأريته عبد الرحمن المتطبيب، فقال هذا رحل قد قتب الغم والحزن ٤ كده.

٥ عن إبراهيم بن شماس قال كنت أعرف أحمد بن حنبل وهو علام يحيي الليل. وعن المروزي قال سمعت أبا عبد الله يقول وقد وجدت البرد في أطرافي ما أراه إلا من دماني أكل الخلل والملح.

وعن فوران ٥ قال كما عند أحمد بن حنبل قل أن يموت بليتين وكان ثم غلام أسود لأبي يوسف يعني صه اشتراه من هذا المال مذهب يروح أحمد فيها. وعن سليمان بن داود الشاذكوني أن أحمد رهن سطلا عند قاضي، فأخذ منه شيئا يتقوته، فجاء فأعطاه فكأبه، فأخرج إليه سطين، فقال أنظر أيهما سطلك نخذه، قال لا أدري أنت في حق من وما أعطيتك ولم يأخذ، قال القاضي والله أنه لسطله وإنما أردت أن أمتعه به.

وعن أحمد بن محمد التستري ٦ قال ذكروا لي أن أحمد بن حنبل أتى عليه ثلاثة أيام ما كان طعمه فيها، بعث إلى سديق له فاستقرض شيئا من الدقيق، فمرعوا في البيت شدة حاجته إلى الطعام فخبروا عاحلا، فدا وضع بين يديه قال كيف حرتم هذا بسرنة؟ قيل له كان الثور في دار ابنه صالح مسحورا فخبرونا عاحلا، فقال ارمعوا! وم تأكل وأمر سداه إلى دار صالح.

(١) ليس في قط (٢) قط - قال الحلال حدثنا محمد بن الحسين أن أبا بكر المروزي حدثه قال ٣١ قمت - وقاه ٤٢ قط - الغم أو قال الحزن (٥) قط - مرناة (٦) قط -

شاكرا بن جعفر . ١٩٦ (٤٩) و عن

و عن عبد الله بن أحمد قال كان أبو أصبر الناس على الوحدة، لم يره أحد إلا في مسجد أو حضور جنازة أو عيادة مريض، وكان يكره المشي في الأسواق .
وعنه قال كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاث مائة ركعة . فلما مرض من تلك الأسواق أضعفته فكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة، وقد كان قرب من الثمانين وكان يقرأ في كل يوم سبعا، يختم في كل سبعة أيام، وكانت له حتمة في كل سبع ليال سوى صلاة النهار، وكانت ساعة يصلي عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم إلى الصباح يصلي ويسدعو، وحجج أبي خمس حججات ثلاث حجج ماشيا واثنين راكبا، وأنفق في بعض حججاته عشرين درهما .
وعنه قال كنت أسمع أبي كثيرا يقول في دبر الصلاة : اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك صبه عن المسئلة لغيرك .

وعن أبي عيسى عبد الرحمن بن زاذان قال صلينا وأبو عبد الله أحمد بن حنبل حاضر، فسمعت يقول اللهم من كان على هوى أو على رأى وهو يظن أنه على الحق وليس هو على الحق، فرده إلى الحق حتى لا يصل من هذه الآلة أحد، اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به، ولا تجعلنا في رزقك خولا لغيرك، ولا تجعلنا غيرك عندك شر ما عندنا، ولا ترنا حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث أمرتنا، أعزنا ولا تدلنا، أعزنا بالطاعة ولا تدلنا بالمعصية .

و عن علي بن أبي حرازة قال كانت أمي مقعدة نحو عشرين سنة . فقلت لي يوما اذهب إلى أحمد بن حنبل فقل له أن يدعو الله لي . فصبرت فهدقت عليه الباب، فقال من هذا؟ فقلت رحيل من أهل ذلك الجانب . سألتني أمي وهي زمنة مقعدة أن أسألك أن تدعوا لله لها، فسمعت كلامه كلام رحيل منصب وقال نحن أحوج (إلى - ٣) أن تدعوا لله لنا ! فوليت مصرفا، فخرجت بحجور من داره فقلت أنت الذي كلمت أبا عبد الله؟ قلت نعم، قالت قد ركبت يدعوا لله لها، قال بلشت من هوى إلى البيت فهدقت الباب، فخرجت على رجلها تمشي حتى فتحت لي الباب، وقالت قد وهب الله لي العاقبة .

(١) قط - بالمعاصي (٢) كذا، وفي قط - علي بن أبي حرازة (٣) من قط .

وعن ميمون بن الأصمغ قال كنت ببغداد فسمعت خيفة فقلت ما هذا؟ فقالوا أحمد ابن حنبل يمتحن ، فدخلت فلما ضرب سوطا قال بسم الله ، فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق ، فلما ضرب الرابع قال (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) ، ف ضرب تسعة وعشرين سوطا وكانت تكة أحمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل إلى عاتقه ، فرمى أحمد طرفه إلى السماء وحرك شفثيه ، فما كان بأسرع ان تقى السراويل لم يزل ؛ فدخلت إليه بعد سبعة أيام فقلت يا أبا عبد الله ! رأيتك تحرك شفثيك فأى شئ قلت؟ قال قلت اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش أنت كنت تعلم أى على الصواب فلا تهتك لى سترأ .

وعن محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة قال سمعت شابا من النائب يقول لقد ضربت أحمد ابن حنبل ثمانين سوطا لو ضربته بيلا لهدته .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل كنت كثيرا أسمع والذى يقول رحم الله أما الهيم ! عفا الله لأنى الهيم عفا الله عن أبي الهيم ! قلت يا أبا من أبو الهيم؟ فقال لما أنكرت للسياط ومدت يداى للعقابين إذا أنا بشاب يجذب ثوبي من ورأى ويقول لى تعرفى؟ قلت لا ، قال أما أبو الهيم العيار اللص الطرار مكتوب فى ديوان أمير المؤمنين ، إني ضربت ثمانية عشر ألف سوطا بالتعاريق وصبرت فى ذلك على طاعة الشيطان لأحل الدنيا ، فأصبر أنت فى طاعة الرحمن لأحل الدين؟ قال ف ضربت ثمانية عشر سوطا بدل ما ضرب ثمانية عشر ألفا وحرج الخادم فقال عفا عنه أمير المؤمنين .

ومن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال قال لى أبى يا بنى لقد أعطيت المجهود من نسي ، قال وكتب أهل الطامر إلى أحمد بن حنبل إن رجعت عن مقاتلتك ارتدنا عن الإسلام . عن أحمد بن منة . قال وبنى أن أحمد بن حنبل جعل المعتصم فى حل من يوم فتح برك أو بى فتح عمورية فقال هو فى حل من ضربى

وقال إنا أهم الحربى أحل أحمد بن حنبل من حصر ضربه وكل من شايح به

والمعتصم ، وقال لولا أن ابن أبي دؤاد داعية لأحلبه .
وقال صالح بن أحمد بن حنبل ورد كتاب علي بن الجهم أن أمير المؤمنين يعني
المتوكل قد وحه إليك يعقوب المعروف بقوصرة ومعه حائزة و يأسرك بالخروج
فاقه الله ان نستغنى أو ترد المال فيتسع القول لمن يفضلك ، فلما كان من ائمه ورد
يعقوب فدخل عليه فقال يا أبا عبد الله أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول قد أحببت
أن آنس بقربك وأن أتبرك بدعائك وقد وجهت إليك عشرة آلاف درهم معونة
على سفرك ، وأخرج صرة فيها بكرة نحو مائتي دينار والباقي دراهم صحاح . فلم ينظر
إليها ثم شدها يعقوب وقال له أعود غدا حتى أبصر ما تعزم عليه وانصرف ، فبكت
باحالة خصره فكستها على الدررة ، فلما كان عند المغرب قال يا صالح احذ هذا صبره
عندك فصيرتها عند رأسي فوق الست ، فلما كان صبرا إذا هو ينادي يا صالح اقممت
فصعدت إليه فقال ما نمت ليلتي هذه ، قلت لم يا أبة ؟ فجعل يبكي وقال سلمت من
هؤلاء حتى إذا كان في آخر عمري بليت بهم قد عنمت على أن أفرق هذا الشيء
إذا أصبح ، قلت ذلك إليك ، فلما أصبح قال حثني يا صالح بميزان ، وقال وجهوا
إلى أبناء المهاجرين والأنصار ، ثم قال وحه إلى آل فلان . يفرق في ناحية وإلى آل
فلان ، فلم يزل يفرقها كلها ونصت الكيس ونحس في حالة الله تعالى بها سليم ، فحاه
بني لي فقال يا أبة أعطني درهما ، فنظر إلى فأنحرت قطعة فأعطيته ، وكتب صاحب
البريد إنه قد تصدق ؟ بالدرهم من يومه حتى تصدق بالكيس ، قال علي بن الجهم
قلت يا أمير المؤمنين قد علم الناس أنه قد قتل منك وما يصعب أحمد طائلي ، إنما
قوته رعيه ، فقال لي صدقت يا علي قال صالح ثم أنرحنا إيلا معا حراس مدهه
التماطات ، فلما أضاء الفجر قال لي يا صالح امك دراهم ؟ قلت نعم . قال اعطهم !
فأعطيتهم درهما درهما ، ودخلنا العسكر وأبى مكس الراس . ثم أتول دار ايتاخ ، وحاه
علي بن الجهم فقال قد أمرتكم أمير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التي فرها وأسر أن لا يله
بذلك ، فيتم ثم حاه أحمد بن معاوية فقال إن أمير المؤمنين يكثر ذكرك وبشمي
قرئك ، تقم ههنا تحدث ؟ فقال أنا ضعيف ثم حمل إلى دار الخلافة ، فأخبرني بعض
() قط - إلى فلان (٢) قط - نصف .

انخدم أن المتوكل كان قاعدا وراء ستر ، فلما دخل أبي الدار قال لأمه يا أمه ! قد أتت الدار ، ثم جاء خادم بتديل فيه ثياب فألبس وهو لا يحرك يديه ، فلما صار إلى الدار نزع الثياب عنه ثم حمل بيكي ثم قال سألت من هؤلاء منذ ستين سنة حتى إذا كان في آخر صري بليت بهم ، ثم قال يا صالح ! وجه هذه الثياب إلى بغداد تباع و تصدق بثمنها ولا يشتري أحد منكم شيئا منها ، وأبريت له مائة وثلج وضرب الحيش ، فلما رآه تنحى فألقى نفسه على مضربة له وجعل يواصل ويفطر في كل ثلاث على تمر شهرين ، فكث كذلك خمسة عشر يوما ثم جعل يفطر ليلة وليلة ولا يهطر إلا على رغيف ، وكان إذا جرى بالمائة توضع في الدهليز لكي لا يراها فياكل من حضر ، وأمر المتوكل أن تشتري لدار ، فقال يا صالح ! لئن أقررت لهم بشراء دار اتكون القطيعة بيني وبينك ، فلم يزل يدمع شري الدار حتى اندمع ثم انحدرت إلى بغداد وخلصت عبد الله عنده ، فإذا عبد الله قد قدم وقد جاء بثيابي التي كانت عنده ، فقلت له ما جاء بك ؟ فقال قال لي انحدر وقل لصالح لا تخرج فأنتم كنتم آتني والله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أحرحت واحدا منكم معي ، ولولا مكانكم لئن كانت توضع هذه المائة .

وفي رواية أخرى ثم انه مرض فأذن له المتوكل في العود إلى بغداد معاد - وإنما اقتصرنا على هذا اليسير من أخبار الإمام أحمد رضي الله عنه لأننا قد أوردنا لما قبله وفصائله كتابا كبيرا يستوفينا ، فكرهنا الإعادة في النصائيف - وذكرنا في ذلك الكتاب أسماء الأشياخ الذين لقيهم وروى عنهم .

وتوفي رضي الله عنه إحدى وأربعين ومائتين وقد استكمل سعا وسبعين سنة ، قال المروزي مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء لليائتين حلتا من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين ومرض ٢ تسعة أيام ، وتسامع ٣ الناس فاقبلوا لعيادته ولزموا الباب الليل والنهار يبيتون ، فرجما أذن للناس يمدخلون أفواحا يسلمون عليه فرد عليهم يده .

(١) أط - وانرحت لنا (٢) قط - سبعة (٣) قط - وشاع في .

وقال أبو عبد الله جاعني صاحب لان طاهر ، فقال إن الأمير يترك السلام وهو يشتى أنى يراك ، فقلت له هذا بما أكره وأمير المؤمنين قد أعفاني بما أكره - ووضأته فقال خلل الأصابع؛ فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملأوا السكك والشوارع ، فلما كان صدر النهار قبض رحمه الله ، فصاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت .

وعن إسحاق^١ قال مات أبو عبد الله وما خلف إلا ستة قطع أوسعها كانت في خرقة كان يمسح بها وجهه قدر دائقين .

وعن حنبل قال أعطى بعض ولد العصف بن الربيع أبا عبد الله وهو في الحس ثلاث شعرات ، فقال هذا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم . فأوصى أبو عبد الله عند موته أن يجعل على كل عين شعرة وشعرة على لسانه ، فعلم ذلك به عند موته .

وعن صالح بن أحمد قال قال لي أبي حنبل بالكتاب الذي فيه حديث بن إدريس عن ليث عن طاوس أنه كان يكره الأئين ، فقرأته عليه فلم يئن إلا في الليلة التي مات فيها . وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال لما حضرت أبي الوفاء حلست عنده وبدي الخرقة لأشد بها لحية ، ففعل يعرق ثم يعرق ثم يمتح عييه ويقول بيده هكذا لاحد لاسد ، فعلم هذا مرة وثانية ، فلما كان في الثالثة قلت له يا أبة! أي شيء هذا ؟ قد طهجت به في هذا الوقت تعرق حتى تقول قد قضيت ثم تعود تقول لا بعد لا بعد ؛ فقال لي يا بني! ما تدري ما قلت ؟ قلت لا ، فقال ابليس لعنه الله قائم جدائي عاص على أماله يقول لي يا أحمد متني! فأقول لا بعد حتى أموت .

وعن ننان بن أحمد القصاني^٢ أنه حضر حارة أحمد بن حنبل فيمن حضر ، قل فكانت الصوف من الميدان إلى منطرة باب القطيعة وحرز من حصره من الرجال تمامائة ألف ومن النساء ستين ألف امرأة .

(١) قط - قال الخلال وأحبرني محمد بن أبي هريرة أن إسحاق حدثهم (٢) قط - الحسن بن أبي بكر قال ذكر عبد الله بن إسحاق العمري أن ننان بن أحمد القصباني أخبرهم أنه .

وعن موسى بن هارون قال يقال إن أحمد بن حنبل لما مات مسحت الأمكنة المسبوطة التي وقف الناس عليها للصلاة . فحزرت مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستائة ألف وأكثر سوى ما كان في الأطراف والحوائط والسطوح والموضع المتفرقة أكثر من ألف ألف .

وقال أبو بكر البرقوقي رأيت أحمد بن حنبل في النوم كأنه في روضة وعليه حلتان حضراوان وعلى رأسه تاج من النور وإذا هو يمشي مشية لم أكن أعرفها ، فقلت يا أحمد ما هذه المشية التي لم أكن أعرفها لك ؟ فقال هذه مشية الخدم في دار السلام ، فقلت ما هذا التاج الذي أراه على رأسك ؟ فقال إن ربي عز وجل أوقفني وحاسبني حسابا يسيرا وحباني وتربني وأباحي البطر إليهِ وتوحي بي هذا التاج ، وقال لي يا أحمد هذا تاج الوفاة توحيتك به كما قلت القرآن كلامي غير مخلوق .

وعن أبي يوسف بن سليمان قال لما مات أحمد بن حنبل رأى رجل في منامه كأن على كل قبر قد يلا ، فقال ما هذا ؟ فقلت له أما علمت أنه نور لأهل القبور قبورهم ينزل هذا الرحم بين أطهرهم قد كان فيهم من يمدب فرحم .

وعن أبي علي بن الساء قال لما ماتت أم القطيبي دفنها في جوار أحمد بن حنبل فراها بعد ليل . فقال ما فعل الله بك ؟ فقالت يا بني ارضى الله عنك فلقد دفنتني في جوار رجل تنزل على قبره في كل ليلة - أو قل في كل ليلة جمعة - رحمة تعم جميع أهل المقبرة وأهل منهم .

عجل بن معصب أبو جعفر الدعاء

عن حسين بن بهبه وذكر محمد بن معصب فقال استسقى ماء فخطت برادة فسمع صوتها وشهق وسبح وقال يا محمد بن معصب ا من أين لك في النار برادة ؟ قال تم ربيع صوته فقرأ (و ن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) الآية .

وعن محمد بن نصر بن منصور الصائغ قال كان المأمون قد أمر محمد بن معصب إلى الحبس ، فقل وند - هب به إلى الحبس وربع رأسه إلى السماء وقال أقسمت عليك (١١) قط - أو العرج (١٠) قط - محمد بن منصور .

ان حبستى عندهم الليلة ، فأخرج في حوف الليل فصل الغداة في منزله
أسند عهد بن مصعب عن ابن المبارك وغيره وكان أحمد بن حنبل يفتى عليه ويقول
كان رجلا صالحا ، وتوفي ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ومائتين .

سعيد بن وهب أبو عثمان مولى بني سامقة بن لؤى

كان شاعرا ماحا كثير القول في الغزل والنمر ، وكان يسكن البصرة ثم تولى
بغداد ، وتاب وتعب وحج واحلا .

عن الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ماشيا فلغ منه وجهه فقال :

قدمي اختورا رمل الكتيب	واطرقا الآحن من ماء القليب
رب يوم رحمتا فيه على	رهرة الدنيا وفي واد حصيب
وسماع حسن من حس	حضب الزهر كالظبي الريب
واحسبا دك بهدا واصبرا	وحذا من كل من نصيب
إنما أمشي لأني مدنب	فلعل الله يعفون دوبي

توفي سعيد في رمان المأمون رحمه الله .

يحيى بن أيوب أبو زكريا

العابد المعروف بالمقابرى ، كان من خيار عباد الله ومن أهل السنة .

عن العباس بن محمد بن عبد الرحمن الأشهلى قال حدثني أبي قال سررت بالمقابر سمعت
مهمة ، فأتيت الأثر فادا يحيى بن أيوب في حفرة من تلك الحفر وإذا هو يدعو
ويكي ويقول يا قرة عين الطيعين ! (و يا قرة عين العاصين ! ولم لا تكون قرة عين
الطيعين - ١) وأنتك مسنت عليهم بالطاعة ، ولم لا تكون قرة عين العاصين وأنت
سترت عليهم السدوب - قال و يعاود الكاء ، قال معننى الكاء ففطنى ، فقال
لى تعال لعل الله إنما بعث بك لخير .

سمع يحيى بن أيوب من شريك وإسماعيل بن علية في حلق كثير ، وتوفي سنة أربع

(١) سقط من قول .

وثلاثين ومائتين .

سريج^١ بن يونس يكنى ابا الحارث المروزي

سكن بغداد

عن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد قال سمعت سريج بن يونس يقول رأيت رب العزة تعالى في المنام ، فقال لي يا سريج سلني ! فقلت يا رب سر بسر .

وعن إسحاق بن إبراهيم الجليلي^٢ قال سمعت سريج بن يونس الشيخ الصالح الصدوق يقول رأيت فيما يرى النائم كأن الناس وقوف بين يدي الله وأنا في أول صف في آخره ، وعين نظرت إلى رب العزة تعالى ، إذ قال أي شيء تريدون أن أصعبكم ؟ فسكت الناس ، قال سريج فقلت أنا في نفسي ويعهم قد أعطاهم كل ذا من نعمة وهم سكوت ، فقمعت رأسي بملحفتي وأررت عيما وحملت أمشي وجرت الصف الأول بخطا ، فقال أي شيء تريد ؟ فقلت رحمان سر بسر إن أردت أن تعدبنا لم حلقنا ؟ قال قد حلقتم ولا أعدبكم أبدا ، ثم غاب في السهاء فذهب .

وعن موسى بن هارون قال بلغني أن سريج بن يونس رأى رب العزة تعالى في المنام ، فأتيته فسألته ، فأخبرنا أنه رأى فيما يرى النائم كأن صفا من الناس قال وأنا على يمين الصف . فقال أي شيء تريدون ؟ فلم يجبه أحد ، فقلت ويحكم ما لكم لا تتكلمون ؟ ثم قمعت رأسي ثم تقدمت وأنا أتأمل أراه قال من الهول ، فقلت رحمان سر بسر إذ حلقنا فلا تعدبنا ، قال هني لا أعدبكم - أو قال قد عمرت لكم ؛ ثم رأيت بعد ذلك في رمضان كأنه قد نزل إلى الأرض ، فقال رحل اللهم اعمر لي ! فقال شيئا معناه سنزل إلى الأرض منقر لواحد ، قال سريج فقلت بيدي هكذا ولم أتكلم وفي نفسي أن يعمر المؤمنين ، فقال لي قد عمرت للمؤمنين .

وعن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد قال حدثني بقال سريج بن يونس قال جاءني سريج ابنا وقد ولد له مولود ، فأعطاني ثلاثة دراهم ، فقال اعطني بدرهه

(١) في صدين : سريج - وهو خطأ - ح (٢) قط - الخليل .

عسلا و بدرهم سمنا و بدرهم سويقا ، ولم يكن عندي شيء قد عزلت الظروف
لأبكر واشترى ، نقلت ما عندي شيء قد عزلت الظروف لأبكر واشترى ، فقال لي
انظر قليلا ايش ما كان أمسح البراني ، بلحمت فوحدت البراني و الجراب ملاء
فأعطيته شيئا كثيرا . فقال لي ما هذا ؟ أليس قلت ما عندي شيء ؟ (قال قلت خذ
و اسكت ! فقال ما أحد أو تصدني - ١) ، فحدثته القصة ، فقال لا تحدث به أحدا
ما دمت حيا .

أسد سريج عن سميان بن عيينة وهشيم وغيرهما ، و توفى في ربيع الأول سنة
خمس وثلاثين و مائتين .

أحمد بن نصر الخزازي

يكنى أبا عبد الله ، كان من كبار العلماء الأمرين بالمعروف ، وسمع الحديث من مالك
ابن أنس وحماد بن زيد و هشيم وغيرهم ، امتحنه الواثق بالقرآن فإني أن يقول
إنه مخلوق ، فقتله في يوم السبت غرة رمضان سنة إحدى وثلاثين و مائتين بسر من
رأى ، فصلب جسده هناك و أفقد رأسه إلى بغداد فنصه ، فذبل كذلك ست سنين ،
ثم حط و جمع بين رأسه و بدنه و دهن بالجانب الشرقي من بغداد في المقبرة المعروفة
بالمالكية في يوم الثلاثاء ثلاث خلون من شوال سنة سبع و ثلاثين و مائتين .

(وعن داود بن سليمان قال حدثني أبي قال سمعت - ١) أحمد بن نصر الخزازي رأيت
مصابا قد وقع ، فقرأت في أذنه فكلمتني الجليلة من جوفه يا أبا عبد الله ! بالله دعني
أخفقه فانه يقول القرآن مخلوق .

وعن أبي بكر المروري قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل و ذكر أحمد بن نصر قال
رحمه الله ما كان أسخا له لقد حاد بعسه .

وعن إبراهيم بن إسماعيل بن حلف قال كان أحمد بن نصر حلي ، فلما قتل في محبة
و صلب رأسه أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن ، فصبت وبت بقية من رأس
مشرف عليه وكان عنده راحة ورسا يصفطونه ، فلما هدأت العيون سمعت رأس
يقرأ (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فاقشعر
جلدي ، ثم رأيت بعد ذلك في المنام و عليه السندس و الاسبقوق و على رأسه حج ،
(١) سقط من قط .

قلت ما فعل الله بك يا أنسى؟ قال غفر لي وأدخلني الجنة إلا أني كنت معموماً ثلاثاً أياماً، قلت ولم؟ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي، فلما بلغ خشيتي حول وجهه عني، فقلت بعد ذلك يا رسول الله! قتلت على الحق أو على الباطل؟ فقال أنت على الحق ولكن قتلت رجل من أهل بيتي، فإذا بلغت إليك أستحي منك .
وعن إبراهيم بن الحسن قال رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر في النوم بعد ما قتل، فقال له ما فعل الله بك؟ قال ما كانت إلا عمرة حتى لقيت الله عز وجل فضحك إلى - رحمه الله

أبو سهل الطيب بن اسماعيل بن إبراهيم الذهلي

ويعرف بأبي حمدون الدلال، كان أحد القراء المشهورين والزهاد الصالحين، روى القراءة عن الكسائي ويعقوب الحضرمي، وحدث عن المسيب بن شريك وسفيان بن عيينة وشعيب بن حرب .

(عن أبي العباس أحمد بن مسروق قال سمعت - ٢ -) أبا حمدون المقرئ يقول صليت ليلة طهرت فأدعمت حرفاً، فحملتني عني فرأيت كأن نوراً قد تلبس بي وهو يقول لي بني وبينك الله، قال قلت من أنت؟ قال أنا الحرف الذي أدعمتني، قال قلت لأعود، فانتهدت فما عدت أدعم حرفاً .

وعن أبي محمد الحسن بن علي بن صالح قال إن أبا حمدون الطيب بن اسماعيل كلف بصره، فقاده قائمه يدحله المسجد، فلما بلغ المسجد قال له قائمه يا أستاذ الحلع نعليك، قال يا بني لم أحده؟ قال لأن فيها أدى، فاعتم أبو حمدون وكان من عادته الصالحين، فرفع يده، دعا دعوات ومسح بها وجهه فرد الله إليه بصره ومشى .
وعن أبي عبد الله بن الخطيب قال كان لأبي حمدون صحيفة فيها مكتوب ثلاثمائة من أسد قائمه، قال وكان يدعو لهم كل ليلة، فتركهم ليلة فنام فقيل له في يومه يا أبا حمدون ألم يسرج من حرك الليالي . قال ففعد وأسرج وأحد الصحيفة مدعا لواحد وحده حتى فرغ .

(١) قوله - اللالي (٢) ليس في قط .

وعن أبي الحسين بن النضال قال أبو حمدون الطيب بن إسماعيل الدهلي من خيار الزهاد المشتهرين بالقرآن ، كان يقصد المواضع التي ليس فيها أحد يقرأ الناس فيقرئهم ، حتى إذا حفظوا انتقل إلى آخرين بهذا النعت ، وكان يلتقط المنبوء كثيرا رحمه الله .

مسرور بن أبي عوانة

و اسم أبي عوانة الوصاح ، مولى يزيد بن عطاء الواسطي ، نزل مداد . وكان عابدا مجتهدا .

عن إسماعيل بن زياد أبو يعقوب قال تد ، آيت العباد والمجاهدين ما رأيت أحدا قط أصبر على صلاة الليل والنهار وطول السهر والقيام من مسرور بن أبي عوانة ، كان يصلي الليل والنهار لا يفتقر . قال و قدم علينا مرة فقال أنرجوني إلى الساحل أنظر إلى الماء حتى لا أنام .

وعن الفضل بن عبد الوهاب أبو المسور حتن أبي عوانة قال كان أبو عوانة من أكثر الناس صلاة بالليل وأطواه احتشادا ، فلما قدم علينا مسرور بن أبي عوانة قال لي أبو عوانة يا أبا المساور ! احترقت والله نفسي - أو قال تصاعرت إلى نفسي .

الحارث بن أسد المحاسبي أبو عبد الله

عن أحمد بن محمد بن مسروق قال سمعت حارثا المحاسبي يقول ثلاثة أسماء عزيزة أو معدومة : حسن الوجه مع الصيانة ، وحسن الخلق مع الديانة ، وحسن لاجه مع الأمانة .

وقال الحنيد كمت كثيرا أقول للحارث عنزتي أنسى ، فيقول كم تقول أنسى وعنزتي لو أن نصف الخلق تقرؤوا ٢١ مني ما وجدت بهم أنسا ، ولو أن نصف الخلق الآخر نأى عني ما استوحشت بعدهم .

وقال ٣ كان الحارث كثير الضرب فاحتاز بي يوما وأنا حالس على بابنا ، مرأت على (١) قط - الخلد في كتابه قال سمعت ابني يقول (٢) قط - بقرب (٣) قط - قال وسمعت الحنيد يقول .

وجبه زيادة الصرم من الجوع، قلت له يا عم! لو دخلت إلينا فقلت من شيء عندما،
وعهدت إلى بيت عمي كان أوسع من بيتنا لا يخلو من أطعمة فاخرة لا يكون مثلها
في بيتنا سرينا بلحقت بأنواع كثيرة من الطعام فوضعت بين يديه، هد يده فأخذ لقمة
فمرسها إلى فيه، مرايته يلو كها ولا يزد ردها، ثم وثب فخرج و ما كلمني، فلما كان
التد لقيته قلت يا عم! سررتي ثم نقصت على، فقال يا بني! اما العاقبة فكانت شديدة
وقد احتهدت في ان أقال من الطعام الذي قدمت إلى، ولكن بيني وبين الله علامة
إذا لم يكن انطعام مرضيا ارتفع إلى أنقى منه زفورة فلم تقبله نسي، فقد رميت بتلك
اللحمة في دهليزكم وخرجت.

وقال الجنيدي مات أبو حارث المحاسبي وأن الحارث لمحتاج إلى دابق فضة، وخلف
أبوه مالا كثيرا وما أخذ منه حبة واحدة، وقال أهل ملتين لا يتوارثان. وكان
أبوه واقفيا.

أسد الحارث عن يزيد بن هارون وطبقته، وتوى سمة ثلاث وأربعين ومائتين -
رحمه الله.

عبد الوهاب بن عبد الحكم ويقال ابن الحكم

ابن نافع الوراق يكنى أبا الحسن.

عن أبي بكر المحسبي عبد الوهاب الوراق قال ما رأيت أبي ضاحكا قط إلا تسميا،
وما، أياه مارحا قط، وقد رأيت مرة وأنا أصحك مع أمي، يفعل يقول لي صاحب
قرآن يصحك هذا الضحك.

وحن أبي بكر الثوري قال سمعت أبا عبد الله يقول عبد الوهاب الوراق رجل صالح
منه يوفق لإصابة الحق.

وسه قال فل لي عم - 'وهاب يعني له راق أنت كيف استعجرت تقيم بسر من رأي،
مدكوت دانت لأحمد، فقال فل لم تقل له كان بد الأسير ممن يخدمه، ثم قل لا تزال
بغيره كان في الراس من بكر علينا.

وعنه قال سمعت إمامنا دا ديمول كنت أدعو عبد الوهاب فأصعب الطعام
(١) قط - لانه رمان.

بين يديه فأكل وأتركه ، فيقول لي يا أبا يعقوب قل لي كل ، فأتناول عنه و آكل ،
فياخذ يدي ويقول قل لي كل ، فأقول له فلم دعوتك ؟
أسد عبد الوهاب عن يحيى بن سليم الطائفي وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد
ومعاذ بن معاذ العبدي في آخرين، وكان مختصا بصحبة أحمد بن حنبل. وكان أحمد
يقول إنني لأدعوا الله له ومن يقوى على ما يقوى عليه عبد الوهاب، وقيل له عند موته
من سأل بعدك ؟ قال سلوا عبد الوهاب

وتوفى سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين وما تمين
عن عاصم الحربى قال رأيت في المنام بشرين الطارث الطائي فقلت من أين يا أمانصر ؟
فقال من عليين ، قلت ما فعل أحمد بن حنبل ؟ قال تركت الساعة أحمد بن حنبل
وعبد الوهاب الورداني بين يدي الله تعالى يا أكلان ويشربان ويتبعان - رحمهما الله .

السرى بن المغلس السقطي

يكنى أبا الحسن حال أبي القاسم البلندي وأستاذه، وقد ذكرنا في أخبار معروف أنه
دعا له وقال أعني الله قلبك، فوقع الرهد في قلبه حينئذ .
عن أبي القاسم سليمان بن محمد الضراب قال حدثني بعض أحوالي أن سرنا السقطي
مرت به جارية معها إناه فيه شيء فسقط من يدها فانكسر، فأحد سرى تمية من
ذكابه فدفعه إليها بدل ذلك لإناه، فظفر إليه معروف الرندي فأعجبه من صنم. فقل
له معروف خصص الله إليك الدنيا

وعن مظفر بن سهل المقرئ قال سمعت علان الخياط وحرى يبي و الله منسوب
سرى السقطي، فقال علان كنت حال سامع سرى يوم - أ هو انه امرأة فقات يا أبا الحسن
أنا من جيرانك أحد ابني الطائف وأنا أخشى أن يؤديه ، فإن رأيت أن يحيى معي
أرتعت إليه، قال علان فتوجهت أن أبحث إليه، فقام وكبر وصاح في صوته . فقلت
المرأة يا أبا الحسن الله الله في هودا أخشى أن يؤديه السلطان، فسدوه لى أرى
حاحتك ، قال علان فما برحت حتى جاءت امرأة إلى المرأة فهاضت الخبي من حبوا
إليك، قال علان وأى شيء يتعجب من هذا اشترى كراوز بسن ديدر و كتب

(١) قط - عصام .

في روزنامه ثلاثة دنانير ربحه فصار الكروان بقرنين ديناراً، فأقام الدلال و قال أريد ذلك للوزء فقال خذوه، فقال بكر؟ قال بثلاثة وستين ديناراً، قال له الدلال إن الكروان قد صار الكروان بقرنين، فقال له قد عقدت بيني وبين الله عقداً لا أحله، ليس أبيعته إلا بثلاثة وستين ديناراً، فقال له الدلال إني قد عقدت بيني وبين الله تعالى لا أغش مسلماً، أنت آخذ منك إلا بقرنين ديناراً، فلا الدلال اشترى منه ولا سرى بأعه فكيف لا يستعجب دعاء من هذا عمله .

وعن ابن أبي الورد قال دخلت على سرى السقطي وهو يبكي و دوره مكسور، فقلت ما لك؟ قال انكسر الدورق، فقلت أما اشترى لك بدله، فقال لي تشتري بداه وأنا أعرف من أين ادابى الذى تشتري به الدورق ومن عمله ومن أين طينه وأى شيء أكل عامه حتى فرغ من عمله .

وعن سعيد بن عثمان قال سمعت سرى بن المغلس يقول غزونا أرض الروم، فمرت بروضة حاضرة فيها الخيار و حجر مقور فيه ماء المطر، فقلت في نفسي لئن أكلت يوماً حلالاً قال يوم، فزلت عن دابتي و جعلت آكل من ذلك الخيار و شرمت من ذلك الماء، فإذا هاتف يهتف بي يا سرى اللعنة التي بلغت بها إلى ههنا من أين؟ وعن الجنيدي ٢ قال سمعت سرى بن المغلس يقول اشتهى مسد ثلاثين سنة حزرة أهمها ٣ في الدس و آكلها ما يصح لي .

وعن حسن الموسى قال دفع إلى سرى السقطي قطعة، فقال اشترى باقل من وجل قدره داخل الباب، فطعت الكرخ كله فلم أحد إلا من قدره خارج الباب، فرحمت إليه فقلت خذ قطعتك فإني لا أحد إلا من قدره خارج .

وعن أبي عبيد على بن الحسين بن حرب القاضي قال سمعت سرى السقطي يقول إني لأذكر محبى الناس إلى فأقول اللهم هب لهم من العمل ما تشغلهم عنى فإني لا أريد محبتهم ولا أن يدخلوا على .

(١) قط - الخازن (٢) قط - قال العباس بن يوسف وحدثني الجنيدي (م) قط - انفسها .

وعن علي بن عبد الحميد الغضائري قال سمعت سرى السقطي ودققت عليه الباب، فقام إلى الباب فسمعته يقول اللهم اشغل من يشغلق عنك بك - قال ابن المقري و زادني بعض أصحابنا عنه أنه قال وكان من بركة دعائه إنى حببت أربعين حجة على رجلى من حلب ذاهبا و راجعا .

وعن حنيدا قال دخلت على سرى وهو جالس يبكي وبين يديه كور مكسور، بغلست حتى سكت، فقلت ما يبكيك؟ قال كنت صائما بطهات ابتي بكور فيه ماء فملقته هناك، فماتت يرد لك لتفطر عليه، فحملتني عني فرأيت كأن حارسة قد دخلت على من هذا لآب عليها قيص فضة وفي رحليها نعلان لم أر قدما قط في نيل أحسن منهما، فقلت طامن أنت؟ قالت لمن لا يبرد الماء في الكيران الخضرو صرت نكحها الكور، فرمت به وهو هذا ثم انتهت؛ قال حنيد فكثرت أحتف إلى مدة طويلة أرى الكور بين يديه مكسور عليه التراب وهو لا يرمه .

وعنه قال قال لي سرى إن أمكك أن لا تكون آلة بيتك إلا حرقا فافض، قال لي ابليد وهكذا كانت آلة بيته، وسمعت سرى يقول رأيت الفوائد ترد في طله الليل، قال وكان سرى إذا حن عليه الليل دافع أوله ثم دمع ثم دافع، فإذا نمله الأمر أحد في العيب والكاء .

جعفر بن محمد بن بصير يقول سمعت ابليد يقول سمعت السرى قال ما أرى لي حلى أحد فضلا، قيل ولا على الخشيين؟ قال ولا على المحشين .

أبا عمر الأماطي قال سمعت ابليد يقول سمعت السرى يقول من أراد أن يسلم دينه ويسريح قلبه وبدنه ويقن همه فليعتزل الناس، لأن هذا رمان عنزة ووحدة، وعن عبدوس بن القاسم قال سمعت السرى يقول كل الدنيا فضول إلا خمس حصال: خبز يشعه، وماء يرويه، وثوب يستره، وبيت يكفه، وعلم يستعمله .

(١) قط - الخلدی قال سمعت حنيدا (٢) قط - جعفر بن محمد الخلدی قال سمعت ابليد ابن محمد يقول .

وعن علي بن عبد الحميد الفصائري قال سمعت السري يقول من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم، ومن هانت عليه المصائب أحرز ثوابها .
وعنه قال سمعت السري يقول قليل في سنة خير من كثير في بدعة، كيف يقل عمل مع تقوى، وسمعت يقول أقوى القوة غلبتك نفسك، ومن عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أبغز، ومن أطاع من فوّه أطاعه من دونه، ومن حاف الله حافه كل شيء، وقال إن^١ عتممت بما ينقص من مالك فاك على ما ينقص من همرك؛ وقال من قلّة الصدق كثرة الخلقاء، ومن علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس.
وعنه قال سمعت السري يقول أجلد الناس من ملك عضه، ومن قرين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله، ولن يكمل رجل حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه .

وعن الحميد قال^٢ سمعت سريا يقول ما أحب أن أموت حيث أعرف، أخاف أن لا تقبلي^٣ الأرض فأقصح، وقال سمعت سريا يقول إني لأنظر إلى أرضي في كل يوم مرتين مخافة أن يكون قد اسود وجهي .

(أحمد بن عبد الله قال أخبرني حمير بن محمد في كتابه قال سمعت الحميد - ٤) قال سمعت السري بن مغاس يقول لو أحسست بإنسان يريد أن يدخل علي، فقلت بالحق كذا، وأمر به على لحيته كأنه يريد تسويتها من أجل دخول الداخل نلت أن يعذبني الله على ذلك بالمار - وسمعت يقول أحب أن آكل اكلة ليس لله على فيها تبة ولا مخلوق على منها مئة، فما أحد إلى ذلك سبيلا، وسمعت يقول حرحا يوما من مكة فلما أصغر ما رأيت في مجرى السيل طاقة بقل، ممددت يدي فأحدثها وقلت الحمد لله، ورجوت أن يكون حلالا ليس لمخلوق فيها مئة، فقال لي بعض من رأني وقد أحدثها (١) قط - (٢) حمير بن محمد الخلدني قال سمعت الحميد يقول (٣) قط - ان تعدني (٤) من قط .

يا أبا الحسن التفت قائلة فإذا مثل تلك الطاقة كثير، فقال لي خذ، قلت له الطاقة الأولى ليس لأحد فيها منة وهذا بدلالتك، وإنما أريد ما لا منة فيه مخلوق ولا لله فيه منة. قال وسمعت يقول كنت بطرسوس فكان معي في الدار فتبان متعبون وكان في الدار تنور يحبزون فيه، فانكسر التنور فعملت لهم بدله من مالي هو وعوا أن يحبزوا فيه.

وقال له رجل كيف أنت؟ فأنشأ يقول:

من لم يدت والحب حشوقاً لم يدرك كيف تعنت الأكباد
وسمعت يقول اللهم ما عدتني بشيء فلا تعدني بذل الحجاب، وسمعت يقول إذا فاتني جزء من وردي لا يمكنني أن أقصيه أبداً، وسمعت يقول إذا ابتدأ الإنسان تم كتب الحديث فتر، وإذا ابتدأ بكلمة الحديث ثم تسك فتر، وذكر له أهل الحقائق من العباد، فقال أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم العرق، وسمعت يقول احذر لا تكون ثناء منشورا وعيبا مستورا، وسمعت يقول وقد ذكر الناس فقال لا تعمل لهم شيئا ولا تترك لهم شيئا ولا تعط لهم شيئا ولا تكشف لهم عن شيء، يريد بهذا أن يكون أعمالك كلها لله تعالى.

قال وسمعت الحسن البرار يقول سألت أحمد بن حنبل عن السرى بعد قدومه من الثغر فقال أليس الشيخ الذي يعرف بطيب الغذاء؟ قلت بلى! فقال هو على سيرة عنده قبل أن يهجر، وقد كان السرى يكثر من ذكر طيب الغذاء ونصية القلوب ٢ وشدة الورع حتى انتشر ذلك وبلغ أحمد بن حنبل، قال البخيد وكان السرى يقول لنا ونحن حوله أنا لكم عبرة يا معشر الشباب اعملوا فإما لعن في التسيية، وكان يقول من الساس ناس لومات نصف أحدهم ما اربح النصف الآخر، ولا احسبني إلا منهم. وسمعت السرى يقول قلوب المؤمنين معلقة بالسوايق وقلوب الأبرار معلقة بالحواتم، هؤلاء يقولون بما دا يحتم لنا، وأولئك يقولون ما دا سبق من الله لنا.

وعن أبي العباس المؤدب قال دخلت على سرى القطبي نو، فقال "محببتك من

(١) قول - يسحرون (٢) قط - النور.

عصفور يحيى . يسقط على هذا الرواق ، فأكون قد أعددت له لقيمة فأفتها في كفى
يسقط على أطراف أنامل فيأكل ، فلما كان في وقت من الأوقات سقط على الرواق
فتفتت التلبيز في يدي فلم يسقط على يدي كما كان ، فعكرت في سرى ما العلة في وحشته
منى فوجدتني قد أكلت ملحاً مطيباً ، قلت في نفسي أنا تائب من الملح المطيب فسقط
على يدي فأكل و انصرف .

وعن ابن الجنيد قال دخلت على سرى فقال ألا أعجبك من عصفور - مذكرة .

وعن أبي القاسم الجوهري قال دخلت على سرى فقال لأعجبك من عصفور -
فذكر نحوه .

وعن أبي عبيد بن حريبه قال سمعت السرى السقطي يقول من البدالة أن يأكل
الإنسان بديه .

وعن علي بن عبد الحميد قال سمعت سرى السقطي يقول من حاسب نفسه استجى الله
من حسابه ، وسمعت يقول من عرف ما يطلب هان عليه ما ييذل .

وعن أبي عبيد بن حريبه قال سمعت سرى السقطي يقول سلب الدنيا عن أوليائه
وجها عن أصفيائه وأنرحها من قلوب أودائه لأنه لم يرضها لهم .

وعن أحمد بن محمد الصوفي قال سمعت السرى بن مخلص يقول انقطع من انقطع عن
الله بخصتين واتصل من اتصل بالله بأربع حصال ، فأما من انقطع عن الله فانه يخطئ
إلى نافذة تصيب مرض ، والثاني عمل نظاهر الجوارح لم يواطىء عليه صدق القلوب ،
وأما الذي اتصل به المتصلون فيلرون الباب والتشهير في الخدمة والصبر على المكروه
وصيانات الكرامات .

وعن أبي بكر النساج قال سمعت السرى يقول لو علمت أن جلوسى في البيت أفضل
من خروجى إلى المجلس ما خرجت ، ولو علمت أن جلوسى معكم أفضل من جلوسى
في البيت ما حلست ، واكنى إن دخلت انتضاني العلم لكم وإن خرجت تافرتني
لحقيقة . فأنا عند ما فرقتي مستجى وأنا عند اقتضاء العلم محجوج .

وعن البخيد قال سمعت السرى يقول وددت أن حزون الخلق كلهم على
(١) قط - الخلدى قال حدثني (٢) قط - أبو القاسم الطرر قال سمعت ابن الجنيد يقول .

وسمعت يقول إن في النفس لشغلا عن الناس .

وعن محمد بن علي الحارثي قال سمعت سر يا يقول سمعت الله مرة وأنا أستخرف الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة ، قيل وكيف ذلك ؟ قال كان لي دكان وكان فيه متاع موقع الحريق في سوقنا ، فقبل لي نخرجت أتعرف خبر دكاني ، فلبت رجلا فقال ابشر فإن دكانك قد سلم ، قلت الحمد لله ، ثم أفكرت فرأيها خطيئة .

وعن ابن الجنيد بن محمد قال دخلت على سرى السقطي سلمت وحلست ، فقال لي أقرب مني فربت منه فأخذ بيدي وقال لي اعلم يا بني أن الشوق والأنس يرغمان على القلب ، فإن وحدا هنالك الهية والاحلال حلا وإلا رجلا .

وعن ابن مسروق قال سمعت سر يا يقول ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان : من إذا غضب لم يخرج به غضبه عن الحق ، وإذا رضى لم يخرج به رضاء إلى الباطل ، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له .

وعن جنيد قال سمعت سر يا يقول إذا فاتني شيء من وردى لم أقدر أن أعيده ، قال جيد كان سرى متصل الشغل وكان إذا فاتته شيء لا يقدر أن يعيده ، وكذا كان عمر بن الخطاب لم يكن له وقت ينام فيه فكان يمس وهو قاعد ، فقيل له يا أمير المؤمنين ألا تمام ؟ فقال كيف أنام ، إن نمت بالنهار ضيعت أمور المسلمين وإن نمت بالليل ضيعت حظي من الله عز وجل .

وعنه ٢ قال أخبرنا سرى السقطي قال صليت ليله ثم جلست ساعة ومددت رجلي ، فوديت يا سرى من حالس الملوك ينبغي أن يلزم ٣ الأدب .

وعن حسن البرار قال كان أحمد بن حنبل ههنا وكان بشر بن الحارث ههنا وكنا زحو أن يحفظنا الله بهما ، ثم ماتا وبقي سرى فابى أرحوا أن يحفظنا الله سرى .

وعن الجعيد ٤ قال ما رأيت أعدا الله من السرى السقطي ، أتت عليه ثمان

(١) قط - محمد بن العرحان قال سمعت (٢) قط - جعفر الخليلي قال أنبأ الجعيد (٣) قط - يحسن (٤) قط - أبو بكر أحمد بن إسماعيل الصوري قال سمعت فاطمة بنت أحمد

أخت أبي علي الرودباري تقول سمعت أبي قال سمعا الجعيد يقول .

وسبعون سنة ما رآني مضطجعا إلا في علة الموت .

و عن القاسم بن عبد الله البزار قال سمعت سري بن المغلس يقول لو أن رجلا دخل إلى ستان فيه من جميع ما خلق الله تعالى من الأشجار عليها من جميع ما خلق الله تعالى من الأطيوار ، تخاطبه كل طائر منها بلنته وقال السلام عليك يا ولي الله افسكنت نمسه إلى ذلك كان في يدها أسيرا .

و عن إبراهيم بن السري السقطي قال سمعت أبي يقول بعثت لمن عدا وراح في طلب الارباح وهو مثل نفسه لا يريح أبدا ، وسمعت أبي يقول لو أشفقت هذه النعوس على أديانها شفقتها على أولادها ، لاقت السرور في معادها .

و عن الجعيد بن محمد قال سمعت سريا يقول لولا الجمعة والجماعة لسددت على نفسي الباب ولم أخرج .

و عن ابن مسروق قال سمعت سريا يقول لاحواه الدهر ثلاثة أيام: يوم مضى يؤسه وشدته ونعمه لم يبق منه شيء ، واليوم الذي أت فيه صديق مودع لك طويل الغيبة عنك سريع الرحلة عنك ، وغدا في يديك تأميلة ولعلك من غير أهله ، وقال أمس أجل واليوم حمل وغدا أمل .

وقال الجعيد كنت دائما عند سري رحمه الله فأبهنى ، فقال لي يا حبيد رأيت كأي قد وقفت بين يدي الله تعالى ، فقال لي يا سري حلفت انطلق وكلهم ادعى محتى ، وحلفت الدنيا هرب متى تسعة أعشارهم وبقى معي العشر ، وحلفت الجنة هرب متى تسعة أعشار العشر وبقى معي عشر العشر ، فسلمت عليهم درة من البلاء هرب متى تسعة أعشار عشر العشر ، فقلت للباقيين معي لا الدنيا أردتم ولا الجنة أخذتم ولا من النار هربتم ها دا تريدون ؟ قالوا إنك تعلم ما تريد . فقلت لهم فاني مسلط عليكم من البلاء بعدد أنفاسكم ما لا تقوم له الجبال الرواسي أتصبرون ؟ قالوا إذا كنت أنت المتبلي أما فافعل ما تشئت ، فهؤلاء عبادي حقا .

(١) ولد - محمد بن إسحاق السراج قال سمعت (٢) قط - محمد بن أحمد الميد قال سمعت الجعيد يقول .

وعنه قال ١ كنت يوماً عند السري بن مغلس و كما جالسين ٢ وهو متر
بمتر، فنظرت إلى جسده كأنه جسد سقيم دق مغني كأحمد ما يكون، فقال أنظر
إلى جسدي هذا لو شئت أن أقول إن ما بي من العبة لكن كما أقول، وكان وجهه
أصفر ثم اشرب حمرة حتى تورد ثم اعتل مدخات عليه أعوده، فقلت له كيف
تجدك؟ فقال:

كيف أشكو إلى طيبي ما بي والدي قد ٣ أصابني من طيبي
فأخذت المروحة أروحه، فقال لي كيف يجد روح المروحة من حوله يحترق من
داخل، ثم أنشأ يقول:

القلب محترق والدمع مستبق والكرب مجتمع والصبير مفترق
كيف العوار على من لا فرار له ما حناه الأمل ٤ والشوق والقلق
يا رب إن كان شيء فيه لي مرج فامنن عليّ به ما دام بي رمق
وعه قال دخلت على سري السقطي وهو في النزاع، فجلس عند رأسه وضعت
خدي على حده فدمعت عيني فوقع دمي على حده ففتح عينيه، فقال لي من أنت؟
قلت أنا خادمك الجليد، فقال مرحباً، فقلت له أيها الشيخ أوصني بوصية اتفع بها
بعدك، قال إياك ومصاحبة الأشرار، وأن تقطع عن الله بصحة الأخيار، وقد
رواه جعفر الخليلي عن الجليد أيضاً - ٥ .

أسند سري عن هشيم وأبي بكر بن عياش ويزيد بن هارون وعمره وصحب
معروفا الكرنسي، قال أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي توفي سري بن
المغلس يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ثلاث وثمانين .
وعن الحسن ٦ بن مقسم القرني قال مات سري سنة إحدى وثمانين ومائتين،
قال المصنف رحمه الله والأول أصح .

(١) قط - جعفر الخليلي في كتابه قال سمعت الجليد بن محمد يقول (٢) قط -
وعن حالون (٣) قط - والدي بي (٤) قط - الهوى (٥) من قط (-) قط -
أبو الحسن .

وعن أبي عبيد بن جريويه قال حضرت حنارة سري السقطي سررت، فحدثنا رجل من آخراته حضر جنازة سري السقطي، فلما كان في بعض الليل رآه في النوم فقال له ما فعل الله بك؟ قال فعلى وابن حضر جبارتي وصلى على، فقلت فاني عن حضر جنازتك وصلى عليك، قال فأخرج درجا فنظر فيه فلم ير لي فيه إسما، فقلت لي قد حضرت، قال فنظر فإذا اسمي في الحاشية - رحمه الله ورضي الله عنه .

علي بن الموفق أبو الحسن العابد

عن محمد بن أحمد بن المهدي قال سمعت علي بن الموفق ما لا أحصيه يقول اللهم إن كنت تعلم أني أعبدك حوا عن نارك فعديني بها، وإن كنت تعلم أني أعبدك حيا مني إني حنتك وشوقا مني إليها فاحرمها، وإن كنت تعلم أني إنما أعبدك حيا مني لك وشوقا مني إلى وجهك الكريم فأبجنيه واصنع بي ما شئت، قال وسمعت يقول خرجت يوم لاؤدد فأصبت فرطاسا فأحدثه ووضعته في كفي وأهت واصلت، فلما صليت قرأه فاذا فيه مكتوب:

”بسم الله الرحمن الرحيم يا علي يا ابن الموفق تحاف العقر وأنا ربك“ .

وعن عبد الله بن العباس الطيالسي قال سمعت علي بن الموفق يقول قام رجل من أحوالك في ليلة باردة، فلما تهيأ للصلاة إذا شقاق في يديه ورجليه، فبكي بهتف ه طاف من البيت أيقظناك وأمناهم وتبكي علينا .

وعن عبد الرحمن بن عبد الباقي (بطرسوس - ١) قال سمعت بعض متتابعينا يقول قال علي بن الموفق لما سمع لي ستون حجة خرجت من الطواف وحلست بحمداء الميراب وحلست أنفكر لا أدري أي شيء حالي عند الله، وقد كثر ترددي إلى هذا المكان، قال فعلمتني حتى فكأن قائلا يقول: يا علي أتدعو إلى بيتك إلا من يحبه، فانتبهت وقد سرى عني ما كنت فيه .

وعن محمد بن إسحاق السراج قال سمعت علي بن الموفق يقول حججت بيضا وشمسين حجة فطرت إلى أهل الموقف وصيبح أصواتهم، فقلت اللهم إن كان في هؤلاء أحدم يقبل حجته فقد ذهب حجتي له، فرحت إلى مزدلفة فت بها فرأيت

رب العزة تعالى في المنام، فقال لي يا علي يا ابن الموفق تسبحني على قد حضرت لأهل الموقف ولأمثالهم، وشغفت كل واحد منهم في أهل بيته وعشيرته ودريته، وأنا أهل التقوى وأهل النعمة .

وعن أحمد بن عبد الله الحفار قال رأيت أحمد بن حنبل في النوم، فقلت يا أبا عبد الله! ما فعل الله بك؟ قال حياي وأعطاني وتربيتي وأدنتني، قال قلت الشيخ الرمس على بن الموفق ما صبح الله به؟ قال الساعة تركته في زلال يريد العرش .
قال المؤلف أسند ابن الموفق عن منصور بن عمار وأحمد بن أبي الخوارى، وتوفى سنة خمس وستين ومائتين - رحمه الله .

أبو شعيب البراثي العابد

قال الجليد بن محمد^١ أبو شعيب البراثي أول من سكن براثي كوخ يعبد، هرت بكوچه حارية من بنات الكفار أبناء الدنيا، فتجردت مما كانت فيه وتروحت .
مكثا سنين كثيرة يتعدان أحسن عادة، وتوفيا على ذلك متعابين - رحمهما الله .

أبو عبد الله بن أبي جعفر البراثي

عن أبي سريم قال^٢ قلت لأبي عبد الله البراثي لم تبكي عدا البكاء؟ فأخرج إلى يده وإدا على أصبعه شعرة ملفوفة، فشرها ثم قال إذا كان الجار على مثل عده فألق قدمك على مثل هذا، ثم بكى .

وعن حكيم بن حمزة قال سمعت أبا عبد الله البراثي يقول إن يرد القيامه ارفع درحة من الراصين عن الله على كل حال، ومن وهب له الرضا فقد بلغ أصل الدرجات .
ومن زهد على حقيقة كانت مؤنثة حميفة، ومن لم يعرف ثواب الأعمال ثقت عليه في جميع الأحوال .

وعنه قال سمعت أبا عبد الله البراثي يقول كرمك أطمعنا سيدي في سوك،

(١) قط - محمد بن ابراهيم قال سمعت الجليد بن محمد يقول (٢) قط - سعيد بن صالح

المؤدب قال سمعت أبا سريم يقول .

وجودك أطمعنا في فضلك، وذنوبنا قد تؤيسنا من ذلك، وتأبى قلوبنا لمعرفة بك أن تقطع رحاها بك منك، فتفضل أيها الكريم وجد بعفوك يا رحيم .
 وعنه قال سمعت أبا عبد الله الرائي يقول بالمعرفة هات على العالمين العادة وبالرضا عن الله عز وجل في تدييره زهدوا في الدنيا ورضوا منها لأنفسهم بتقديره .
 ومنه قال سمعت أبا عبد الله البرائي يقول من كرمته نفسه عليه رعب بها عن الدنيا .
 وعن البرحاني قال سمعت أبا عبد الله البرائي يقول حملتنا المطامع على أسوأ الصنائع، ندل لى لا يقدر لنا على ضرر ولا على نفع، ونخضع لمن لا يملك لنا رزقا ولا حياة ولا موتا ولا نشورا، فكيف أزعج أنى أعرف ربي حق معرفته وأنا أصعب ذلك -
 هيئات هيئات .

أبو جعفر الجولي

سكن باب الجول من بغداد فنسب إليه .
 عن إسماعيل بن إبراهيم الترمذاني قال سمعت أبا جعفر الجولي وكان عابدا عالما يقول حرام على قلب محب الدنيا أن يسكنه الورع الخفي، حرام على نفس عليها رياسة الناس أن تدوق حلاوة الآخرة، و حرام على كل عالم لم يعمل بعلمه أن يصحبه للمقون إماما .
 وعن عبد الله بن أبي حبيب قال سمعت أبا جعفر الجولي يقول إليك أشكوبدا عدى بنعمتك ثم توثب على معاصيك .
 وعن الصلت بن حكيم قال قال أبو جعفر الجولي يوما وذكر عنده العالودج، فقال إن قلنا يتصرع لصنعة العالودج حتى يأكله لقلب فارغ حذا، ثم بكى .
 وعنه قال سمعت أبا جعفر الجولي يقول إذا جاع العبد صغى بدته ورق قلبه وهطلت دمعته وأسرعت إلى الطاعة أطواره و حوارحه وعاش في الدنيا كريما .

أبراهيم الأجرى الكبير

عن عبدون ارجاج قال قال لي إبراهيم الأجرى وكان من العاضلين لأن ترددهم

إلى الله عز وجل ساعة أحب إليك^١ مما طلعت عليه الشمس .

أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطري

عن^٢ ابن المنادي قال وأبو بكر محمد بن مسلم القنطري كان ينزل قنطرة البردان . وكان يشبه في الزهد والورع والشغل عن الدنيا وأهلها بشربين الحارث ، وكان قوته شيئاً يسيراً ، إنما كان يبا أحبته عنه يكتب جامع سفیان الثوري قوم لابشك في صلاحهم ببصعة عشر درهماً فنها قوته وقالوا كان له ابن أخت حدث فراه يلعب بالطيور فدعا الله أن يميتة ، فما أُمسى يومه ذلك إلا ميتاً .

وعن أبي بكر أحمد بن محمد المروري قال دخلت على أبي بكر بن مسلم صاحب قنطرة البردان يوم عيد فوجدته عليه قميص من قوع نظيف مطبق وقدامه قبيل خرنوب يقرضه ، فقلت يا أبا بكر اليوم عيد العطر وتأكل خرنوباً؟ فقال لي لا تنظر إلى هذا ولكن انظر إن سألتني عنه من أين هو أيش أقول .

وقال الجعيد بن محمد عبرت يوماً إلى أبي بكر بن مسلم في نصف النهار ، فقال ما كان لك في هذا الوقت عمل يشغلك عن الجيء إلى؟ قلت إذا كان عميت إليك عملاً ما أحمل .

وعنه قال كان لي شيوخ كانت رؤيتهم لي قوة^٣ من الأسبوع إلى الأسبوع وإن أنا بكر بن مسلم منهم .

وعن أبي بكر النروزي قال سمعت أبا بكر بن مسلم يقول الدنيا لاى شيء ترد^٤ إن كان إنما تراد للذة فلا كانت الدنيا ولا كان أهلها ، إنما تراد الدنيا أن يطاع الله بها . توفي أبو بكر بن مسلم يوم الثلاثاء الخامس بقين من دى الجمحة سنة ستين ومائتين

أبو جعفر بن السماك العابد

عن سرى^٥ السقطي قال دخل على أبو جعفر بن السماك ، وكان شيخاً متعباً متروياً ،

(١) قط - خير لك (٢) قط - محمد بن العباس قال أخبرنا (٣) قط - قوتا (٤) قط -

الجعيد قال سمعت سرى .

فروى عندي جماعة فوقف ولم يقعد، ثم نظر إلى وقال يا سرى اصررت مناخ
الطالين، ورجع ولم يقعد وكره اجتماعهم حولي.
قال المؤلف هكذا روى لنا في نفسه أبو جعفر بن السباك، وقال أبو عبد الرحمن
السلي هو أبو جعفر السباك بغدادى من مشايخ سرى السقطي.

أيوب الجمال

يكنى أبا سليمان، من العباد المجتهدين من دوى الكرامات، وهو من أقران بشر
وسرى، صاحب سهل بن عبد الله.

عن محمد بن خالد قال سمعت أيوب الجمال يقول عقدت على نفسي أن لا أمشي غاملا
ولا أمشي إلا إذا كراء مشيت مشية فأخذتني عرحة، فعلت من أين أتيت، فكبت
واستغثت وتنت، فزالت العلة والعرحة، فرجعت إلى الموضع الذي عملت فيه
فرجعت إلى الذكر هشيت سليمان.

وعن أحمد بن محمد بن وهب عن بعض أصحابه أنه حج مع أيوب الجمال، قال فلما
أن طعنا في البادية وسرنا ماردا إذا عصمور يحوم علينا وحو لنا، فرمى أيوب رأسه
منظر إليه فقال له قد حثت إلى ههنا، وأخذ حيزا منه له في كفه. فوقع العصفور على
يده وحمل يأكل منها، ثم صب له ماء فشرب، ثم قال له اذهب الآن افطار
العصفور، فلما كان من الغد رجع العصفور فعلم به أيوب مثل ما فعل في اليوم
الاول، ثم لم يزل يفعل به ذلك حتى انتهى إلى آخر السخرة.

محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن

بن عبد الصمد

مولى - مير بن العاص قرشي، يكنى أبا الحسن ويلقب بمحبش ويعرف بابن أبي الورد.
(عن عيسى بن عبد الحميد قال سمعت - ٣) محمد بن أبي الورد يقول هلاك الناس في حرفين
استغال بما قلته و تصيبع فريضة وعمل بالجوارح بلا مواطأة القلب عليه، وإنما
معوا الوصول تصيبع الأصول.

(١) قط - صحه (٢) قط - الجنيذ اجبرني (٣) ليس في قط.

(وعن أبي بكر الصوفي الاسكاف قال سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن أبي الورد يقول أشكر الخلق لله عز وجل من لم ير أنه شكر الله عز وجل قط .
وعن جعفر بن محمد قال - (١) سئل محمد بن أبي الورد عن قوله (أنم زير له سوء عمله فراه حسا) ، قال من ظن في إساءته انه محسن - وقال من آداب الفقير في فقره ترك الملامة والتعير لمن اجتلب بطلب الدنيا والرحمة والشفقة عليه والدعاء له ليرحمه الله من تعبها .

وعن عبد الرحمن بن أحمد قال سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن أبي الورد يقول إن لله عز وجل يوما لا يتجوز من شره مفاد لواءه وإن ابطلا انصرعى نهضة يوم القيامة صريع الشهوة ، وإن العقل معدن والفكر معول . فبقدر الطاقة والقوة يكون انتهاؤه ، وعلى العاقل مراعاة قلبه وحفظ ساعته لا غير .

وعن أبي الحسين بن المنادي قال وأبو الحسن محمد بن محمد المعروف بمحبش بن أبي الورد ما زال مشهورا بالورع والرهدة والفضل والانتكاش في العبادة حتى قارق الدنيا . قال المؤلف أسند محمد عن أبي النضر هاشم بن القاسم وبشر الخافي ، وصحب سريا والمحاسبي .

وتوفي في رجب سنة ثلاث وستين ومائتين - رحمه الله .

أخوة أحمد بن محمد بن أبي الورد

وقيل يكنى أبا الحسن أيضا .

(وعن جعفر بن محمد قال - (١) قال أحمد بن أبي الورد ولي الله إذا راد حبه راد توابعه ، وإذا زاد ماله راد سخاؤه ، وإذا زاد عمره راد اجتهاده ؛ وقال وصل القوم بنحس : بلزوم البسب ، وترك الخلاف و البقاد في الخدمة ، واحسب على المصائب ، وصيانة الكرامات .

وعن أبي علي الرودباري قال كان أحمد و محمد ابنا محمد بن أبي الورد صحبا أبا عبد الله الساجي ، وكان أبو عبد الله يقول من أراد أن يخدم الفقراء فليخدم خدمة اني

(١) ليس في قط .

أبي الورد مهباني عشرين سنة ما سألني مسألة قط وما رأيت منهما منكرا قط .
 صحب أحمد بن أبي الورد بشر الحافي والحارث المحاسبي وسريا ومات قبل أخيه محمد .

الحسن الفلاس

تأدب ببشر الحافي وعاصر سرى السقطي وكان سرى يعظم أمره .
 عن وهب بن نعيم بن الهيصم قال ساء حسن الفلاس إلى بشر بن الحارث مرة ومرتين
 وثلاثا يتردد إليه في مسألة ليكون الحجة فيما بينه وبين الله تعالى، فتركه بشر وقام
 مرة ومرتين وثلاثا، فلما كان بعد ذلك تبعه إلى المقابر، فلما صار إلى المقابر وقف
 بشر فقال له يا حسن أيود هؤلاء أن ردوا ويصلحوا ما أفسدوا؟ إلا فأعلم يا حسن
 أنه من فرح قلبه شيء من الدنيا أخطأ الحكمة قلبه، ومن جعل شهوات الدنيا تحت
 قدميه فرق الشيطان من طله، ومن علب هواه فهو الصابر الغالب، ألا واعلم أن
 اللذات كله في هواك والشقاء كله في مخالفتك إياه، فإذا لقيته قل طال لي، فرجع الحسن
 فعاهد الله أن لا يأكل ما يباع ولا ما يشتري، ولا يلبس ما يباع ولا ما يشتري،
 ولا يمسك بيده دها ولا فضة ولا يضحك أبدا، وكان يأوى ستة أشهر في العباسية
 وستة أشهر حول دار البطيخ ويلبس ما في الزايل، ولقيه رجل بالندرت
 مصرفا على هذه الصورة فقال يا حسن! من ترك شيئا لله عوضه الله ما هو خير منه
 يعني فما عوضك، قال الحسن الرضا بما ترى، فلما رجع من عزارة نرجع له خراج
 وكانت فيه ميته، فلما اشتد به الأمر قال لمولاة له لا تسقيني ماء حتى أطلب منك، فلما
 قرب منه الأمر طلب منها الماء فشرب وقال لقد أعطاني ما يتنافس فيه المتنافسون .
 وعن سرى السقطي قال ٢ تعجبتني طريقة حسن الفلاس وكانت حسن الفلاس
 لا يأكل إلا القمام - رحمه الله .

عجل بن منصور الطوسي

يكنى أبا جعفر، أصله من طوس سكن بغداد ومات بها، أثنى عليه أحمد بن حنبل .

(١) كذا في الأصول (٢) قط - قال ابن الجنيدي سمعت سرى السقطي يقول .

عن أحمد بن محمد بن الفضل المؤذن قال سمعت محمد بن منصور الطوسي وحواليه قوم ، فقالوا له يا أبا جعفر أرى شيئا عندك اليوم ؟ فقد شك الناس فيه يوم عرفة هو أو غيره ، فقال اصبروا ، فدخل البيت ثم خرج فقال هو عندي يوم عرفة ، فاستحبوا أن يقولوا من أين لك ذلك ، صدوا الأيام والليالي فكان اليوم الذي قال ، وجاء إليه ابن سلام فقال من أين علمت أنه يوم عرفة ؟ قال دخلت البيت ف سألت ربي تعالى فأراني الناس في الموقف .

وعن الحسن بن علويه قال قال محمد بن منصورست خصال يعرف بها الجاهل : المتعصب في غير شيء ، والكلام في غير نفع ، والعظة في غير موضعها ، وانشاء السر ، والثقة بكل أحد . ولا يعرف صديقه من عدوه .

أسند محمد بن منصور عن هاشم بن القاسم وغيره ومسانيد كثيرة ، وتوفي يوم الجمعة لست بقين من شوال سنة أربع وخمسين ومائتين - رحمه الله .

محل السمين^٢

(الحالدي قال - ٣) قال الجنيد قال لي محمد السمين ٢ كنت في وقت من الأوقات أعمل على الشوق ، وكنت أجد من ذلك شيئاً أنا به مشغول ، صرحت إلى الغرور وهذه الحالة حالي وعزنا الناس وعزوت معهم ، فكثرت العدو على المسلمين وتقاربوا والتحقوا ولزم المسلم من ذلك خوف لكثرة الروم ، قال أحمد مرأيت نفسي في ذلك الموطن وقد لحقها روع ، فاشتد ذلك علي وحصلت أوبخ نفسي و (أومها - ٣) أؤنبها وأقول لها يا كذابة تدعين الشوق فلها جاء الموطن الذي يؤمل في مله الخروج اضطربت وتغرت ، فانا أوبخها إذ وقع لي أنزل النهر فاعتسل ، فخلعت ثيابي واتررت ودخلت النهر فاعتسات ونحرت وقد اشتدت لي عزيمة لا أدري ما هي ، صرحت بقوة تلك العزيمة ، ولبست ثيابي وأخذت سلاحى ودنوت من الصعوب وحملت بقوة تلك العزيمة حملة وأنا لا أدري كيف أنا ، فحرت صغوف المسلمين وصغوف الروم حتى صرت من ورائهم ثم كبرت تكبيرة مسمع الروم تكبيراً فظنوا أن كيباً قد خرج (١) قط - جاء إليه سلام (٢) قط - محمد بن السمين (٣) من قط .

عليهم من ورائهم فولوا وحمل عليهم المسلمون . قتل من الروم بسبب تكبيرتي تلك نحو أربعة آلاف . وحمل الله عز وجل ذلك سببا للفتح والنصر .

زهير بن جهل بن قميير

ابن شعبة أبو عهد مروزي الأصل سكن بغداد

عن أبي القاسم أحمد بن منيع قال ما رأيت عد أبي عبد الله أحمد بن حنبل أرهد من زهير بن قميير .

وعن عهد بن زهير بن قميير قال كان أبي يجمعا في وقت حتمه القرآن في شهر رمضان في كل يوم وأيلة ثلاث مرات تسعين ختمة في شهر رمضان .

وعن عهد الله بن عهد البغوي قال سمعت زهير يقول أشتهي لحما من أربعين سنة ولا آكله حتى أدخل الروم فأكله من منافع الروم .

أسند زهير بن عهد بن قميير عن الحسين بن عهد المروزي والحسن بن موسى الأشيب ويعلى بن عبيد والتمسي وعبد الرزاق في آخرين ، وانتقل في آخر عمره إلى طرسوس فربط بها إلى أن توفي بها في سنة سبع وخمسين ، وقيل ثمان وخمسين ومائتين . وذكر أبو الحسن النجاشي أنه دفن في مقابر باب حرب ، والصحيح الأول .

إبراهيم بن هاني

أبو إسحاق النيسابوري ، رحل في طلب العلم إلى البلدان ، واستوطن بغداد واختفى عنده أحمد بن حنبل وكان يثنى عليه ويقول لا أطيق ما يطيق إبراهيم من العبادة . عن أبي بكر النيسابوري قال حضرت إبراهيم بن هاني عند وفاته فقال لانه إسحاق أزعطشان ، عاهه بقاء . فقال عانت الشمس ؟ قال لا ، قال فردد ثم قال (لمثل هذا فليعمل العاملون) ثم نرحلت روحه .

وعنه قال حضرت إبراهيم بن هاني النيسابوري يوم وفاته فدعا ابنه إسحاق فقال هل عربت الشمس ؟ قال لا ، ثم قال يا أبا رخص لك في الإططار في العرص وأنت متطوع ، هل امهل أتم قال (لمثل هذا فليعمل العاملون) ثم نرحلت نفسه .

وعن أبي بكر بن شعوبه قال قال أحمد بن حنبل إن كان ببغداد من الأبدال أحد

فأبو إسحاق إبراهيم بن هاني .

أسند إبراهيم بن هاني عن يعلى و محمد ابني عبيد و قبيصة و أبي الليثان في خلق كثير ،
و توفي يوم الأربعاء لأربع حلون من ربيع الآخر سنة خمس و ستين و مائتين -
رحمه الله .

فتح بن شحرف بن داود

ابن منزاحم أبو نصر الكشي^١

قال البربهاري سمعت فتح بن شحرف يقول رأيت رب العزة حل وعز في الله م
فقال يا حج احذر لا آخذك على عرة ، قال فتمت في الجبال سبع سنين .

وعن رويم بن أحمد قال لقيت يوماً المتح بن شحرف فقال يا أبا محمد أنت أمين الله
على نفسك لا ترى عـلى شيئا أنت محتاج إليه ، ولا عدى شيء ترهك الحاجة فإنه
متحلف عن أخذه

(وعن محمد بن المسيب قال - ٢) قال الإمام أحمد بن حنبل ما أنرحت حرمان مثل
فتح بن شحرف .

وعن الحسين بن يحيى الأرموى قال كتب فتح بن شحرف على باب بيته : رحمه الله
ميتا دخل على هذا الميت ، فلم يذكر الموتى عنده إلا بخير .

و قال أحمد بن عبد الجبار سمعت أبي يقول سمعت فتح بن شحرف ثلاثين سنة
فلم أره رفع رأسه إلى السماء ، ثم رفع رأسه إلى السماء وفتح عينيه ، نظر إلى السماء
ثم قال قد طال شوقي إليك فعجل قدومي عليك

وعن أبي الحسين ٣ الحمادي القاصي قال سمعت المتح بن شحرف قول رأيت
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في اليوم فقلت له يا أمير المؤمنين
أوصني ، قال لي ما أحسن تواضع الأعيان للفقراء ، وأحسن من ذلك تيه الفقراء على
الأعيان ، قال فقلت له زدني يا أبا ما إلى بكهه هذا فيه مكتوب :

قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا
أغنى بدار العساء بيت طاب بدار البقاء بيت

(١) قط - الكشي (٢) ليس في قط (٣) قط - أما الحس .

حدث الفتح بن شعرف عن رحاه بن موحا و جعفر بن عبد الواحد وعبد بن عبد الملك بن زنجويه وغيرهم، وتوفي يوم الثلاثاء للنصف من شوال من سنة ثلاث وسبعين ومائتين، ودفن في المقبرة التي بين باب حرب وباب قطريل، وصلى عليه بدر المغارلي .

قال أبو عبد الحرري^١ غسلت الفتح بن شعرف فقلبه على يمينه فادا على نخذه الأيمن مكتوب "خلقه الله" كتابة بيضاء، قال حمير ورأيت أنا^٢ فتح بن شعرف هذا وكان رجلا صالحا راهدا لم يأكل الخبز ثلاثين سنة، وكان ذا أخلاق حسنة، وكان يطعم الفقراء ومن يزوره من الأصحاب الطعام الطيب، وكان حسن العبادة والورع والزهد .

عن أبي عبد الله الحرري^٣ قال غسلنا الفتح بن شعرف فوآينا على نخذه مكتوبا "لا إله إلا الله"، فتوجهنا مكتوبا فادا هو عرق داخل الجلد .

وعن إسحاق بن إبراهيم بن هاني^٤ قال لما مات فتح بن شعرف ببغداد صلى عليه ثلاثا وثلاثين مرة، أقل قوم كانوا يصلون عليه يعدون خمسة وعشرين ألفا إلى ثلاثين ألفا - رحمه الله .

أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحرري

ولد سنة ثمان وتسعين ومائة، وأصله من مرو، وكان إماما في جميع العلوم، وله التصانيف الحسان، وكان راهدا في الدنيا، وكان يقول صحبت قوما من الكرخ في طلب الحديث سموي الحرري لأن عندهم ان من ٤ حاور قطرة العتيقة من الحرية .

وعن أحمد بن عبد الله بن خالد قال سمعت إبراهيم بن إسحاق الحرري يقول أجمع عقلاء كل أمة أنه من لم يجر مع القدر لم يتهن بعيشه، كان يكون قيصي أنظف قيصي وإزاري أو شيخ إزار، ما حدثت نفسي انهما يستويان قط، وفرد عقبي مقطوع والآحر صحیح أمشي بهما وأدور بغداد كلها هذا الجانب وذاك الجانب لا أحدث (١) قط - الحرري (٢) قط - أبا (٣) قط - محمد بن حمير قال سمعت انا محمد الحرري .

نفسى أن أصلحها ولا شكوت إلى أبى ولا إلى أختى ولا إلى امرأتى ولا إلى بناتى قط حتى وحدتها، الرجل هو الذى يدخل عمه على نفسه ولا يتم عياله، وكان بنى شقيقة نحسا وأربعين سنة ما أخبرت بها أحدا قط، ولى عشر سنين أبصر بهرد عين ما أخبرت به أحدا، وأقنيت من عمرى ثلاثين سنة برغيفين إن جاءتنى بها أبى أو أختى أكلت وإلا بقيت حائما عطشان إلى الليلة الثانية، وأقنيت ثلاثين سنة من عمرى برغيف فى اليوم الليلة إن جاءتنى امرأتى أو إحدى بناتى به أكلته وإلا بقيت جائعا عطشان إلى الليلة الأخرى، والآل ٢ كل نصف رغيف وأربع عشرة تمرة إن كانت برنيا أو بعا وعشرين إن كان دقلا، ومرضت ابنتى فضت امرأتى فأقامت عندها شهرا فقام افطاري فى هذا الشهر بدرهم وداقين ونصف، دحلت الحمام واشترت لهم صابونا بدائقين فقام بعقة شهر رمضان كه بدرهم وأربع دوائيق ونصف.

وعن القاسم ٢ بن نكير قال سمعت إبراهيم الحربى يقول ما كنا نعرف من هذه الأطبحة شيئا، كنت أجوء من عشاء إلى عشاء وقد هيات لى أبى بإدغاة مشوية أو لعة بن أو باقة بقل.

وقال أبو بكر بن على ٣ الخراط كنت يوما جالسا مع إبراهيم بن إسحاق عن أبى داره فلما إن أصبحنا قال لى يا أبى على اقم إلى شغلك فان عدى بخلدة قد أكلت المارحة خضرتها أقوم أتندى بجزرتها.

وعن أبى عثمان الرازى قال جاء رجل من أصحاب المعتصم إلى إبراهيم الحربى بعشرة آلاف درهم من عند المعتصم يسأله عن أمر أمير المؤمنين يعرق ذلك، فرده فأنصرف الرسول ثم عاد فقال إن أمير المؤمنين يسألك أن تعرفه فى حيرانك، فقال عااك الله هذا مال لم نشغل أنفسنا نجمعه فلا نشغلها بتمرتة، قل لا أمير المؤمنين إن تركتنا وإلا تحولنا من جوارك.

وعن أبى القاسم الجليلى قال اعتل إبراهيم الحربى علة حتى أشرف على الموت، فدحلت

(١) قط - عشرين سنة (٢) قط - أبى القاسم (٣) قط - وقال عمر سمعت أبى على .

إليه يوما فقال لي يا أبا القاسم! أنا في أمر عظيم مع ابنتي، ثم قال لها قومي اخبري إلى عمك، فخرجت فألقت علي وجهها نمارها، فقال لها إبراهيم هذا عمك كسبه، فقالت لي يا عم! نحن في أمر عظيم لا في الدنيا ولا في الآخرة، الشهر والدرهم ما لنا طعام إلا كسر يا بسمة وملح، وربما عدس والملح، وبالأمس قد وجه إليه المعتضد مع بدر ألف دينار فلم يأخذها، ووجه إليه فلان وفلان فلم يأخذ منها شيئا وهو عليل، فالتصت الحربي إليها وتسم وقال يا بنية! إنما حفت العقر؟ قالت نعم، قال انظري إلى تلك الزاوية، فظرت فإذا كتب فقال هناك اثنا عشر ألف حرة لغة وعريب كتبت بخطي، إدامت فوحى كل يوم بجزء فيعده بدرهم، فمن كان عنده اثنا عشر ألف درهم ليس هو فقير.

وقال أحمد بن سليمان^١ القطيبي أضقت أضاقة فصيت إلى إبراهيم الحربي لأشبه ما أنا فيه. فقال لي لا يضيق صدرك فإن الله من وراء المعونة إنى أضقت مرة إلى أن انتهى أمرى في الأضاقة إلى أن عدم عيالي قوتهم، فقالت لي الروحة هب اني وإياك نصبر فكيف نعمل بهاتين الصيغتين، فهات شيئا من كتبك حتى نبيعه أو نرهبه، فصيت بذلك فقلت اقترضى لها شيئا وانظري بقية اليوم والليلة، وكان لي بيت في دهليز دارى فيه كتبى وكنت أجلس فيه للسرخ والسطر، فلما كان في تلك الليلة إذا داق يدق الباب، فقلت من هذا؟ فقال رحل من الجيران، فقلت ادخل فقال اطفئ السراج حتى أدخل، وكهبت على السراج شيئا وقلت ادخل ادخل وترك إلى حانتي شيئا وانصرف، فكشفت عن السراج ونظرت فإذا منديل له قيمة وفيه أنواع من الطعام وكاعد فيه خمسمائة درهم، فدعوت الروحة وقلت ابهى الصبيان حتى يأكلوا. ولما كان من القصد قصينا دينا كان علينا من تلك الدراهم، وكان وقت محيء الحاج من نراسان فخلست على ناي من غد تلك الليلة فإذا جمال يقود جملين عليها حملان ورفا وهو يسأل عن منزل إبراهيم الحربي، فأنتهى إلى فقلت أنا إبراهيم الحربي، فخط الجملين وقال هذان الحملان أتقدما لك رحل من أهل نراسان، فقلت من هو؟ فقال قد استحلني أن لا أقول من هو.

وعن ثعلب قال^٢ ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس نحو أولفة نحو خمسين سنة.

(١) قط - سلمان (٢) قط - عبد الواحد اللغوى قال سمعت ثعلبا يقول .

و عن محمد بن صالح الأمامي قال لا تعلم أن بنوداً أخرحت مثل إبراهيم الحربي في الأدب والحديث والفقہ والزهد .

و قال أبو الحسين العتكي سمعت إبراهيم الحربي يقول بلخاعة عنده من تمدون الغريب في زمانكم هذا ؟ قال واحد منهم الغريب من نأى عن وطنه ، قال آخر الغريب من طارق أحبائه ، وقال كل واحد منهم شيئاً ، فقال إبراهيم الغريب في زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين ، إن أمر بالمعروف وأزروه وإن سبى عن المنكر أعانوه وإن احتاج إلى شيء من الدنيا مانوه ثم ماتوا وتركوه .

و عن مقاتل بن محمد بن ننان العتكي قال حضرت مع أبي وأنى عبد أبي إسحاق يعني إبراهيم الحربي ، فقال إبراهيم لأبي هؤلاء أولادك ؟ قال نعم ، قال احذر لا يروك حيث يهاك الله تسقط من أعينهم .

و عن محمد بن خلف وكيع قال كان لإبراهيم الحربي ابن وكان له إحدى عشر سنة حفظ القرآن ولقنه من العقه شيئاً كثيراً ، قال مات بلخت أعزبه ، فقال كنت اشهى موت ابني هذا ، قال قلت يا أبا إسحاق ! أنت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد أحب ولقنته الحديث والعقہ ؟ قال نعم ، رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت وكان الصبيان بأيديهم قلال فيها ماء يستقلون الناس يسقونها وكان اليوم يوماً حاراً شديداً حراً ، قال قلت لأحدهم استقنى من هذا الماء ! قال منظر لي وقال ليس أنت أي ، قلت أي شيء أتم ؟ قال فقال بحس الصبيان الذين متوا في دار الدنيا وحلفنا آباءنا نستقلهم فنسقيهم الماء ، قال فلهذا تمنيت موته .

و عن عيسى بن محمد الطوماري قال دخلنا على إبراهيم الحربي وهو مريض وقد كان يحمل ماءً إلى الطيب ، بغاءت البخارية ورددت الماء وقالت مات الطيب ، وبكى وأنشأ يقول .

إذا مات المعالج من سقامي فيوشك للعلاج أن يموتاً

(١) قط - عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي قال قرئ على أبي الحسين العتكي و ما اسمع قال .

وعن علي بن الحسين البزار قال سمعت إبراهيم بن إسحاق الحرابي يقول وقد دخل عليه قوم يهودونه ، فقالوا كيف تجدك يا أبا إسحاق ؟ قال أجدني كما قال الشاعر :

دب في البلاء سفلا وعلوا وأراني أموت عضوا فعضوا
دهبت جدي بطاعة نفسي وتذكرت طاعة الله بضوا

أسد إبراهيم الحرابي عن أبي نعيم الفضل بن دكين وعفان ومسدد وأحمد بن حنبل وخلق كثير لا يحصون ، وتوفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ، وقبره ظاهر يترك الناس به - رحمه الله .

يحيى الجلاء

كان من خيار الناس وصحب بشر بن الحارث ، قال محمد بن الحسين بن الحسن سمعت أبا عبد الله بن الجلاء قول قلت لذي النون لم سمي أبي الجلاء أكان يصنع صبة ؟ قال لا ، نحن سميناه الجلاء كان إذا تكلم علينا حلا قلوبنا .

وعن أبي عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء قال مات أبي ، فلما وضع في المعسل رأياه يضحك ، فالتبس على الناس أمره بفاؤا بطيب وغطوا وجهه فأحد مجسه قال هذا ميت ، فكشفوا عن وجهه الثوب مرآه يضحك ، فقال الطيب ما أدرى أم هو أم ميت . فكان إذا جاء إنسان ليغسله لسته منه هيبة لا يقدر على غسله ، حتى جاء دخل من إخوانه فغسله وكنهه وصلى عليه ودفن .

أبو إبراهيم السائح

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كان في دهليزنا دكان وكان إذا جاء إنسان يريد أن يخلو معه أحلسه على الدكان ، وإذا لم يرد أن يخلو معه أخذ بعضادق الباب وكنهه ، فلما كان ذات يوم جاء إنسان فقال لي قل له أبو إبراهيم السائح ابغلسا على الدكان فقال لي أرى سلم عليه فانه من كبار المسلمين - أو من خيار المسلمين ، سلمت عليه ، فقال له أبي حدثني يا أبا إبراهيم فقال له أبو إبراهيم حرحت إلى الموضع العلاني بقرب الدير العلاني فأصابتنى علة منعتني من الحركة ، فقلت في نفسي لو كنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداوي ، فإذا أنا سبوح عظيم يقصد نحوي حتى جاءني فاحتملني (١) قط - يواريني .

على ظهره حملا ربيعا حتى ألقى عند الدير، فنظر الرهبان إلى حالي مع السبع فأسلموا كلهم وهم أربعائة راهب - رحمه الله .

إسماعيل بن يوسف أبو علي المعروف بالديلمي

جمع بين العلم والعبادة والحديث ، وحالس أحمد بن حنبل ، وحدث عن مجاهد ابن موسى .

عن أبي الحسين بن المنادي قال كان إسماعيل الديلمي من خيار الناس وذكر لي أنه كان يحفظ أربعين ألف حديث ، قالوا وكان يعبر إلى الجانب الشرقي فمدا عهد ابن اشكاب الحافظ يداكره بالسند . وكان إسماعيل من أشهر الناس بالرهدة والورع والتميز بالصون ، وأما مكسبه فكان من المشاهدة في الأرحاء .

وعن أبي علي الأبراري قال قلت لإسماعيل الديلمي تسهر في هذه الأرحاء بثلاث درهم وأي شيء يكتفي بثلاث درهم ؟ فقال يا نبي ! ما لم يتصل بنا عن التوكل فلا ينبغي أن نستعمل الدل بالتشرف .

وعن كردان قال قال لي إسماعيل الديلمي اشتيت حلوا وأبلغت شهوته إلى نخرحت من المسجد بالليل لأبول ، فادا حنيتي الطريق احاوين حلوا ، فنوديت يا إسماعيل ! هذا الذي اشتيت فان تركته فهو حير لك اتركته ؛ قال ابن مخلد وقد كتبت أما عن كردان كان يكون في قنطرة بين رريق ، وقد رأيت إسماعيل الديلمي وكان ما شئت من رحل رأيت عند أبي جعفر بن اشكاب .

قال المعاني إسماعيل هذا من خيار الناس ، والناس يزورون قبره وراه قبر معروف الكرنبي وبينها قبور يسيرة ، وقد ررته مرارا ، وحدثني بعض شيوخنا عنه أنه كان حافظا للحديث كثير السماع وأنه كان يداكر بضعين ألف حديث .

(١) قط - بالتصوف (٢) قط - المشاهدة (٣) قط - وقد كنت ألقى (٤) قط -

المسكين (٥) قط - تسعين .

زكريا بن يحيى بن عبد الملك أبو يحيى الناقد

كان من كبار الأخيار .

عن محمد بن جعفر بن سام قال لوقيل لأبي يحيى الناقد غدا تموت ، ما ارداد في عمه .
وقال أبو زرعة الطبري قال أبو يحيى الناقد اشتريت من الله تعالى حوراء بأربعة
آلاف ختمة ، فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء تقول وهبت بهدك
فها أنا الذي اشتريته ، فيقال إنه مات عن قريب

أسند أبو يحيى الناقد عن خالد بن خداس وفضيل بن عبد الوهاب وأحمد بن حنبل
في آخرين ، وكان أحمد يقول به هذا رجل صالح ؛ وتوفي ليلة الجمعة (ودين يوم
الجمعة - ١) ثمان مائة من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين ومائتين .

أبو بكر الرقاق وأسمه مهمل بن عبد الله

عن الحسن بن أحمد بن عبد العزيز قال سمعت الرقاق يقول لي تسعين سنة ارب هذا
القرص لم يصحبه في قرء الورع أكل الحرام النص .

(محمد بن سراج قال - ١) وقال حنيد رأيت ايليس في منامى وكانه عريان ، قلت
له ما تستحي من الناس ؟ فقال يا لله هؤلاء عندك من الناس ، لو كانوا من الناس
ما تلاعت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة ، (ولكى الناس غير هؤلاء - ١) ، فقلت
له ومن هم ؟ قال قوم في مسجد الشونيزي قد أضوا قلبي واحملوا حسمى ، كلما
هممت بهم أشاروا إلى الله تعالى فأكاد احترق ؛ قال جيبند فاقبتهت ولبست ثيابي
وحثت إلى مسجد الشونيزي وعلى ليل ، فلما دخلت المسجد إذا أنا بثلاثة أمس
جلوس ورؤوسهم في مرتعاتهم ، فلما أحسوا بي قد دخلت أخرج أحدهم رأسه وقال
يا أبا القاسم أنت كلما قيل لك شيء تقبل .

قال ابن جهمم ذكر لي أبو عبد الله ابن حمار أن الثلاثة الذين كانوا في مسجد
الشونيزي أبو حمزة و أبو الحسين البوري و أبو بكر الرقاق .

أبو يعقوب الزييات

قال الجنيدي بن محمد دقت على أبي يعقوب الزييات بأبه في جماعة من أصحابنا ، فقال ما كان لكم شغل في الله يشغلكم عن المجيء إلي ، قال الجنيدي فقلت له إذا كان مجيئنا إليك من شغلا به لم تقطع عنه ففتح الباب . وقال يوما لبعض الريديين أتخطئ القرآن ؟ فقال لا ، فقال واؤثناه بالله سر يد لا يحفظ القرآن كأثر نجة لا ريح لها فم يتم ؟ فم يتم ؟ فم يتأبى به - رحمه الله .

الجنيدي بن سهل بن الجنيدي

أبو القاسم الخزاز القورايري ، كان أبوه يبيع الزجاج وكان هو خرازا ، وأصله من نهاوند إلا أن مولده و منشأه بغداد .

عن جعفر الخالدي قال قال الجنيدي ذات يوم ما أخرج الله إلى الأرض عليا وجعل للخلق إليه سبيلا إلا وقد جعل لي فيه حطا ونصيبا .

قال الخالدي وبلغني عن الجنيدي أنه كان في سوره وكان و رده في كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثين ألف تسيبحة .

وعنه قال سمعت الجنيدي يقول ما نزلت نوبي للعراش منذ أربعين سنة .

وعنه قال كان الجنيدي عشرين سنة لا يأكل إلا من الأسبوع إلى الأسبوع ويصلي كل يوم أربعين ركعة .

وعنه قال لم تر في شيو حيا من اجتمع له علم وحال غير أبي القاسم الجنيدي وإلا أكثرهم كان يكون له علم كثير ولا يكون له حال ، و آخر كان يكون له حال كثير و علم يسير ، والجنيدي كانت له حال خطيرة و علم غزيرا فاذا رأيت حاله رجحت على علمه وإذا رأيت علمه رجحت على حاله .

وعن أبي محمد المرتعش قال قال الجنيدي كنت بين يدي سرى السقطي العبد وأنا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر ، فقال لي يا علام ! ما الشكر ؟ فقلت أن لا يعصى الله بنعمه ، فقال لي أخشى أن يكون حظك من الله لسانك - قال الجنيدي فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها السرى لي .

وعن أبي الحسن المجلسي ^١ قال قيل ^٢ لجنيد بمن استعدت هذا العلم؟ قال من جلوسى بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة - وأوصى إلى درجة في داره .
قال السلمي وسمعت جدي إسماعيل بن مجيد يقول كان الجنيد يجيء كل يوم إلى السوق فيفتح حاتوته فيدخله ويسبل الست ويصلي أربعاً ركعة ثم يرجع إلى بيته .
وعن أحمد بن عبد الحميد السامري قال سمعت الجنيد بن محمد يقول معاشر العقراء ! إنما عرقتم بالله وتكرمون له فاداً حلوتم به فانظروا كيف تكونون معه .
وعن أبي الطيب بن الفرخان قال سمعت الجنيد يقول علامة اعراض العبد عن الله ^٣ أن يشغله بما لا يعنيه .

وعن حامد بن إبراهيم قال قال الجنيد بن محمد الطريق إلى الله مسدود على خلق الله عز وجل إلا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لسنته ، كما قال الله عز وجل (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) .

وعن خير قال كنت يوماً جالساً في بيتي فخطرت لي خاطر أن أبا القاسم حنيداً بالباب أخرج إلي ، فنفيت ذلك عن قلبي وقلت وسوسة ، فوقع لي خاطر أن يقتضى مني الخروج أن الجنيد على الباب فأخرج إلي ، فنفيت ذلك عن سرى ، فوقع لي خاطر ثالث ففعلت أنه حتى وليس بوسوسة ، ففتحت الباب فاداً أنا بالجنيد قائم ، فسلم علي وقال يا خير الاخرحت مع الخاطر الأول .

وعن أبي محمد الحريري قال سمعت الجنيد يقول لقد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش أفضل منهم يقينا .

وعن أبي عمرو بن عوانة قال خرجت يوماً إلى سوق الرحبة في حاجة فرأيت حانزة تجبعتها لأصلي عليها ووقفت حتى يدهم الميت في جماعة الناس ، فوقع عيني على امرأة مسعرة من غير تعمد فألححت بالنظر واسترحمت واستغفرت الله تعالى وعدت إلى منزلي ، فقالت لي عجوز يا سيدي ! ما لي أرى وجهك أسود ، فأخذت

(١) قط - المجلي (٢) قط - قلت (٣) قط - اعراض الله عن العبد (٤) قط - جملة .

المرأة دظرت فاذا رحى اسو ، رجعت إلى سرى انظر من أين ذهبت فذكرت
القطرة ، فانفردت في موضع استغفر الله وأسأله الإقالة أربعين يوماً ، فغمر في
قلبي أن زر شيخك الجليل ، فانحدرت إلى بغداد فلما حثت الحجره التي هو فيها
طرقت الباب ، فقال لي ادخل يا أما عمر و تذهب بالرحبة و تستغفر بك بغداد .
و عن أبي بكر محمد بن أحمد قال سمعت الجليل يقول فتح كل باب و كل عهد عيسى
بدل المجهود .

و عن أحمد بن عطاء قال قال الجليل لولا أنه يروى أنه يكون في آخر الزمان و غير
القوم أرذلهم ما تكلمت عليكم .

و عن أبي العاصم المظفر قال سمعت الجليل بن محمد يقول أصبر ما على أهل الديانات
الدعوى .

و عن أبي بكر المييد قال سمعت الجليل يقول احذر أن تكون تمام منشورا عيبا
مستورا .

و عن العباس بن عبد الله قال سمعت الجليل بن محمد يقول المرءه حبال رلو
الإخوان .

و عن أبي القاسم النقاش قال سمعت الجليل يقول الإنسان لا يعاب بما في طبعه إن
يعاب إذا فعل ما يباي ٢ طبعه .

وسأله رجل كيف الطريق إلى الله؟ فقال توبة تحمل الأصرار ، و خوف زل الله
و رجاء مترعج ٣ إلى طريق الطيرات و مراقبة الله في حواطر العلوب .

و قال أبو الحسن سمعت الجليل يقول ليس يتسع على ما يرد مني من العالم . لأنني قد
أصبت أصلا وهو أن الدار دار عم و هم و بلاه و فتنه و ان العالم كله شر . و من

حكاه أن يتلقى بكل ما أكره ، فان تلقاني بما أحب فهو فصل و إلا فالأصل الأول .

و عن حمزة بن القاسم قال سمعت الجليل يقول كان يعارضني في مص لوقاتي أن
أجعل نفسي كيو-ف و أكون أما يعقوب فأحزن على ما فقدت من نفسي كما حزن

يعقوب على فقد يو-ف ، فكنت مدة أعمل على حسب ذلك .

(١) قط - يقين (٢) قط - بما في (٣) قط - يزعج .

و عن محمد بن نصير في كتابه قال قال الجنيد أبو أيوب صادق علي الله ألف سنة
ثم أعرض عنه لحظة كان ما مات أكثر مما قاله .

وقال رجل للجنيد على ما يتأسف المحب؟ قال على زمان بسط أورث تبيضا أو زمان
أنس أورث وحشة ، وأشا يقول :

قد كان لي مشرب يصفو برؤيتكم فكدرته بد الأيام حين صفا

قال جعفر وقال أبو العباس بن مسروق مررت مع الجنيد في بعض دروب بغداد
وإذا مغيثي :

منازل كنت تهواها وتألها أيام أنت على الأيام منصور

فيكي الجنيد نكاه شديدا ، ثم قال يا أبا العباس ! ما أطيب منارل الألفة والأس
وأوحش مقامات المخالفات . لا أراي أحن إلى بدؤ ارادتي وحدة سعبي .

(إسماعيل بن نجيد يقول - ١) ودخل أبو العباس بن عطاء على الجنيد وهو في التزع
فسله عليه فلم يرد عليه ، ثم رد عليه بعد ساعة وقال اعذرني فاني كنت في وردى ، ثم
حول وجهه إلى القلة و كبر و مات - رحمه الله .

وقال أبو محمد الحريري كنت واقفا على رأس الجنيد في وقت وفاته وكان يوم الجمعة
وهو يقرأ القرآن ، فقلت يا أبا القاسم ! ارفق بنفسك ، فقال يا أبا محمد ! ما رأيت
أحدا أحوج إليه مني في هذا الوقت وهو ذا تطوى صحيفتي .

و عنه قال حضرت عند الجنيد قبل وفاته ساعتين فلم يزل باكيا وساجدا ، فقلت له
يا أبا القاسم ! قد بلغ بك ما أرى من الجهد ، فقال يا أبا محمد أحوج ما كنت إليه هذه
الساعة ، فلم يزل باكيا وساجدا حتى فارق الدنيا

و عن فارس بن محمد ٢ قال كان أبو القاسم الجنيد كثير الصلاة ، ثم رأياه في وقت
موته وهو يدرس ويقدم إليه الوسادة يسجد عليها ، فقيل له ألا روحت عن
نفسك؟ فقال طريق وصلت به إلى الله لا أقطعه

وقال أبو بكر العطار حضرت الجنيد عند الموت في جماعة من أصحابنا ، قال فكان
قاعدا يسلي ويثني رحله ، كلما أراد أن يسجد فلم يزل كذلك حتى حوحت الروح

(١) من قط (٢) قط - على .

من رجله فنقل عليه جركتها فمد رجليه وقد تورمتا، فرآه بعض أصدقائه، فقال ما هذا يا أبا القاسم؟ يقال هذم نعم، الله أكبر، فلما فرغ من جيلته قال له أبو محمد الحريري لو اضطجعت! قال يا أبا محمد اهدأ وقت يؤخذ منه، الله أكبر، فلا يزال ذلك حاله حتى مات - رحمه الله .

أسند الجنيدي الحديث عن الحسن بن عرفة .

(قال للمصنف رحمه الله أخبرنا أبو منصور الصرار قال أنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا أبو سعد الملقني قال أنا أبو القاسم عمر بن محمد بن مفضل قال أنا جعفر الخالدي قال أنا الجنيدي بن محمد قال ثنا الحسن بن عرفة قال أنا محمد بن كثير الكوفي عن عمرو بن قيس اللاتني عن عطية - (١) عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دراسة المؤمن فانه ينظر بوزنه - ثم قرأ (ان في ذلك لآيات للمتوسمين) ، قال أبو بكر الخطيب لا يعرف للجنيدي غير هذا الحديث . قال المصنف قلت وقد رويت^٢ له حديثا آخر (أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أنا رزق الله ابن عبد الوهاب قال أنا أبو عبد الرحمن السلمي قال أنا أحمد بن عطاء الصوفي قال أنا - (١) محمد بن علي بن الحسين قال سئل الجنيدي عن العراسة قال فقال أنا الحسن ابن عرفة (قال ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر - (١) عن عبد الله قال كنت أرى عنما لعقبة بن أبي معيط - وذكر الحديث وقال في آخره قال لي النبي صلى الله عليه وسلم إنك عليم ٣ معلم .

قلت وقد لقي الجنيدي حقا من العلماء ودرس العقه على أبي ثور، وكان يفتي في حلقاته بخصرته وهو ابن عشرين سنة، وصحب جماعة من العباد واشتهر بصحة خاله سري والحارث المحاسبي، وتوفي يوم السبت في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين، وقيل سبع وتسعين، وعسله أبو محمد الحريري، وصلى عليه ولده، وحزروا الجمع الذي صلى عليه فكانوا نحو ستين ألفا .

وعن جعفر الخالدي في كتابه قال رأيت الجنيدي في اليوم فقلت له ما فعل الله بك؟ قال (١) ليس في قط (٢) قط - رأيت (٣) قط - لعليم، كذا - ولعله لعليم، وقد مر في ترجمة ابن مسعود أنك غلام معلم وهو المحفوظ - ح .

طاحت تلك الاشارات ونحات تلك العبارات وفنيت تلك العلوم وهدت تلك الرسوم ، وما نفعنا الا ذكيات كنا نركبها في السحر - رحمه الله .

الحسن بن علي ابو علي الموسوي

قال أبو القاسم الجنيد كانت يوما حسنا الموسوي في شيء من الأس، فقال لي ويحك ما الأنس لومات من تحت السماء ما استوحشت .

(وعن الجنيد وأبي العباس بن مسروق - ١) وأبي أحمد المغازلي وأبي عبد الله الحريري وغيرهم قالوا سمعنا حسنا الموسوي يقول كذب آوى باب الكياس كثير وكنت أقرب من مسجد ثم أتيتا به من الحر وأستكن فيه من الرد، فحدثت يوما وقد كطني الحر واشتد علي فحمتني عيني فذمت ، فرأيت كأن سقف المسجد قد انشق وكان حارية قد نزلت علي من السقف عليها قميص فضة يتحشعش و... وإبتان بلغت عند رحلي، فقبضت رحلي عنها فهدت يدها فمالت رحلي، فقلت لها حارية لمن أنت ؟ قالت أنا لمن دام علي ما أنت عليه .

أحمد حسن الموسوي حديثا عن نسر الخاف وهو من كبار أصحاب سري سقطى .

ابو علي احمد بن ابراهيم

ابن ايوب الموسوي

صحب سريا انسقطى وغيره، وروى عن حسن الموسوي أيضا، وقال محمد بن الحسين السلمي قال أحمد بن إبراهيم الموسوي من حلة مشايخ بغداد وطرافهم و... منهم . وعن جعفر الخواص قال كان أحمد بن إبراهيم الموسوي يحجج بقمص و... و... و... طاق ولا يحمل معه شيئا لا ركوة ولا كودا إلا كودا يلدور فيه نعال - تدعى سمه من حريف بغداد إلى مكة . وكان من أفاضل الناس .

سمنون بن حمزة

يكنى أبا القاسم ، أصله من البصرة ولكنه سكن بغداد .

عن أبي أحمد المغازلي قال كان ورد سمنون في كل يوم وليلة خمسمائة ركعة .

وقال أبو أحمد القلانسي فرق رجل ببغداد على الفقراء أربعين ألف درهم ، فقال
للممنون يا أبا أحمد ما ترى إلى ما أنفق هذا ، نحن ما نرجع إلى شيء ننتفعه ، فأمس
بنا إلى موضع نصلى فيه بكل درهم أنفقته ركعة ، فذهبنا إلى المدائن فصلينا أربعين
ألف ركعة ووزرنا قبر سليمان وانصرنا .

وعن حلف بن الحسن العباداني قال سمعت ممنونا يقول أول وصالح العبد للحق
هجرانه لنفسه ، وأولى هجران العبد الحق مواصلته لنفسه .

وقال أبو الطيب العكبي ذكر لي أن ممنونا كان جالسا على شط دجلة ويده قضيب
يضرب به نعله حتى تبدد لحمه وهو يقول :

كان لي قلب أعيش به	صاخ مني في تقبسه
رب فارده على فقد	ضاق صدري في تطلبه
وأعت ما دام بي رمق	ياغيث المستغيث به

وعن محمد بن حمدان قال رأيت ممنونا وقد أدخل رأسه في رماقته ثم أخرج
رأسه بعد ساعة وزمر وقال :

تركت المؤاد عيلا يعاد وشردت بومي فما لي رهد

وعن أبي بكر الواسطي قال قال ممنون يا رب لقد رصيت بكل ما تقصيه علي .
فاحتبس بونه أربعة عشر يوما ، فكان يتلوى كما تتلوى الحية على الرمل يتقلب يمينا
وشمالا ، فلما أطاق بونه قال يا رب نتت إليك .

(وعن علي بن - ٤) أحمد بن حمزة قال أشدني ابن فراس لسمنون .

وكان مؤادي حاليا قبل حكم	وكان يذكر الخلق يلهو ويمرح
فلما دعا قلبي هواك اجابه	فلمست أراه عن فتاك يبرح
رميت بينك إن كنت كادنا	وإن كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وإن كان شيء في البلاد بأسرها	إذا عبت عن عبي لعيني يملح
فإن شئت واصلني وإن شئت لا تصل	فلمست أرى قلبي لغيرك يصح

(١) قط - حمزة بن محمد في كتابه قال قال لي (٢) قط - تندد (٣) هي جبة من

صوف - اقرب (٤) ليس في قط .

وقال أبو العضل بن عبد السميع الهاشمي سمعت ممنونا يقول :
أستوحش أنت مما حثيت فأحسن إذا شئت واستأنس

وقال :

أسع عليك وحسرة وتلهفا ان لا أكون بحث ما ترضاني
قد سمعت ممنون مريا السقطي وأنا أحمد القلاسي وعهد من علي القصاب في آخرين
ولا نعلمه . أسند حديثها أصلا وكان قد وسوس وتجنبنا ما ذكرنا من كلامه ،
وتوفي بعد الخنيد .

إبراهيم بن سعد أبو إسحاق العلوي

من أهل بغداد ثم انتقل عنها إلى الشام فاستوطنها .

قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين ، إبراهيم بن سعد العلوي أبو إسحاق كان حنيا
من أهل بغداد . وكان يقال له الشريف الراهد ، وكان أستاذ أبي الخارث
الأولاشي ، حتى عمه أبو الخارث قال كنت معه في البحر وسط كساءه على الماء
وصلى عليه .

ومن أبي الحسن الدردي قال رأيت إبراهيم بن سعد العلوي وكان عليه كساء
وسط كساءه على البحر ووقف وصلى على الماء .

وقال أبو الخارث الأولاشي نرحت من حصن أولاش أريد البحر ، فقال لي بعض
إخواني لا يخرج ، فني سد هياتك بجمعة حتى تأكل ، قال بجلست وأكلت معه
وخرت إلى الساحل فإدا أنا بإبراهيم بن سعد العلوي قائما يصلي ، فقلت في نفسي ما أشك
إلا أنه يريد أن يقول لي امش معي على الماء ، وأن قال لي لأمشين معه ، فما استحكمت
الخطا حتى سلمت قال هيه يا أبا الخارث امش على الخطر ، فقلت بسم الله امشي
هو على الماء ودهيت أمشي ، فعاصت رحلي فالتفت إلي وقال يا أبا الخارث العجة
أحدث برحلك .

وعنه قال ٢ أولما من حل اللكام مع أبي إسحاق العلوي الراهد ، وكان أبو إسحاق
(١) قط - أرخص (٢) قط - أبو علي البصري الراهد وأنا نصر الرومي قالا سمعنا
أبا الخارث الأولاشي يقول .

لا يأكل إلا في كل ثلاثة أيام سفات ثر نوب، فلقينا امرأة وقد مهر حندي حمرا لما استمات بنا، فكله العلوي فلم يرد عليها، فدعا عليه نحر الجندي والمرأة والحمار، ثم أفاقت المرأة ثم أفاق الحمار ومات الجندي، فقلت لا أمهيك فانك مستجاب الدعوة وأخشى أن يبدو مني سوء أدب مدعو علي، فقال لست تأمن؟ قلت لا، قال فأقل إذا من الدنيا ما استطعت

وعه قال نرحت ستة من السنين من مكة في وسط السنة أريد الشام، فإذا في بعض الطريق ثلاثة نفر يتذاكرون، فتقدمت وسلمت عليهم وقلت أمشي معكم، فقالوا ما شئت، فمشيت معهم إلى أن تعرفوا وبقيت أنا ونحر، فقال لي أين تريد يا شاب؟ فقلت بلد الشام، فقال و أنا أريد اللكام، وكان الرجل إبراهيم بن سعد العلوي، فمشينا أياما واقترنا وكانت تأتيني كمنه، فما شعرت ذات يوم وأنا بالأولاش وقد نرحت أريد البحر فإذا برجل صاف قدميه يصل على الماء، فأصطرب قلبي حين رأيته وعلبتني الطيبة له، فلما أحس بي أوحز في صلاته ثم التفت إلي، فإذا هو إبراهيم بن سعد العلوي، فقال لي عيب شخصك عنى ثلاثة أيام ثم اتبني بعد ذلك. قال فعلت ما قال ثم حنته بعد ثلاثة أيام فإذا هو قائم في مكة حيا، فلما أحس في أوحز في صلاته ثم أخذ يمد يدي فوقفي على النحر وحرك شفتيه، فقلت في نفسي إن مشى على الماء مشيت معه، فما لبثت إلا يسيرا فإذا الحيطان قد بردت من الدر وقد أفاقت البيا رافعة رؤوسها من الماء فاتحة أواهاها. فقلت في نفسي أن ابن بشر الصياد، فلما ذكرته في نفسي تعرفت، فالتفت إلى إبراهيم وقال من ذنبي، مطلوب يا هذا الأمر ولكن عليك بالوصال والتحل في الجبال ووار نفسك ما أمكك حتى شغلك بذكره عن ذكر من سواه و عليك بالتقل من الدنيا ما استطعت حتى يأتيك اليقين، ومضى.

وعه قال كان سب رؤيتي إبراهيم بن سعد إلى حرحت من أه لاش إلى مكة في غير أيام الموسم فرافقت ثلاثة فمترق اثنان منهم وبقيت أنا والثالث، فقال لي أين تريد؟ فقلت الشام، قال وأنا أريد اللكام فإذا هو إبراهيم بن سعد العلوي وكان حسياء

ثم تفرقتا وكانت تأتني كتبه ، نخرحت يوما من أولاش فادا أنا برجل قائم يصل
بين الشجر ، فلما رأيت غلبتي هيته فنظرت فاذا إبراهيم بن سعد العلوي ، فلما رأني
نصر في صلاته وسلم علي وجاه إلى البحر فنظر إليه وحرك شفتيه ، فاذا بجيتان كثيرة
مصعوقة قد أقبلت ، فلما رأيتها قلت أين الصيادون ، فنظرت فاذا السمك قد تفرق ،
فقال لي إبراهيم ما أنت بمطلوب في هذا الأمر ولكن عليك بهذه الرمال فتوار بها
ما أمكنك وتقل من الدنيا حتى يأتك أمر الله ، ثم غاب عني فلم أراه ، وكانت كتبه
ترد علي ، فلما مات كنت قاعدا يوما فتحرك قلمي للحروج ، فلما خرجت صرت إلى
المسجد فاذا أنا بأسود فقام إلى فقال لي أنت أبو الحارث ؟ قلت نعم ، قال أبرك الله
في أخيك إبراهيم بن سعد ، وكان هذا مولى له يسمى ناصحا ، فذكر أن إبراهيم بن سعد
أوصاه أن يؤدي هذه الرسالة : يا أباي إذا نزل بك أمر من أمر الله فاستعمل الرضا
فإن الله مطلع عليك يعلم ما في سميرك ، فإن رصيت فلك النواب الجزيل ، وأنت في
رضاك وخطك لست تقدر أن تزداد في الرق المقسوم ، والأمر المكتوب ، فإن
لم تجد إلى الرضا سبيلا فاستعمل الصبر فإنه رأس الإيمان ، فإن لم يجد عليك بالتجمل ،
ولا تشك من ليس بأهل أن يشكى وهو من أهل الشكر والثناء القديم ما أولى ،
فاذا اضطرت وقل صبرك فابح إلى بهمك واشك إليه بثك ، واحذر أن تستطه
وتسمى به طبا ، فإن كل شيء بسب ، ولكل سب أحل ، ولكل أحل كتاب ،
ولكل هم من الله فرج ، ومن علم أنه بعين الله استحي أن يراه يرجو سواء ، ومن
أيقن بنظر الله إليه أسقط اختيار نفسه ، ومن علم أن الله الصار النافع أسقط مخاوف
المخلوقين ، فراق الله في قربه ، واطلب الأمور من معادها ، واحذر أن تعتمد على
مخوق أو تمشي إليه سرا أو تشكو إليه شيئا ، فإن غيهم فقير ، وفقيرهم دليل في فقره ،
وعالمهم حاسر في عده ، وحاملهم باجر في عمله إلا القليل ممن عصم الله ، فاتقوا العاهر
من النداء والظاهر من العباد فانهم فتنة لكل معتون .

وقال عبد الله بن سهل بات عندي أبو الحارث الاولاشي مسألته عن معارفة إبراهيم
ابن سعد العلوي ، فقال كانت الدنيا طوع يديه فلما انتهى إلى الساحل قال لي ترجع ؟

قلت بل أصعبك ، فتفل في البحر فإذا حوق من سمك مصفوف فوق الماء كأنه سرير ، فوثب إليه ثم قال لي الله خليفتي عليك ، قلت ادع لي . قال قد فعلت فأحفظ حدود الله و ارحم خلقه إلا من عاد .

ابو اسحاق ابراهيم الأجرى الصغير

ولا يعرف اسم أبيه . (قال أبو العباس بن مسروق وأبو عبد الحريري و...) أبو أحمد المغازلي وغيرهم^٢ عن إبراهيم الأجرى ، قالوا جاءه يهودى يقتضيه شيئا من ثمن تصب مكلبه ، فقال له أرنى شيئا أعرف به شرف الإسلام و فضله على ديني حتى أسلم ، فقال له وتفعل ؟ قال نعم ، قال له هات رداءك اقال فأحده يجعله في رداءه نفسه ولف رداءه عليه ورمى به في النار نار اتون الأجر و دخل في أثره ، فأخذ الرداء وخرج من الباب ، ففتح رداءه نفسه وهو صحيح وأخرج رداء اليهودى حراها أسود من خوف رداءه نفسه ، فأسلم اليهودى - رحمه الله .

ابو نصر المحب

جمع بين الزهد و المروءة

عن أبي العباس بن مسروق قال اجترت أنا و أبو نصر المحب في الكرخ ، و على أبي نصر إزار له قيمة ، فادانحن بسائل يسأل و هو يقول شقيبي إنيك عبد صلى الله عليه و سلم ، فشق أبو نصر إزاره فأعطاه النصف و مشى خطوتين و قال هذه بدالة ، فأصرف إليه فأعطاه النصف الآخر - رحمه الله

ابو سعيد^٣ الخراز و أسيد احمد بن عيسى

قال الجنيد لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد^٣ الخراز لهلكنا^٤ ، قال عن قلت لإبراهيم و أى شيء كان حاله ؟ قال أقام كذا و كذا سنة يخرج ما فاتته الحق بين الخرزتين .

و قال أبو جعفر الصيدلاني سمعت أبا سعيد الخراز يقول من طن أنه بدل الجهد^٥

(١) ليس في قط (٢) قط - غيره (٣) قط - أبو سعد (٤) قط - اهلكنا (٥) قط -

يصل فتمن^١ ، و من ظن أنه بغير بدل الجهد^٢ يصل فتمن .
 (أبو العضل العباس ابن الشاعر يدكر - ٣) عن تلميذة لأبي سعيد الخراز قالت
 كنت أسأه مسئلة والإرار بيني وبينه مشدود ، فاستمزني حلاوة كلامه فنظرت
 في ثقب من الإرار فرأيت شعته ، فلما وقعت عيني عليه سكت و قال جرى ههنا
 حدث فأحبرني ما هو^٣ معرفته إني نظرت إليه ، فقال أما علمت أن نظرك إلى
 معصية و هذا العلم لا يحتمل التخليط .

و عن أبي القاسم بر مروان^٤ قال كان عدنا نهاوند فقي يصحني و كنت أصعب
 أبا سعيد الخراز . فكنت إذا رجعت حدثت ذلك القتي ما أسمع من أبي سعيد ،
 قال لي ذات يوم إن سهل الله لك الخروج خرجت معك حتى أرى هذا الشيخ ،
 فخرجت و خرج معي و وصلنا إلى مكة ، فقال لي ليس تطوف حتى نلقى أبا سعيد ،
 فقصدناه و سلمنا عليه ، فقال الشاب مسئلة و لم يحدثني أنه يريد يسأل عن شيء ،
 فقال له الشيخ سل فقال ما حقيقة التوكل؟ فقال له الشيخ أن لا تأخذ الحجة من
 همولا ، و كان الشاب قد أخذ حجة من همولا و هو رئيس نهاوند ، و ما علمت
 فورد على الشاب أمر عظيم و ححل . فلما رأى الشيخ ما حل به عطف عليه و قال
 ارجع إلى سؤالك ، ثم قال أبو سعيد كنت أراعي شيئا من هذا الأمر في حديثي
 فسلكت نادية الموصل فيها ألسائر سمعت حسا من ورائي فغطت قلبي عن الإلتمات
 فإذا الحس قد دنا مني و إذا سمعته قد صعدا على كتفي فاحسا خدي فلم أنظر إليها
 حين صعدا و لا حين رلا .

و عن علي بن حفص الرازي قال سمعت أبا سعيد الخراز يقول دبوب المقرين
 حسات الأبرار .

و عن أبي محمد الحيري قال سمعت أبا سعيد الخراز يقول في معنى قول النبي صلى الله
 عليه و سلم حبات القلوب على حب من أحسن إليها ، يا عبا لمن لم ير محسا غير الله
 كيف لا يدل نكليته إليه .

(١) مط - قس (٢) قط - الجهد د (٣) من قط (٤) قط - مردان .

وعن العباس بن أحمد الرملي قال قال أبو سعيد الخراز المعرفة تأتي اللوب من جهتين : من عين الجود ، ومن بذل الجهود .
أحمد بن عبد الله قال قال أبو سعيد الخراز إذا بكت عين الخائفين فقد كاتبوا الله بدموعهم .

وعن أحمد بن محمد الريادي قال سمعت أبا سعيد الخراز يقول العافية سترت البر والفاجر فإذا جاءت البلوى يتبين عندها الرجال .

(وقال أبو بكر الشقاق سمعت - ٢) أحمد بن عيسى الخراز يقول كنت يوماً أمشي في الصحراء فإذا قريب من عشرة كلاب الرعاة شدوا علي، فلما قربوا مني جعلت استعمل المراقبة، فإذا كلب أيص قد خرج من بينهم وحمل علي الكلاب فطردهم عني ولم يفارقتي حتى تباعدت عني الكلاب . ثم التفت فلم أراه .

قال أبو سعيد وكان لي معلم يختلف إلي يعلمني الخوف ثم ينصرف ، فقال لي يوماً إنني معلمك حوماً يجمع لك كل شيء ، قلت ما هو؟ قال مراقبة الله عز وجل .

أسند أبو سعيد عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري وإبراهيم بن إسماعيل صاحب إبراهيم بن أدهم ، وصاحب بشر بن الحارث ومرياً ودا النون وأنا عبد الله الساسي وأبا عبيد البصري ونظراءهم؛ وتوفي في سنة سبع وسبعين ٣٠٢ وقيل ست وثمانين ومائتين .

أبو الحسين النوري

واسمه أحمد بن محمد ، نهدادي المولد والشأ حراساني الأصل ، من قرية بين هرة ومرو الرود يقال لها نغشور ، ولذلك كان يعرف بابن النغوي .

قال أبو أحمد المغازلي ما رأيت أحداً قط أعبد من النوري ، فقيل ولا جيد؟ قال ولا جيد . وكان له قبينة تسع نحسة أرطال ماء يشربها في نحسة أيام يشربها وقت افطاره .

(قال عبد الكريم ثم حدثني - ٢) أبو جعفر المرعاني قال مكث أبو الحسين النوري عشرين سنة يأخذ من بيته رعيين ويخرج ليضي إلى السوق فيتصدق بالرعيين ويدخل المسجد ، فلا يزال يركع حتى يجيء وقت سبوة ، فإذا جاء الوقت مضى إلي

(١) قط - قال أحمد (٢) ليس في قط (٣) قط .. و تسعين (٤) قط - نغشورة .

السوق ، فيظن أنه قد تمدى في بيته ومن في بيته عندهم أنه قد أخذ معه خداه ، وهو صائم .

(قال ابن حنبل ، وحدثني - ١) عمر الجاد ٢ قال دخل أبو الحسين النوري إلى الماء ليغتسل ، بغاء لص فأخذ ثيابه فخرج من الماء فلم يجد ثيابه ، فرجع إلى الماء فلم يكن إلا القليل حتى ساء اللص معه ثيابه فوضعها مكانه وقد حفت يده اليمنى ، فخرج أبو الحسين من الماء وليس ثيابه وقال سيدي لقد رد علي ثيابي فرد عليه يده ، فرد الله عليه يده ثم مضى .

وقال أبو عمر الأمازي ٣ اعتل النوري معث إليه البلعيد بصرة فيها دراهم وعاده مردد النوري ، ثم اعتل البلعيد فدخل عليه النوري عائدا فقعده عند رأسه ووضع يده على جبهته فعوفى من ساعته ، فقال النوري للبلعيد إذا عدت إحوانك فاروق بهم يمثل هذا البر .

وعن الصادق قال سمعت أبا الحسين النوري يقول وقد سئل عن الرضا ، فقال عن وحدي تسألون أوعى وحد الخلق؟ فقيل له عن وحدك ، فقال لو كنت في الدرك الأسفل من النار لكنت أرضى بمن هو في العردوس .

أسد النوري عن سري السقطي حسديتا واحدا ، وتوفي قبل البلعيد في سنة خمس وتسعين ومائتين .

عمر بن عثمان المكي يكنى

أبا عبد الله سكن بغداد

عن أبي بكر القاديل قال قال عمر بن عثمان المكي المروءة التعامل عن ذل الاحوان ، وقال العلامة قائد . والخوف سائق ، والعس حرون ، بين ذلك حداثة روعة فاحذرها وراعها سياسة العلم وسقها بتهديبه الخوف يتم لك ما تريد .

وعن محمد بن علي بن الحسين قال سمعت عمرو بن عثمان يقول وانما من عهد لم يتم

(١) ليس في قط (٢) قط - البحاري (٣) قط - الانماطي (٤) قط - العاد .

(٥) قط - تهديد .

له بوفاء ، ومن خلوة لم تصحب بجماء ، ومن أيام تقنى وبقى ما كان فيها أبدا .
وعن أبي بكر محمد بن أحمد القناديل قال قال عمرو بن عثمان للمكي لقد وبعث الله
التاركين للصبر على دينهم بما أخبرنا عن الكفار أنهم قالوا (امشوا وامبروا على
أهلكم) فهد أتويخ لمن ترك الصبر من المؤمنين على دينه .
وقال عثمان بن سهل دخلت على عمرو بن عثمان المكي في علة التي توفي فيها ، قلت له
كيف تجهدك ؟ قال أحد سرى واقفا مثل الماء لا يختار النقلة ولا المقام .
سمع عمرو من يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان المصريين وسليمان بن سيف
الحراني وغيرهم ، وكان يقول ما صحبت أحدا كان أنفع لي صحبتي ورؤيته من
أبي عبد الله الساسي ، وتوفي ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين ، وقيل سبع وتسعين ،
وقيل إحدى وتسعين ، ويقال مات بمكة - والأول أصح - رحمه الله .

رويم بن أحمد

ويقال ابن أحمد بن رويم بن يزيد أبو الحسن ، ويقال أبو محمد ، ويقال أبو الحسين ،
من بني شيبان ، وكان يتبعه لداود الأصبهاني .
عن أبي بكر الشامي ^٢ قال سمعت رويما يقول الفقر له حرمة ، وحرمة ستره وانخافه
والغيرة عليه والظن به ، فمن كشفه وأطهره وبدله فليس هو من أهله ولا كرامته .
وعن محمد بن إبراهيم قال سمعت رويم بن أحمد يقول منذ عشرين سنة لا يخطر بقلبي
ذكر الطعام حتى يحضر .
وقال عبد الله بن محمد الديبوري سمعت رويم بن أحمد يقول مكثت عشرين سنة
لا يعرض في سرى ذكر الأكل حتى يحضر .
وعن جهم الظالدي في كتابه قال سمعت رويم بن أحمد يقول الاحلاص ارتفاع
رؤيتك عن ملك ، والفتوة أن تصدر احوالك في رلكهم ولا تعاملهم بما يحوذك
إلى الاعتذار إليهم .
وسمعت يقول الصبر ^٣ ترك الشكوى ، والرضا استلداد البلوى ، والتوكل اسقاط
رؤية الوسائط

(١) قط - له (٢) قط - الهاشمي (٣) قط - العضة .

وقال أحمد بن فارس قال رويم ليس الأبدال الروح والأفلا تشتغل بترحات الصوفية .
وعن الحسين بن هارون قال سمعت رويما الصوفي يقول إذا وهب الله لك مقالا
وفعلا فأخذ منك للمقال وترك عليك الفعال فلا تبال فإنها نعمة، وإن أخذ منك الفعال
وترك عليك المقال فدح على نفسك فإنها مصيبة ، وإن أخذ منك للمقال والفعال فاعلم
أنها تقمة .

أسند رويم عن يزيد بن سنان البصرى، وتوفى ببغداد في سنة ثلاث و ثلاثمائة -
رحمه الله .

أبو عبد الله بن الجلاء

واسمه أحمد بن يحيى، من أهل بغداد لكنه انتقل فسكن الشام، قال أبو عمر الدمشقي
سمعت ابن الجلاء يقول قلت لأبي وأمي أحب أن تهباني الله أفعالا قد وهبناك الله ،
فقبلت عنهما مدة . ثم رحعت من غيبي وكادت ليلة مطيرة صدقت عليها الباب ،
فقالا من ؟ قلت ولدك ، قال كان لنا ولد فوهبناه لله ونحن من العرب لا نرجع
بما وهبناه ، وما فتح لي الباب .

وعنه قال سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول من بلغ بتعبه إلى رتبة سقط عنها ،
ومن بلغ به هبت عليها . وكان إذا سئل عن المحبة قال مالي وللحبة أنا أريد أن
أعلم التوبة .

وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال أبو عبد الله بن الجلاء من علت همته عن
الأكوان وصل مكوبها ، ومن وقف بهمته على شيء سوى الحق فاته الحق لأنه
أعز من أن يرصى معه بشريك .

قال المصنف لا نعلم أن ابن الجلاء أسند شيئا، وقد صحب أبا تراب النعشبي وذا النون
وعيرهما ، وتوفى يوم السبت لا تتق عشرة حلت من رجب سنة ست و ثلاثمائة .

أبو العباس بن عطاء

واسمه أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي

عن الحسن بن محمد بن عيسى بن حاقان قال كان أبو العباس بن عطاء ينام من الليل
و النهار

و النهار ساعتين .

وعن أبي الحسين بن حبيش و ذكر أبو العباس بن عطاء فقال كان له في كل يوم حنمة . وفي شهر رمضان في كل يوم ولية ثلاث خنمات ، و بقي في حنمة يستنبط مودع القرآن بضع عشرة سنة مات قبل أن يحنمها .

وقال أبو حنيفة بن عباد بن الفرطاني قال لي أبو العباس بن عطاء يا أبا جعفر! لي من سنين كثيرة ذكرها كل يوم حنمة لا تقوتني ، ولي في شهر رمضان كل يوم ولية ثلاث خنمات ، ولي حنمة منذ أربع عشرة سنة ما بلغت النصف مما يريد الله منها .

وعن أبي العباس بن عطاء قال ٢ من أزم نفسه بأداب السنة همر الله قلبه بتور المعرفة ، ولا مقام أشرف من متاعه الحبيب في أوامره وأفعاله وأحلامه والتأديب مآذابه .

وعن محمد بن ٣ بن علي بن حبيش قال سئل أبو العباس بن عطاء وأما حاصر عن أقرب شيء إلى مقت الله تعالى ، قال رؤية النفس وأفعالها وأشد من ذلك مطالعة الأغراض عن أفعالها وسمعتة يقول علامات الولي أربعة : صيانة سره فيما بينه وبين الله ، وحفظ جوارحه فيما بينه وبين أمر الله ، (٤) ، واحتمال الأذى فيما بينه وبين خلق الله ، ومداراته للخلق على تفاوت عقولهم .

أسند أبو العباس بن عطاء عن يوسف بن موسى القطان و الفضل بن يزيد صاحب أحمد بن حنبل و من في طبقتهما ؛ و توفي في ذي القعدة سنة تسع و ثلاثمائة - رحمه الله .

أبو الحسن علي بن مهمل بن بشار الزاهد

عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا الحسن بن بشار يقول وكان إذا أراد أن يهجر عن نفسه شيء قال أعرف رجلا كان كذا وكذا ، فقال دات

(١) قط - أحمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسين (٢) قط - نصير الرازي

قال سمعت أبا العباس بن عطاء يقول (٣) قط - أحمد (٤) من قط .

يوم أعرف رحلا يشتهي منذ ثلاثين سنة أن يشتهي ليرك ما يشتهي فما يجد
شيئا يشتهي .

ودخل أبو عهد ابن أنس معروف الكرنجى إلى أبي الحسن بن بشار وعليه حبة صوف
فقال له أبو الحسن يا أبا عهد! صوت قلبك أو حسمك صوف قلبك والنس القوهى
على القوهى .

وقال رجل لأبي الحسن بن بشار كيف الطريق إلى الله تعالى ؟ فقال له كما عصيت
الله تعالى سرا تطيحه سرا حتى يدخل إلى قلبك اطائف الر .

وقال ٢ منذ ثلاثين سنة ما تكلمت بكلمة احتاج أن أعتذر منها .

قال المصنف رحمه الله كان ابن بشار يذكر الناس وكان يفتح مجلسه فيقول وإني
لتعلم ما تريد، فسأله رجل ما الذى تريد ؟ فقال هو يعلم أنى ما أريد من الدنيا
ولا الآخرة سواه .

وحدث ابن بشار عن صالح بن أحمد بن حنبل وأبي نكر المروزي ، وكانت له
كرامات طاهرة ؛ توفى في ربيع الأول سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة ، وقبره
ظاهر بالجانب الغربي - رحمه الله .

أبو مهمل الحريرى واسمه

أحمد بن مهمل بن الحسين^٣

عن عبد الله الرازى قال سمعت الحريرى يقول منذ عشرين سنة ما مددت رحلى
في الخلوة فان حس الأدب مع الله أولى .

وقال على بن عبد الله اعتكف أبو عهد الحريرى بمكة في ستة ائمتين وتسعين ومائتين
فلم يأكل ولم يشرب - ٤ ولم يتم ولم يستند إلى حائط ولم يمد رجله، فقال له أبو بكر
الكلابى يا أبا عهد! بما ذا قدرت على اعتكافك؟ فقال علم صدق باطنى فأعابى على طاهرى .

(١) قط - عبد الرحمن الرهبرى قال حدثنى بعض الشيوخ قال قال رحل (٢) قط -

أحمد بن الحسن المقرئ قال سمعت أبا الحسن على بن عهد بن بشار الزاهد يقول .

(٣) قط - عهد بن أحمد بن الحسين (٤) من قط .

وقال أبو الحسن الفارسي قال أبو محمد الحريري من توهم أن هملا من أعماله يومه إلى مأموله الأعلى والأدنى فقد خذل عن طريقته ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يسجى أحدكم أحماله ، فلا ينبغي من الخوف كيف يبلغ إلى 'أمول' ، ومن صبح اعتياده على فصل الله تعالى مذاك الذي يرحى له الوصول -

وقال محمد بن داود الدينوري سمعت أبا محمد الحريري يقول أمرنا هذا كله مجموع على فصل ٢ واحد ، وهو أن تلزم تلك المراقبة ويكون العلم على طاهر كقائما .

وعنه قال سمعت أبا محمد الحريري يقول وكان عنده جماعة فقال هل يسكن من إذا أراد الله أن يحدث في المملكة حدثا أدى علمه إلى وليه قبل أنه في كونه ؟ فقالوا لا ، قال سرورا وابكوا على قلوب لم يجد من الله شيئا من هذا .

وعن أبي الحسين الفارسي ٣ قال سمعت أبا محمد الحريري يقول من استوات عليه العس صار أسيرا في حكم الشهوات ، محصورا في سجن الهوى ، فحرم الله على قلبه العوائد ، فلا يستاد بكلامه ولا يستحلي ، وإن كثرت دانه على لسانه .

أسند الحريري الحديث ، وهو من كبار أصحاب الجنيد ، وصاحب سهد بن عبد الله ، وتوفي رحمه الله في سنة إحدى عشرة و ثلاثمائة .

بنان بن هجل بن سندان الجمال

يكنى أبا الحسن ٤ ، أصله من واسط لكنه ببغداد نشأ وأقام وسمع الحديث إلا أنه انتقل إلى مصر فمات بها .

قال الزبير بن عبد الواحد سمعت بنان الجمال يقول :

المرعد مساطمع والعد حر مساقنع

وقال بنان الجمال البري حري والطن حائف ومن أساء استوحش .

وعن أبي علي الرودباري قال سمعت بنان الجمال يقول دخلت البرية على طريق توك وحدي فاستوحشت ، فإذا هاتين يهتف بي يا بنان ! نقضت العهد لم تستوحش ؟

(١) قط - أحدا منكم (٢) قط - فعل (٣) كداء ، وقد مر أبو الحسن (٤) قط - أنا الحسين .

(٥) قط - الزبير بن عبد الواحد قال سمعت بنان الجمال يقول .

أليس حبيبك معك .

ولال أبو علي الروذباري كان سبب دخولي مصر عكاية بنان وذلك أنه أمر ابن طوقون بالمعروف فأمر أن يلتقي بين يدي السبع لحنل السبع يشمه ولا يضره ، فلما أخرج من بين يدي السبع قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع ؟ قال كنت أتمكّر في سؤر الساع و أعاها .

وعن عمرو بن محمد بن عراكا ان رجلا كان له على رجل مائة دينار وثيقة إلى أجل ، فلما جاء الأجل طلب الوثيقة فلم يجدها ، فلبث إلى بنان فسأله الدعاء ، فقال له ألا رحل قد كرت وأنا أحب الخلوأه اذهب فاشتر لي رطل معهود و حتى به حتى أدعوك ا فذهب فاشترى له ما قال ثم جاء به ، فقال له بنان افتح القرطاس ا فتتح الرجل القرطاس فادا هو بالوثيقة ، فقال لبنان هذه وثيقتي ، فقال خذ وثيقتك وخذ المعهود اطعمه صبياتك ، فأخذ و مضى .

(وعن الحسين بن -٢) عبدا لله الفارسي قال سمعت بنان يقول من كان يسره ما يضره متى يعلج .

سمع بنان من الحسن بن عرفة وحميد بن الربيع و الحسن بن محمد الزعفراني و بكار بن قتيبة و عيوهم و أسند الحديث ؛ و توفى في رمضان سنة ست عشرة و ثلاث مائة بمصر .

أبو علي الحسين بن صالح

ابن حيران العقبة الشامي

جمع بين العقبة و اورع و أريد على القصاء فأبي ، قال (أبو عبدا لله الحسين بن -٢) محمد ابن عبد العسكري أريد أبو علي بن حيران للقصاء فامتنع ، فوكل علي بن عيسى الورير بياه فتشاهدت الموكلين مانه و خم الباب بصعّة عشر يوما ، فقال لي أبي يا بني ! انظر حتى تحدث بهذا ان عشت ن إنسانا فعل هذا به ليل ، فامتنع و كلم الورير فأعماه و عن (أبي عبدا لله الحسين بن محمد العقبة - ٢) الكشعل ان علي بن عيسى ورير المقتر باقه (١) قط - عمر بن محمد بن عزال قال (٢) ليس في قط (٣) قط - الفراسي .

أمر لازوك صاحب البله أن يطلب الشيخ أبا علي بن خيران الطليعي الشامي حتى يمرض عليه قضاء القضاة لاسطر ، فوكل بجاب داره وعالاه بفضة عشر يوما حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا ١ من عند الخيران ، فبلغ الوزير ذلك فأمر بإزالة التوكل عنه ، وقال في مجلسه والناس حضور مما أردنا بالشيخ أبي علي بن خيران إلا خيرا ، أردنا أن يعلم أن في ملككنا رجلا نعرض عليه قضاء القضاة شرقا و غربا وهو لا يقبل .
توفي أبو علي بن خيران في حدود العشرين و ثلاثائة .

خير بن عبد الله أبو الحسن النساج

أصله من سر من رأى لكنه نزل بغداد . وحكى السلمي عن فارس البغدادي قال كان اسم خير محمد بن إبراهيم ٢ السامري ، قال السلمي ومات في مجلسه إبراهيم الخواص و الشيلبي

عن جعفر الخالدي ٣ قال سألت خير النساج أكان النسيج حركك؟ قال لا ، قلت فمن أين سميت به؟ قال كنت عاهدت الله أن لا آكل الرطب يوما ، فقلبتى نفسى يوما فأخذت نصف رطل ، فلما أكلت واحدة إذا رجل قد نظر إلى و قال يا خير يا أبق اهربت منى ، وكان له غلام اسمه خير قد هرب منه وقع على تشبهه ، فاجتمع الناس فقالوا هذا والله غلامك خير ، ففقيت متحيرا و علمت بما أخذت و عردت حناتي ، فحملنى إلى خانوته الذى كان ينسج فيه علمانه ، فقالوا يا عبد السوء اتهرب من مولاك؟ ادخل فاعمل عمالك الذى كنت تعمل ، فأمرنى بنسج السكر باس ، فدليت رجلى على أن أهمل مكانى كنت أهمل من سنين ، ففقيت معه أربعة أشهر أنسج له ، فقامت ليلة فتمسحت و فمت إلى صلاة الغداة فسجدت و قلت في سجودى الهى الا أعوذ إلى ما فعلت . فأصبحت فإذا الشبه قد ذهب عنى و عدت إلى صورى التى كنت عليها فأطلقت فثبت على هذا الاسم ، فكان سبب النسيج اتيانى شهوة عاهدت الله تعالى أن لا آكلها ففانقنى الله بما سمعت .

(١) قط - ولا (٢) قط - اسماعيل (٣) زاد في قط - في كتابه (٤) قط - أبدا .

وكان يقول لا نسب أشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصمه، ولا علم أرفع من علم من علمه الله الأسماء كلها فلم ينفعه في وقت جريان القضاء عليه - قال الخطيب هذه الحكاية طريفة جدا يسبق إلى القلب استحالتها، وقد كان الخالدي كتب إلى شيخنا أبي عبيد يعير له رواية جميع علومه عنه، وكتب أبو نعيم هذه الحكاية عن أبي الحسن بن مقسم عن الخالدي ورواها لنا عن الخالدي نفسه إحارة، والخالدي ثقة، وكان بن مقسم عر ثقة والله أعلم.

وعيسى بن محمد قال سمعت أبا الحسن حير النساج يقول تقدم إلى شاب من البغداديين، قد انطقت يده، فقلت له: مالك؟ فقال جلست إليك خلعت عقدة من طرف إرارك بلغمت يدي، فقلت كنت قد نعت به لأهل عرلا ثم مسحت يده بيدي، فرد الله عليه يده وناولته الدرهم وقلت اشتر به شيئا ولا تعد.

قال أبو بكر الرازي قال خير النساج الخوف سوط الله قوم به أنفسا، وقد تعودت سوء الأدب، وسمي أساءت الجوارح الأدب فهو من عفة القلب وطلبة السر، وقال العمل الذي يبلغ إلى الغايات هو رؤية التصبير والعجز والضعف. علي بن هارون الحرابي يحكي - ١ - عن غير واحد ممن حصر موت حير من أصحابه أنه نثى عليه عند صلاة المغرب، ثم أفاق ونظر إلى ناحية من باب البيت فقال عقب عافاك الله فأنمأت عند مأمور وأنا عند مأمور، ما أمرت به لاهوتك وما أمرت به هو تبي، ودنيتي أمصيت لما أمرت به، وددت بما جاء توفيا للصلاة (و صلى - ٢) ثم ممدد، وعمص عينيه وتشهد مات. فرآه بعض أصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك؟ قال لا تسألي من هذا ولكن استرحت من دياكم الوصرة.

قال المؤلف صاحب حر النساج أبا حمزة العبادي وسريا السقطي، وكان يدكر أن إبراهيم الخواص صحبه، وبع مائة وعشرين سنة، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

أبو علي الروذباري

اسمه أحمد بن محمد بن القاسم، هكذا ذكر السلمي وصحبه، وقال أبو بكر الخطيب

(١) في قط (٢) ليس في قط (٣) أنه - وكان ينكر.

إسمه محمد بن أحمد و صحح ذلك، أصله من بغداد لكنه سكن مصر و تقدم بها . وكانت له معرفة بالحديث ، كان يقول أستاذي في الحديث إبراهيم الحربي ، وفي الفقه أبو العباس ابن سريج ، وفي النحو ثعلب ، وفي التصوف الجنيد . قال محمد بن علي بن المأمون سمعت أبا علي الرودباري يقول من الاعتزاز أن تسمي فيحسن إليك فتترك الإنابة والتوبة توها إنك تسامح في الخلوات ، وترى أن ذلك من سبط (الحق - ٢) لك .

(وعن أبي منصور بن - ٢) أحمد الأصبهاني قال بلغني عن أبي علي الرودباري أنه قال أنفقت على الفقراء كذا وكذا أماناً ، فما وضعت شيئاً في يد فقير ، كنت أضع ما أدمع إلى الفقراء في يدي فياخذونه من يدي حتى تكون يدي تحت أيديهم ولا تكون يدي فوق يد فقير .

صحاب أبو علي الجنيد والنوري وابن الجلاء والمسوي وغيرهم ، وأسنده الحديث ، وتوفي بمصر سنة اثنتين وعشرين و ثلاثمائة ، وقيل ثلاث وعشرين - رحمه الله .

أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكناني

أصله بغدادى لكنه أقام بمكة و مات بها ، وكان المرتضى يقول الكناني سراج الحرم . و قال محمد بن عبد الله بن شاذان كان يقال إن الكناني حتم في الطوف اثنتي عشرة ألف ختمة .

و قال أبو جعفر الأصبهاني سمعت الكناني سنين فكان يزداد على الأيام ارتفاعاً ، وفي نفسه اتصاعاً ، وسمعت يقول روعة عبد عند أساه من عملة وارتداد من حوف خطيئة ٣ أعود على المرید من عبادة التقليل .

و عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال الكناني إن الله تعالى نظر إلى عبده من عبده فلم يرهم أهلاً لمعرفته فشغلهم بخدمته .

صحاب الكناني الجنيد والحرار والنوري .

ولا شعظ له مسداً ، وتوفي بمكة سنة ثمان وعشرين و ثلاثمائة ، وقيل اثنتين وعشرين - رحمه الله .

(١) قط - المعوات (٢) ليس في قط (٣) قط - تطيعة .

ابو بكر الشبلي

واختلفوا في اسمه فقيل دلف بن جعفر، وقيل دلف بن حيدر، وقيل جعفر بن دلف، وقيل دلف بن حبرة ١، وقيل دلف بن جعبويه ٢، وقيل اسمه جعفر بن يونس؛ أصله حراساني من أهل سروسة ٣ من قرية يقال لها شبيلية، ومولده بسرمن رأى، وكان صاحب الوقى وكان أبوه حاجب الحجاب، حضر الشبلي يوماً مجلس حير الساج فتاب فيه، وكان يقول خلف أبي ستين ألف دينار سوى الصباغ فأبقت الكحل وتعدت مع الفقراء .

قال (الحسين بن - ٤) أحمد الصفار سئل الشبلي وأنا حاضر أى شيء أعجب؟ قال قلب عرف ربه ثم عصاه .

(وعن أبي الحسن علي بن المثنى - ٤) التميمي قال دخلت على أبي بكر الشبلي داره وهو يهيج ويقول :

على بعدك لا يصبر . من عادته القرب ولا يقوى على هجرتك . من تيممه الحب فان لم ترك العين فقد ابصرك القلب

وقال أحمد بن محمد الآملي سمعت الشبلي يقول مجاهدة العيس بالنفس أفضل من مجاهدة العير بالنفس .

(وقال الحسين بن أحمد - ٤) الصفار كنت يوماً عند الشبلي وكان يدم الدنيا وأهلها فقال يا من باع كل شيء بلا شيء واشترى لا شيء بكل شيء، وسمعتة يقول ليس من استأنس بالدكر كن استأنس بالمدكور .

وسئل ما الزهد؟ فقال نسيان الزهد - ودخل بعض أصحابنا يوماً على الشبلي وهو يقول أ فلا شجا بحيين ، أ فلا رنة نائين من قلب قريح حرين ، أ فلا شارب بكأس العارين ، أ فلا مستيقظ عن رقدة العارين ، يا مسكين ستقدم تتعلم وينكشف الغطاء فتندم .

وقال الشبلي العارف - يار إلى الله عروحل تعالى غير واقع (وسئل وأنا حاضر أى
(١) قط - حمثرة (٢) قط - جعبوية (٣) قط - اشروسنة (٤) ليس في قط .
(٥) قط - حجيك .

شيء أعجب؟ قال قلب عرف ربه ثم عصاه - (١)؟ وكان الشبلي يتوح يوما ويقول
مكر بك في احسانه فتناسيت، وأمهلك في غيبك فتأديت، وأسقطك من عينه فما
دريت ولا باليت - وقال يا ايت شعري ما اسمي عندك غدا يا علام الغيوب ،
وما أنت صانع في ذنوبي يا عفار الذنوب ، وجم تختم عملى يا مقطب القلوب .
قال وكان الشبلي يقول في جوف الليل قرة عيني وسرور قلبي ما الذى أسقطنى
من عينك، ثم يصرخ ويبكى، قال وقال الشبلي لا تأمنن على نفسك وإن مشيت على
الماء حتى تخرج من دار الفرة إلى دار الأمن .
وقال الشبلي إذا وجدت قلبك مع الله فاحذر من نفسك ، وإذا وجدت قلبك مع
نفسك فاحذر من الله .
وقال أحمد الحلقاتى سمعت الشبلي يقول من عرف الله عرف وحل لا يكون له عم ،
وسمعته يقول أحبك الخلق لئله ياتك وأنا أحبك لبلائك .
وعن أبي حاتم الطبري قال سمعت أبا بكر الشبلي يقول إن أردت أن تنظر إلى
الدنيا بمخاديرها فانظر إلى مزبلة هبى الدنيا ، وإذا أردت أن تنظر إلى نفسك نهد
كفا من تراب فانك منه خلقت وفيه تعود ومنه تخرج، وإذا أردت أن تنظر
ما أنت فانظر ما ذا يخرج منك في دخولك الخلاء، فمن كان حاله كذلك فلا يجوز أن
يتناول أو يتكبر على من هو مثله .
وعن الحسين بن أحمد الهروي قال سمعت أبا بكر الشبلي يقول ليس للأعمى من
رؤية الجوهرة إلا مسها، وليس للجاهل من الله إلا ذكره باللسان .
وسأل جعفر بن نصير نكران الدينورى وكان يخدم الشبلي ما الذى رأيت منه؟
يعنى عند وفاته، فقال قال لى على درهم مظلمة تصدقت عن صاحبه بالوف فما على
قلبي شغل أعظم منه، ثم قال وضعتي للصلاة فصعدت فنسيت تحليل لحيتي، وقد أمسك
على لسانه فقصص على يدي وأدخلها في لحيتي ثم مات، وبكى جعفر وقال ما تقولون
في رجل لم يفته في آخر عمره أدب من آداب الشريعة .
وعن نكير صاحب الشبلي قال وحده الشبلي في يوم الجمعة خفة من وحم كان به ،
(١) ليس في قط .

فقال تنشط تمضي إلى الجامع؟ قلت نعم، فالتكأ على يدي حتى انتهينا إلى الوراقين من الجانب الشرقى، قال فتلقانا رجل جاءني من الرصافة فقال بكير اقلت لي بك، قال غدا يكون لنا مع هذا الشيخ شأن، ثم مضينا فصلينا ثم عدنا، وتناول شيئا من الغداء، فلما كان الليل مات - رحمه الله - فقيل لي في درب السقائين رحل شيخ صالح يغسل الموتى، فداوني عليه في صحر ذلك اليوم، مقرت الباب خفيا، فقلت سلام عليكم! فقال مات الشبلي؟ قلت نعم، فخرج إلى فاذا به الشيخ، فقلت لا إله إلا الله! فقال لا إله إلا الله تعجبا، ثم قلت قال لي الشبلي أمس لما التقينا بك في الوراقين: غدا يكون لي مع هذا الشيخ شأن، بحق معبودك من أين لك أن الشبلي قد مات؟ قال يا أبه فمن أين للشبلي أنه يكون له معنى شأن من الشأن اليوم؟ (عمر بن عبيد قال حدثني بكير وذكر معنى الحكاية - ٢) .

صحب الشبلي الجنيدي وطبقته وتفقه على مذهب مالك، وكتب الحديث الكثير، ولا نعلم له مستندا سوى حديث واحد .

(أخبرنا أبو منصور الصرار أنبا أبو بكر أحمد بن علي أنبا إسماعيل بن أحمد الحيري أنبا أبو عبد الرحمن السلمي أنبا أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن الهروي أنبا أبو عبد الرحمن أنبا عبد الواحد بن العباس أنبا أحمد بن محمد بن ثابت أنبا - ٣) محمد بن علي الجمال؛ قال سمعت أبا بكر الشبلي يقول ثنا محمد بن مهدي المصري أنبا عمر بن أبي سلمة أنبا هـ صدقة بن عبد الله عن طلحة بن زيد عن أبي مروة الرهاوي عن عطاء عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال ان الله فقير ولا تله عنياء قال يا رسول الله! كيف لي بذلك؟ قال: استعت فلا تمنع، وما رزقت فلا تمنح، قال يا رسول الله! كيف لي بذلك؟ قال هو ذلك وإلا فالنار .

توفي الشبلي في ذي الحجة سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة وهو ابن سبع وثمانين سنة - رحمه الله .

أبو أحمد المغازلي

جعفر الخالدي قال سمعت أبا أحمد المغازلي يقول كنت يوما من الأيام قاعدا

(١) قط - جميعا (٢) من قط (٣) ليس في قط (٤) قط - علي بن محمد (٥) قط -

قال سمعت . (٦٥) نقطر

نحط على قلبى ذكر من الأذكار، قلت إن كان ذكر يمشى به على الماء فهو هذا ،
فتمت إلى الماء فوضعت قدمى على الماء فثبتت ثم رفعت قدمى الآخر لأضعه على الماء
نحط بقلبي كيفية ثبوت الأقدام على الماء ، فاصتا جميعا - رحمه الله .

عيسى بن اسحاق بن موسى أبو العباس الأنصارى

روى عن أبى الربيع الزهرانى وغيره ، وروى عنه أحمد بن كامل القاضى ، قال
وكان يمشى حافيا ويلبس قميصا بامام ٢ ترهدا ، وكان صادقا زاهدا عابدا ، ومات
قبل سنة ثمانين ومائتين .
قال أبو عمر الزاهد أما أبو العباس الأنصارى وكان يقال إنه من الأبدال فى زمانه .

أبو جهل عبد الله بن جهل النيسابورى

ويقال له المرتعش ، صحب البخيرى وأقام ببغداد فى مسجد الشونيزى ، وكانوا
يقولون عجائب بغداد ثلاثة : اشارات الشمل ، وسكت المرتعش ، وحكايات جعفر
الخواص .

وقال أبو الفرج الصائغ قال المرتعش من طس أن أعماله تنجيه من النار أو تلقه
درجة الرضوان فقد جعل لنفسه ولعله حطرا ، ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله
أقصى مدارل الرضوان ٤ .

وقيل له إن فلا نا يمشى على الماء ، فقال إن من مكه الله من مخافة هواه فهو أعظم من
المشى على الهواء والماء .

وعن أحمد بن على بن حمير قال كنت عند المرتعش قاعدا فقال رحل قد طال الليل
وطاب الهواء ، فنظر إليه المرتعش وسكت ساعة ثم قال لا أدرى ما يقول غير أنى
أقول ما سمعت من بعضهم يقول :

است أدرى أطال ليلى أم لا كيف يدرى بذاك من يتقى

لو تفرعت لاستطالة ليلى ولرى النجوم كنت محلا

(١) قط - على (٢) كدا (٣) قط - صالطا (٤) قط - الوصول .

قال فيكي من حضره واستدلوا بذلك على صمارة أوقاته
قال السلمي وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة - رحمه الله .

أبو جعفر المجدوم

قال أبو الحسين الدراج كنت أحمج نصحني جماعة، فكنت احتاج إلى القيام معهم
والاشتغال بهم ، فذهبت سنة من السنين يعنى على الوحدة و خرجت إلى القادسية
فدخلت المسجد ، فإذا رجل في الحراب مجدوم و عليه من البلاء شيء عظيم ، فلما
رأى سلمه على وقال يا أبا الحسين عنمت على الحج؟ أت نعم، على عيظ منى و كراهية
له . قال فقال لي فاصحة اقلت في نفسي أنا هربت من الأصحاء أتع في يدى مجدوم
قلت لا . قال لي اصعل . قلت لا والله لا اصعل . فقال لي يا أبا الحسين ! يصنع الله
للضعيف حتى يتعجب القوي، فقلت نعم . على الإنكار عليه ؛ قال ففركته فلما صليت
العصر مشيت إلى ناحية الغيبة فبانت كأنه صخرة . فلما دخلت إذا أنا بالشيخ مسلم
على وقال لي يا أبا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي، قال فأخذني تشبيه
الوسواس في أمره ، قال فلم أحس حتى بلغت العراء على الغد ، فبانت مع الصبح
فدخلت المسجد فإذا أنا بالشيخ فاعدا فقال لي أبا الحسين ! يصنع الله للضعيف حتى
يتعجب القوي . قال فبارت إليه فوقعت بين يديه على وجهي ، فقلت المهدرة إلى الله
وإليك، قال لي ما لك؟ قلت أخطأت، قال وما هو؟ قلت الصحة، قال أليس حلقت
وأنا بكره أن نمشك، قال قلت فأراك في كل منزل، قال ذلك لك . قال فذهب عني
الجوع و العطش و التعب في كل منزل ليس لي غم إلا الدحول إلى المنزل فأراه
إلى أن بلغت المدينة . فهاب عني فلم أراه ، فلما قدمت مكة حصرت أبا بكر الكسابي
وأبا الحسين المرير فذكرت ذلك لهم ، فقالوا يا أحمق ذلك أبو جعفر المجدوم ونحن
نسأل الله أن نراه، فقالوا إن لقيته فعلق به لعلمنا نراه، قلت نعم؛ فلما خرجنا إلى منى
وعرفات لم ألقه، فلما كان يوم الجمرة رميت الجمار فحدثني أسان وقال يا أبا الحسين !
السلام عليك ، فلما رأيت لحي من رؤيته فصحت وعشى على ودمب عني ، وحدثت إلى
مسجد الخيف وأخبرت أصحابها ، فلما كان يوم الوداع صليت خلف المقام ركعتين

ورفعت يدي ، فاذا انسان خلفي حدثني فقال يا ابا الحسين اعزمت عليك أن تصيح قلت لا أسألك أن تدعوني ، فقال سل ما شئت ، فسألت الله تعالى ثلاث دعوات ، فأمن على دعائي فغاب عني فلم أراه . فسألته عن الأدعية فقال : فأما أحدها قلت يا رب حسب إلى الفقر ، فليس في الدنيا شيء أحب إلى منه ، والثاني قلت اللهم لا تجعلني أبيت ليلة ولي شيء أدره لعدو ، وأنا منذ كذا وكذا سنة ما لي شيء أدره ، والثالث قلت اللهم إذا أدنت لأوليائك أن ينظروا إليك فاحصلي منهم و أنا أرحوم . قال السلي أبو حنيفة المجدوم بغدادى من أقران أبى العباس بن عطاء .

عباس بن المهتدى أبو الفضل

قال أبو عبد الرحمن السلي عباس بن المهتدى من أهل بغداد كنيته أبو الفضل ، يرجع إلى فتوة طاهرة و دراسة حادة و حب للفقراء و ميل إليهم ، دخل مصر و صحب بها أبا سعيد الخراز .

وعن محمد بن عبد الله العرعري قال زوج عباس بن المهتدى امرأة ، فلما كانت ليلة التي أراد أن يدخل بها وقعت عليه ندامة ، فدخل عليها وهو كاره ، فلما أراد أن يدنو منها زجرها ، فامتنع من وطئها و قام و نرجح من عندها ، فلما كان بعد ثلاثة أيام طهر للمرأة زوج .

خزرج بن علي بن العباس

أبو طالب الصوفي

قال أبو عبد الله بن حنيفة دخل أبو طالب خزرج بن علي شيراز فاعتل علة ، فكنت أحدمه و أقدم إليه الطست في الليل مرارا كثيرة و كنت في ذلك الوقت في حال الرياضة و كنت لا أظن إلا على الباقي اليابس ، فسمع أبو طالب ليلة كسرى للباقي بأساني ، فقال لي ما هذا ؟ معرفته حالي فبكي و قال الرم هذا يا أبا عبد الله اني كنت كذلك حتى حصرت ليلة مع أصحابي في دعوة ببغداد فقدم إلينا حمل مشوى فأمسكت يدي ، فقال لي بعض أصحابنا كل انا كلك لقمه و أنا منذ أربعين سنة إلى حلق .

قال ابن خفيف ثم تماثل وخرج إلى بعض البلدان^١ وجلس في رباط وسود داخل الرباط وخارجه وقال هكذا حلوس أهل المصائب ، فما خرج منه حتى مات .
قال المؤلف أسند أبو طالب الحديث عن أحمد بن عبد الله الترمذي و كان من أصحاب البخاري .

أبو اسحاق إبراهيم بن حماد الأزدي

مولى آل جرير بن حارم، قال القاضى أبو الحسين الجراحي ما جئت إلى إبراهيم بن حماد قط إلا وحدثته كلما يصلى أو حالسا يقرأ .
وقال أبو بكر النيسابورى ما رأيت أعبد منه .
أسند إبراهيم عن الحسن بن عرفة وحلق كثير ، وتوفى في صفر سنة ثلاث وعشرين و ثلاثمائة .

أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد

عن أبي إسحاق الطبري قال كان أحمد بن سلمان يصوم الدهر و يهطر كل ليلة على رعيه و يترك منه لقمة ، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرعيه و أكل تلك اللقم التي استعملها .
(و قال أبو عبد الله أحمد بن - ٢) عبد الله الحراني سمعت أبا بكر أحمد بن سلمان النجاد يقول من تقرر على الناس قل أصدقاؤه ، و من تقرر على ذنوبه طال نكاؤه ، و من تقرر على مطعمه طال حوجه .
أسند النجاد عن أبي دارد السجستاني في حلق لا يحصون ، و كان يمشى في طلب الحديث حايا . و توفى في سنة ثمان و أربعين و ثلاثمائة ، و قد بلغ نمسا و تسعين سنة ، و دفن عند قبر بشر بن الحارث .

جعفر بن هبل بن نصير الخالدي

يكنى أبا محمد ، حج ستين حجة . قال علي بن الثقفى التميمي سمعت جعفر الخالدي يقول
(١) قط - المواضع (٢) ليس في قط .

لرجل كن شريف الهمة فان اهتمم تبليغ الرحال لا المجاهدات .
أسند جعفر الخالدي عن الطارث بن أبي أسامة وغيره ، وسمع الكثير من الحديث ،
وتقى جماعة من المشايخ كالخنيذ وغيره ، وتوفى في يوم الأحد لتسع خلون من
شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

جعفر بن حرب

عن علي بن المحسن السجسي عن أبيه أن جعفر بن حرب كان يتقلد كبار الأعمال
للسلطان ، وكانت نعمته تقارب نعمة الوزارة ، فاجتاز يوماً راكبا في موكب له
عظيم ونعمته على غاية الوفور ومنزلته بحالها في الجلالة ، فسمع رجلا يقرأ (الم يأن
للدين أمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) ، فصاح اللهم بل اكررها
دهات وبكى ، ثم نزل عن دابته و نزع ثيابه ودخل إلى دحلة واستتر بالماء .
ولم يخرج منه حتى فرق جميع ، له في المظالم التي كانت عليه وردها وتصدق بالباقي ،
فاجتاز رجل وراءه في الماء قائما وسمع بجبره فوهب له قيصا ومثرا طستر بهما
ونرج ، فانقطع إلى العلم والعبادة حتى مات .

أبو بكر مهمل بن سعيد الحربي

ويعرف بأب الضير الزاهد

عن عبد الواحد بن أبي الحسين الفقيه قال سمعت أبي يقول سمعت أبا بكر ابن الضير
الزاهد يقول داهت الشهوات حتى صارت شهوتي المدافعة بحسب .
قال المصنف كان أبو بكر ينزل الطرية من بغداد و روى عن إبراهيم بن نصر
المصوري وغيره ، وتوفى في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

أبو بكر مهمل بن الحسين الأجرى

كان ثقة دينا عالما مصعبا وقد سمع عن أبي مسلم الكجبي وأبي شعيب الحراني
وجعفر المرياني في حلق يطول ذكرهم - وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة
ثم انتقل إلى مكة فأقام بها حتى مات في محرم سنة ستين وثلاثمائة .

(١) قط - أبي الحسن .

قال أبو سهل محمود بن عمرو العكبري لما وصل أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى إلى مكة استحسنها واستطابها فهجس في نفسه أن قال اللهم أحيني في هذه البلدة ولوسنة، فسمع ها تظا يحض ويقول يا أنا بكر لم سنة ؟ ثلاثين سنة - فلما كان في سنة ثلاثين سمع ها تظا يقول يا أبا بكر ! قد وينا بالوعد، فمات في تلك السنة .

يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس

قال الأهرمى كان أبو الفتح من الأبدال وكان مجاب الدعوة ، وقال أبو الحسن الدارقطني كما تبرك بأبي الفتح القواس وهو صبي ، وقال أبو دهر الهروي كنت عند أبي الفتح القواس وقد أخرج جزءا من كتبه فوجد فيه قرص الفار ، فدعا الله على الفارة التي قرضته ، مسقطت من سقف البيت فارة ولم تزل تصطرب حتى ماتت .
سمع يوسف بن عمر القواس من البغوي وأبي بكر بن أبي داود ويحيى بن صاعد في خلق كثير ، وتوفي يوم الجمعة لسبع بقين من شهر ربيع الآخر من سنة خمس وثمانين ومثلثمائة ، ودفن بمقبرة أحمد - رضى الله عنهما .

أبو الحسين عجل بن أحمد بن إسماعيل

ابن عمنس ٢ بن سمعون وكان يلقب الناطق بالحكمة

عن أبي بكر الأصبهاني وكان حادما الشبلي قال كنت بين يدي الشبلي في ابطامع يوم جمعة فدخل أبو الحسين ابن سمعون وهو صبي على رأسه قلسوة شعاشك مطلس بموطة بخار عاها وما سلم ، فمظر الشبلي إلى طهره وقال يا أبا بكر ! أتدرى أى شيء لله من الدخائر في هذا الصبي .

وقال الحسن بن محمد الحلال قال لي أبو الحسين ابن سمعون ما اسمك ؟ فقلت حسن ، فقال قد أعطاك الله الاسم فساه أن يعطيك المعنى .
(وقال أبو طاهر عبد الواحد بن - ٣) عمر بن المظفر سمعت ابن سمعون يقول رأيت المعاصي بدالة فركتها سرودة فاستحالت ديانة .

(١) قط - أبو يحيى - كذا (٢) في الأصول عيسى (٣) ليس في قط .

وقال أبو الفتح القواس الختني إضاعة في وقت من الأوقات فنظرت فلم أجدني البيت غير قوس لي وخفين كنت ألبسها فأصبحت وقد عزمت على بيعها وكان يوم مجلس أبي الحسين ابن سمعون ، فقلت في نفسي أحضر المجلس ثم أنصرف فأبيع الخمين والقوس فحضرت، ولما أردت الإنصراف ناداني أبو الحسين يا أبا الفتح! لا تبع الخمين ولا تبع القوس فان الله سيأتيك برزق من عنده - أو كما قال .

وعن علي بن طلحة المقرئ قال سمعت أبا الحسين ابن سمعون يقول كل من لم ينظر بالعلم فيما لله عليه فالعلم حجة عليه و وبال - وسمعت يقول الصادقون الخذاق هم الذين نظررا إلى ما بدلوا في حذب ما وحدوا فصغر ذلك عندهم فاعتدروا .

وسمعت يقول قللوا اعتمادكم لكم ، ووروا اهتمامكم بكم ، و توسدوا وسادا من الشكر ، والبسوا لباسا من الذكر ، والتحفوا لحافا من الخوف ، تموزوا بمسحة الرب ، الله الله أن تستهيموا بشيء . يوجب الذم دون أن تستهينوا بما يوجب العقوبة .

وسمعت يقول يا هذا تطلم إلى ربك منك واستنصره عليك يبصرك .
وسمعت يقول احزنوا على ما فاتكم ، وأسعوا على تقصيركم ، وأحرروا بصائركم من التلق لا تخرج القطاع عليها .

وسمعت يقول كل داء عرف دواؤه فهو صغير والذى لم يعرف له دواء كبير .
وسمعت يقول اجهد يا هذا أن يسرق منك ولا يسرق لك .

وسمعت يقول أحذروا الصغار فان النقط الصغار آثار في الثوب القبي .
وسمعت يقول احذر أن ترى أعمالك لك ، فان رأيتك لك كنت قاطرا إلى ما ليس لك .
وسمعت يقول من الوقاحة تمنيك مع توانيك ، استوف من نفسك الحقوق ثم وهبها الحظوظ حسب ما يكملها لا ما يطغىها فمها بين الجنة والنار ، تآباك الجنة بكل معنى وتسلك النار بمحملك .

(وسمعت يقول معنى قواه لا يزال عندي يتحسب إلى حتى أحبه . قال حتى أظهر له حبي لأنه لم يزال محبا - ٢) .

(١) قط - علي بن الحسن الباقا قال سمعت أبا الفتح القواس يقول (٢) من قط .

وسمعت يقول الخبير كله في هذا الزمان ترك ما الناس عليه و مصص النوى و سف
الرميل ؛ و أنشدنا :

لو كل جارحة منى لها لغة تنقى عليك بما أوليت من حسن
لكان مازان شكري إذا شرت به إليك أريد في الإحسان و المن

و أنشدنا أيضا :

حاشاك من أن تراني عن يمينك خوفا لم يبق منى واء ، الا و ما منك أو في
افيتني عن جميمي ، فصرت أهواك طرما

قال (محفوظ بن أحمد الكلوداني قال لنا الشيخ الصالح أبو علي - ١) الحسن بن
غالب الحربى سمعت أبا الحسين ابن سمعون يقول يا هذا اكرمتك لما عاملتك و صبتك لما
نهيتك ، فعاملتني لك كرامة و نهى لك للصيانة ٢ ، كلمتك الصلاة لعلمي نتوانيك لم أحعل
لها وقتا واحدا جعلت لها أولا و آخرها و أنت تقول الوقت واسع متى ما اتسع
الوقت على عاقل ، أما علمت أن الأوقات على العقلاء أدق من ثقب الإبر ؟ تهتم لك
كأنى لست مولاك ، و تدع الاهتمام بك كأنى لست مطالبك ، أما علمت أنه إذا بدا
التهار أطالبك بحق ملكي و إذا بدا اللين أطالك بحق حبي .

قال أبو علي و كنا حلوسا عند أبي الحسين ابن سمعون في مجلسه ٣ بطار قوم معهم
كلاب الصيد ، سبحت عليها كلاب الدرب ، فقال سبحان الله كأن هذه حاددت
هذه ، فقالت هذه الأهلية لكلاب الصيد يا مساكين رعتم في بعم الملوك
فسوبروكم و لو قنعتم بالسود مثانا كتم مخاين ، فقالت لها كلاب الصيد خفي عليكم
حالنا ، نحن رأوا فينا آلة الخدمة فحسونا على الخدمة و قاموا لنا بالكفاية ، قالت الأهلية
فأواحد منكم إذا كبر حل و صار معاء ، قالت كلاب الصيد لأنه قصر عما يجب عليه
و كل من قصر بما يجب عليه طرد .

(قال أبو علي و سمعت أبا سعيد أحمد بن المسك بن أحمد البرار يقول سمعت عمي - ١)
محمد بن أحمد يقول رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه و سلم في جامع الخليفة و إلى
(١) ليس في قط (٢) قط - صيانة (٣) قط - مسجده .

جانبه رجل مكتهل، فسألت عنه فقيل هو عيسى بن مريم روح الله وكلمته، و هو يقول لربي صلى الله عليه وسلم أليس في أمي الأحبار؟ أليس في أمي الرهبان؟ أليس من أمي أصحاب الصوامع؟ قال فلنخل أبو الحسين ابن سمعون، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمك مثل هذا؟ فسكت وانتبهت .

و عن أبي طاهر محمد بن علي العلاف قال حضرت أبا الحسين ابن سمعون يوما في مجلس الوعظ وهو حالس على كرسيه يتكلم، وكان أبو الفتح بن القواس حالسا إلى جنب الكرسي فجلسه الناس فقام، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظ أبو الفتح ورفع رأسه، فقال له أبو الحسين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومك؟ قال نعم، فقال أبو الحسين لذلك أمسكت عن الكلام خوفا أن ترعج وتنقطع عما كنت فيه - أو كما قال .

و عن أبي بكر البرقاني قال قلت لأبي الحسين ابن سمعون أيها الشيخ أنت تدعو الناس إلى الرهد في الدنيا والترك لها وتلس أحسن الثياب وتأكل أطيب الطعام فكيف هذا؟ فقال كل ما يصالحك فافعله، إذا صلح حالك مع الله فليس لين الثياب وأكل طيب الطعام فلا يضرك .

أسد ابن سمعون عن حلق كثير يطول ذكرهم منهم عبد الله بن أبي داود السجستاني وأمل الحديث، وتوى يوم النصف من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . وكان مولده سنة ثلاثمائة، ودفن في داره، ثم نقل بعد تسع وثلاثين سنة إلى باب حرب وكعنه لم يبيل .

(قال عبد القادر بن - ٢) محمد بن يوسف أخبرني أبي قال كنت مع الدين أنرحوا أنا الحسين من داره وقد دفن فيها أربعين سنة، فأخرج إلى قبر أحمد وأكفانه تنقع كما دس - رحمه الله .

عبد الصمد بن عمر بن مهمل بن أسحاق

أبو القاسم الواعظ

كان من أهل الزهد والصلاح الأسمرين بالمعروف والباين عن المنكر .

(١) قط - قعشيه (٢) ليس في قط .

(عن أحمد بن علي بن ثابت قال حدثني - ١) الضمري قال كان عند عبد الصمد جزء عن النجاد فأخذت من أبي بكر البقال النسخة ٢ ومضيت أنا وأبو يعلى بن المأمون إليه ، فلما عليه وسألناه أن يحضرتنا في المسجد لنسمع الجزء منه وسبقناه إلى المسجد ، فدخل وسلم وصلى ركعتين ثم جاء بجلوس بين أيدينا ، فقلت له إنما حضرنا لنسمع منك فان رأيت أن ترتفع إلى صدر المجلس ، فقال هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وأشار إلى ابن المأمون ، وأنت رجل من أهل العلم ، وما كنت لأرتفع عليك في المجلس .

(وعن علي بن محمد بن - ١) الحسن المالكي قال جاء رجل إلى عبد الصمد بمائة دينار ليدفعها إليه . فقال له أما عني عنها . فقال مرقها على أصحابك هؤلاء ، فقال وضعها على الأرض ! ففعل . فقال عبد الصمد للجماعة من احتاج منك إلى شيء فليأخذ على قدر حاجته ! فتوزعوا بالجماعة على صمات مختلفة من القلة والكثرة ولم يمساها هو بيده . ثم جاءه ابنه بعد ساعة يطلب منه شيئاً ، فقال له اذهب إلى البقال نخذ منه ربع رطل تمر . وقال التوسعي كنت يوم الجمعة في جامع المصور والخطيب على المنبر وعلى يساري علي بن طلحة المقرئ المصري ، فهدت عيني فرأيت عبد الصمد بالقرب مني فهممت بالتموص إليه وكان صديقاً لي ، فاحتشمت من القيام في مثل ذلك الوقت مع قرب قيام الصلاة ، فقام ومشى نحوى فقامت إليه ، فقال لي احلس أيها القاضي ! فليس إليك تصدت ٣ ولا لك أردت بحبي ، إنما هذا أردت وإليه تصدت يعني ابن طلحة وذلك أن نفسي تأاه وتكرهه فأردت أن أدلها بقصده وأحالف إرادتها بقصدته ، فقام ابن طلحة إليه وقبل رأسه وعاد عبد الصمد إلى مكانه ٤ .

١ وعن محمد بن عبد الله بن أحمد بن - ١) عبد الله السكري قال احتاز عبد الصمد يوماً سوق الطعام في أي علامة يقال له عزيز وقد خرج مع العيارين - وكانت أيامهم ، والناس مجتمعون عليه وأبواه بكيان ويعدلانه ويأبى عليهم فلما أكثر عليه قال لها مثل

(١) ليس في قط (٢) قط - نسخته (٣) قط - قمت (٤) قط - موضعه .

يقول شيئا يرجع عنه قد قلت لأصحابي إنى منكم امضيا اطلبوا عزيزا غيرى شاروقى فى حبي ، فقال عبد الصمد رأيتك قد تابع الهوى على الوفاء مع علمه بأنه إذا وقع فى الشدائد لا يجيره ، فبايعت على الوفاء مع علمى بأنى إذا وقعت فى الشدائد يجيرنى فاجتزت يوما باب درب الديرج - فشممت روائح طيبة فطالبتى بمسئ بشيء منها ، فقلت اطلبى عبد الصمد غيرى شاروقى فى حبي - قال وسمعت عبد الصمد يقول كنت يوما أمتنى فى بعض الطرق وإذا بساع مد أقبل من عدوه و قد بقى عليه من الطريق بقية والناس يستقبلونه بالتحف ، فقال له رحل أى فلان مت اليوم حتى تعيش أبدا ، فقلت لنفسى هذا لك موتى اليوم حتى تعيش أبدا .

وعن أبى على الحسن بن على بن فهر العلاف قال قال عبد الصمد يا أباعى رأيت اليوم عجبا ، اجترت ببعض الخرابات سمعت منها أنينا ، فدخلت وإذا برحل قد شد حبالا يريد أن يخنق نفسه ، فزعت عليه وقلت له لا يجل لك أن تفعل هذا ، فقال لى فأعذر ، فقلت وما شأنك و العذر؟ قال قد نامرت فى قتل نفسى فحمرتها وما أرى العذر ، فحيت الخيل من عنقه و عذت كيف لم يستجز العذر فى هوى الشيطان فكيف يجوز العذر فى رضا الرحمن .

وحكى أبو الوفاء بن عقيل قال معهم عيد على عبد الصمد والبيت فارغ من القوت ، فجاءه رجل يدراهم فقال خذ هذه فقال يا هذا بالله دعنى اليوم أتلدد بعقرى كما يتلدد الأعداء بغناهم ، وكان يقول أبدا اوجدهم فى تعديبه ٢ عدوة . قال المؤلف بلغنى عن عبد الصمد أنه كان فى دعوة فقيل له انسط وتمكى فقال وما يمكنى من يحتشم ربه فى الحلوة لا ينسط ، وكان يحرص أصحابه على الجحد ويقول فيه قد فاتكم الدنيا فلا تموتنكم الآخرة . وقال التوحى حدثنى من حضر عبد الصمد وقد احتصر فدخلت عليه أم الحسن بنت القاصى أبى أحمد بن الأكمانى - وكانت أحد من يقوم بأمره ويراعيه ، فقالت له أسالك وأسم عليك إلا سألتنى حاجة . فقال لها نعم (١) قط - ا و على الحسن بن محمد بن مهد العلاف يقول (٢) قط - يقول إذا اوجدهم أبدا اوجدهم تعديبه .

كوني طيبة يعني ابنته بعد موتي كما أنت لما في حياتي، فقالت أهل اثم أمسك ساعة
وقال أستغفر الله ا وكررها الله لما خير منك .
وحكى ابن عقيل عن بعض من حضر عيد الصمد عند الموت، قال حصرتة وهو يقول
يا سيدي ! لليوم خيأتك وهذه الساعة اقتنيتك ، حقق حس طي بك .
أسند عيد الصمد عن أحمد بن سليمان الحنابلة ؛ وتوفى يوم الثلاثاء لسبع بقين من
دى الحجة ، وقيل في آخر يوم من دى الحجة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، وقيل
توفى ليلا، وكانت وفاته بدرب شماس من بهر الغلابين ا وقبره اليوم طاهر
يتبرك به بمقبرة الإمام أحمد .

عثمان بن عيسى الباقلاوى

كان يقال له العابد الصموت لإمساكه عن الكلام فيما لا يعنيه .
قال أحمد بن على الحافظ كان عثمان الباقلاوى أحد الرهاد المتعدين مقطعا عن الخلق
ملارما للحلوة .

قال وسمعت بعض الشيوخ الصالحين يقول سمعت عثمان الباقلاوى يقول إذا كان
وقت غروب الشمس أحسست بروحى كأنها تخرج ، يعنى لاشتغاله في تلك الساعة
بالإفطار عن الذكر
قال وسمعت يقول أحب الناس إلى من ترك السلام على ، لأنه يشغلنى بسلامه عن
الذكر .

(وقال محمد بن محمد بن - ٣) عبد العزيز العباسى حدثنى أبى قال مضيت يوما في
صحبة خالى إلى عثمان بن عيسى الباقلاوى فتلقيناه خارجا من المسجد إلى داره وهو
يسبح ، فقال له خالى ادع لى ا فقال يا أبا عبد الله اشغلتنى انظر ما تظبه في فاعله
وادع أنت لى . فقالت له انا بالله ادع لى ، فقال لى رفق الله بك ، فاستزدته فقال
الرمان يذهب والصحائف تحم .

(١) قط - القلابين (٢) قط - ابو عمرو (٣) ليس في قط .

وعن أبي الحسين محمد بن محمد بن المهدي أنه قال هذا الذي أنا فيه من بركة عثمان الباقلاوي ، وذلك اني كنت أصلي به فكان إذا خلا بي مسح يده على صدري ودعا لي، فأنا اعتقد أن الذي أنا فيه من بركة دعائه؛ قال وكان له مغتسل وحارة في المسجد فكان يصلي بينهما وكنت أصلي به شهر رمضان، فقرأت ليلة سورة الحاقة حتى أتيت هذه الآية (فيومئذ وقعت الواقعة)، فصاح وسقط منشيا عليه. فما بقي أحد في المسجد إلا انتحب . وكان عثمان يتعمم بشاروفة وكان يأكل من كسب البواري ، وكان قد سأله السعيد التركي أن يصل إليه منه شيء فأبى ، فقال له إذ أتيت فتأذن لنا أن نشترى دهنا نشعله في المسجد - وكان مأواه المسجد ، ما كان يخرج منه إلا إلى الجمعة - فأجاب إلى ذلك ، فلما عاد الرسول على أنه يحمل إليه دهما ، قال له لا تجفني بشيء آخر فقد أظلم على البيت .

أسند عثمان الباقلاوي عن إبراهيم بن محمد الطوسي والحسن ٢ بن أبي النجم مؤدب الطائع لله وغيرهما ، وتوفي في يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين وأربعمائة ، ودفن في مقبرة جامع المصور .

عن ٣ عرس الخمار قال لما دفن عثمان الباقلاوي رأيت في المنام بعض من هو مندوبون في حوار قبره ، فقلت له كيف فرحتم بجوار عثمان؟ فقال واين عثمان، لما جرى به سمعنا قائلًا يقول المر دوس المر دوس - أو كما قال - رحمه الله .

بكر بن شاذان بن بكر أبو القاسم

قرأ القرآن على جماعة ، وسمع الحديث من جعفر الخالدي وأبي بكر الشامي وغيرهما ، وكان يقرأ القرآن ويروي الحديث ويعظ الناس ، وكان من قوام الليل وأهل التقوى .

عن الحسن بن غالب المقرئ أن بكر بن شاذان وأنا العصل التميمي جرى بينهما كلام ، فبدر من أبي الفضل كلمة ثقلت على بكر ، وانصرفا ثم بدم التميمي مقصد أبا بكر ابن يوسف ، فقال له قد كانت بكرًا بشيء قد حى عليه ، وندمت على ذلك فأريد أن

(١) قط - على (٢) قط - والحسين (٣) قط - الحسين بن جد العكبري قال سمعت .

(٤) قط - بشيء حى على .

تجرح بنى وبينه، فقال له ابن يوسف سيخرج لصلاة العصر، فخرج بكر وجاء إلى ابن يوسف والتميمي عنده، فقال له التميمي أسألك أن تجعلني في حل، فقال بكر سبحان الله! ما أارتك حتى أحلتك. وانصرف؛ قال التميمي قال لي والدي يا عبد الواحد! احذر أن تخاصم من إذا نمت كان منتبها، قال ابن غالب وكان لبكر ورد من الليل لا يخل به.

توفي في يوم السبت التاسع من شوال سنة خمس وأربعمائة، ودفن بمقبرة باب حرب.

أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن محمد الفرضي^١

قال علي بن عبد الواحد بن مهدي اختلعت إلى أبي أحمد العرصي ثلاث عشرة سنة لم أره ضحك فيها غير أنه قرأ علينا يوما كتاب الإنساق فأراد أن يصحك فخطى فيه. وقال عيسى كان أبو أحمد إذا جاء إلى أبي حامد الإسعري ثم قام أبو حامد من مجلسه ومشى إلى باب مسجده حافيا مستقبلا له؛ قال وكتب أبو حامد مع رجل خراساني كتابا إلى أبي أحمد بشعره أن يأخذ عليه القرآن. فظن أبو أحمد أنها مسألة قد استفتى فيها. فلما قرأ الكتاب غضب ورماه عن يده وقال أنا لا أقرأ القرآن شفاعا - أو كما قال.

وقال أبو القاسم منصور بن عمرو الفقيه لم أرفى الشيوخ من يعلم العلم خالصا لله لا يشوبه شيء من الدنيا غير أبي أحمد العرصي فإنه كان يكره أدنى سب حتى المدح لأهل العلم - قال وكان قد احتجعت فيه أدوات الرياسة من علم وقرآن وإسناد وحالة متسعة في الدنيا وغير ذلك. وكان أروع الخلق، وكان يبتدئ كل يوم بتدريس القرآن، ويحضر عنده الشيخ الكبير ذو الهيئة ويقدم عليه الحديث لأهل سبقه، فإذا ورجع من أقرأ القرآن ولى قراءة الحديث عليها بنفسه، فلا يزال كذلك حتى يستنفد قوته، ثم يضع الكتاب من يده ويصرف، قال وكتبت أطيل القعود معه وهو على حالة واحدة لا يتحرك ولا يعبت بشيء من أعضائه

(١) قط - أبو أحمد عبيد الله بن أحمد الفرضي (٢) قط - عمر.

ولا يغير شيئا من هيئته حتى أفارقه .
وقد بلغني أنه كان يجلس مع أهله على هذا الوصف ، ولم أرق الشيوخ مثله .
سمع أبو أحمد من القاضي الحاملي و يوسف بن يعقوب بن المهلول ، وحضر مجلس
أبي بكر بن الأنباري ، وتوفي في يوم الثلاثاء للصف من شوال سنة ست وأربعمائة
وقد بلغ اثنتين وثمانين سنة ، ودفن في مقبرة جامع المدينة - رحمه الله .

أبو العباس أحمد بن سهل

ابن عبد الرحمن بن سعد الأيوردي

كان فقيها مصيبا من أصحاب أبي حامد الإسفرائيني ، توطن في بغداد وولى القضاء
بها على الجانب الشرق ومدينة المنصور ، وكان مدرسا معتبرا مناظرا ، وكانت له
حلقه بجامع المنصور .

ذكر عيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي عن حديثه أن القاضي أبا العباس الأيوردي
كان يصوم الدهر وأن غالب إفطاره كان على الخبز والملح ، وكان فقيرا يظهر
المروءة ، قال ومكث شتوة لا يملك حبة يلبسها وكان يقول لأصحابه في علة تمنعني
عن لس الحشو ، فكانوا يظنون به يعني المرض ، وإنما كان يعني بذلك الفقر ولا يظهره
تصوبا ومروءة .

وقال ابن تات حدثني الصوري أنه سأل الأيوردي عن مولده ، فقال سنة سبع
ونهمسين وثلاثمائة ، ومات يوم السبت السادس من جمادى الآخرة سنة خمس
وعشرين وأربعمائة ، ودفن في مقبرة باب حرب - والله أعلم .

أبو الحسن علي بن عمر بن سهل

ابن الحسن الحربي المعروف بالقروي

وكان من كبار الصالحين ، ومولده في محرم سنة ستين وثلاثمائة ببغداد ، وأصل
أبيه من قزوين ، وقرأ القرآن بالقراءات على أبي حفص الكلباني وغيره ، وسمع
الحديث من ابن كيسان النحوي والقاضي الجراسي وأبي حفص ابن الزيات وأبي
عمر بن حيوة وأبي الحسين مطهر وأبي الحسين ابن سمعون في جماعة أخرى ، وسمع

(١) قط - سعيد (٢) قط - مطن .

على أبي القاسم الداركي ، وعلق السحو على أبي الفتح عثمان بن جني ، وكان منذ كان صبيا احسن الطريقة ملازما للصمت عما لا يعنيه وامر العقل ، ثم كان يقرأ القرآن ويروى الحديث ولا يخرج من بيته إلا إلى الصلاة ، وله كرامات كثيرة ، ولما توفي غسله أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التيمي .

قال أحمد بن علي بن ثابت كان أبو الحسن القزويني أحد الزهاد المدكورين ومن عباد الله الصالحين . توفي في شعبان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وصلى عليه في الصحراء بين الحرية والعنابين ، وحضرت الصلاة عليه وكان الجمع متوفرا جدا يقوت الاحياء ، لم أر جمعا على حيازة أعظم منه ، وعلق بجميع البلد في ذلك اليوم . وقال أبو الفتح ٢ بن علوس الديوري صلى الناس على القزويني حيث ٣ توجهوا ولم يحط إلى الأرض لكثرة الخلق ، إنما كان على أيدي الرجال حيث أتته صلوا عليه .

وقال أبو الوفاء بن عقيل شهدت حيازته وكان يوما لم ير في الإسلام بعد حيازة أحمد بن حنبل مثله ، غلقت له المكاتب والحمامات ، وبلغت المعبرة باب الطاق مع كون بلخ ممدودا ربع دينار ، ولم يسع الناس جامع ولا أمكن أن يصل عليه إمام معين ، يفعل كل قيل فيه ألوف من الناس يصل بهم رحل يصلح للتقدم ، وكانت الضجة تمنع التبليغ للتكبير ، فصل أكثر الناس وحدانا ، ورأيت عدة بانك فيها من المداسات الكثيرة ويأدى عليها لما حذاها أربابها .

عد الله بن محمد البردائي قال • انتهى أني أبو غالب يوسف بن محمد في الليلة التي مات فيها القزويني وهو يبكي وقد أخذته الرعدة ، مسكه والدنا وأمسكه وقرأ عليه ، وقال له ما لك يا بني ؟ قال رأيت في المنام كأن أبواب السماء قد فتحت و ابن القزويني يصعد إليها ، فلما كان في صبيحة تلك الليلة سمعنا المأدى ينادي بموته .

وقال أبو العرج عد العريير عد الله الصائغ صليت على أبي الحسين القزويني

(١) قط - صبيا (٢) قط - على بن الفتح (٣) قط - كيف (٤) قط - الكتابيب .

(٥) صف - وقال أبو عد الله بن أحمد البردائي .

فها تكثر كثرة الخلق الذين حضروا جنازته واستعظمتهم ، فرأيت تلك الآية في المنام وهو يقول لي استعظمت الخلق الذين صلوا علي ، قد صلي علي من الملائكة في السماء أكثر من ذلك .

أبو بكر محمد بن عبد الله الدينوري

وكان يسكن الرصافة ببغداد ، وكان راهدا حسن العيش ، كان أبو الحسن القزويني يقول عبر الدينوري قنطرة خلف من بعده وراه .

قال أبو الوفاء بن عقيل الواعظ كنت شابا حديث السن أتدد إلى مجلس ابن بشران الواعظ وكان يعتاد عيني الرمد كثيرا ، فرآني ذات يوم في المجلس رحل كان يبسط لابن بشران ساط المنبر يقال له بكار ، فقال لي أراك تدوم على حضور هذا المجلس ، فقلت لعلي استعبد شيئا ينفعني في ديني ، فقال لي اجلس حتى ينتفضي المجلس ! فجلست ، فلما انقضى المجلس أحد يدي وحملي إلى الرصافة وجاء بي إلى باب مطرقة ، فقال قائل من داخل الدار من ؟ قال أنا بكار ، فقال يا بكار أأنت قد كنت ههنا اليوم ؟ فقال جئت في حاجة مهمة ، ففتح الباب وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم دخلنا وإذا شيخ حالس مستقبل القبلة ، على رأسه سطح ٢ كالطرحة ، فسلمنا عليه فرد علينا السلام ، فقال بكار يا سيدي ! هذا صبي يداوم حضور المجلس ويحب الخير وقد دام مرض عيه فادع له افدعاني فأثبته ، فأدخل خنصره في فيه ثم مسح عيني به ، فبقيت بعد ذلك نحو ستين سنة لم ترمد عيني ، فلما خرجت سألت عنه ، فقيل لي هذا أبو بكر الدينوري صاحب ابن سمعون .
توفي الدينوري في شعبان سنة ثلاثين وأربعمائة .

أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري

ولد بآمل في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، وسافر في طلب العلم ، سمع من أبي أحمد الغطريفي والدارقطني والمعاني بن زكريا وغيرهم ، وتفقه على أبي الحسن الماسرحسي وبرع في الفقه ، وجمع التقوى إلى العلم ، وولي القضاء بربيع الكرخ بعد
(١) قط - عمان (٢) قط - طبع .

أبي عبد الله انصمري، وقد كان رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فتية أفكان يفرح ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبها .
قال أحمد بن علي بن ثابت أنشدني أبو الطيب الطبري لنفسه :

ما زلت أطلب علم الحق مصطبرا	على الشدائد حتى أعقب الخير
وكان ما كرم من درس ومن سهر	في عظم ما ملت من عقباه مغتمرا
حفظت ما ثوره حفظا وثقت به	وما يقاس على المأثور معتبرا
صنفت في كل نوع من مسائله	غرائب الكتب مدسوطا ومختصرا
أقول بالآثر المروي متمعا	و بالقياس إذا لم أعرف الأثر
إذا انتصيت بياني عن غوامضه	حسرت عنها قناع اللس وانحصرا
وإن تحريت طرقا الحق مجتهدا	وصلت منها إلى ما أبحر المكرا
و كنت ذا تروة لما عنيت به	ملم أذع طاهرا منها ومدنوا
وما أبالي إذا ما العلم صاحي	تم التقى به إن لا أصعب البشرا
ثقت عناني عنه همة طمحت	إلى الهوى فاستطاعت عنده الصبرا
أصدى فلا أتصدى للثيم ^٢ ولا	أبيت دون العني حرثان منكسرا
إذا أصقت سألت الله معتدرا	كفاتي فأطاب الورد والصدرا

وقوات يحط الشيخ أبي الوفاء بن عقيل قال حكى لي بعض أهل العلم أن القاضي أبا الطيب سعد من سميرية وقد تم له عشر المائة فقفز منها إلى الشط، فقال له بعض من حضريا سيدنا! لا تفعل هذا فإن أعضائك تضعف، وربما أورت مثل هذه الطفرة نتقا في المعى، فقال يا هذا! إن هذه أعضاءنا حفظناها من معاصي الله لحفظها الله علينا .

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله القاسمي^٣ ابتداء القاضي أبو الطيب الطبري يدرس العقده ويصلم العلم وله أربع عشرة سنة، فلم يحل به^٤ يوما واحدا إلى أن مات .

(١) قط - وإن نحوث طريق (٢) قط - ليسير (٣) قط - أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله القاسمي (٤) قط - منه .

قال الخطيب و توفي في يوم السبت لعشر بقين من ربيع الأول سنة ثمانين وأربعمائة ، ودفن من القدر في مقبرة باب حرب ، و حضرت الصلاة عليه في جامع المنصور ، وكان إمامنا في الصلاة عليه أبو الحسين بن المهدي ، وبلغ من السن مائة سنة وستين ، وكان صحيح العقل ثبات الفهم يقضى ويفتي إلى حين وفاته - رحمه الله .

أبو الحسن البرداني

كان من الزهاد المقطعين بجامع المنصور

حدثني أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ قال كان أبو الحسن البرداني صالحا مقيا بدار القطان ، وكان الناس يزورونه ، فيقول ترى أي شيء زاد في حتى أرا ؟ أنا كنت أكارا ولباسي اليوم لباسي الذي كان ، وأكلت أكلتي الذي كان ، وما تركت شيئا من الدنيا أحمد علي تركه فلما دا أزار - قال أبو محمد وكان بجامع المنصور رجل يقال له (ابن - ١) عيد العريز من القراء ، فسمعه البرداني يقول يوما هؤلاء الحشوية يقولون في القرآن كذا ، متى مدة لا يصلح خلفه ، فلما شاع هذا تعصب له جماعة وحاذا بتوقيع من السلطان بتقديمه وتمكينه ، بل جاء ابن عبد العزيز والناس معه ، فباتوا بباب البصرة فقال حادم البرداني له يا سيدي قد جاء القوم وقد عزموا على تقديمه وتمكينه ، فقال ما يجيئون وكيف يجيئون ؟ فقال ابن عبد العزيز في عص الليلة فلأدى يوحى ٢ ومات من ليلته .

أبو بكر أحمد بن علي العلي

كان يقرئ القرآن ويؤم الناس ويعمل بيده ولا يقبل من أحد شيئا ، ويذهب بنفسه في كل ليلة إلى دحلة فيأخذ في كورنه ماء يطر عليه ، ويمشي في حوائج نفسه ولا يستعين بأحد ، وكان إذا حج يزور القصور بمكة ويحجى إلى قبر الفضيل بن عياض ويخط بعصاه ويقول يا رب ههنا ! يا رب ههنا ! فاتفق أنه خرج للحج في سنة ثلاث وخمس مائة مشهد عرفة محرما وتوفي عشية ذلك اليوم في أرض عرصات ، فحمل إلى مكة وطيب به حول البيت ، ودفن يوم النحر إلى جانب الفضيل بن عياض .

(١) ليس في قط (٢) قط - يؤلنى .

ابو المعالي الصالح ساكن باب الطاق

قال أبو الحسن بن مالان وكان ثقة حدثني أبو المعالي الصالح قال ضاق بي الأمر في رمضان حتى أكلت فيه ربيعين باقلى، فعمرت على المضى إلى رحل من ذوى قرابتي أطلب منه شيئاً، فنزل طائر بجلس على منكبى وقال يا أبا المعالي ! أما الملك الفلانى لا تمس إليه نحن نأتيك به ، فبكر الرحل إلى .

وحدثني أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ قال كنت عند أبي المعالي الصالح فقبل له قد جاء سعد الدولة شخصاً بغداد، فقال اعلقوا الباب، فجاه فطرق الباب وقال ها أنا قد نزلت عن دابتي وما أبرح حتى تفتح لي، ففتح له فدخل فجلس فوجده على ما هو فيه وسعد الدولة يبكي بكاء كبيراً ، فاعرد بعض أصحابه وتاب على يده .

وقال لي أبو محمد كان أبو المعالي لا ينام إلا حائساً، ولا يلبس إلا ثوباً واحداً شتاء كان أو صيفاً ، وكان إذا اشتد البرد عليه يشد المثرر بين كتفيه .

حدثني أبو محمد أن رجلاً توفي وسلم إلى ابن عقيل مالا وأمره أن يدفعه إلى أبي المعالي الصالح ليقسمه بعد موته ، فلما مات الرجل بمث ابن عقيل إلى أبي المعالي بالمال وأخبره بالقصة ، فقال ما أقبل هذه الوصية ، فعاوده فأبى ؛ بيننا هم على ذلك جاء ولد الميت فقال إن أبي أوصى بما لا يخرج من الثلث ، فقال ابن عقيل والله لقد كوشف ذلك الرحل وإلا فهو يقبل خمسة أرطال من الخبز ولولا أنه كوشف بهذا ما رده - رحمه الله .

اخو جمادى

كان مقطوعاً باب الطاق والناس يزورونه ويتركون به .

حدثني أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ عن أخى جمادى قال نرحمت في بسدى عيون وانتعضت ، فاجمع الأطباء على قطعها، فبت ليلة على سطح قد رقيت إليه ، فقلت في الليل يا صاحب هذا الملك الذى لا ينسى لغيره عبلى شيئاً بلائى . اسمت فرأيت

(١) قط - مسعود بن بشران المقرئ قال سمعت أبا المعالي .

رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله! يدي انظر إليها، فقال مدها! فمدتها فأمر يده عليها وأعادها وقال قم افقمت وانتمت وانطرق التي شدت بها مخاق، فقمت في الليل وذهبت إلى باب الأزج إلى قرابة لي فطرقت الباب، فقالت المرأة لزوحها قد مات فلان - تعينني وطنت أن نخبراً قد جاء يحبرها بذلك، فلما فتحت الباب ورأتني تعجبت ورحعت إلى باب الطاق، فرأيت الناس من عند دار السلطان إلى منزلي حلقاً لا يحصى معهم الحرار والأباريق، فقلت ما لكم؟ فقالوا قيل لنا إن رجلاً قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ههنا يتوضأ في ٢ بئر، فقلت في نفسي إن مضيت لم يكن لي معهم عيش، فاحتجيت في الترابات طول النهار.

عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الانطاقي

ويكنى أبا البركات، سمع الكثير ٣ وكتب الكثير ٣، وروى لنا عن أبي محمد الصريفي وابن النقور وحلق كثير من القدماء، وما عرفنا من مشايخنا أكثر سماعاً منه، ولا أكثر كثافة للحديث، ولا أصبر على الأقران، ولا أحسن شراً ولقاء، ولا أسرع دمة، ولا أكثر بكاء؛ ولقد كنت أقرأ عليه الحديث في رمان الصبا ولم أدق بعد طعم العلم، فكان يبكي بكاء متصلاً، وكان ذلك البكاء يعمل في قلبي وأقول ما يبكي هذا هكذا إلا لأمر عظيم، فاستعدت بكائه ما لم أستفد بروايته، وكان يجلسه من رمان عن عمة الناس، وكان رضى الله عنه على طريقة السلف، وكما تنتظره من يوم الجمعة ليأتي من داره بنهر القلائين إلى حطيم المصور فلا يأتي على قنطرة باب البصرة وإنما يمر على القنطرة العتيقة، مسأته عن سب هذا، فقال كانت تلك دار ابن معروف القاصي فلما قبض عليه بيت قنطرة - قال وحدثنا أبو محمد التميمي عنه أنه أحل من يعبر عليها غير أبي لا أحل.

وكان مولده في رجب سنة اثنتين وستين، وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وثلثين وخمس مائة، وعده في مرضه وقد بلى وذهب لحمه، فقال لي إن الله عز وجل لا يتهم في قضائه ٦.

(١) قط - ومصيب (٢) قط - من (٣) قط - الكتب (٤) قط - ينتظره يوم .
(٥) قط - ثمان (٦) قط - فصله .

ذكر المصطفين من عباد بغداد المجهولين الاسماء عابد

عن أبي عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء قال سمعت أبا يقول كنت عند معروف في مجلسه . فدخل عليه رجل فقال يا أبا محفوظ رأيت في هذه الليلة عجبا ، قال وما رأيت رحمك الله ؟ قال اشتيت على أهل سمكا ، فذهبت إلى السوق فاشتريت لهم سمكة وحماتها مع جمال مشى معي . فلما سمعنا أذان الظهر قال الجمال يا عم ! هل لك أن نصلي ؟ فكأنه أيقظني من عملة ، فقلت له نعم نصلي ، فوضع الطبق والسمكة عليه على مستراح ودخل المسجد . فقلت في نفسي الغلام قد حاد بالطبق أحوذ أنا أيضا بالسمكة ، فلم يزل يركع حتى أقيمت الصلاة ، فصليا جماعة و ركع بعد الصلاة ونرحنا فادا الطبق على حاله موضوع ، بلحمت إلى البيت وحدثت أهل بهدا ، فقالوا لي قل له يا كل معا من هذا السمك ، فقلت له تأكل معا من هذا السمك ؟ فقال أنا صائم ، فقلت له فاطمردنا ! قال نعم أروني طريق المسجد ، فأريته فدخل المسجد وحلس إلى أن صليا المغرب ، بلحمت إليه وقلت له تقوم رحمك الله ! فقال أو يصل عشاء الآخرة ؟ فقلت في نفسي هذه ثانية يريد أن يه حيرا ؛ فلما صليا حدث به إلى منزلي ولنا ثلاثة أبيات . بيت فيه أنا وأهل ، وبيت به صبية مقعدة ولدت كذلك لما فوق العشرين سنة ، وبيت كان به ضيفنا ؛ فبينا أنا مع أهل إذ دق داق الباب في آخر الليل ، فقلت من يدق الباب ؟ فقالت أنا فلاة ! فقلت ملانة قطعة لحم مطروحة في البيت كيف يستوى لها أن تمشي ؟ فقالت أنا هي امتحوا لي امتحوا لها فادا هي ، فقلت أي شيء انظر ؟ فقالت سمعتم تذكرون ضيفنا هذا يهجر موقع في نفسي أن أتوسل إلى الله عز وجل به ، فقلت اللهم بحق ضيفنا هذا وبجاهه عندك إلا أطلقت أسرى ، فاستويت وقمت وأنا في غاية كفا تروني ، فتمت إليه أطله في البيت فادا البيت حال ليس فيه أحد ، بلحمت إلى الباب فوحدته مغلقا بحاله . فقال معروف نعم بهم صفار وكبار ، يعني الأولياء .

عابد آخر مجدوم

(أبو عبد الله البرائي قال - ١) قال خاتم البررائي أتيت برجل مجدوم داهب اليدين والرجلين أعمى ، فجعلته مع المجدومين فنقلت عنه أياما ، ثم ذكرته فقلت يا هذا ! إني عملت عنك فكيف حالك ؟ فقال لي حبيبي ومن أنا أحبه فقد أحاطت بحبته ناحشائي فلا أحد لما أنا فيه من ألم مع محبته لا يغفل عني ، فقلت له إني نسيت ، فقال إن لي من يد كرفي وكيف لا يدكر الحبيب حبيبه ، وهو يصب عينيه تائه العقل واللب ، قلت له ألا أزوحك امرأة تنظفك من هذه الأقدار ؟ قال فبكي ثم تنفس ورمي ببصره نحو السماء وقال يا حبيب قلبي أم أعمى عليه . فأفاق فقلت ما تقول ؟ فقال كيف تزوحني وأنا مالك الدنيا وعروسها ، قلت أي شيء الذي عندك من ملك الدنيا وأنت ذاهب اليدين والرجلين أعمى تأكل كما تأكل البهائم ؟ قال رضاي عني سيدي إذا بلي حوارسي وأطلق لساني بذكره ، قال فوقع مني بكل موقع ٣ ، فما لست إلا يسيرا حتى مات ، فأخرحت له كعما فيه طول فقطعت منه ، فأتيت في مسامح فقبل لي يا حلف ! بخلت وحتنتي ؛ بكعن طويل ، قد رددنا عليك كفك وكفناه عندنا بالسدس والإسترق . قال فصرت إلى بيت الأكماني فإدا الكفن ماتني .

عابد آخر

قال إبراهيم الأجرى الكبيره كذت يوما قاعدا على باب المسجد في يوم شات إدمري رحل عليه خرقتان ، فطبت أنه من هؤلاء الذين يسألون ، فقلت في نفسي لو عمل هذا بيده لكان حيرا له ، قال ومصى الرجل ، فلما كان الليل أتاني ملكان فأحدا نضعي تم أدخلاني المسجد الذي كنت على بابه قاعدا ، فإدا رحل فثم عليه خرقتان ، فكشف لي عن وجهه فإدا هو الذي مرني ، فقالا لي كل لحمه اقلقت ما اعتنته ،

- (١) من قط (٢) قط - ملك (٣) قط - منزلة (٤) قط - بنجاب على وادي ومجبي .
 (٥) قط - إبراهيم بن محمد الطوسي قال سمعت إبراهيم الأجرى وكان من أفاضل أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت أستاذنا إبراهيم الأجرى الكبير يقول .

قلا لي بلى! حدثت نفسك شييته ومثلك لا يرمى منه بمثل هذا. قال فالتبته فرعا فمكثت ثلاثين يوما أقعد على باب المسجد لا أقوم إلا لفرض أنتظر أن يمر بي فاستحلته، فلما كان بعد الثلاثين مر بي على حاله والخرقان عليه، فوثقت إليه فغمز وغمزت خلفه، فلما خعت أن يفوتني قلت يا هذا! قف أكلمك، قال فالتفت إلى ثم قال يا إبراهيم أو أنت أيضا ممن يغتاب المؤمنين بقلبه؟ قال مسقطت معشيا على، قال فأنفت وهو عند رأسي فقال أتعود؟ قلت لا، ثم غاب عن عيني فلم أراه بعد ذلك.

عابد آخر

قال الجنيد أرقت ليلة وممت السكون فما وجدته، (ثم احتهدت في قضاء ورد كان لي فلم أقدر، ثم حرصت على دراسة شيء من القرآن فلم أقدر و...)، وقع بي انزعاج شديد فأخذت ثوبي على كتفي ثم انصرفت وذاك آخر الليل، فلما توسطت الدرب عثرت باسان ملتصق في عباء، فرفع رأسه وقال إلى الساعة؟ فقلت سيدي! عن موعد تقدم؟ فقال لا ولكن سألت محرك القلوب أن يحرك لي قلبك، فقلت قد فعل حاجة؟ قال نعم، قلت ما هي؟ قال يا أبا القاسم متى يكون الداء دواء؟ فقلت إذا خالعت النفس هواها صار داءها دواءها، قال فتعس وقال قد أحبتها بهذا الجواب الليلة؟ سبغ مرات فقالت لا أو اسمعه من حنيد، ها قد سمعت منه. ثم مصى فما رأيت بعد ذلك.

عابد آخر

عبيد الله بن عبد الله قال كنت عند الحنيد يوم قدم أبو حمص اليبسوري فوثب إليه الحنيد وعانقه، فقال للحنيد دعني من المعانقة عندك شيء تطعمني؟ فقال له أي شيء تومي؟ فعين له على شيء يطبخ، فالتفت الحنيد إلى ابن ريري فقال قد سمعت، فمضى ابن ريري فعاب ساعة ثم عاد ومعه ما أراد، فقال الحنيد لأبي حمص قد حضر ما ذكرت، فقال يا أنسى قد أحدثت أن أوثر به أتساعدني؟ فقال له أحب ما تحب، فقال الحنيد لاس ريري قد سمعت فابعده إلى مستحق، فأقبل ابن ريري إلى الحنيد فقال (١) من قط (٢) ههنا انتهى الموحد من السحرة الأصعية.

امش بين يدي وحيث أعيت فقف انمشي الجمال ساعة ووقف بين دارين مدق ابن ريري أقرب الدارين إلى الجمال فاذا نداء من داخل الدار ادخل إن كان معك كذا كذا وإلا فلا، عين علي ما كان مع الجمال، قال ففتحت الباب فاذا شيخ قاعد وخيش مرسل على باب، فوضعت ما كان مع الجمال بين يدي الشيخ و صرفت الجمال وقعدت، فقال لي وراء هذا الخيش صبيان وبات يحتاجون إلى هذا الطعام، فقلت له لا أنصرف أو تخبرني بالحال، فقال هؤلاء الصبيان يسألوني هذا الطعام منذ مدة ولم تسامح نفسي أن أسأل الله تعالى، فوحدت البارحة مسامحة أن أسأل بلحلت علامة إحسانه إياي وجود المسامحة من السؤال، فلما دقت الباب علمت ما معك.

عابد آخر

من بعض قرى بغداد

بلغنا عن الجنيد قال سمعت السري بن المجلس يقول إن في قرية بغداد لأولياء لا يعرفهم اطلق، قال وكنت أدور في القرية امل أحد منهم واحدا، فينا أنا يوما في بعض القرى دخلت مسجدا فرأيت فيه شابا ساكنا، فتقدم إلى وقال لي أتأذن أن أسألك مسألة؟ فقلت هات فقال مسألة فسأل مسألة من أحوال، القاب دقيقة فأحبته، فقلت له يقع لك مثل هذه المسئلة؟ فقال كثير، فقلت كيف تعمل؟ قال أنا إنسان قد لازمتم هذا الموضع فاذا وقع لي مثل هذه المسئلة فيص الله لي وايا مثلك فيجيبني، فعلمت صدق قول السري.

عابد آخر

أبو جعفر السقاء قال نرحمت يوما من بيتي في يوم مطير فاذا أسود مطروح على المنزلة مريض، قال بحررته فأدخلته إلى بيتي، فلما أمسيا دعاني فقال يا أبا جعفر لا تصد ما صنعت اقمعد عددي، قال وراح البيت بريح المسك وصار ريح حتى وكسائي وحرقي وكوري وكل شيء في البيت ريح المسك. قال فقال اقمعد عددي، قال ثم قال بيده هكذا لا تضيق علي حلسائي، قال سمعته يقول اندك اندك يا بار خداه! ارفق بي يا مولاي قال ثم نرحمت نفسه. قال قلت أبيع كسائي أبيع جبتي فأشترى له

كفنا، قال فطرق بابي قريب من سبعين إنسانا كل يقول يا أبا جعفر مات عندك
إنسان يحتاج إلى كفن .

عابد آخر

عن أبي الحسن بن خيرون صاحب أبي بكر عبد العزيز قال قال لي أبو بكر عبد العزيز
كنت مع أستاذي - يعني أبا بكر الخلال - وأنا غلام مشتد، فاجتمع جماعة يتداكرون
بعد عشاء الآخرة، فقال بعضهم لبعض أليس مقبل؟ يعني رجلا أسود كان تاطورا
باب حرب لنا مدة ما رأيناه، فقاموا يقصدونه، وقال لي أستاذي يعني الخلال
لا تبرح احفظ الباب! فركتهم حتى مضوا وأغلقت الباب وتعتهم، فلما بلغنا بعض
الطريق قال أستاذي هو ذا - أرى وراءنا شخصا آخر - هموا فقالوا لي من أنت؟
فأمسكت فرعا من أستاذي، فقال أحدهم لأستاذي بالله عليك إلا تركته، فركبني
ومضيت معه فدخلنا إلى قراح وبها بادبجان مملوا والأسود قائم يصلي، فسلموا
وحلوا إلى أن سلم وأخرج كيسا فيه كسر ياسة وملح جريش، قال كلوا! فأكلوا
ومحدثوا وأخذوا يدكرون كرامات الأولياء وهو ساكت، فقال واحد من
الجماعة يا مقبل! قد رباك فما تحدثنا شيء، فقال أي شيء أنا و أي شيء عندي
أحدثك أنا أعرف رجلا لو سأل الله تعالى أن يجعل هذا القراح البادنجان ذهباً
لفعل، والله ما استتم الكلام حتى رأينا القراح يتقد ذهباً، فقال له أستاذي يعني
الخلال يا مقبل! لأحد سبيل أن يأخذ من هذا القراح أصلاً واحداً؟ فقال له خذ
وكان القراح مسقياً، فأخذ أستاذي الأصل فقلعه بعروقه وجميع ما فيه ذهباً،
فونمت من الأصل ناذنحة صغيرة و شيء من الورق - فأخذته وبقاياها معي إلى
يومى . قال ثم صلي ركعتين وسأل الله تعالى فعاد القراح كما كان وعاد مكان ذلك
الأصل أصل بادنجان آخر .

عابد آخر

عبد بن داود الرقي قال كنت ماراً ببغداد وإذا بعض الفقراء يمر في الطريق وإذا
مغن يفتي ويقول :

أمد كفى بالخضوع إلى الذي حاد بالصنيع

قال فشهق الفقير شهقة نر ميتا . قال المؤلف وقد رويت لنا عن الرقي عن غيره .
الحسين بن عهد قال سمعت الرقي يقول سمعت العسقلاني يقول كنت مارا بيقداد
فاذا أنا ببعض الفقراء مارا في الطريق ومنعني ويقول :

أمد كفى بالخضوع إلى الذي حاد بالصنيع

قال فشهق الفقير شهقة نر ميتا

عابد آخر

بلغنا عن أبي السمر الصوفي قال دخلت في يوم عيد على بعض مشايخنا فرأيت عنده
خلا وهندبا ، فاشتغل قالي و نرحمت فدخلت على بعض أهل الدنيا فأخبرته ، فدفع
إلى صرة فيها دراهم وقال اسمها إلي ، فعدت بها إليه فقلت حئت بها لتستعين بها
على وقتك ، قال و ما الذي رأيت من حالي ؟ قلت له رأيت عندك خلا وهندبا ،
قال كأنك انتقدت ذلك وكان في بيتي امرأة كنت تفتقدها ، قم وراقه لا أسلمك
شهورا ، نرحمت فصرب الساب في وحيي فسال الدم ، فأتيت الشبل فقلت له
يا أبا بكر ارجل مشي في طاعة الله فافتح وجهه ما سهب هذا ؟ فقال لعله أراد أن
يأتي إلى شيء صاف يكدره .

عابد آخر

عن أبي الحسين ابن سمعون قال احتزمت يوما على الصراة فرأيت امرأة تلمقط ورق
القل الذي يأتي على الماء ، فقلت لاشك إن هذه امرأة فقيرة ، فوقمت حتى رحمت
فتبعها فأتت إلى دار فدخلت ، فرحمت إلى بيتي فاستقر بي المرل حتى أتاني خادم
معه دنانير و دراهم ، فقال ادفع هذا إلى محتاج فأخذه و قمت فأتيت بيت المرأة ،
فطرقت الباب فخرج رجل من خواص مجلسي ومن الملازمين لي ، فلما رأني قال
ما لك هكذا ؟ فقلت حئتكم بهذه الدنانير تستعينون بها على الوقت ، فنظر إلى مغضا
وقال يا شيخ ! تحدرنا من الدنيا وتأتينا بها ، ثم رد الباب في وحيي ودخل ،
فرحمت منكسرا إلى بيتي ، ثم قلت في نفسي لا بد أن أعود إليه فأعذر ، فأتيته في اليوم

الثاني بطرقت الباب مرارا فلم يجني أحد ، وإذا امرأة من الخيران تقول ما لك يا رجل ؟ قلت لها ما فعل أهل هذه الدار ؟ قالت كان في هذه الدار رجل مع والدته وكنا نتبرك بهم بغاء بالأمس شيطان مكلمهم بما كرهوا فانتقلوا عنا ، قال عدت وأنا شديد الحزن على ما فعلت ، وجعلت أتفقد مجلسي ولا أرى الرجل ، فلما كان يوم عرفة وأنا أتكلم على الناس رأيت في أواخرهم ، فلما انقضى المجلس مضيت إليه وسلمت عليه ، فرد عليّ وقال لا تعد ما فات ولا تقل شيئا ! ملولا أي أعتقد كلامك دواء قلبي لم أحضر ، وإنما عبت عنك لأننا انتقلنا إلى مكان آخر حتى لا يعرف ، قلت ما أتيت إلا معتدرا وما أعود ثم فارقت .

ذكر المصطفين من عقلاء المجانين ببغداد سعدون الجحزون

يحيى بن أبوب قال نرحلت يوما إلى مقابر ناب خراسان ثم جلست في موضع أرى منه من يدخل المقابر ، فنظرت إلى رجل دخل المقابر مقنعا بفعل يجول في المقابر ، كلما رأى قبرا محمورا أو مسخسا وقف عليه وبكى ، فقامت رحاء أن أتبع به ، فلما صرت إليه إذا هو سعدون المعتوه ، وكان يكون في كوخ في مقابر عبد الله بن مالك ، فقلت له يا سعدون أي شيء تصنع ؟ فقال يا يحيى ! هل لك في أن تجلس معي على بلى هذه الأبدان قبل أن تبلى فلا يسكن عليها باك ؟ ثم قال يا يحيى ! الكاء من القدوم على الله عز وجل أولى بنا من الكاء على بلى الأبدان ؛ ثم قال يا يحيى ! (وإذا الصحف نشرت) ، ثم صاح صيحة شديدة وقل واعواناه ! بالله مما يقابلني في الصحف ، قال يحيى فغشي عليّ فأفقت وهو حالس يمسح وجهي بكفه وهو يقول يا يحيى ! من أشرف منك لو مت .

قال الفتح بن شعرف كان سعدون صاحب محبة لله ، صام ستين سنة حتى خف دماغه صباه الناس مجبوا لتردد قوله في المحبة ، فغاب عما رمانا ، فبينا أنا قائم على حلقة دى النون رأيت عليه حبة صوف وعليها مكتوب لا يباع ولا يشتري ، فسمع كلام دى النون وصرح وأشأ يقول :

ولا خير في شكوى إلى غير مشتكى ولا بد من سلوى إذا لم يكن صبر
 أحمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت دا النون المصري يقول نرج لناس إلى
 الإستسقاء بالبصرة، نخرحت هيم نرج، فبيما أنا مار بين الناس إذا بيدين قمضنا على
 رحلي، فقلت من أنت؟ حل عي فقال أنا سعدون المجنون، أين تريد يا أبا العيضى؟
 قلت أريد المصلى أدعو الله تعالى، فقال بقلب سماوى أو بقلب حاف؟ قلت بقلب
 سماوى، قال انظريا دا النون! لا تبهرج فان الناقد بصير، وقال تدعوا لله وأؤمن
 على دعائك، أو أدعوا لله و تؤمن على دعائى اقلت تدعوا أنت وأؤمن عليه؛ قال
 فصف قدميه ثم قال اطمى بحق البارحة إلا أمطرننا قال دو النون لقد رأيت الغيوم
 قد ارتفعت عن اليمن والشمال حتى التقت بفاهنا المطر كأهواء العرالى، فقلت له
 بحق معبودك أى شىء كان بينك وبين الله البارحة؟ فقال لى لا تدخل بينى وبين
 قرة عينى، قلت لا بد أن تحبرنى، فأنشأ يقول:

أنست به فلا أبغى سواه غفامة أن أضل فلا أراه
 لحبك حسرة وضنى وسقا بطردك عن مجالس أولياه

قال دو النون رأيت سعدونا في المقبرة في يوم حار وهو يبا بى ربه عز وجل
 بصوت عال ويقول أحد أحد، فأتعته سلمت عليه، ورد على السلام، فقلت له بحق
 من تاحيه إلا وقعت لى وقفة، فوقف وقال لى قل وأوجر، فقلت أوصنى بوصية
 أحفظها عنك أو تدعولى بدعوة، فقال:

يا طالب العلم ههنا وههنا ومعدن العلم بين جبيكا
 إن كمت تمنى الجنان تدحلها فادرف الدمع فوق خديكا
 وتم إذا قام كل مجتهد وادع لكيا يقول ليكا

قال ثم مضى فقال يا عياث المستغيثين اعشى اقلت له ارفق بعسك فلعاه يلحلك بلحطة
 فيغفر لك! فنقص يده من يدي وعدا يقول:

(١) ب - حا و - (تديه) جعلنا حرف - ب - علامة للسخة، المحمولة بدار حكومة
 الهند بلندره (برئش ميوريم - لندن).

أنت به فلا أنتى سواه مخافة أن أضل فلا أراه

عسبك حمرة وضئى وسقيا بطردك عن مجالس أوليائه

قال الأصمعي مررت بسعدون المجنون فإدا هو حالس عند رأس شيخ سكران يدب عنه ، فقلت له سعدون ! ما لى أراك حالسا عند رأس هذا الشيخ ؟ فقال إنه مجنون . فقلت له أمت المجنون أو هو ؟ قال لا بل هو ، قلت من أين قلت ذلك ؟ قال لأنى صليت الظهر والعصر جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى ، فقلت له فهل قلت فى ذلك شيئا ؟ فأنشأ يقول :

تركت النبيد لأهل النبيذ وأصبحت أشرب ماء قراحا

أنف النبيذ يدل العريز ويكسوا الوحوه البضار الصاحا

إن كان ذا حائرا للشباب فما العذر فيه إذا الشيب لاحا

فقلت له صدقت ، وانصرت .

قال صالح المري قال قرأت بين يدى سعدون المجنون (كأنهن الياقوت والمرجان)
صرخ ثم قال ملاح والله ، ثم أنشأ يقول :

إن فى الخلد جارية هى حسن كما هيه

لو تراها على التما رق بالنسج ماشيه

لتمميت انها لك ما عشت باقيه

كتمت فى شقائق السحرة سطرأ بطايه

أنا للزاهد امدى ، عيبة الدهر باكيه

بهلول

سرى السقطى قال اجترت يوما بالمقابر فإدا أنا ببهلول قد دلى رحليه فى قبر وهو يلهب بهراب ، فقلت أمت ههما ؟ قال نعم أنا عند قوم لا يؤذونى وإن غبت عنهم لا يعتابونى ، فقلت يا بهلول ! انظير قد علا ، فقال والله ما أنا لى ولوحية بمقال ، إن عليا أن عبيده كما أمره وعليه أن يررها كما وعدنا ، ثم ولى عنى وهو يقول :

يا من تمتع بالديا وربيتها ولا تمام عن اللدات عيباه

أفئيت

أفريت صمرك فيما لست تدركه تقول لله ما ذا حين تلقاه

عن سرى السقطي قال نرحمت يوما إلى المقبر فرأيت يهلولا قد نلى رحليه في قبر وهو يهت بالتراب ، فقلت له أي شيء تصنع ههنا ؟ فقال أ ، عند قوم لا يؤدونى وإن عبت عنهم لا يفتابونى ، فقلت له لا تكون حائما؟ فولى وأشأ يقول .

مجوع فان الجوع من علم التقى وإن طويل الجوع يوما سيشتع

فقلت له إن الخبر قد علا ، فقال واقه ما أنالى ولو بلغت حمة بمثقال ، عيبا أن عبده كما أمر وعليه أن يرقنا كما وعد ، ثم ولى وهو يقول :

أف للدها فليست لى ندار إنما الراحة فى دار القرار

أبت الساعات إلا سرعة فى بلى حسمى ليل ونهار

عن الفصل بن الربيع قال حججت مع هارون الرشيد فررنا بالكوفة فادا بهاول الجبون يهدى ، فقلت اسكت فقد أقل أمير المؤمنين اسكت ، فلما حاداه الهودج قال يا أمير المؤمنين احدثنى أيمن بن نابل قال أنا قدامته من عبد الله العصرى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحنه رحل دث فلم يكن ثم طرد ولا صرب ولا إليك إليك ، قلت يا أمير المؤمنين ! إنه بهلول لجبون ، قال قد سره قل يا بهلول ! فقال يا أمير المؤمنين :

هب أنك قد ملكت الأرض طرا و دان لك البلاد فكان ماذا

أليس عدا مصيرك خوف رب ويحشو الترب هدا ثم هدا

قال أحدثت يا بهلول أعبيره؟ قال نعم يا أمير المؤمنين ! من ررقه الله جمالا ومالا فف فى جماله واتقى فى ماله كتب فى ديو ان الأبرار ، قال فطس أنه يريد تشبها قال فانا قد أمرنا بقضاء دينك ، قال لا تفعل يا أمير المؤمنين ، لا تقص دينا بدين أردد الحق إلى أهله ، واقص دين نفسك من نفسك؟ قال إنا قد أمرنا أن تجرى عليك جراية ، قال لا تفعل يا أمير المؤمنين ، لا يعطيك و ينسأى أجرى على الذى أجرى عليك ، لا حاجة لى فى جرايتك .

مجنون آخر يقال له أبو علي المعتوه

خلف بن سالم قال قلت لأبي علي المعتوه وكان ينزل في الحرم يا أبا علي ألك ماوى؟ قال نعم، قلت وأين ماواك؟ قال في دار يستوى فيها العزيز والذليل، قال قلت له وأين هذه الدار؟ قال المقابر، قلت يا أبا علي أهما تستوحش في ظلم الليل؟ قال إنى أكثر ذكر ظلم اللحد ووحشته فهو على ظلم الليل، قلت له وربما رأيت في المقابر شيئا تنكره؟ قال ربما ولكن في هول الآخرة ما يشغل عن هول المقابر.

قال الأشعري قلت لأبي علي يا أبا علي أليس هذا الكلام الجيد الصحيح يتكلم به مجنون؟ قال يا بني هؤلاء قوم كان لهم فضل ودين ومعرفة، فرالت عقولهم وفتى ذلك الفصل، فلم يختلط بها اختلط.

مجنون آخر

أبو بكر الشبلي قال رأيت يوم الجمعة، متوها عند جامع الرصافة قائما عريانا وهو يقول أنا مجنون الله أنا مجنون الله! فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلى؟ فأشدد:

يقولون زربا واقض واحب حقا وقد اسقطت حالى حقوقهم عنى
إداهم رأوا حالى ولم يأنعوا لها ولم يأنعوا منها أنت لم منى

مجنون آخر

قال لى ابن القصاب الصوفي البغدادي دخلنا جماعة إلى المارستان فرأينا فيه قتي مصابا شديدا الهوس، فولما به وردنا في الولوج فأتعبناه، فصاح وقال انظر إلى شعور مطررة، وأحساد مطررة، قد جعلوا الولوج بصاعة، والسحب صباغة، حابوا العلم رأسا، قلنا له تحس العلم بسالك، فقال اى والله إنى لأحسن علما جافسولوا قلت له من السخى في الحقيقة؟ فقال الذى رزق أمثالك وأتم لا تساوون قوت يوم، فضحكنا وقلنا من أقل الناس شكرا؟ قال من عوى من بلية فرآها في غيره فترك العبرة والشكر إلى الطر واللهم، فكسر قلوبنا بذلك - فقال له آخر ما الظرف؟ قال

خلاف ما أتم عليه ، ثم نكح وقال يا رب ! إن لم ترد عليّ عقلي فرد عليّ يدي لعل
كنت أصفح واحدا من هؤلاء - فتركناه وانصرفنا .

ذكر المصطفيات من عابدات بغداد

جوهرة العابدات البرائيات

ولدت برائيا مع روحها أبي عداة البرائيات

حكيم بن حعفر قال كانت جوهرة امرأة أبي عداة البرائيات حارة لبعض الملوك
فتمتعت ، نخلعت الدنيا ولزمت أنا عداة الله البرائيات ، فتزوج بها وتعبدت .

أبو عداة الله البرائيات قال قالت لي جوهرة يوما يا أبا عداة الله ! النساء يحلين في البلية إذا
دخلنها ؟ قلت نعم ، قال فصاحت صبيحة عشي عليها ، فلما أفاقت قلت ما هذا الذي
أصابك ؟ قالت ذكرت حالي تلك وما كنت قد نلت من الدنيا لحشيت والله
حرمان الآخرة

أبو عداة الله البرائيات قال رأيت جوهرة في منامها خياما مصروبة فقالت لمن ضرت
هذه الخيام ؟ فقيل للتهجدين بالقرآن ، فكانت بعد ذلك لا تنام .

عن أبي عداة الله البرائيات قال كانت جوهرة تسهي من الليل وتقول يا أبا عداة الله !
(كاروان رمت) معناه قد سارت القافلة .

حكيم بن حعفر قال كما أتاني أنا عداة الله بن أبي حعفر الزاهد وكان يسكن برائيا
وكانت له امرأة متعدهة يقال لها جوهرة ، وكان أبو عداة الله يجلس على جملته حوص
بحراية ، وجوهرة جالسة حذاءه على حلة أخرى مستقبلة القلة في بيت واحد ، قال
فأتيناه يوما وهو جالس على الأرض ليست الحلة محته ، فقلنا يا أبا عداة الله ! ما صنعت
بالحلة التي كدت تقعد عليها ؟ قال إن جوهرة أيقظتني البارحة فقالت أليس يقال في
الحديث إن الأرض تقول لابن آدم تجعل بيني وبينك سترا وأنت عدا في بطني ؟
قال قلت هم ، قالت فخرج هذه الجلال لا حاجة لنا فيها ، فتمت والله فأرحمتها .

زوجة أبي شعيب البرائيات العابدات

الحميد بن محمد قال كان أبو شعيب البرائيات أول من سكن برائيا في كوح يعتمد فيه ،

(١) اسمها في تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٤٣٦ جوهرة - بلاهاه - ك .

فمرت بكوخة حارية من نبات الكمار من أبناء الدنيا كانت ربيت في قصور الملوك، فنظرت إلى أبي شعيب فاستحسنت حاله وما كان عليه، فصارت كالأسير له، فعزمت على التجرد من الدنيا والاتصال بأبي شعيب، بلحقت إليه وقالت أريد أن أكون خادمة! فقال لها إن أردت ذلك فبني هيتك وتجردي عما أنت فيه حتى تصلحي لما أردت، فتجدت عن كل ما تمالكه ولست لسة النساك وحصرتة فتروحها فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خصاف كانت مجلس أبي شعيب تقيه من الديدى، فقالت ما أنا مقيمة به حتى تخرج ما تحتك لأنى سمعتك تقول إن الأرض تقول لابن آدم تجعل اليوم بينى وبينك حجابا وأنت عداى نطقى، فما كنت لأحعل بينى وبينها حجابا، فأحد أبو شعيب الخصاف ورمى بها، فكثت معه سبعين كثيرة يتعبدان أحسن عادة وتوفيا على ذلك متعاونين .

قال المؤلف قد ذكرنا عن حوضرة العائدة مثل هذه الحكاية وهذا قد اتفق لها تين المرأتين فلا تظن أن الحكايتين واحدة .

اخوات بشر الحافى

وهي ثلاث : مصفغة ونخعة وريدة نبات الحارث ، وأكبرهن مصفغة قال السلبى أخوات بشر نخعة وريدة ومصفغة، وكانت ريدة تكنى أم على، وكانت مصفغة أخت بشر أكبر منه وءات قلبه ، وقيل لما ماتت مصفغة توجع عليها بشر توسعا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقبل له في ذلك، فقال قرأت في بعض الكتب إن العبد إذا قصر في خدمة ربه سبه أيسه ، وهذه كانت أيسى من الدنيا . قال الخطيب وذكر إبراهيم الحارثى أن بشرًا قال هذا يوم ماتت أخته نخعة. والله أعلم. أبو عبد الله بن يوسف الجوهري قال سمعت بشر بن الحارث يوم ماتت أخته يقول إن العبد إذا قصر في طاعة الله عز وجل سله من يؤسه . أبو عبد الله القحطبي قال كان لبشر أخت صوامة قوامة . عيلان القصاصدى قال قال بشر بن الحارث تعلمت الورع من أختى فانها كانت تحتمد أن لا تأكل ما لا يحاوق فيه صمغ .

عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كنت مع أبي يوسا من الأيام في المنزل صدق داق الباب، فقال لي اخرج فانظر من الباب انخرحت فاذا امرأة، فقالت لي استأذن لي على أبي عبد الله، قال فاستأذنته قال أدخلها، قال فدخلت فسلمت عليه وقالت له يا أبا عبد الله ! أنا امرأة أعزّل بالليل في السراج وربما طغى السراج فأعزّل في القمر وعلى أن أبين عزّل القمر من عزّل السراج؟ قال فقال لها إن كان عندك بينها فرق عليك أن تبني ذلك، قال قالت يا أبا عبد الله أيبن المريص شكوى، قال ارجو أن لا يكون شكوى ولكنه اشتكاه إلى الله عزّ وجل . قال فودعته ونحرت . قال فقال يا بني ! ما سمعت قط إنسانا يسأل عن مثل هذا . اتبع هذه المرأة فانظر أين تدخل ؟ قال فأتبعها فإدا قد دخلت إلى بيت بشر بن الحارث وإدا هي أخيه، قال فرجعت فقلت له ، فقال محال أن تكون مثل هذه إلا أخت بشر .

قال المصنف قلت هذه المرأة التي سألت أحمد هي محبة، وقد نقلت عنها حكاية سميت بها تشبه هذه الحكاية .

عبد الله بن أحمد بن حنبل ببغداد قال جاءت نحمة أخت بشر بن الحارث إلى أبي فقالت إنى امرأة رأس مالى دابقان ، أشتري القطن فأعزله وأبيعه نصف درهم فأتقوت بدابق من الجمعة إلى الجمعة ، قر ابن طاهر الطائف ومعه مشعل ، فوقف يكلم أصحاب المساليح فاستغصمت ضوء المشعل فغزت طاقات ثم غاب عني المشعل ، صعدت أن لله و مطالبة نخلصي حليصك الله ! فقال لها تحرّجى ادايقين ثم تيقين لا رأس مال حتى يعوصيك الله حيرا منه . قال عبد الله قلت لابي يا أبة ! لو قلت لها لو أحرحت العزل الذى أدرحت فيه الطاقات ؟ فقال يا بني ! سؤالها لا يحتمل هذا التأويل ، ثم قال من هذه ؟ قلت محبة أخت بشر بن الحارث، فقال من ههنا أتيت قرأت بخط أبي على الراداني قال كانت محبة من بين أحوات بشر تقصد أحمد بن حنبل وتسأله عن الورع والتعشف وكان أحمد يعجب بمسائلها .

السلمى قال قلت زبدة أخت بشر أثقل شيء على العبد الذنوب، وأخفه عليه التوبة،

فانه لا يدفع أقل شيء . بأخف شيء .

امراة عبد الله بن الفرّج العابد

أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى قال بلغني أن عبد الله بن الفرّج لما مات لم تعلم روحه إخوانه بموته وهم حلوس بالباب ينتظرون الدخول عليه في علته ، فنسلته وكفته في كساء له ، وأحدثت فرد باب من أبواب بيته وجعلته فوقه وشدته بشريط ثم قالت لإخوانه قد مات أو قد فرغت من جهاره ، قد حلوا واحتملوه إلى قبره وأعلقت الباب خلفهم .

ميمونة أخت إبراهيم بن أحمد الخواص لأمه

كانت تسلك مسلك أخيها إبراهيم في الرصد والتقل والورع والتوكل .
أحمد بن سالم قال دق داق باب إبراهيم الخواص فقالت له أخته من تطلب ؟ فقال إبراهيم الخواص ، فقالت قد خرج ، فقال متى يرجع ؟ فقالت من روحه بيد غيره من يعلم متى يرجع .

مؤمنة بنت بهلول

عيسى بن إسماعيل الأنصاري قال سمعت مؤمنة بنت بهلول تقول ما النعيم إلا في الأنس بالله والمواقفة لتدبره .

أم عيسى بنت إبراهيم الحرّبي

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ذكر لي أن أم عيسى بنت إبراهيم الحرّبي كانت فاصلة عائلة تفتي في العقه . ودفنت إلى حسب أبيها إبراهيم - والسلام .

امتة الواحد بنت القاضي

أبي عبد الله الحسين

ابن اسماعيل الحامل

أبو بكر البرطوي قال كانت بنت الحامل تفتي مع علي بن أبي هريرة .

أبو الحسن الدارقطني قال أمة الواحد بنت الحسين بن إسماعيل بن محمد القاضي الحاملي سمعت أباها وإسماعيل بن العباس الوراق وعبد الغافر بن سلامة الحمصي وأبا الحسن المصري وحمزة الهاشمي الإمام وغيرهم ، وحفظت القرآن واهلقه على مذهب الشافعي والعرائض وحسابها والنحو وغير ذلك من العلوم ، وكانت فصحة في نفسها كثيرة الصدقة مسارعة في الخيرات ، وحدثت وكتبت عنها الحديث . وتوفيت في رمضان من سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

ذكر المصطفيات من العابدات البيغداديات المجهولات الاسماء عابدة

بوح الأسود قال رأيت امرأة تأتي أنا عبد الله البرائي فتجلس تسمع كلامه ولا تكاد تتكلم ولا تسأل عن شيء ، فقلت لها دات يوم لا أراك يرحمك الله تتكلمين ولا تسألين عن شيء ، فقالت قليل الكلام حير من كثيره إلا ما كان من ذكر الله ، والمصت أنهم للوعظة ، ولن ينصحك امرؤ لا ينصح نفسه ، وجملة الأمر يا أنى إن أردت الله بطاعة أراذك الله برحمة ، وإن سلكت سبيل المعرضين فلا تلم إلا نفسك إذا صرت عدا في رمة الخاسرين ، قال ثم استنكت فقامت .

وسمعتها تعظ أنها يوما وتقول ويحك يا بنى ااحدر بطالات الليل والنهار فتعقضي مهلات الأعمار ، أنت غير ناظر لنفسك ولا مستعد لسرك ، ويحك يا بنى ا ما من الحلة عوص ولا في ركوب المعاصي ثم من حاول النار ، ويحك يا بنى ا امهد لنفسك قل أن يحال بينك وبين ذلك ، وحد قبل أن يحسد الأمر بك ، واحدر سطوات الدهر وكيد الماعون عند هوم الدنيا بالعتن وتقلبها بالفر ، فعند ذلك يهتم التقى كيف يحو من مصائبها ، ثم قالت يؤسالك يا بنى إن عصيت الله وقد عرفته وعرفت إحسانه وأطعت إبليس وقد عرفته وعرفت طعانه .

عابدة اخرى

عيلان صاحب السرى قال كان لسرى تلميذة، وكان لها ولد عبد المعلم في الكتاب، فبعث به المعلم إلى الرسى، فنزل الصبي في الماء ففرق، بلقاء المعلم إلى سرى فأخبره بذلك، فقال سرى قوموا بنا فمضوا إلى أمه، فجلس عندها وتكلم سرى في علم الصبر إلى حد ما، ثم تكلم عليها في علم الرضا، فقالت له يا أستاذ وأي شيء يريد بهذا؟ فقال لها إن أبك قد عرق، فقالت اني؟ قال لها نعم، فقالت إن ربي عز وجل ما فعل هذا؟ ثم عاد سرى في كلامه في الصبر، فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا إلى النهر فقالت أين عرق؟ فقالوا ههنا، فصاحت ابني عدا فأحبا ليسك يا أماء اهرلت فأخذت يده ومصت به إلى منزلا - قال عيلان فالتفت سرى إلى الجليد وقال أي شيء هذا؟ فقال جليد أقول، فقال سرى قل، قال إن المرأة مراعية لما لله عز وجل عليها، وحكم من كان مراعيها لما لله عز وجل عليه أن لا يتحدث حادثة حتى يعلم بذلك، فلما لم تكن حادثة تعلمها بذلك فأكرت وقالت إن ربي عز وجل ما فعل هذا.

عابدة اخرى

أبو الحسن السمراني صاحب إراهم الخواص قال سألت امرأة من المتعبدات إراهم الخواص عن تغير وحدته في قلبها وتغير وحدته في حالها، فقال لها عليك بالتعبد، فقالت قد تعبدت فما رأيت شيئا، فأطرق الخواص ساعة ثم رفع رأسه وقال أما تذكرين ليلة المشعل؟ فقالت بلى! فقال هذا التغير من ذلك، فكتت وقالت نعم كنت أعزل فوق السطح فاقطع حيطي، فمر مشعل للسلطان فعزلت في ضوءه فخطا من أبحاث دن الحيط في عزلي وسجحت منه قيصا ولسته؛ ثم قامت إلى ناحية فزعت القميص و«الت يا إبراهيم إن ابنته وتصدقت بثمنه يرجع قلبي إلى الصفاء؟ فقال إن شاء الله تعالى ذلك.

عابدتان بغدادا يتان

بلغني أن... كانت سعداد رجل بزار له ثروة، فبينما هو في حانوته أقبلت إليه صبية

فالتست منه شيئاً تشتريه ، فيما هي تحادثه كاشفت وجهها في حلال دث ، فتصير
و قال قد والله تحيرت بما رأيت . فقالت ما حدث لأشترى شيئاً إنمالي أيام أتردد
إلى السوق ليقع بقلبي رجل أتوجه ، وقد وقعت أنت تقاي ولي مال فهل لك في
الزوج بي ؟ فقال لها لي ابة عم وهي روحق وقد عاهدتها أن لا أعيرها ، ولي منها
ولد ، فقالت قد رضيت أن يحيى إلى في الاسبوع بونتين ، فرضى وقام معها فقد
العقد ومضى إلى موطا فدخل بها . ثم ذهب إلى منزله فقال لزوجته إن بعض
أصدقائي قد سألني أن أكون الليلة عنده ، ومضى بات عندها ، وكان يمضي كل يوم
بعد الظهر إليها ؛ فمضى على هذا ثمانية أشهر فأكرت انذة عمه أحواله ، فقالت بطرية
لها إذا خرج فانظري أين يمضي ؟ فتبعته البخارية بلحاء إلى الدكان ، فلما جاءت الظهر
قام وبعته البخارية وهو لا يدري إلى أن دخل بيت تلك المرأة ، بلخات البخارية إلى
البحران فسألتهم لمن هذه الدار ؟ فقلوا للصبية قد تزوجت برجل تاجر بزار ، عادت
إلى سيدتها فأخبرتها ، فقالت لها إياك أن يعلم بهذا أحد ، ولم تظهر لزوجها شيئاً ، فأقام
الرجل تمام السنة ثم مرض ومات وخلف ثمانية آلاف دينار ، فعمدت المرأة التي
هي ابة عمه إلى ما يستحقه اولد من التركة وهو سبعة آلاف دينار فأفردتها ،
ونسبت الألف الباقية بصفين ، وتركت النصف في كيس وقالت للبخارية خذي هذا
الكيس وادهي إلى بيت المرأة وأعلميها أن الرجل مات وقد خلف ثمانية آلاف
دينار وقد أحد الابن سبعة آلاف بحقه وبقيت ألف فقسمتها بيني وبينك وهذا حقك ،
وسلميه إليها ، فصمت البخارية بطرقت عليها الباب ودخلت وأخبرتها خبر الرجل
وحدثها بموته وأعلمتها الخال ؛ وبكت ووضعت صندوقها وأخرجت منه رقعة وقالت
للبخارية عودي إلى سيدتك وسلمي عليها عني وأعلميها أن الرجل طلقني وكتب
لي براءة وودي عليها هذا المال فاني ما أستحق في تركته شيئاً ، فرحمت البخارية
فأخبرتها بهذا الحديث . انتهى ذكر أهل بغداد .

ذكر النسخ الخطية لهذا الجزء

- (١) النسخة الأصعية ، وقد تقدم ذكرها في خاتمة المجلد الأول ، و ينتهي الموحد منها في ص - ٢٨٤ - من هذا الجزء الثاني كما سبنا عليه بالهامش ، و علامتها (صص) .
- (٢) النسخة الاسلاموية ، وقد تقدم ذكرها في خاتمة المجلد الأول أيضا ، و علامتها (فط) .
- (٣) نسخة محفوظة بدار حكومة الهند بلندره ، و كانت المقابلة عليها من حيث انتهت النسخة الأصعية ، فأبلاها جناب المستشرق الكبير سالم كرنكومصح دائرة المعارف و علامتها - ب - و ما كان من الحواشي على آخره علامة - ك - فهو بقلم المستشرق للذكور .

خاتمة الطبع

قد تم بعون الله تعالى و حسن توفيقه طبع الجزء الثاني من صفوة الصفوة لابن الجوزي رحمه الله مرة ثانية يوم الخميس ٢٦ من شهر رجب المرجب سنة ١٣٨٩هـ - ٩ من أكتوبر سنة ١٩٦٩م بمراجعة محمد عظيم الدين كامل الطامية و مصصح دائرة المعارف العمالية تحت إشراف الدكتور محمد عبد المعيد حار مدير دائرة المعارف و رئيس الآداب اللغة العربية بالجامعة العمالية - أنقاه الله لخدمه العلم ، الدين .

و يليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث ، أوله :

« ذكر من اصطفى من أهل المدارس » .